الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

London - Tuesday - 31 December 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15008

الثلاثاء 5 جمادى الأولى 1441 - 31 ديسمبر (كانون الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15008

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

السيستاني حذر من تحويل العراق ساحة لتصفية الحسابات

تصعيد إيراني... وعلاقة بغداد وواشنطن على المحك

واشنطن: إيلي يوسف ومعاذ العمري
بغداد: «الشرق الأوسط»

اختارت إيران لغة التصعيد أمس، غداة الضربات الأميركية التي استهدفت مقرات «كتائب حزب الله» المرتبطة بإيران في العراق وسوريا، وحرّضت على «الثأر» من أميركا، ووضعت العلاقة بين بغداد وواشنطن على المحكّ.

التحريض الإيراني تضمّنه بيان لـ«الحرس الثوري» جاء فيه أن «الثأر والرد على الجريمة حق طبيعي للشعب والقوى المدافعة عن العراق»، مشيراً إلى أن «(الحشد الشعبي) يحتفظ بحق الثأر والرد على الجريمة الأميركية الكبيرة».

بدورها، أكدت «كتائب حزب الله» في بيان، أن الرد على القصف الأميركي بانتظار الأوامر. ووصف مجلس الأمن الوطني العراقي، الذي اجتمع أمس، برئاسة رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، في بيان، الضربات الأميركية بأنها انتهاك للسيادة، مضيفاً أنها ستدفعه إلى مراجعة العلاقة وسياقات العمل مع التحالف الدولي.

ورد مسؤول في الخارجية الأميركية بالتأكيد أن الأميركيين موجودون في العراق كـ«ضيوف بناءً على دعوة من حكومته»، وأن حماية الأميركيين هي «مسؤولية» هذه الحكومة، متهماً إياها بأنها لم تقم بواجبها وأدانت الغارات ولم تُدِن الاعتداءات على القوات الأميركية.

وكان وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، قد أعلن بعد الضربات أنها كانت «ناجحة»، وقال إنه ناقش مع الرئيس دونالد ترمب «خيارات أخرى مطروحة». من جهته، وصف المبعوث الأميركي الخاص بإيران، برايان هوك، الضربات بأنها كانت الرد الحاسم على الاعتداءات الإيرانية الأخيرة على المواقع العسكرية الأميركية في العراق، مشيراً إلى أنها رسالة واضحة لإيران.

بدوره، حذر المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني، من تحويل العراق «ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية»، مشدداً على «ضرورة احترام السيادة العراقية وعدم خرقها بذريعة الردّ على ممارسات غير قانونية يقوم بها بعض الأطراف».

(تفاصيل ص3)

مقاتلون من «كتائب حزب الله» يعاينون أمس الدمار الذي خلفه القصف الأميركي أول من أمس لإحدى قواعدهم غرب العراق (أ.ب)

سلامة: اتفاق إردوغان والسراج أدى إلى تسريع التدويل

أنقرة تؤكد نيتها إرسال مقاتلين سوريين إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

تقدمت الحكومة التركية، أمس، بمذكرة للبرلمان موقّعة من الرئيس رجب طيب إردوغان، تطلب فيها منحها تفويضاً لإرسال قوات عسكرية إلى ليبيا استجابةً لطلب رسمي تقدمت به حكومة «الوفاق» في طرابلس برئاسة فائز السراج.

وبالتزامن مع ذلك نقلت وكالة «رويترز» عن أربعة مصادر تركية قولها إن أنقرة تدرس إرسال مقاتلين سوريين متحالفين معها إلى ليبيا في إطار دعمها العسكري المزمع لحكومة طرابلس. وقالت المصادر إن أنقرة لم ترسل بعد مقاتلين سوريين في إطار النشر المزمع، علماً بأن مقاطع فيديو انتشرت الأسبوع الماضي ظهر فيها مقاتلون سوريون أمام قاعدة عسكرية قرب طرابلس».

إلى ذلك، انتقد المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، نُشرت أمس، الاتفاقات التي وقّعها السراج مع إردوغان وعدّها «تصعيداً» أدى إلى «تسريع تدويل النزاع». (تفاصيل ص5)

يتضمن دراسة تخصصات فنية في أبرز الجامعات العالمية

السعودية تطلق أول برنامج ابتعاث ثقافي

الدمام: إيمان الخطاف

أعلن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة السعودي، أمس، إطلاق أول برنامج للابتعاث الثقافي للدراسة في أبرز الجامعات العالمية، في مجالات علم الآثار، والتصميم، والمتاحف، والموسيقى، والمسرح، وصناعة الأفلام، والآداب، والفنون البصرية، وفنون الطهي.

وقال وزير الثقافة، إن «برنامج الابتعاث الثقافي هو المرحلة الأولى من مشروع تعليمي متكامل، يبدأ من التعليم العام، ولا يتوقف عند التعليم الجامعي، ويستهدف تطوير الثقافة السعودية، وفق منظور شامل يضع التعليم أساساً لصناعة وتطوير الكوادر الوطنية المتخصصة في المجالات الثقافية والفنية، وتأهيلهم وتدريبهم لتطوير بناء القدرات في القطاع الثقافي السعودي، وتلبية احتياجات سوق العمل المتزايدة».

ومن المتوقع أن تسهم الخطوة الثقافية في تطوير الحراك الثقافي وتجديده، وإيجاد مبدعين سعوديين متخصصين، كلٌ في مجاله.

وفي هذا السياق، يؤكد سلطان البازعي، مستشار وزارة الثقافة، لـ«الشرق الأوسط»، أن كل قطاعات الثقافة ينقصها وجود معاهد عليا لتدريس هذه التخصصات، قائلاً: «الحاجة الآن إلى مثل هذه التخصصات تزداد، مع الاهتمام بالثقافة كنمط حياة حسب (رؤية المملكة 2030)».

(تفاصيل يوميات الشرق)

محافظ «الصناعات العسكرية» السعودية: تلقينا 95 طلباً لتراخيص داخلية

لندن: بدر القحطاني

العوهلي لـ الشرق الأوسط: 40 ألف وظيفة جديدة بحلول 2030

تلقت «الهيئة العامة للصناعات العسكرية» السعودية 95 طلباً داخلياً للحصول على تراخيص للتصنيع والخدمات، وهو ما يشكّل في نظر المهندس أحمد بن عبد العزيز العوهلي، محافظ الهيئة، مؤشراً إلى حجم الاهتمام بالاستثمار في الصناعة العسكرية في السعودية.

وأوضح العوهلي في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «رؤية المملكة 2030» وضعت هدفاً استراتيجياً بتوطين 50% من إنفاق المملكة العسكري بحلول عام 2030، و«هو ما سيشكّل الدافع الأساسي لعملنا على مدى السنوات العشر المقبلة، بالتعاون المباشر مع الجهات العسكرية والأمنية». واعتبر أن «توطين 50% من إنفاقنا العسكري سيخلق أكثر من 40 ألف وظيفة مباشرة وأكثر من 60 ألف وظيفة غير مباشرة في القطاعات الداعمة بحلول عام 2030، وسيشغل معظم هذه الوظائف كفاءات سعودية نعمل حالياً على إعداد برامج متطورة لتأهيلها». (تفاصيل ص2)

روسيا تفتح 3 معارك لـ«تطبيع» الوضع السوري (ص8)

توتر جديد بين «فتح» و«حماس» (ص9)

حصاد العام 2019-20 (ص 12 و13 و14 و15)

شنقريحة كرر موقف سلفه من الحراك من دون تسميته

قائد الجيش الجزائري الجديد: أحبطنا المؤامرة

الجزائر: بوعلام غمراسة

في أول تصريح له منذ تعيينه، تحدث قائد الجيش الجزائري الجديد، اللواء سعيد شنقريحة، أمس، عن إحباط «مؤامرة خطيرة تعرضت لها بلادنا بهدف ضرب استقرارها، وتقويض أركان الدولة»، في إشارة ضمنية إلى الحراك الشعبي الذي كان هدفاً لقائد الجيش الراحل الفريق أحمد قايد صالح.

وجمع شنقريحة أمس، كرئيس لأركان الجيش بالنيابة، لأول مرّة، الكوادر الكبيرة في الجيش. وأكد في خطاب قصير أن «مؤامرة كانت تستهدف تحييد المؤسسات الدستورية، والدفع بها إلى مستنقع الفوضى والعنف»، ما يشبه كثيراً موقف قايد صالح من متظاهرين رفضوا إجراء انتخابات رئاسية إثر تنحي الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة. (تفاصيل ص5)

أدينوا بقتل متظاهر رهن الاعتقال

الإعدام لـ29 عنصر مخابرات سودانياً

الخرطوم: أحمد يونس
ومحمد أمين ياسين

حكمت محكمة سودانية بالإعدام شنقاً على 29 من أفراد وضباط جهاز الأمن والمخابرات، وأدانت آخرين بالسجن، على قتلهم لـ«مدرس» بالتعذيب أثناء احتجازه، وبرأت سبعة من جملة المتهمين البالغ عددهم 41 بين ضابط وصف ضابط.

وألقى رجال تابعون لجهاز المخابرات القبض على المعلم أحمد الخير في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي بمدينة «خشم القربة» التابعة لولاية كسلا في شرق البلاد، على خلفية اشتراكه في المظاهرات الشعبية التي أطاحت نظام عمر البشير في 11 أبريل (نيسان) الماضي. (تفاصيل ص10)

الشرعية تطالب المجتمع الدولي بالتدخل

تعسف حوثي يحرم عشرات الآلاف من رواتبهم

عدن: علي ربيع

طالب اليمن عبر وزارة المالية التابعة للحكومة الشرعية أمس، المجتمع الدولي والأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بتحمل مسؤوليتها تجاه الإجراءات التعسفية التي اتخذتها الميليشيات الحوثية في الآونة الأخيرة بمنع تداول الفئات الجديدة من العملة المطبوعة من قبل البنك المركزي اليمني في عدن، مما أدى إلى شل حركة المصارف وحرمان عشرات آلاف الموظفين والمتقاعدين من الحصول على رواتبهم. وعبّرت وزارة المالية عن أسفها لما وصفته بـ«الاستخفاف الذي تتعامل به ميليشيات الحوثي مع معاناة المواطنين وتعميقها».

وكانت الجماعة الحوثية أعلنت أخيراً ضمن سعيها لمحاربة الحكومة الشرعية عن سحب الفئات النقدية المطبوعة حديثا عبر البنك المركزي في عدن، ومنحت مهلة شهر للسكان من أجل تسليم ما بحوزتهم من أموال، ووعدت بأنها ستقوم بتعويضهم.

(تفاصيل ص4)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

استقبل الأمراء والعلماء والمواطنين

خادم الحرمين يدعو لإقامة صلاة الاستسقاء بعد غد الخميس

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى إقامة صلاة الاستسقاء في جميع أنحاء السعودية بعد غد الخميس.

وأوضح الديوان الملكي، في بيان له، أن دعوة الملك سلمان، تأتي عملاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، طالباً من كل قادر، أن يحرص على أداء الصلاة.

من جانب آخر، استقبل خادم الحرمين الشريفين، أمس، الأمراء، ومفتي عام المملكة، والعلماء، وجمعاً من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه.

جانب من استقبال خادم الحرمين الشريفين للأمراء والعلماء والمواطنين (واس)

الجانبان بحثا التطورات في المنطقة

ولي العهد السعودي يتلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، اتصالاً هاتفياً، من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو.

وتناول الاتصال بحث تطورات الأوضاع في المنطقة، والجهود الرامية لتعزيز الأمن والاستقرار، إلى جانب استعراض المستجدات الإقليمية والدولية.

عدّتها «تجسيداً للعلاقات الأخوية المميزة والخاصة» مع السعودية

الكويت: اتفاقية المنطقة المقسومة «لحظة تاريخية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أكدت الحكومة الكويتية أن الاتفاقية التي أبرمتها مع السعودية لعودة إنتاج النفط من المنطقة المقسومة على الحدود بين البلدين تمثل «لحظة تاريخية».

ووقّعت السعودية والكويت، الثلاثاء الماضي، مذكرة تفاهم تقضي باستئناف إنتاج النفط من حقلين مشتركين في المنطقة الحدودية، بعد نحو 5 سنوات من توقف الإنتاج. كما تم التوقيع على «اتفاقية ملحقة باتفاقية التقسيم واتفاقية المنطقة المغمورة المقسومة لاستئناف إنتاج البترول من الحقول المشتركة».

وبعد اجتماع للحكومة الكويتية ترأسه رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء أنس خالد ناصر الصالح، أن المجلس أعرب «عن التقدير البالغ والعظيم للحظة التاريخية بتوقيع البلدين الشقيقين في مدينة الكويت اتفاقية ملحقة باتفاقية تقسيم المنطقة المحايدة واتفاقية تقسيم المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة ومذكرة التفاهم تجسيداً للعلاقات الأخوية المميزة والخاصة التي تؤكد إيمان قيادتي وشعبي البلدين الشقيقين بوحدة الهدف والمصير عبر التاريخ الممتد لسنين من التلاحم والترابط توثقت فيها عرى العلاقات الرسمية والشعبية بين البلدين الشقيقين».

وأضاف الصالح: «وإذ يثمن مجلس الوزراء هذا الإنجاز التاريخي ومستوى التعاون والتفاهم والتناغم الكبير بين فرق العمل السياسية والقانونية والفنية من كلا الجانبين وما بذلته من جهود خاصة لتحقيق رؤية القيادتين في البلدين الشقيقين، فإن مجلس الوزراء يتوجه بالتهنئة الخالصة للقيادة السياسية في البلدين الشقيقين وشعبيهما سائلاً المولى القدير أن تتواصل مسيرة التعاون والبناء لكل ما فيه تحقيق المصالح المشتركة».

وكانت لجنة الحدود الكويتية المعنية بالتفاوض مع السعودية بشأن المنطقة المقسومة، قد ذكرت مساء السبت الماضي في ندوة تلفزيونية، أن الاتفاقية التي تم التوقيع عليها أخيراً مع المملكة «تمثل توافقاً تاريخياً يجسد ويعكس العلاقات الأخوية التاريخية بين الطرفين».

وتحدث مساعد وزير الخارجية للشؤون القانونية نائب رئيس اللجنة السفير غانم الغانم، عن الجانب القانوني للاتفاقية، قائلاً إن التعليمات كانت واضحة بأنه «لا يوجد مكسب أو خسارة، وإذا توصلنا إلى اتفاقية فإن المكسب للطرفين»، مؤكداً أن «ما تحقق يعد نموذجاً يحتذى به لدى الدول».

وأضاف أن «الإطار القانوني للمنطقة تاريخياً يعود إلى اتفاقية العقير في عام 1922 والتي أوجدت منطقة محايدة في ذلك الوقت، حيث استمر العمل بين الدولتين الشقيقتين في هذه المنطقة، وكانت هناك صعوبات نظراً إلى الصلاحيات المتداخلة».

وأوضح أن «هذا الوضع استمر لغاية العام 1965 حين رأت قيادتا البلدين أن يتم تقسيم المنطقة، وتم إبرام اتفاقية التقسيم عام 1965، وأصبحت هذه المنطقة تسمى المنطقة المقسومة». وقال إنه تم تقسيم المنطقة إلى جزء شمالي يُضم إلى الكويت، وجزء جنوبي يُضم إلى السعودية، على أن تبقى ثروات المنطقة مشتركة ومملوكة للجانبين في جزأيها البري والبحري.

وأفاد بأنه «استمر العمل بموجب نموذج الأرض المقسومة إلى أن تم الانتهاء في سنة 2000 من تحديد المنطقة البحرية المحاذية للمنطقة المقسومة».

يحضره السيسي ونخبة من الشخصيات السياسية والدينية في العالم

مؤتمر عالمي بمصر يناقش «تجديد الفكر الديني»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلن الأزهر، أمس، أن «مؤتمره العالمي حول (تجديد الفكر والعلوم الإسلامية) سوف يعقد يومي 27 و28 يناير (كانون الثاني) المقبل، تحت رعاية وبحضور الرئيس عبد الفتاح السيسي، ونخبة من كبار القيادات والشخصيات السياسية والدينية البارزة على مستوى العالم».

وقالت مصادر مطلعة في الأزهر، إن «المؤتمر يهدف إلى تجديد الخطاب الديني، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي علقت بأذهان البعض، فضلاً عن تحصين الشباب من أفكار التنظيمات المتطرفة»، مضيفة لـ«الشرق الأوسط» أن «المؤتمر الذي سيكون بمشاركة وفود عربية وإسلامية، يهدف أيضاً إلى ترشيد الوعي ومقاومة تيارات الغلو والإرهاب، وتحرير مفهوم الخطاب الديني، وتصحيح مفاهيم التبست بأذهان كثيرين، وذلك لمواجهة التحديات التي تواجه عالمنا العربي في المرحلة الراهنة».

وتلقى الأزهر إخطاراً من الرئاسة المصرية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بحضور ورعاية السيسي لمؤتمره العالمي. وعبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، عن شكره للرئيس السيسي على استجابته ودعمه لمؤتمر الأزهر العالمي؛ من أجل تحقيق رسالته، في بيان سماحة الإسلام ونبذ الفكر المتطرف.

وقال الأزهر إنه «عقد مجموعة من ورش العمل ضمت ممثلين عن مختلف المؤسسات المصرية، وسوف يواصل حواره مع مختلف فئات المجتمع المصري حول تحديات تجديد الفكر الديني... وسيشارك في فعاليات المؤتمر علماء متخصصون من أنحاء العالم الإسلامي».

وفي نوفمبر الماضي، دعا السيسي خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوي إلى عقد مؤتمر للنقاش في «الشأن العام» المصري من المنظور الديني أو الثقافي أو الفكري أو الاجتماعي أو السياسي، مؤكداً حينها أن «أهل الدين هم الأولى بالحديث في هذا الشأن».

وقال الدكتور الطيب إن «الأزهر عاكف على صياغة خريطة ثقافية لتجديد الخطاب الديني، وترشيد الوعي الثقافي، والوقوف إلى جوار كل المؤسسات المصرية التي تسهر على حماية الوطن، للتصدي لعدوى الإرهاب الفكري والجسدي، ومقاومة تيارات الغلو والإفساد، وفق منهج إسلامي، يجعل من مقاصد الشريعة في حماية الدين والنفس والمال والعرض، حماية للإنسان قبل أن تكون حماية للأديان».

وأكدت المصادر المطلعة نفسها، أن «المؤتمر يسعى لمناقشة سبل استعادة القيم المجتمعية والتماسك الاجتماعي؛ خصوصاً بين فئة الشباب، وذلك بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات المعنية»، مضيفة أن «تجمع الأزهر العالمي خطوة عملية ومهمة لتجديد الخطاب الديني، والاشتباك مع الواقع العالمي والعربي، وترجمة عملية لجهود الدولة المصرية والرئيس السيسي، في مواجهة الإرهاب والتطرف».

وسبق أن دعا السيسي في نوفمبر 2018 إلى «ضرورة بدء تنفيذ (إجراءات ملموسة) في إطار المساعي لـ(إصلاح الخطاب الديني)، وذلك في مواجهة ما وصفه بـ(الآراء الجامحة والرؤى المتطرفة)».

يشار إلى أن الأزهر دشن في يناير الماضي، أكاديمية دولية للأئمة والوعاظ، ضمن مساعي «تجديد الخطاب الديني»، لتدريب الأئمة والوعاظ على محاربة الإرهاب والفكر المتشدد، ونبذ الكراهية، ونشر التعايش بين الجميع.

كشف لـ الشرق الأوسط عن توحيد طلبات الشراء للجهات الأمنية والدفاعية بهدف رفع قوة التفاوض والقيمة المضافة

محافظ «الصناعات العسكرية» السعودية: تلقينا 95 طلباً لتراخيص داخلية... ودورنا يبدأ بتقييم الصفقات

حوار سياسي

لندن: بدر القحطاني

المهندس أحمد بن عبد العزيز العوهلي

بدأت قصة الصناعات العسكرية في السعودية قبل 71 عاماً، وتحديداً في عام 1949، عندما أصدر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن -رحمه الله- أمراً ملكياً بإنشاء المصانع الحربية، ثم توقيع اتفاقيتين في الثامن من سبتمبر (أيلول) 1950 تنصّان على التفاصيل الخاصة بتزويد المصانع بالأجهزة والمُعدات والآلات اللازمة للعمل.

وفي عام 2016، أدرجت المملكة ضمن رؤيتها 2030 هدفاً طموحاً للغاية، يتمثل في توطين ما يزيد على 50% من الإنفاق العسكري بحلول عام 2030، وبدأت أولى خطواتها في هذا المجال بتأسيس الهيئة العامة للصناعات العسكرية.

وكُلّف المهندس أحمد بن عبد العزيز العوهلي، بإدارة الهيئة في عام 2019 بعد تعيينه محافظاً لها، وهو الذي يقف على قاعدة من الخبرات المتراكمة طوال 37 عاماً في مجال القطاع الصناعي، منها أكثر من 28 سنة في مناصب قيادية وتنفيذية في الصناعات البتروكيماوية والتحويلية.

وفي أثناء الإعداد لنشر الحوار الذي أجرته صحيفة «الشرق الأوسط»، بما اشتمل عليه من معلومات عن خطط وتوجهات، أعلنت الهيئة العامة للصناعات العسكرية توقيع أول اتفاقية مشاركة صناعية مع شركة «ريثيون العربية السعودية؛ بهدف توطين صيانة وتجديد منظومة الدفاع الجوي «باتريوت»، كواحدة من أبرز الخطوات الأخيرة المتسارعة التي بدأتها الهيئة لتحقيق هدف «رؤية المملكة 2030».

عن الهيئة وأهدافها وطموحاتها ورؤيتها المستقبلية لتوطين قطاع الصناعات العسكرية في المملكة، كان هذا الحوار مع المهندس العوهلي.

● معالي المحافظ؛ حدثنا عن تأسيس الهيئة، وما استراتيجيتها في الصناعات العسكرية؟

- صدر قرار مجلس الوزراء رقم «695» بتاريخ 22 - 11 - 1438هـ الموافق 15 - 08 - 2017م بالموافقة على تأسيس «الهيئة العامة للصناعات العسكرية» بهدف تنظيم قطاع الصناعات العسكرية وتطويره ومراقبة أدائه، وأن تكون منارة لبناء صناعات عسكرية مستدامة ومبتكرة تدعم في المقام الأول استقلالية وأمن المملكة العربية السعودية وشعبها، وتوفر في الوقت نفسه فرص استثمار مجزية ومنافع اقتصادية واجتماعية، كما قد صدر قرار مجلس الوزراء رقم «210» بتاريخ 25 - 4 - 1440هـ بتنظيم الهيئة، الموافق 1 - 1 - 2019م، القاضي بالموافقة على تنظيم الهيئة الذي يحدد أدوارها ومهامها. وتلقى الهيئة الدعم الكامل من قيادتنا الرشيدة ومتابعة من سيدي سمو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي رئيس مجلس إدارة الهيئة.

وقد بنيت استراتيجية الهيئة على 3 ركائز رئيسية؛ هي: الصناعة، التي تعدّ الركيزة التنظيمية المسؤولة عن وضع لوائح وتشريعات تعزز الشفافية في القطاع وتشجع الاستثمار فيه. والبحوث والتقنية، وهي ركيزة تطوير الإمكانات التي سنقوم من خلالها بتطبيق برامج تعليمية وعملية لبناء الموارد البشرية وتوجيه جهود الأبحاث والتطوير إلى المجالات التي تلبي احتياجات قوّاتنا العسكرية والأمنية. والمشتريات العسكرية، التي تعمل الهيئة من خلالها على تحسين آلية المشتريات مما سيسهم في إعطاء الأولوية للتوطين في العقود والاستفادة من القوّة الشرائية الموحّدة لقوّاتنا العسكرية والأمنية في المملكة لتحقيق أعلى مستوى من الكفاءة في الإنفاق.

● ما الأهداف التي تأسست الهيئة من أجل تحقيقها؟

- الهيئة وليدة أحد أبرز أهداف «رؤية المملكة 2030»، والتي نبعت من إدراك قيادتنا الرشيدة أننا نصنّع أقل من 5 في المائة من احتياجاتنا العسكرية في الوقت الذي تعدّ فيه المملكة ثالث أكبر دولة في العالم من حيث الإنفاق على المعدّات والخدمات العسكرية. وهذا الواقع تطرقت إليه «رؤية المملكة 2030» ووضعت هدفاً استراتيجياً بتوطين 50 في المائة من إنفاق المملكة العسكري بحلول عام 2030، وهو ما سيشكّل الدافع الأساسي لعملنا على مدى السنوات العشر المقبلة، بالتعاون المباشر مع الجهات العسكرية والأمنية.

● كيف وجدتم بيئة الصناعات العسكرية في السعودية، وما أبرز الخصائص السعودية المميزة في القطاع؟

- نفخر في المملكة بوجود عدد من المصنّعين المحليين، حيث ترتكز غالبية الصناعات العسكرية الحالية على المعدّات العسكرية الخفيفة والمدرّعات وبعض التجهيزات مثل اللباس والذخيرة. وما نمتلكه اليوم - سيكون الأساس الذي سنبني عليه الصناعة العسكرية - هو الإرادة لتحقيق التحوّل في الصناعة العسكرية بدعم لا محدود من القيادة ومستوى انفتاح غير مسبوق للمملكة التي ترتقي بمكانتها يوماً بعد يوم بصفتها وجهة للاستثمار في المجالات كافة.

● ما المحاور الرئيسية التي ستحسن من خلالها الهيئة المشتريات العسكرية السعودية؟

- تحسين وتطوير وتسهيل آلية المشتريات العسكرية هو أحد الأدوار الرئيسة للهيئة والجهات المستفيدة؛ حيث نقوم بتعزيز الفائدة من حجم إنفاق المملكة العسكري عبر توحيد القوى الشرائية، مما يعطي المملكة قوّة تفاوضية أكبر تنجم عنها وفورات وفرص توطين وتطوير للصناعة المحلية ونقل التقنية. وقد بدأنا بالفعل تحقيق نتائج ملموسة في هذا السياق عبر استخراج قيمة مضافة أكبر من عقود الموّردين.

● هل تعمل الهيئة على شراء الأسلحة والمعدات العسكرية أم تكتفي باختيار المناسب وتزويد الجهات العسكرية السعودية بتوصيات؟

- دور «الهيئة العامة للصناعات العسكرية» في صفقات المعدات العسكرية يبدأ من تقييم متطلبات الجهات العسكرية في المملكة؛ بما في ذلك حجم ونوعية الاحتياج. وعليه، يقوم الخبراء في الهيئة بدراسة الاحتياج وتحديد الخيارات الأفضل وفقاً لعدد من الاعتبارات؛ منها العملياتية، والاستراتيجية، والمالية، والقانونية... وغيرها. والهيئة بصفتها جهة منظمة ومشرعة، لا تقوم الآن بالشراء المباشر، إنما تشرف على كامل الآلية لضمان توافقها مع أفضل الممارسات واستخراج أكبر فائدة ممكنة من ناحية كفاءة الإنفاق والتوطين.

● كم عدد الوظائف التي وفرها قطاع الصناعات العسكرية في السعودية، وكم عدد الوظائف التي وفرتها الهيئة، وما الطموحات التي ترغبون الوصول إليها؟

- بالنظر إلى منظومة الصناعات العسكرية الحالية، هناك نحو 9 آلاف عامل في هذا المجال، إنما طموحاتنا أكبر بكثير. توطين 50 في المائة من إنفاقنا العسكري سيخلق أكثر من 40 ألف وظيفة مباشرة وأكثر من 60 ألف وظيفة غير مباشرة في القطاعات الداعمة بحلول عام 2030، وسيشغل معظم هذه الوظائف كفاءات سعودية نعمل حالياً على إعداد برامج متطورة لتأهيلها.

● ما المبادرات التي تعمل عليها الهيئة لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»؟

- الهيئة كما ذكرت وليدة «رؤية المملكة 2030»، وكل ما نقوم به اليوم وخلال العقد المقبل يرفد الهدف الذي حددته الرؤية؛ وهو توطين 50 في المائة من إنفاق المملكة العسكري. من خلال العمل على ركائز الهيئة الثلاث؛ وهي: الصناعة والبحوث والتقنية والمشتريات العسكرية، سنضمن بإذن الله إطاراً تنظيمياً متيناً للصناعات الدفاعية والأمنية، ونعزز الاستفادة من إنفاقنا العسكري سواءً على مستوى كفاءة الإنفاق أو التوطين، ونعمل على بناء الجيل المقبل من روّاد القطاع ونطوّر البنية التحتية لأبحاث القطاع في المملكة وهي العنصر الأساسي لاستدامة القطاع.

● كم بلغت نسبة توطين إنفاق المملكة على المعدات العسكرية حتى الآن؟

- نسبة التوطين الحالية لا تتجاوز 5 في المائة من إنفاق المملكة العسكري، وهدفنا هو تخطي حاجز الـ50 في المائة بحلول عام 2030. نقوم في الهيئة حالياً بدراسة مؤشرات الأداء لبرنامج تنفيذ استراتيجية الصناعة العسكرية والتي ستنجم عنها نسب توطين سنستهدفها خلال العامين والخمسة أعوام المقبلة تمهيداً لتحقيق مستهدفات «2030».

● ماذا عن المُصنّعين المحليين؛ كم عددهم، وكم عدد التراخيص الممنوحة إلى الآن؟

- هناك عدد من المصنّعين في المملكة، وبلغ عدد المستخدمين المسجلين عبر بوابة التراخيص الصناعية التي أطلقتها الهيئة مؤخراً 180 مستخدماً، وعدد طلبات التراخيص للتصنيع والخدمات وصل إلى 95 طلباً، وهو مؤشر على حجم الاهتمام بالاستثمار في الصناعة. وقد قامت الهيئة بمنح 8 تراخيص حتى الآن، وهي إلى: الشركة السعودية للصناعات العسكرية، وشركة الإلكترونيات المتقدمة، وشركة التدريع للصناعة، والشركة السعودية للتقنيات المتقدمة، وشركة «سندس» المتقدمة للصناعة، وشركة القياس الذكي للتجارة، وشركة «إنترا» للتقنيات الدفاعية، وشركة مشاريع الدفاع للصناعات العسكرية. فالهيئة في دورها التشريعي والرقابي تضمن وجود إطار تنظيمي يحفز الشفافية في القطاع ويرفع من جاذبيته للمستثمرين، وتصدر التراخيص اللازمة لمزاولة الأعمال في القطاع. ونعمل بشكل وثيق مع المصنّعين المحليين للتأكد من توفير بيئة حاضنة تدعم أعمالهم ومحفزات ترفع من مستوى تنافسيتهم، كما نساهم في ربطهم مع أقرانهم حول العالم بهدف إنشاء فرص للتعاون ونقل الخبرات.

● ماذا حققت الهيئة حتى الآن؟

- ما استطاعت الهيئة أن تحققه في فترة وجيزة هو مدعاة للفخر، ويعكس مدى التزامها بتحقيق مستهدفات «2030» الخاصة بالصناعة. أولاً، بدأنا بحصد نتائج التطوير الذي أجرته الهيئة على آلية المشتريات العسكرية من خلال توحيد القوى الشرائية للجهات الدفاعية والأمنية في المملكة، حيث حققت الهيئة قيمة مضافة لمشتريات القطاع العسكري والأمني في كثير من المجالات بوفر يبلغ نحو مليار ونصف المليار ريال سعودي. وعلى صعيد تنظيم الصناعة، أطلقنا لأول مرّة في المملكة منصة التراخيص الصناعية التي لاقت إقبالاً ممتازاً حتى الآن. كما قمنا مؤخراً بإطلاق برنامج المشاركة الصناعية الذي طوّرته الهيئة بالتعاون مع كثير من الجهات المعنية والمصنّعين المحليين والدوليين، ويعدّ هذا البرنامج حجر الأساس لتوطين الصناعات العسكرية والأمنية في المملكة، حيث يوفر طرحاً مجزياً للمصنّعين الذين يلتزمون بتقديم قيمة مضافة للقطاع ونقل التقنية والمعرفة وفرص تطوير للمواهب السعودية في القطاع. وقد قامت الهيئة منذ تأسيسها بتحديد فرص لتوطين منظومات بقيمة 3,6 مليار ريال سعودي، ستظهر نتائجها على أرض الواقع خلال الأعوام القليلة المقبلة، كما قمنا بتوقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات محلية وخارجية عدة تدعم عمل الهيئة لتحقيق أهدافها.

● ما تأثير عمل الهيئة على الاقتصاد السعودي؟

- الهدف الأساسي للهيئة هو توطين 50 في المائة من إنفاق المملكة العسكري بحلول عام 2030. ولا شك في أن أول وأهم منافع التوطين هو تعزيز استقلالية المملكة الاستراتيجية وأمنها القومي وجاهزيتها العسكرية والأمنية. أما البعد الاقتصادي والاجتماعي لتوطين 50 في المائة من إنفاق المملكة العسكري فسيشمل بناء قطاع بقيمة تفوق 30 مليار ريال سعودي في عام 2030، والمساهمة في التنويع الاقتصادي للمملكة عبر دعم الناتج المحلي غير النفطي بنحو 90 مليار ريال سعودي بشكل إجمالي حتى عام 2030. وكما ذكرت؛ سينجم عن عملنا في قيادة بناء منظومة الصناعات العسكرية والأمنية، نحو 40 ألف فرصة عمل مباشرة، وأكثر من 60 ألف فرصة عمل غير مباشرة في القطاعات الداعمة خلال الأعوام العشرة المقبلة.

● كيف يتطور قطاع الصناعات العسكرية في المملكة؟

- تحقيق الأولويات الوطنية الرئيسية المتمثلة في: رفع الجاهزية العسكرية، وتعزيز الاستقلالية الاستراتيجية، وتعزيز التشغيل المشترك بين الجهات كافة الأمنية والعسكرية، وتطوير قطاع صناعات عسكرية محلية مستدام، إلى جانب رفع الشفافية وكفاءة الإنفاق... هدف رئيسي يتطلب التطوير وبذل مزيد من الجهود. وفي سبيل تحقيق هذه الأولويات التي تعدّ استراتيجية في المقام الأول، كان التركيز في عملية التطوير ينبني على قاعدة تمكين هذا القطاع الحيوي، عبر آلية المشتريات العسكرية ودعم وإنشاء مراكز البحوث التقنية وتوسع الفرص للمستثمرين، من خلال بناء سلسلة إمداد كبيرة من المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز قدرات الشباب السعودي في هذا المجال الحيوي.

● كيف تساهم التراخيص الصناعية العسكرية في تطوير قطاع الصناعات العسكرية في المملكة؟

- تم البدء في منح التراخيص الصناعية العسكرية للمصانع العسكرية القائمة وذلك لتنظيم هذا القطاع من جهة؛ والتمكن من توفير سبل الدعم والتحفيز كافة اللازمة لهذا القطاع من جهة أخرى. إضافة إلى ذلك؛ هناك عدد كبير من المستثمرين الراغبين في الدخول في هذا المجال، ومع إطلاق نظام التراخيص الصناعية العسكرية نتوقع أن يكون هناك نمو وتطور كبير في هذا القطاع، آخذين في الاعتبار أن المملكة تعدّ من أعلى الدول في مجال الإنفاق العسكري، ومع منح مزيد من التراخيص نتوقع أن تسهم الشركات في تطوير مجالات التصنيع العسكري، ومجالات تقديم الخدمات العسكرية، ومجالات توريد المنتجات أو الخدمات العسكرية، وهو ما تستهدفه الهيئة وفق برنامجها الاستراتيجي لتطوير هذا القطاع الحيوي.

● أخيراً، وقعتم اتفاقية كبيرة مع «شركة ريثيون العربية السعودية»، حدثنا عن هذه الاتفاقية التي تعدّ أول اتفاقية لـ«برنامج المشاركة الصناعية»؟

- توقيع هذه الاتفاقية يأتي في ظل سعي الهيئة لتطوير قطاع الصناعات العسكرية والبحث والتقنيات، ودعمه محلياً والترويج له، حيث عملت الهيئة على إعادة هيكلة وتحسين الشق العسكري من برنامج التوازن الاقتصادي ليصبح «برنامج المشاركة الصناعية» الذي يهدف، وكما تحدثنا عنه سابقاً، إلى استثمار القدرات المحلية القائمة وتطويرها إضافة إلى بناء قدرات جديدة في المجالات الصناعية المستهدفة. وستسهم هذه الاتفاقية في بناء قدرات في الصناعات العسكرية المستهدفة والاستفادة من القدرات المحلية القائمة، ونقل المعارف المتعلقة بمفاهيم الصيانة وتأهيل الكوادر البشرية السعودية، فضلاً عن توسيع مجال العمل على مشاريع تطوير مشتركة بين «الهيئة العامة للصناعات العسكرية» و«شركة ريثيون العربية السعودية». إن العلاقة بين القطاع العسكري في المملكة العربية السعودية و«شركة ريثيون» علاقة تمتد لأكثر من 50 عاماً، حيث تأتي هذه الاتفاقية مستهلاً لحقبة جديدة لهذه العلاقة من حيث التركيز على إنشاء قاعدة صناعية قوية ومتنوعة في المملكة.

«الحرس» الإيراني أكد أن من حقها «الثأر»... والسيستاني انتقد «الممارسات غير القانونية لبعض الأطراف»

«كتائب حزب الله» العراقية تبحث خيارات الرد على أميركا

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت أعلنت فيه «كتائب حزب الله» في العراق أنها في حالة استنفار لدراسة الخيارات المتاحة أمامها للرد على القصف الأميركي لمقراتها في العراق وسوريا، فشل البرلمان العراقي في عقد جلسة للرد على هذا القصف.

«الكتائب»، في بيان لها، أعلنت أن الرد على القصف الأميركي بانتظار الأوامر، في وقت بادر فيه عدد من أعضاء البرلمان العراقي من كتل شيعية مقربة من «الحشد الشعبي» إلى جمع تواقيع لإدراج طلب إخراج القوات الأميركية من العراق في تشريع يصدره البرلمان. لكنه ورغم الإدانات من كتل سياسية مختلفة، فإن البرلمان العراقي فشل في عقد جلسة كاملة النصاب أمس بحيث تحولت جلسته إلى تداولية فقط وهي ليست جلسة رسمية.

والأهم من موقف البرلمان هو ما صدر عن المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني الذي نادراً ما يعبر عن مواقف تفصيلية خارج خطب الجمعة. ففي بيان له؛ أدان المرجع «الاعتداء الآثم الذي استهدف جمعاً من المقاتلين المنضوين في القوات العراقية الرسمية وأدّى إلى استشهاد وجرح عدد كبير منهم»، وفي الوقت نفسه الذي حدد فيه ثوابت أمام كل الأطراف في كيفية التعامل مع هذا التطور؛ حيث شدد السيستاني على «ضرورة احترام السيادة العراقية وعدم خرقها بذريعة الردّ على ممارسات غير قانونية تقوم بها بعض الأطراف»، فإنه عدّ أن «السلطات الرسمية العراقية هي وحدها المعنية بالتعامل مع تلك الممارسات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنعها». كما دعا السيستاني إلى «العمل على عدم جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية وتدخل الآخرين في شؤونه الداخلية».

وإذا كان السيستاني يحذر من تحويل العراق ساحة لتصفية الحسابات، فإن «الحرس الثوري» الإيراني له رأي آخر؛ إذ أكد في بيان أمس أن «الثأر والرد على الجريمة حق طبيعي للشعب والقوى المدافعة عن العراق». ووصف البيان، الذي نشره موقع «سباه نيوز»، الهجوم على مقار «كتائب حزب الله» بأنه «إرهابي» و«اعتداء». وخاطب البيان المرجعية والشعب العراقي وعموم العراقيين خصوصاً فصائل «الحشد الشعبي» العراقي بأن «إخراج الإرهابيين المحتلين الأميركيين يضمن الاستقرار والأمن في هذا البلد»، مشيراً إلى أن «(الحشد الشعبي) يحتفظ بحق الثأر والرد على الجريمة الأميركية الكبيرة».

الرئيس العراقي برهم صالح كان له موقف قريب من موقف السيستاني؛ إذ أدان هو أيضاً القصف ووصفه بأنه «انتهاك لسيادة العراق»، لكنه شدد أيضاً على وجوب «تأمين حماية البعثات والسفارات، والقواعد العسكرية العراقية والقوات الدولية المساندة لجهود العراق في مواجهة الإرهاب» وعلى «ضرورة تجنيب العراق تبعات الصراعات الإقليمية والدولية».

وبالعودة إلى الدعوات لإخراج الأميركيين من العراق الذي كان معولاً عليه في جلسة البرلمان أمس، فإن عدم انعقاد الجلسة يعكس الانقسام الحاد داخل المشهد العراقي سواء لجهة الوجود الأميركي في العراق وطبيعة هذا الوجود، أو لجهة الموقف من بعض الفصائل المسلحة التي تجاهر بالعداء للولايات المتحدة الأميركية لصالح إيران كما تعلن موالاتها لإيران من منطلق عقائدي؛ وفي مقدمة هذه الفصائل «كتائب حزب الله» التي هي النسخة العراقية من «حزب الله» اللبناني. ورغم عدم مشاركتها المعلنة في الحياة السياسية العراقية؛ حيث لم تشارك في الانتخابات النيابية العراقية مثل فصائل أخرى ومنها «بدر» بزعامة هادي العامري أو «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، وبالتالي لم تحصل على وزارات، فإنه يشار دائماً إلى دور غامض يلعبه مسؤول الملف العراقي في «حزب الله» محمد كوثراني على صعيد تشكيل الحكومات العراقية المختلفة.

و«الكتائب» من حيث الهيكلية التنظيمية، تعد أحد أبرز الفصائل المسلحة العراقية ذات الولاء الواضح لإيران وذلك عبر الارتباط العقائدي بولاية الفقيه الإيرانية وهو ما يسمح لها بالحصول على التمويل والتدريب والتسليح.

مقاتلون من «كتائب حزب الله» يعاينون أمس الدمار الذي خلّفه قصف أميركي لأحد مقراتهم في القائم غرب العراق (أ.ب)

وبعض ألوية «الكتائب» منضوية في «هيئة الحشد الشعبي» وتوجد عند الحدود العراقية - السورية وهو ما جعلها في مواجهة مباشرة مع الإسرائيليين، تارة، والأميركيين، تارة أخرى. ففي الصيف الماضي كانت معسكراتها واحدة من الأهداف الرئيسية للطائرات المسيرة التي استهدفت تلك المعسكرات. ومع أن الحكومة العراقية لم تعلن حتى الآن نتائج التحقيقات في الاستهداف المتكرر لمعسكرات «الحشد»، فإن رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي كان لمح إلى أن إسرائيل هي من تقف خلف ذلك. إسرائيل كانت قد ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك حين استهدفت أحد قياديي الكتائب واسمه أبو علي الدبي في مدينة القائم عند الحدود العراقية - السورية بطائرة مسيرة وأردته قتيلاً.

لكن القصف الذي وقع أول من أمس واستهدف «اللواء 45» من «الحشد»، التابع لـ«الكتائب» تبنته الولايات المتحدة رداً على قيام «الكتائب» بقصف قاعدة «كيه1» الجمعة الماضي. غير أن الكتائب لم تعلن عن استهدافها القاعدة التي يوجد فيها الجنود الأميركيون حيث أدى الحادث إلى مقتل متعاقد أميركي.

هذه الحالة تشبه الحالات الكثيرة التي يجري فيها توجيه الصواريخ أو قذائف الهاون التي تستهدف إما محيط السفارة الأميركية بالمنطقة الخضراء في بغداد، أو أماكن أو معسكرات يوجد فيها أميركيون؛ حيث كثيراً ما يجري تقييد الحادثة ضد مجهول أو حتى توجيه أصابع الاتهام لتنظيم «داعش» الذي لم يثبت على وجه قاطع أن لديه قواعد صواريخ في بغداد بما في ذلك بالقرب من أحياء غالبية سكانها من الشيعة وهو أمر مستبعد لاختلاف البعد العقائدي وكون البيئة طاردة للتنظيم.

الآن وبعد الاستهداف المباشر من قبل الأميركيين لأحد المعسكرات التابعة لـ«الكتائب»، فإن المواجهة باتت على المكشوف بين الطرفين، خصوصاً أن الهدف المعلن للتنظيم المرتبط بإيران هو إخراج الأميركيين من العراق. وباستثناء هذا المعلن؛ فإن عملهم يتسم بالغموض والسرية.

هوك: رصدنا 11 اعتداءً على القوات العسكرية الأميركية منذ 2018

واشنطن تحذر إيران من اختبار قوتها بعد الضربات في سوريا والعراق

واشنطن: معاذ العمري وإيلي يوسف

قال المبعوث الخاص بإيران، برايان هوك، إن الاعتداءات الإيرانية الأخيرة على المواقع العسكرية الأميركية في العراق هي تحدٍ صريح من النظام لاختبار قوة أميركا، إلا أن الرد الحاسم جاء في الوقت المناسب، محذراً النظام من تبعات أي اعتداء آخر تنفذه إيران أو الميليشيات التابعة لها، مشيرا إلى أن الغارات في العراق وسوريا رسالة واضحة لإيران.

وشدد المسؤول في الخارجية الأميركية على أن الأهداف التي ضُربت في سوريا أهم من نظيرتها في العراق، مبينا أن إيران نفذت نحو 11 اعتداءً عبر الميليشيات التابعة لها في العراق وسوريا ضد القوات الأميركية وقوات التحالف وذلك منذ سبتمبر (أيلول) 2018، مؤكداً أن الإدارة الأميركية تنتهج سياسة ضبط النفس في تعاملاته مع التصعيد الإيراني، إلا أنها «لن تتحمل أي اعتداء ضد أميركا أو القوات التابعة لها أو أي اعتداء ضد الدول الحليفة لنا، وعلى إيران أن تفهم ذلك صريحاً بألا تختبر قوتنا بالحماقات التي ترتكبها» وأضاف «الإيرانيون فسّروا ضبط النفس الأميركي على أنه ضعف».

وأشار هوك خلال مؤتمر صحافي عبر الهاتف إلى أن الضربات كانت دفاعاً عن القوات العسكرية والأميركيين هناك، مؤكداً أن وجود قوات التحالف والقوات الأميركية هي بدعوة من الحكومة العراقية نفسها، ولا يوجد انتهاك للسيادة العراقية إلا من قبل إيران والميليشيات التابعة لها.

وأضاف «الاعتداءات التي حدثت أخيراً هي من تنفيذ كتائب (حزب الله) العراقية وهي تدار من إيران ولا تمثل العراقيين».

ولفت هوك إلى مواصلة الجهود الأميركية مع الحلفاء في المنطقة العربية للتصدي لأعمال إيران ووقف التمدد التخريبي، إذ ساهمت واشنطن في مساعدة حلفائها بالدفاع عنهم، ومثال ذلك تم تطوير الدفاعات الصاروخية في السعودية، وغيرها من الدول التي تقف على خط المواجهة مع إيران في توفير الخدمات والإجراءات لدول المنطقة دفاعياً، وإلكترونياً، واقتصادياً، واستخباراتياً وعسكرياً: «وجميع هذه الإجراءات قد ساعدتنا في التصدي لتهديدات كانت وشيكة في السابق». وأضاف «نحن في إجراءاتنا نعمل بالدبلوماسية الأميركية مع القوة العسكرية، وأعتقد أن النظام يشعر أنه تحت الضغط وغير مستقر، وهو يتخبط بسبب كل ما يشعر به لم يتعود أن يقول لهم أحد لا أو توقفوا عما تفعلون».

بدوره، أكد مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، ديفيد شينكر أن الأهداف العسكرية في سوريا والعراق هي مهمة في الرد على الميليشيات التابعة لإيران، على الرغم من سياسة ضبط النفس التي تنتهجها الإدارة إلا أنها لا تريد التصعيد.

واعتبر شينكر أن استهداف الأفراد الأميركيين في العراق وسوريا ليست من باب الخطأ، بل هي استهداف مباشر ومقصود في العمليات العسكرية للميليشيات المسلحة التابعة لإيران، مبيناً أن تلك الاعتداءات التي تمت هي انتهاك السيادة العراقية والقوات العسكرية للتحالف الدولي والقوات الأميركية «وهذه الأفعال محل تساؤل إلى متى ستنتهك إيران سيادة العراق». وأضاف «إيران بهذه الأعمال تنتهك السيادة العراقية، والتصعيد الأخير من إيران والميليشيات التابعة لها لم نأخذها إلا على محمل الجد رغم وجود استراتيجية الصبر والحذر مع النظام الإيراني».

وأعلن وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر بعيد الضربات أنها كانت «ناجحة»، ولم يستبعد خطوات أخرى «إذا لزم الأمر، من أجل أن نعمل للدفاع عن النفس، وردع الميليشيات أو إيران» من ارتكاب أعمال معادية. وقال إسبر إنه ناقش مع الرئيس دونالد ترمب «خيارات أخرى مطروحة»، بعد وقوع 11 هجوماً صاروخياً خلال الشهرين الماضيين ضد المصالح الأميركية في العراق. وأشار إسبر إلى أن الأهداف التي تم اختيارها هي منشآت قيادة وتحكم تابعة لـ«كتائب حزب الله» أو مخابئ أسلحة.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، طلب إسبر من المسؤولين العراقيين الرد على زيادة الهجمات على القواعد الأميركية في العراق.

وقال إسبر: «أعتقد أن إيران هي من يقف وراء هذه الهجمات، ووراء كثير من السلوك الخبيث في المنطقة، لكن من الصعب تحديد ذلك»، وأضاف: «مرة أخرى، نحتاج إلى مساعدة العراقيين فيما يتعلق بالسيطرة على الوضع الأمني واستقراره، لكننا أيضاً ما زلنا نحتفظ بحقنا في الدفاع عن النفس».

ومن جهته، قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إن واشنطن لن تقبل أن تقوم طهران بأفعال تعرض نساء ورجالاً أميركيين للخطر. وأعلن بومبيو، في مقابلة مع محطة «فوكس نيوز» أن إدارة ترمب تمارس ضغوطاً هائلة على «حزب الله» اللبناني، وكذلك على الميليشيات العراقية، لحرمانها من الموارد التي تسمح بتنفيذ هجمات على قواعد أميركية عراقية مشتركة تقاتل «داعش». وأضاف أن القوات الأميركية موجودة في العراق من أجل القضاء على الإرهاب، وحماية الشعب العراقي من الخطر.

وزير الخارجية الروسي حذر أوروبا من انهيار الاتفاق النووي... وانتقد سلوك «ناتو» في ليبيا

ظريف ولافروف يعدّان القصف الأميركي في العراق وسوريا «غير مقبول»

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

وصفت وزارتا الخارجية الإيرانية والروسية القصف الأميركي لمواقع «كتائب حزب الله» في العراق وسوريا بـ«غير المقبول»، فيما تصدرت سوريا، وليبيا، والاتفاق النووي، عناوين مؤتمر صحافي مشترك بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والإيراني محمد جواد ظريف بعد مباحثات خلف الأبواب المغلقة في موسكو أمس.

وقالت الخارجية الإيرانية إن الهجوم «مثال بارز على الإرهاب»، ودعت الولايات المتحدة إلى «احترام سيادة العراق ووحدة وسلامة أراضيه والتوقف عن التدخل في شؤونه الداخلية».

ونقلت وكالات إيرانية عن الناطق باسم الخارجية، عباس موسوي، اتهامه لواشنطن بأنها «تدعم الإرهاب بقوة وتتجاهل سيادة الدول واستقلالها»، وتابع: «عليها تحمل مسؤولية وعواقب هذا العمل غير القانوني». وقال إن بلاده «تدعم استقلال العراق وسلامة أراضيه وسيادته الوطنية»، وعدّ أن وجود القوات الأجنبية في المنطقة «سبب لانعدام الأمن والتوتر وخلق الأزمات»، مضيفاً أنه على الولايات المتحدة «أن تنهي وجودها الاستعماري في المنطقة».

في المقابل، حذر عضو لجنة صيانة الدستور والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني حشمت الله فلاحت بيشه من أن «تحدي الولايات المتحدة في العراق بإمكانه أن يكون فخاً لإيران، يجب على البلاد تجنبه»، متهماً الإدارة الأميركية بالسعي وراء «توسيع فخ في العراق».

وفي موسكو وفي ختام مباحثات مع نظيره الروسي، ندد وزير الخارجية الإيراني بالهجوم على «كتائب حزب الله» قبل أن يجدد اتهامات سابقة إلى الولايات المتحدة بأنها «تقتل الناس باسم الدفاع عن النفس في العراق وسوريا، على بعد آلاف الأميال عن حدودها». ودافع في الوقت عينه عما وصفه بتعاون إيراني - روسي «من أجل السلام».

وقالت وزارة الخارجية الروسية إن الضربات الجوية الأميركية على العراق وسوريا غير مقبولة وستأتي بنتائج عكسية، وحثت جميع الأطراف على تجنب إشعال التوتر في المنطقة؛ بحسب «رويترز». وقال متحدث باسم الكرملين إن الولايات المتحدة لم تخبر روسيا بقصف مواقع «كتائب حزب الله». وأفادت وكالة «نوفوستي» نقلاً عن الناطق الرسمي باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بأن موسكو تثمن إيجاباً كل إجراءات تهدف لمحاربة الإرهاب، كما تقيم سلباً كل إجراء قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار.

وفي المؤتمر الصحافي مع لافروف، تطرق ظريف إلى الوضع في إدلب، مشيراً إلى سعي بلاده لفرض الأمن في إدلب في ظل أوضاع هذه المنطقة التي وصفها بـ«الهشة». وقال: «رغم أن الأوضاع في إدلب السورية هشة، فإننا نسعى لفرض الأمن هناك... التعاون الروسي - التركي يصب في هذا المجال». وأضاف: «التعاون الثلاثي بين روسيا وسوريا وإيران ساعد على تشكيل اللجنة الدستورية، وهذا أمر مهم جداً».

أما لافروف، فقد أعرب عن عدم ثقة بلاده بالتزام حلف شمال الأطلسي (ناتو) بالاتفاقيات إذا تم فرض منطقة حظر طيران فوق ليبيا، مشيراً إلى أن هذه «الفكرة تذكرنا ببدء غزو (الناتو) للبلاد (ليبيا)»، مضيفاً: «فيما يتعلق بفكرة إعلان منطقة حظر طيران فوق ليبيا، فإنها تذكرنا بشيء سيئ... لقد بدأ (الناتو) في قصف ليبيا بعد اتخاذ مجلس الأمن الدولي قراراً بإعلان منطقة حظر طيران فوق ليبيا، والصلاحية الوحيدة التي أقرها مجلس الأمن هي أمر الدول المعنية بتأمين منطقة حظر الطيران».

وناقش لافروف وظريف الاتفاق النووي الإيراني خلف الأبواب المغلقة قبل أيام من موعد انتهاء مهلة رابعة منحتها طهران لأطراف الاتفاق النووي لتلبية مطالبها من الاتفاق.

ورداً على العقوبات الأميركية، ضغطت إيران منذ مايو (أيار) الماضي على الدول الأوروبية الموقعة لإيجاد طريقة للحد من التأثير على الاقتصاد الإيراني. ولم تتضح بعد طبيعة الخطوة الخامسة التي قد تتخذها طهران لتقليص تعهدات الاتفاق النووي. وحذر لافروف بعد المحادثات من أن الاتفاق معرض لخطر الانهيار دون امتثال الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وأضاف: «بسبب المسار المدمر الذي تواصل واشنطن متابعته، فإن هذا الإنجاز المهم للدبلوماسية الدولية... معرض لخطر الانهيار»، منتقداً دول «الاتحاد الأوروبي» بأنها لم تلتزم بالاتفاق.

وقال لافروف إن روسيا ستطالب بالامتثال الكامل من كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وفي هذه الحالة ستكون إيران قادرة على العودة إلى الوفاء بالتزاماتها وفقاً للاتفاقية. وقال إنه خلاف ذلك، يجب اعتبار الاتفاق «لم يعد قائماً».

بدوره، حذر ظريف الاتحاد الأوروبي من استخدام آلية «فض النزاع» في الاتفاق النووي. وقال إن الاتحاد الأوروبي «لا يمكنه استخدام الطرق التي يقرها الاتفاق النووي لمواجهة انتهاك الاتفاق النووي، ضد إيران» ونصح الدول الأوروبية بأنه «من الأفضل أن تسعى وراء تنفيذ تعهداتها بدلاً من السعي وراء الاتفاق النووي».

ولوحت فرنسا وألمانيا وبريطانيا بتفعيل آلية «فض النزاع» التي ينص عليها الاتفاق النووي وفق المادة «36» إذا ما اتخذت طهران خطوة خامسة لانتهاك تعهداتها في الاتفاق.

«الحرس» الإيراني يستولي على مستشفى خاص في البوكمال

لندن: «الشرق الأوسط»

استولت ميليشيا «الحرس الثوري» الإيراني على مستشفى خاص وحوّلته إلى مستشفى عسكري خاص بها، في مدينة البوكمال جنوب شرقي مدينة دير الزور شرق سوريا.

ونقل موقع «جُرف نيوز» عن مصدر خاص أن ميليشيا «الحرس» الإيراني استولت على كامل مستشفى «الهناء» الجراحي في مدينة البوكمال، بعد أن كانت تحتل جزءاً منه، وحوّلته إلى مستشفى عسكري خاص بعلاج عناصر الميليشيات التابعة لها في البوكمال، والاحتفاظ بجثث العناصر القتلى في براداته. وأضاف المصدر أن ميليشيا «الحرس» فتحت مستودعات الأدوية والتجهيزات الطبية في المستشفى بهدف توسيع جهازه الطبي في منطقة البوكمال.

كما أشار المصدر إلى أن ميليشيا «اللواء 47» التابعة لـ«الحرس» استولت على منازل المدنيين قرب المستشفى، التي نزح مالكوها إلى منطقة سيطرة المعارضة في ريف حلب، وحوّلتها إلى مستودعات لتخزين الأدوية واللوازم الطبية.

وسبق أن استولت الميليشيات الإيرانية الموجودة في البوكمال على مبانٍ ومنازل أصحابها مقاتلون سابقون في «الجيش السوري الحر» أو مدنيون نازحون، وعملت على سرقة أثاث ومحتويات تلك المنازل.

ويسيطر «الحرس» الإيراني منذ عام 2017 على ريف دير الزور، بشكل كامل، وقد سخّر كل موارد المنطقة لخدمته، ولا تقتصر تلك الهيمنة على الجانب العسكري فقط، بل تتعداه إلى المجالين الثقافي والإداري. كما يتحكم في قرارات مؤسسات النظام السوري في المدينة، خصوصاً مؤسستي القضاء والتعليم، كما يقوم بنشاطات مكثفة لتشييع أبناء المنطقة، خصوصاً الأطفال والشباب.

بدء تداول أسماء بديلة لخلافة عبد المهدي

أزمة رئاسة الوزراء العراقية تدخل مرحلة التسويات

بغداد: حمزة مصطفى

لم يتزحزح الرئيس العراقي برهم صالح عن موقفه برغم الضغوط التي مورست عليه خلال الفترة الماضية بما فيها رفع الدعاوى القضائية أو الاحتكام إلى المحكمة الاتحادية. صالح الذي اعترف في رسالته للبرلمان بخرقه الدستور برفضه تكليف مرشح الكتلة الأكبر يستند من جانب آخر ومثلما يقول القاضي وائل عبد اللطيف الوزير والنائب السابق لـ«الشرق الأوسط» إلى «تلقيه كتابين في آن واحد من كتلتي البناء و(سائرون) بكونهما الكتلة الأكبر في وقت لم يحسم هذا الخلاف بين الطرفين سواء العام الماضي حين جاءوا بمرشح توافقي (عادل عبد المهدي) أو اليوم حين استقال رئيس الحكومة، وبالتالي فإن موقف الرئيس يبقى صعبا في كيفية التعامل مع هذه المعادلة».

ويضيف عبد اللطيف أن «الحل يكمن في تسوية هذا الخلاف بين الأطراف السياسية للخروج من هذا المأزق الدستوري الذي هو بالأصل يعود إلى عام 2010 حين فسرت المحكمة الاتحادية الكتلة الأكبر تفسيرا ملتبسا ما زال الجميع يدفع ثمنه إلى اليوم».

الرئيس صالح الذي رفض تكليف أسعد العيداني، ثاني مرشح رسمي لكتلة البناء بعد قصي السهيل، استند في رفضه إلى حائط صد قوي وهو المظاهرات الجماهيرية الضخمة، التي ترفض مرشحي الأحزاب، والمرجعية الدينية الشيعية العليا التي رفضت ما سمته «الحكومة الجدلية»، الأمر الذي فتح الباب أمام البحث عن شخصيات غير محروقة أو مرفوضة من قبل الشارع العراقي.

عضو البرلمان العراقي عن تحالف القوى العراقية محمد الكربولي أبلغ «الشرق الأوسط» أن «أزمة رئيس الوزراء دخلت الآن مرحلة التسويات النهائية وسوف تحسم خلال الأيام القليلة المقبلة». ويضيف الكربولي أنه «لم يعد هناك مجال للتصعيد لأن الجميع يريد الوصول إلى حل توافقي عبر مرشح مقبول وهو ما يجري تداوله الآن من خلال مجموعة من الأسماء». وردا على سؤال عما إذا كان للسنة دور في معادلة اختيار رئيس الوزراء القادم، يقول الكربولي: «نعم سيكون لنا دور إن كان على مستوى التصويت له من عدمه داخل البرلمان، أو من خلال ما نقوم به من أدوار تهدئة مع مختلف الأطراف لا سيما الشيعية بهدف تجسير الخلافات بينها، والوصول إلى حلول مرضية للجميع».

إلى ذلك، أعلن رئيس كتلة بيارق الخير النائب محمد الخالدي، أن تجمعا لـ170 نائبا سيطرح خمسة مرشحين لمنصب رئيس الوزراء المقبل. الخالدي وفي تصريح له قال إن «النواب الـ170 التقوا بعدد كبير من المتظاهرين في بغداد والمحافظات واطلعوا على آرائهم بشأن الشخصيات التي يمكن التوافق عليها، وتمشية الحكومة لمدة زمنية محددة لحين إجراء انتخابات مبكرة».

وأضاف أن «التجمع سيعرض خمسة أسماء ممن تتوافق عليهم ساحات التظاهر والكتل السياسية وهم محمد توفيق علاوي وسنان الشبيبي ورحيم العكيلي وعبد الغني الأسدي وعبد الوهاب الساعدي». وأشار الخالدي إلى أن «التجمع يشكل مجموعة ضغط كبيرة داخل البرلمان، وأن جميع نواب التجمع لن يخضعوا لإرادات كتلهم إلا في حال ترشيح شخصية مقبولة من الشعب العراقي».

من جهته، أكد النائب عن تحالف الفتح أحمد الكناني أن المباحثات جارية داخل تحالف البناء من أجل التوصل إلى حل سريع لأزمة رئيس الوزراء. وأضاف الكناني أن «(البناء) والتحالفات الأخرى ما زالت مستمرة في المباحثات الخروج من الأزمة»، مشددا على أنه «لا يمكن البقاء في الفراغ الدستوري إلى العام المقبل».

وفي هذا السياق يقول الدكتور إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي، لـ«الشرق الأوسط» إن «رفض المرشحين من قبل ساحات التظاهر وكذلك من قبل بعض القوى السياسية قد يدفع البناء إلى البحث عن منطقة تسوية لا سيما أن هناك من بات يتحدث حتى من داخل تحالف البناء عن إمكانية تقديم مرشح تسوية». وأضاف الشمري أن «الأمور لن تتجه نحو التصعيد، خصوصا أن الشارع لا يزال متماسكا وبالتالي فإنه سيكون ضاغطا على تحالف البناء فضلا عن بروز اصطفافات جديدة، خصوصا بعد موقف رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح برفضه مرشح البناء». وبين أن «من بين الأمور الضاغطة هي امتناع المرجعية عن الخطبة السياسية الجمعة الماضية التي مثلت رسالة احتجاج من الصعب تجنبها من قبل القوى السياسية».

قرار الميليشيات منع تداول العملة يشلّ حركة المصارف ويحرم آلاف الموظفين من رواتبهم

اليمن يدعو إلى تحرك دولي ضد إجراءات تعسفية جديدة للحوثيين

عدن: علي ربيع

أدى قرار الميليشيات الحوثية منع تداول الفئات الجديدة من العملة اليمنية المطبوعة خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة من قبل البنك المركزي اليمني في عدن، إلى شلّ حركة المصارف وشح السيولة النقدية، وهو ما تسبب في حرمان عشرات آلاف الموظفين والمتقاعدين من الحصول على رواتبهم في مناطق سيطرة الانقلابيين، والممنوحة من قبل الحكومة الشرعية.

وكانت الجماعة الحوثية أعلنت أخيراً ضمن سعيها لمحاربة الحكومة الشرعية عن سحب الفئات النقدية المطبوعة حديثاً عبر البنك المركزي في عدن، ومنحت مهلة شهراً للسكان من أجل تسليم ما بحوزتهم من أموال، ووعدت بأنها ستقوم بتعويضهم ضمن سقف محدد إما بمبالغ نقدية من الفئات القديمة المتهالكة أو عبر ما تسميه «الريال الإلكتروني».

وطلبت الحكومة الشرعية من المجتمع الدولي والأمم المتحدة التدخل من أجل وقف التعسف الحوثي والحرب الاقتصادية العبثية التي أعلنتها الجماعة في سياق سعيها للتضييق على السكان ومفاقمة سوء الحالة الإنسانية المتردية. وأوضحت وزارة المالية في الحكومة اليمنية في بيان رسمي أمس أنها تلقت في اليومين الماضيين من البنوك والمصارف التي تعاقدت معها الوزارة والبنك لصرف رواتب الموظفين من العاملين في قطاعات مدنية مختلفة في المناطق الواقعة تحت سيطرة ميليشيات الانقلاب الحوثية مثل الصحة والتعليم العالي وغيرهما، ومعاشات نحو 40 ألف متقاعد في المناطق ذاتها، اعتذاراً عن عدم القدرة على دفع الرواتب. وذكر البيان الحكومي أن المصارف أكدت عدم قدرتها على الاستمرار في صرف الرواتب والمعاشات للموظفين والمتقاعدين في المناطق الخاضعة للميليشيات الحوثية، بسبب الإجراءات التي اتخذتها الجماعة بمنع تداول العملة الوطنية الصادرة في السنوات الثلاث الأخيرة في المناطق الواقعة تحت قبضتها الانقلابية.

وحمّلت وزارة المالية اليمنية الميليشيات الحوثية «كامل المسؤولية عن إعاقة عشرات آلاف الموظفين والمتقاعدين عن تسلم رواتبهم ومعاشاتهم التي انتظمت الحكومة في دفعها منذ أكثر من عام، رغم استمرار الميليشيات في نهب الإيرادات العامة وعدم توريدها للبنك المركزي في عدن». وأكدت المالية اليمنية أنها بموجب توجيهات الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس الحكومة معين عبد الملك «ملتزمة بصرف المرتبات في مناطق سيطرة الميليشيات الانقلابية متى ما أزيلت العوائق التي افتعلتها هذه الميليشيات، وفي الوقت الذي تتمكن فيه البنوك والمصارف من صرفها».

وعدّ البيان أن «عدم قدرة البنوك على صرف رواتب الموظفين والمتقاعدين في مناطق سيطرة الانقلاب واختلاق أزمة في السيولة المالية، مع ما يمثله من شاهد إضافي على إصرار الحوثيين على مفاقمة الأزمة الإنسانية وتجاهل احتياجات المواطنين الواقعين تحت سيطرتها، هو مجرد أول تبعات القرار التعسفي الخطير بمنع تداول العملة المفتقر لأي قدر من المسؤولية».

وفي حين عبّرت وزارة المالية عن أسفها لما وصفته بـ«الاستخفاف الذي تتعامل به ميليشيات الحوثي مع معاناة المواطنين وتعميقها»، طالبت المجتمع الدولي والأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بتحمّل مسؤولياتها تجاه هذه الإجراءات التي قالت إنها «تفاقم الكارثة الإنسانية التي تسببت بها الميليشيات منذ انقلابها على السلطة الشرعية وإشعالها للحرب».

وكانت مصادر حقوقية يمنية وناشطون أفادوا في وقت سابق بأنهم تلقوا من الحكومة الشرعية بلاغاً يعبر عن عدم قدرة الأخيرة على صرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية ابتداءً من ديسمبر (كانون الأول) 2019 نتيجة قرار الحوثيين بإيقاف التعامل بالطبعة الجديدة من العملة المحلية، واعتذار الوسائط المصرفية عن عدم تسلم مرتبات الجهات المذكورة للمحافظات الشمالية بالأوراق الجديدة من العملة. وكشفت المصادر عن أن الرواتب التي تصرفها الشرعية في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية تشمل قطاعات الصحة، والمتقاعدين المدنيين، والسلطة القضائية، وأساتذة الجامعات، وجهاز الرقابة والمحاسبة، وتبلغ أكثر من 10 مليارات ريال شهرياً (الدولار نحو 590 ريالاً).

وكان مصرفيون في صنعاء كشفوا لـ«الشرق الأوسط» عن أوجه كارثية القرار الحوثي؛ إذ أكدوا أن الجماعة الحوثية اتخذت هذا القرار بعد أن أصبحت الفئات النقدية المطبوعة من قبل الحكومة الشرعية بالمليارات في الأسواق، نظراً لتهالك الفئات القديمة وشحة السيولة منها، وهو ما يعني أنها فقط تهدف للاستيلاء على هذه الأموال، ومنح المواطنين أموالاً وهمية تسميها «الريال الإلكتروني». وأضافوا أنه «يفترض أن يحدث العكس، حيث يتم سحب الأموال التالفة من الأسواق ومن التجار بالتفاهم مع الحكومة الشرعية لطباعة فئات بديلة لها وفق القانون، لا سحب الأموال الجديدة، وإغراق السوق بالفئات النقدية التالفة».

وفي حين أدى القرار الحوثي إلى سخط واسع في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، كانت نقابة التجار اليمنيين دعت إلى البدء في إضراب مفتوح وشامل احتجاجاً على منع الميليشيات تداول العملة الجديدة وقرارها بمصادرتها. وتوعدت النقابة في بيان، بثته على مواقع التواصل الاجتماعي، بأنها «ستبدأ إضراباً مفتوحاً من بداية يناير (كانون الثاني) المقبل للضغط على الجماعة من أجل إلغاء القرار الحوثي بمصادرة العملة ومنع تداولها، لجهة أنها باتت منتشرة في كل المناطق وسيتسبب منعها في إرباك الأسواق وعدم توفر السيولة».

ويقول مصرفيون في صنعاء إن القرار الحوثي أدى إلى وجود سوق سوداء في غضون أسبوع، حيث أقدم أغلب الصرافين الموالين للجماعة على تبديل الفئات النقدية الحديثة بفئات نقدية قديمة مقابل فقد نسبة من قيمتها الحقيقية. ويرجح المصرفيون أن الجماعة الحوثية وعبر وكلائها والتجار التابعين لها يحصلون على الفئات الجديدة، سواء بمصادرتها من التجار أو المصارف أو المواطنين أو سحبها مقابل «الريال الإلكتروني» الوهمي، ثم يقومون بشراء البضائع العينية من مناطق سيطرة الشرعية بهذه الأموال أو شراء العملات الأجنبية. ويعتقد المصرفيون الذين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن سبب ارتفاع قيمة الدولار في المناطق الخاضعة للحكومة الشرعية نسبياً عن مناطق سيطرة الجماعة الحوثية يعود لإقبال الجماعة والشركات التابعة لها على شراء العملة الصعبة مقابل الفئات الحديثة من العملة المحلية المطبوعة عبر الحكومة الشرعية.

ويسخر ناشطون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي من القرار الحوثي، ويؤكدون أن قيادات الجماعة الحوثية يمنعون العملة الوطنية من التداول لكنهم على مستوى قادات الجماعة وأتباعها خصوصاً في معقلهم صعدة يتعاملون بالعملات الأجنبية وفي مقدمها الريال السعودي والدولار الأميركي.

وقبل أيام، كان «مصرف الكريمي» في محافظة الحديدة أفاد بأنه غير قادر على صرف حوالات رواتب الموظفين في المحافظة المقدمة من الحكومة الشرعية في عدن، بسبب عدم توفر السيولة النقدية من الفئات النقدية القديمة ومنع الجماعة الحوثية تداول الفئات الجديدة. ويعني ذلك أن عشرات آلاف الموظفين في مناطق سيطرة الجماعة أصبحوا غير قادرين على الحصول على رواتبهم، مما سيفاقم من الحالة الإنسانية، ويعزز عدم قدرتهم على الحصول على الغذاء والدواء.

وكان البنك المركزي في عدن أكد في بيان رسمي أن كل الأوراق النقدية من العملة الوطنية بجميع فئاتها المتداولة والمصدرة استناداً إلى قانون البنك رقم «14» لسنة 2000م والمعدل بالقانون رقم «21» لسنة 2003، تعدّ عملة قانونية ملزمة حسب قيمتها الاسمية بصفتها وسيلة للدفع في جميع المعاملات الداخلية في اليمن، ما دامت تلك الأوراق النقدية سليمة وخالية من أي عيب أو نقص أو تشويه. وأوضح أنه «لا يجوز رفض التعامل بأي طبعة من العملة الوطنية الصادرة من البنك المركزي والتي أصدرت وفقاً للإجراءات القانونية استناداً لقانون البنك المركزي والقرار الجمهوري رقم (119) لسنة 2016 بشأن إعادة تشكيل مجلس إدارة البنك المركزي ونقل مقره الرئيسي إلى العاصمة المؤقتة عدن». وطلب البنك المركزي اليمني من المواطنين «توخي الحذر من الدعوات المشبوهة الصادرة من قبل جهة غير مخولة قانوناً (في إشارة إلى الميليشيات الحوثية) تستهدف الإضرار بالاقتصاد الوطني وسلب مدخرات المواطنين سواء بإلغاء عملة أو فرض أي وسائل دفع غير مرخصة قانوناً وذلك باستغلال الواقع الاستثنائي الذي تعيشه البلاد».

رئيس الوزراء اليمني لدى اجتماعه مع وفد «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» في عدن أمس

«البرنامج السعودي لإعمار اليمن» يرسم خططه التنموية من عدن

عدن: عبد الهادي حبتور

أجرى وفد عن «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» في عدن، أمس، محادثات مع رئيس الوزراء اليمني الدكتور معين عبد الملك، استعرض فيها خططه التنموية لليمن.

وأكد رئيس الوزراء اليمني، أن زيارة الوفد السعودي إلى العاصمة المؤقتة عدن مهمة جداً ولها دلالات كبيرة لدى كل يمني، مبيناً أن السعودية كانت ولا تزال شريكاً لليمن في أوقات السلم والحرب.

وأوضح عبد الملك خلال لقائه، أمس، وفد «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» برئاسة المهندس حسن العطاس في قصر المعاشيق الرئاسي بعدن، أن المملكة وقفت مع اليمنيين عندما قرروا خوض معركتهم المصيرية ضد الانقلاب، و«عندما تحررت معظم المناطق وأصبحت تحت سيطرة الحكومة بدأ التفكير في إعطاء الناس أملاً حول كيف سيكون اليمن إذا ما استقر وعمّ السلام». وتطرق إلى اللقاء الذي جمع قبل عامين الرئيس هادي وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، قائلاً إن ذلك اللقاء هدف لمناقشة دعم اليمن اقتصادياً، ووديعة المليارى دولار ومنحة المشتقات النفطية وغيرها. وأضاف: «هنا بدأت الفكرة والتنسيق حول دعم اليمن اقتصادياً وهو ما يعطي اليمن أملاً بالسلام والاستقرار مستقبلاً»، مشيراً إلى أن الوديعة السعودية لها دور كبير في دعم الاستقرار المالي وفتح الاعتمادات المستندية للسلع الأساسية التي وصلت إلى كل بيت في اليمن.

وشدد رئيس الوزراء على أن «الوديعة السعودية كانت سبباً في استقرار أسعار الصرف في بلد يشهد حرباً منذ خمس سنوات. ما زالت أرقام التضخم معقولة وهذا الغطاء من العملة الصعبة أسهم في استقرار السياسات النقدية والاقتصادية في اليمن بشكل عام». وأشار الدكتور معين إلى أن الوقت حان لتطبيق كل المشاريع والخطط التي نوقشت مع «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، وقال: «ناقشنا الكثير من الخطط والمشاريع، والآن جاء وقت التطبيق على الأرض، وزيارة بهذا الحجم سيكون لها أثر كبير لدى الشارع اليمني. اخترنا أفضل الكفاءات اليمنية في المؤسسات والوزارات وناقشنا الأولويات ليرى الناس أشياء ملموسة. البرنامج سيكون له دور كبير في كل المناطق التي تحررت حتى يعود اليمن لوضعه الاقتصادي الطبيعي، وعدن نقطة البداية للبرنامج كونها عاصمة مؤقتة ولها رمزية وتحتاج إلى الكثير، مثل المطار والنقل والمياه والكهرباء والصرف الصحي وغيرها». كما وعد رئيس الوزراء اليمني بتذليل الصعوبات كافة التي تعترض أعمال مشاريع البرنامج في اليمن، وتوفير كل الدعم لترى هذه المشاريع النور قريباً ويستفيد منها المواطن اليمني.

وكان وفد البرنامج السعودي قد التقى، أمس، ممثلين عن إدارة التعليم والنقل في عدن واستمع إلى شرح مفصل عن احتياجاتهم العاجلة وكيفية وضع الخطط المناسبة لتنفيذها خلال الفترة المقبلة. كما زار الوفد مستشفى عدن العام الذي قدمته السعودية هدية في عهد الملك فهد رحمه الله، وأُغلق بسبب الحرب والتدمير الذي طاله خلال الفترة السابقة.

وقال المهندس عصام حيدر مدير مشروع «مستشفى عدن العام» لـ«الشرق الأوسط» إن السعة الإجمالية للمستشفى 220 سريراً، فيما يتسع مركز القلب الذي أنشئ حديثاً بتمويل سعودي لـ50 سريراً. وأضاف: «المشروع سينتهي في نهاية مارس (آذار) 2020 إذا استمرت الأعمال من دون عراقيل».

ولفت حيدر إلى أن المستشفى افتُتح في عام 1994 وعمل حتى 2006 ثم توقف بسبب تعطل منظومة التكييف المركزي، وأشار إلى أن الحكومة السعودية قدمت منحة لإعادة تأهيله وقدمت دعماً آخر لإنشاء مركز القلب و«أعطيت سنة لإنجازه ونتمنى أن يتم ذلك في الوقت المقرر».

من جانبه، عبّر المهندس حسن العطاس رئيس وفد «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، عن سعادته لزيارة المستشفى الذي تموّله السعودية عبر الصندوق السعودي للتنمية، لافتاً إلى أن الأعمال شبه مكتملة وستنتهي خلال الشهرين المقبلين لتستفيد منه عدن والمحافظات المجاورة.

قتيل مدني و4 جرحى بانفجار ألغام زرعها الانقلابيون في البيضاء

الجيش اليمني يسقط طائرة مسيرة حوثية في مأرب

تعز: «الشرق الأوسط»

أسقطت قوات الجيش الوطني طائرة مسيّرة تابعة للميليشيات الحوثية في محافظة مأرب الواقعة شمال شرقي البلاد. وقالت مصادر عسكرية، إن الطائرة أُسقطت أثناء تحليقها بالقرب من نقطة وضيح شمال حقول صافر النفطية بمحافظة مأرب.

وجاء هذا تزامناً مع استهداف ميليشيات الحوثي الانقلابية، أمس، قرية الصمة في منطقة الحصن بمديرية لودر، شمال محافظة أبين (جنوب) بصواريخ كاتيوشا من دون تسجيل أي خسائر بشرية في صفوف المدنيين. وذكر مصدر محلي، أن «صاروخاً وقع في مكان خال من السكان». لكنه تحدث عن سقوط قتيل مدني وإصابة 4 آخرين، الأحد، بانفجار ألغام حوثية في مديرية نعمان بمحافظة البيضاء (وسط). يذكر أن قوات الجيش الوطني كانت حرّرت منتصف العام الماضي مديرية نعمان بشكل كامل.

وفي تعز، سقط قتلى وجرحى في صفوف ميليشيات الانقلاب، خلال الساعات الماضية، بقصف مدفعي شنتها القوات المشتركة من الجيش الوطني على مواقع ميليشيات الانقلاب في البحر غرب المحافظة. وقالت مصادر عسكرية، نقل عنها المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة، المرابطة في جبهة الساحل الغربي، أن «وحدة المدفعية التابعة لقوات اللواء 14 عمالقة ضمن القوات المشتركة، قصفت تجمعات ومواقع لميليشيات الحوثي في جبال رسيان غرب البرح بقذائف مدفعية الهاون»، وكبدت الميليشيات خسائر فادحة في العتاد والأرواح.

في المقابل، تواصل ميليشيات الانقلاب تصعيدها العسكري في مختلف مناطق ومديريات محافظة الحديدة، المطلة على البحر الأحمر، غرباً. وشنت الميليشيات قصفاً مدفعياً على مدينة حيس، جنوب الحديدة. وقالت مصادر، إن «قذيفة أطلقتها الميليشيات أصابت منزل المواطن داؤود حضرمي الكائن في حي ربع الحضرمي وسط المدينة، وأدى إلى إصابة أحد سكان المنزل ويدعى عرفات داؤود الحضرمي».

في سياق متصل، أعلنت منظمة مدنية يمنية غير حكومية عن تسجيل انتهاك ميليشيات الحوثي أكثر من 10 آلاف انتهاك في محافظة الضالع جنوب خلال أربعة أعوام. وأوضحت «الشبكة اليمنية للحقوق والحريات» أن هذه الانتهاكات تنوعت بين الاعتقالات التعسفية والاختفاءات القسرية وتعذيب المختطفين، وتعمد استهداف الأحياء الآهلة بالسكان والأسواق الشعبية بأنواع القذائف كافة غير الموجهة كقذائف الهاون وصواريخ الكاتيوشا وزراعة الألغام في الأراضي الزراعية والطرق الفرعية.

وقالت الشبكة في تقريرها الذي أصدرته أمس، إنها رصدت «نحو 10509 انتهاكات في محافظة الضالع جنوب اليمن خلال الفترة من 8 أغسطس (آب) 2015 وحتى 10 ديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي». وأضافت، أن «فريقها الميداني استطاع رصد 453 حالة قتل طالت المدنيين بينهم 23 امرأة، و17 طفلاً توزعت على مديرية دمت وجبن ومنطقة مريس والفاخر ومديرية قعطبة، في حين وثق الفريق 1624 حالة إصابة، بينهم 62 حالة إصابة أطفال، و42 حالة إصابة نساء، و1032 حالة اعتقال تعسفي طالت المدنيين تم الإفراج عن 788، وبقي في سجونها 244 معتقلاً في سجون الميليشيات الحوثية حتى اللحظة أغلبهم تم نقلهم إلى المحافظات المجاورة مثل إب وذمار، و25 حالة تعذيب وسوء معاملة للمعتقلين».

كما رصد الفريق الميداني «2015 انتهاكاً بحق الممتلكات الخاصة، منها 27 حالة تفجير منازل، و312 حالة اقتحام وتفتيش، و2 حالة حرق بمادة البنزين و202 حالة اقتحام ونهب، و178 حالة نهب واحتلال، و548 حالة تدمير جزئي، و12 حالة قصف نتج منه حريق، و148 حالة قصف نتج منه تدمير كلي، و563 حالة قصف ونهب واحتلال، بإضافة إلى تفجير 3 جسور عامة وإغلاق 20 مقراً لمنظمات وجمعيات خيرية»، إضافة إلى توثيق «363 حالة انتهاك ونهب طالت الممتلكات الخاصة للمدنيين، منها 216 حالة نهب أثاث المنازل، و7 حالة نهب سيارات مختلفة الأنواع، وحالتي نهب ومصادرة شاحنات، و6 حالات مصادرة دراجات نارية، و132 حالة نهب محال تجارية».

وأشار التقرير الحقوقي إلى رصد «480 أسرة حالة تهجير قسري و9 حالات إغلاق مدارسة تعليمية وتعطيل الدراسة وتحويلها إلى مراكز إيواء للنازحين والمشردين، وتحويل مدرستين إلى ثكنات عسكرية للميليشيات الحوثية وإغلاق 4 مدارس أهلية أخرى».

اقتحامات للفنادق والمقاهي وأماكن الترفيه وتهديدات لملاكها بالعقوبة

قمع حوثي في صنعاء يستهدف احتفالات رأس السنة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شنّت الميليشيات الحوثية في العاصمة اليمنية صنعاء ومناطق أخرى خاضعة لها حملات دهم واسعة استهدفت عدداً من الفنادق السياحية والمقاهي والمتنزهات والحدائق العامة والخاصة، بحجة منع إقامة أي احتفالات لمناسبة رأس السنة الميلادية.

وذكرت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن مسلحين حوثيين يقودهم مشرفو الجماعة على قطاع السياحة في المدينة داهموا الفنادق السياحية والمقاهي والمتنزهات والحدائق العامة والترفيهية وهددوا مالكيها بعدم إقامة أي احتفالات خاصة برأس السنة الميلادية. وتابعت المصادر أن مسلحي الجماعة وعناصرها الطائفيين أبلغوا ملاك أماكن الترفيه المختلفة بمنع إقامة أي مظاهر احتفالية برأس السنة الميلادية بناءً على أوامر من زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي، على اعتبار أن الاحتفال من المحرمات وفق ثقافة الجماعة.

وأوضح مستثمر يمني في القطاع السياحي لـ«الشرق الأوسط» أن مسلحين حوثيين اقتحموا، بطريقة همجية ثلاث منشآت ترفيهية تابعة له وهددوه بإغلاقها في حال سمح لأي كان بإقامة احتفالات رأس السنة. وقال المستثمر الذي طلب عدم ذكر اسمه خشية ملاحقة الميليشيات، إنه حاول مراراً إقناع مسلحي الجماعة بالسماح للمواطنين وغيرهم من غير اليمنيين بالاحتفال بهذه المناسبة، والتبرير لهم بأن سكان العالم بأسره يحتفلون بها ويتمنون من خلالها أن يكون العام الجديد عام سلام ومحبة، لكن محاولاته باءت بالفشل ولاقت معارضة شديدة من مسلحي الجماعة.

مالك أحد الفنادق السياحية في منطقة حدة، في العاصمة صنعاء، أكد هو الآخر أن الميليشيات أبلغته في أثناء نزولها الميداني إلى فندقه وفنادق سياحية أخرى، بصدور توجيهات عليا «تمنع وتحرم وتجرم الاحتفال بأعياد رأس السنة الميلادية في العاصمة صنعاء وغيرها من المحافظات الخاضعة للانقلابيين». وأشار إلى أن الميليشيات حذّرته وغيره من المخالفة أو الاستهتار بتلك التوجيهات، كون العقوبة ستكون وخيمة وقاسية تجاه المخالفين لها. وتحدث مالك الفندق لـ«الشرق الأوسط»، عن أن قيادياً حوثياً يعمل في قطاع السياح الخاضع للميليشيات، طلب منه بذات الوقت وبصورة سرية، مبلغاً مالياً في أسلوب ابتزازي من أجل السماح له بإقامة الاحتفال في فندقه.

وتأتي هذه الجملة من التعسفات والانتهاكات المتكررة للميليشيات الانقلابية بحق مختلف الشرائح والأطياف اليمنية، كردة فعل طبيعية لمحاضرة زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي، التي ألقاها قبل أيام على أنصاره بعنوان «الهوية الإيمانية»، والتي قال فيها: «إن الغرب يريدون أن يصدّروا إلينا الرذائل والمفاسد والاختلاط والعلاقة الفوضوية بين الرجال والنساء وكل الأوبئة، لكي ينتشر مرض الإيدز، ونكون أمة هزيلة»، حسب زعمه.

وكرّس زعيم الجماعة الانقلابية خطابه لما سماه الحرص على «اتّباع الهوية الإيمانية»، في إشارة إلى معتقداته المذهبية المتطرفة فيما يخص العادات والتقاليد وضرورة الالتزام بالمظهر والهيئة التي يبدو عليها زعيم الميليشيات. وكثيراً ما ارتكب الحوثيون جرائم تشبه ما يقترفه تنظيم «داعش» في المناطق والدول التي ينشط فيها، مثل منع الاحتفالات وإغلاق المقاهي والمطاعم ومنع الأغاني، وإحراق أحزمة عباءات النساء، ومنع قَصّات الشعر، وإزالة الصور الدعائية الإعلانية لمستحضرات التجميل وغيرها من واجهة المحلات، بالإضافة إلى استمرار تعمد بث خطاب طائفي متشدد في رياض الأطفال والمدارس والجامعات وغيرها من الأماكن الواقعة تحت نفوذ الجماعة.

في مقابل ذلك أطلق ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي، تغريدات ساخرة من ممارسات وسلوكيات الجماعة الحوثية، معتبرين أن تلك التصرفات نابعة من منهج فكري متطرف، عبّر ويعبّر عنها زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في أكثر من خطاب وأكثر من مناسبة.

ويقول ناشطون يمنيون: «بينما يستعد الناس في شتى أنحاء العالم لاستقبال العام الجديد بالترحاب والبهجة والفرحة وبالورود وأشجار الأمنيات وتوزيع الهدايا ومنح الأطفال مساحة واسعة من الترفيه والمرح وإثراء براءتهم بالحب والتآلف والسلام، تواصل الميليشيات الإجرامية احتفالها بهذه المناسبة وغيرها من المناسبات بطريقتها الخاصة من خلال تجنيدها للأطفال صغار السن وتقديمهم كوقود ومحارق للموت في عدد من جبهاتها القتالية».

وانتقد ناشطون يمنيون أعمال القمع الحوثي، وقال بعضهم: «بدلاً من توزيع الميليشيات الحوثية الهدايا والألعاب على الأطفال في مثل هكذا مناسبة، توزع الشحن الطائفي ومختلف أنواع الأسلحة عليهم وتسوّقهم إلى محارق الموت وجبهات العبث التي أغرقت اليمن فيها، تلبيةً لتوجيهات وأوامر سادتها في إيران».

«الجيش الوطني» يتقدم في معارك طرابلس

تصاعد الرفض للتدخل التركي... وجولة خارجية لحفتر

القاهرة: خالد محمود

قوات أمن تنتشر أمس في ضاحية تاجوراء شرق طرابلس الخاضعة لسيطرة حكومة «الوفاق» (رويترز)

بدأ المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي، زيارة مفاجئة لمصر، أمس، ضمن جولة خارجية تشمل أيضاً اليونان وقبرص، على الأرجح، لتنسيق المواقف مع الدول الثلاث حيال الاتفاق المثير للجدل، الذي أبرمه فائز السراج رئيس حكومة «الوفاق» في طرابلس، مع تركيا، وسط تصاعد الرفض الشعبي لتدخل أنقرة في الشؤون الداخلية لليبيا.

وقال مسؤول في مكتب حفتر، إن قائد الجيش الوطني يبحث مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وكبار مساعديه في القاهرة، «تطورات الوضع العسكري والسياسي في ليبيا».

وأوضح مصدر ليبي مطلع، أن الزيارة «ستتصدى للأحدث الحالية ضمن مفهوم الأمن المصري - الليبي المشترك»، موضحاً أن أي خلل في أمن ليبيا غير مسموح به، في الوقت الراهن، وأن «الوجود الإرهاب في ليبيا تأثيراً مباشراً على أمن مصر». وتابع: «إن ما تفعله قوات الجيش الوطني على الأرض يحتاج إلى الدعم القوي من مصر». وكان السيسي استبق لقاءه حفتر باتصال هاتفي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، جدد فيه تأكيد ثوابت الموقف المصري الهادف إلى استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا، ودعم جهود مكافحة الإرهاب، وتقويض نشاط الميليشيات المسلحة، وكذلك وضع حد للتدخلات الخارجية غير المشروعة في ليبيا التي من شأنها زيادة تفاقم الوضع.

ميدانياً، اتهمت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها الميليشيات الموالية لحكومة السراج، قوات الجيش الوطني، بقصف منطقة شرفة الملاحة خلف مطار معيتيقة الدولي المغلق منذ شهور في طرابلس، ما تسبب في وفاة سيدة وإصابة شخصين من العمالة الوافدة، كحصيلة أولية.

في المقابل، قصف الجيش الوطني، للمرة الأولى، مجموعة من «المقاتلين المرتزقة» التابعين لتركيا في مدينة مصراتة، غرب البلاد، حسب ما أعلن بيان مقتضب للمركز الإعلامي لغرفة «عمليات الكرامة» التابع للجيش، مشيراً إلى توجيه ما وصفه بضربة مباشرة حققت «إصابة دقيقة».

وهذه المرة الأولى التي يعلن فيها الجيش الوطني بقيادة حفتر، استهداف مقاتلين تابعين لتركيا على الأراضي الليبية، منذ بدء عملية تحرير العاصمة طرابلس في الرابع من أبريل (نيسان) الماضي، علماً بأنه سبق للجيش أن أسقط طائرة تركية مسيرة في مصراتة وطرابلس، كما دمر مخازن أسلحة تركية لميليشيات مرتبطة بحكومة «الوفاق».

بالإضافة إلى ذلك، أكد مصدر عسكري ليبي أن الجيش الوطني حقق تقدماً ميدانياً في معارك طرابلس، وأمّن بعض المناطق التي سيطر عليها مؤخراً.

من جانبها، اعتبرت تجمعات وطنية ليبية، في بيان، أن التهديد بإنزال قوات تركية على الأرض الليبية يعد «غزواً وانتهاكاً لسيادة دولة مستقلة وعضو في الأمم المتحدة، وكل المنظمات القارية والإقليمية». وطالبت باتخاذ خطوات قانونية عاجلة لمنع التدخل التركي العسكري في ليبيا.

حكومة إردوغان تطلب تفويضاً من البرلمان لإرسال قوات إلى ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تقدمت الحكومة التركية، أمس (الاثنين)، بمذكرة إلى البرلمان موقعة من الرئيس رجب طيب إردوغان تطلب فيها منحها تفويضاً لإرسال قوات عسكرية إلى ليبيا استجابة لطلب رسمي تقدمت به حكومة «الوفاق» بطرابلس برئاسة فائز السراج. لكن المعارضة التركية سارعت إلى إعلان رفضها إرسال جنود إلى ليبيا للقيام بـ«حرب بالوكالة» هناك.

وبالتزامن مع ذلك نقلت وكالة «رويترز» عن أربعة مصادر تركية قولها إن أنقرة تدرس إرسال مقاتلين سوريين متحالفين معها إلى ليبيا في إطار دعمها العسكري المزمع لحكومة طرابلس. وأبلغت المصادر «رويترز» شرطة عدم كشف هويتها أن أنقرة لم ترسل بعد مقاتلين سوريين في إطار النشر المزمع.

وقال مسؤول تركي كبير بحسب ما أوردت «رويترز»: «تركيا لا ترسل حالياً (مقاتلين من المعارضة السورية) إلى ليبيا. لكن يجري حاليا إعداد تقييم، وتنعقد اجتماعات في هذا الصدد، وتوجد رغبة نحو المضي قدماً في هذا الاتجاه». وأضاف المسؤول «لم يتم بعد اتخاذ قرار نهائي بشأن عدد الأفراد الذين سيتم إرسالهم إلى هناك».

وجاءت معلومات «رويترز» في وقت أرسلت الحكومة التركية مذكرة إلى البرلمان تطلب فيها تفويضاً لإرسال قوات إلى ليبيا. وفي هذا الإطار، قام وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بجولة على أحزاب المعارضة شملت حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، وحزب «الجيد»، والتقى رئيسي الحزبين كمال كليتشدار أوغلو وميرال أكشينار لتقديم معلومات حول مذكرة الحكومة وأسباب طلب إرسال قوات إلى ليبيا. وقال جاويش أوغلو، في تصريحات عقب اللقاءين، إنه أطلع رئيسي الحزبين وقياداتهما على حيثيات مذكرة التفويض المرسلة إلى البرلمان وأسباب الحاجة لاستصدارها نظراً إلى المصالح القومية لتركيا وللتصدي لـ«تهديدات» تواجهها البلاد، مضيفاً أن التقدير في النهاية يعود إلى قادة الحزبين فيما يتعلق بالتصويت لصالح المذكرة في البرلمان من عدمه.

وتسعى حكومة إردوغان للإسراع بالحصول على التفويض في جلسة تصويت تعقد بعد غد (الخميس) بعد أن طلب حزب «العدالة والتنمية» الحاكم من البرلمان قطع إجازته التي كانت ستمتد حتى 7 يناير (كانون الثاني) المقبل من أجل العودة للانعقاد وتمرير المذكرة.

ويعوّل الحزب الحاكم على أغلبيته البرلمانية إضافة إلى أصوات حليفه حزب «الحركة القومية» الذي أعلن رئيسه دولت بهشلي أول من أمس أن نواب الحزب (49 نائباً) سيصوتون لصالح المذكرة. لكن، في المقابل، أعلن نائب رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أونال تشيفيك غوز، إنهم ينظرون «سلباً» إلى مذكرة التفويض المطروحة على البرلمان من جانب الحكومة. وأضاف أن حزبه يرى أن إرسال جنود إلى ليبيا من شأنه زيادة حدة التوتر وتوسيع نطاق الصراعات في المنطقة، في الوقت الذي يتعين فيه تسريع «مسار برلين» لإحياء العملية السياسية في ليبيا. وشدد على أنه يتعين على تركيا أن تولي الأهمية للعمل الدبلوماسي بالدرجة الأولى، للحيلولة دون إراقة دماء المسلمين في ليبيا، قائلاً: «لا نقبل إطلاقاً أن تكون تركيا طرفاً في حروب الوكالة بليبيا، وأن تنحاز لأحد الأطراف وتتسبب في سفك دماء المسلمين».

وعقب لقائه مع جاويش أوغلو، قام رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو بتحرك مفاجئ حيث توجه إلى حزب «السعادة» المعارض والتقى رئيسه تمال كارامولا أوغلو لبحث الموقف من مذكرة الحكومة والتطورات في ليبيا وموقف تركيا منها.

ويرفض الحزبان التورط في الصراع الدائر في ليبيا. كما أن حزب «الشعب الجمهوري» متحالف مع حزب «الجيد» (قومي) برئاسة ميرال أكشنار. وينتظر أن يتخذ الحزبان موقفاً موحداً وأن يرفضا مذكرة التفويض إلى جانب حزب «الشعوب الديمقراطي» (مؤيد للأكراد) والذي لم تشمله زيارة جاويش أوغلو. وكان كليتشدار أوغلو أعلن في تصريحات أول من أمس رفض حزبه إرسال قوات إلى ليبيا، وانتقد السياسة الخارجية لتركيا، قائلاً إنها ستجلب للبلاد الضرر وليس النفع.

في السياق ذاته، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن تركيا تواصل تجنيد مقاتلين من جماعات موالية لها في سوريا لإرسالهم للقتال في ليبيا. وقال «المرصد»، أمس، إن ما لا يقل عن 1600 من مقاتلي فصائل «السلطان مراد» و«سليمان شاه» و«فرقة المعتصم» الموالية لتركيا وصلت إلى معسكرات تدريب على أراضيها تمهيداً لإرسالهم إلى ليبيا.

سلامة ينتقد اتفاقات السراج ـ إردوغان ويحذّر من «تسريع التدويل»

القاهرة: وليد عبد الرحمن
باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تسارعت، أمس، التحركات والمواقف الدولية مما يحصل في ليبيا، إذ تستعد الجامعة العربية لاجتماع طارئ، فيما أعلن موفد الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة أن الاتفاقين اللذين وقعتهما حكومة «الوفاق» الليبية مع أنقرة أخيراً يشكلان «تصعيداً في النزاع»، ويساهمان في «تسريع تدويله».

ويعقد مجلس الجامعة العربية، اليوم (الثلاثاء)، دورة غير عادية على مستوى المندوبين الدائمين، برئاسة العراق. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية في مصر عن السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد للجامعة، أن مصر طلبت في مذكرة للجامعة «بحث الأوضاع في ليبيا، واحتمالات التصعيد التي تنذر بتهديد استقرار ليبيا واستقرار المنطقة، وسبل تسوية الأزمة على نحو شامل متكامل يتناول جوانبها كافة، ويحافظ على موارد الدولة الليبية ومؤسساتها الوطنية وسيادتها ووحدتها».

وفي الإطار ذاته، قالت القاهرة إن وزير الخارجية المصري سامح شكري، ونظيره الإيطالي لويجي دي مايو، اتفقا في اتصال هاتفي على «رفض التدخلات العسكرية الأجنبية في الساحة الليبية، التي من شأنها عرقلة مسار التوصل لتسوية سياسية شاملة، تتناول معالجة جوانب الأزمة الليبية كافة، وفي إطار مسار برلين السياسي».

وكان لافتاً، أمس، أن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أعرب عن عدم ثقة بلاده بالتزام حلف شمال الأطلسي (الناتو) بأي اتفاق لفرض منطقة حظر طيران فوق ليبيا، مشيراً إلى أن هذه «الفكرة تذكرنا ببدء غزو (الناتو) للبلاد (ليبيا)» عام 2011. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن لافروف قوله، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في موسكو: «لا نستطيع أن نثق مرة أخرى في التزام الشركاء في (الناتو) باتفاق كهذا. لذلك، يبدو لي أن الأفضل التأكد من تأثير جميع اللاعبين الدوليين، دون استثناء، على الأطراف الليبية في اتجاه واحد، وهو الوقف الفوري للأعمال القتالية، وإعلان وقف إطلاق النار، والاتفاق فيما بينهم».

وفي غضون ذلك، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن موفد الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة انتقاده، في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية نشرت الاثنين، الاتفاقات التي وقعتها حكومة فائز السراج مع أنقرة أخيراً.

وقال سلامة إن الاتفاقات «تشكل تصعيداً للنزاع، عبر توسيعه إلى مناطق بعيدة عن ليبيا، لا سيما ما يتعلق بالخلاف بين اليونانيين والأتراك حول ترسيم الحدود البحرية الذي يطرح مشكلات حادة»، وأضاف أن هذا الأمر «ساهم في تسريع تدويل النزاع وتوسعه، لا سيما إلى المجال البحري، وأيضاً في التصعيد العسكري بكل معنى الكلمة».

وتوقف سلامة عند تزايد «التدخل الخارجي» في ليبيا، قائلاً: «لقد خاب أملي، وأنا جد محبط، كون أي قرار لم يصدر عن مجلس الأمن يدعو إلى وقف لإطلاق النار، وذلك بعد 9 أشهر من المعارك في طرابلس». ورأى أن هذا يؤدي إلى «تضاعف التدخلات الخارجية وازديادها خطورة».

وقال سلامة أيضاً: «إننا نرى أيضاً مرتزقة من جنسيات عدة -بينهم روس- يصلون لدعم قوات (المشير خليفة) حفتر في طرابلس. وهناك حديث عن قوات عربية، على الأرجح آتية من سوريا، قد تكون انتشرت في جهة حكومة الوفاق، بالإضافة إلى وصول عدد من الطائرات من سوريا إلى مطار بنغازي». ورداً على سؤال عن عجز مجلس الأمن على فرض قرار حظر السلاح إلى ليبيا، قال سلامة: «ليس اللاعبون الإقليميون فقط هم الذين يخرقون الحظر، بل أعضاء في مجلس الأمن. نحن في مواجهة وضع خطير جداً، حيث مصداقية

الجملي يؤكد أنه «قاب قوسين» من إعلان الحكومة التونسية الجديدة

تونس: المنجي السعيداني

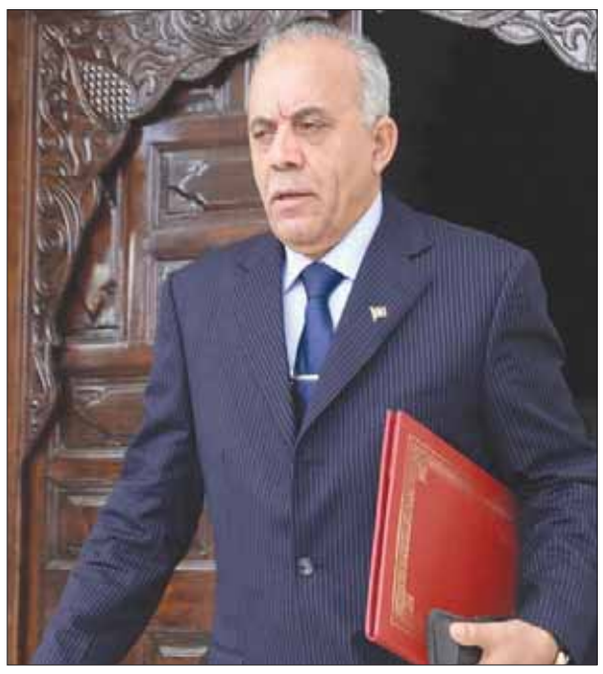
رئيس الحكومة المكلف الحبيب الجملي مغادراً مكتبه في العاصمة التونسية أمس (أ.ف.ب)

أكد الحبيب الجملي، رئيس الحكومة التونسي المكلف، في تصريح مقتضب، أنه لن يعقد مؤتمراً صحافياً كان مفترضاً مساء أمس (الاثنين) للإعلان عن تركيبة حكومته التي ما زالت تشهد مشاورات ومفاوضات للأسبوع السادس.

وقال الجملي لدى مغادرته دار الضيافة بقصر قرطاج إنه لن يعلن عن مستجدات تشكيل الحكومة بحلول مساء أمس، وهو ما أوحى بوجود خلافات عميقة مع كل من راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة» التي طلبت تكليف الجملي بتشكيل الحكومة، والرئيس التونسي قيس سعيد الطامح، كما يبدو، إلى تعزيز صلاحياته وخلق مساحة أكبر للتأثير على المسار الحكومي.

وفي السياق ذاته، أكد الجملي أنه يجري ترتيبات أخيرة للإعلان عن حكومته في خلال الساعات الـ24 المقبلة، نافياً أن يكون مسار تشكيل الحكومة متعثراً، ومشدداً على أن ما يروّج له في بعض وسائل الإعلام في هذا الإطار «غير صحيح». وأضاف «أقوم بمجهود، ونحن في المراحل الأخيرة لتشكيل الحكومة الجديدة». وأفاد بعدم وجود ضغوط من الأحزاب السياسية، بعكس ما يتم الترويج له، لكنه أشار إلى وجود صعوبات في ترجمة خيار «حكومة الكفاءات المستقلة». واعتبر أن ذلك يتطلب مزيداً من التدقيق والتأكد من معايير الكفاءة والنزاهة والاستقلالية عن الأحزاب.

وفي شأن مدى جاهزية تركيبة الحكومة الجديدة التي ستخلف حكومة تصريف الأعمال التي يقودها يوسف الشاهد، قال الجملي إن تركيبتها جاهزة وهي قاب قوسين أو أدنى من مرحلة النهاية، على حد قوله.

وكان رئيس الحكومة المكلف قد التقى أول من أمس الرئيس سعيد ورئيس البرلمان راشد الغنوشي، وهو أيضاً رئيس حركة «النهضة»، وهو لقاء يأتي وفق مجموعة من البيانات التي تلته لتبديد مزاعم راجت أخيراً حول قطيعة موجودة بين الغنوشي وسعيد، وفي إطار مساع أخيرة لحسم «معضلة» تشكيل الحكومة خاصة بعد أن فاجأ الجملي كثيرين باختياره تشكيل حكومة كفاءات وطنية مستقلة، وهو خيار تعرض لانتقادات جاء معظمها من قيادات في «النهضة». وكان الجملي قد التقى كذلك سمير ماجول، رئيس مجمع رجال الأعمال، لمواصلة مشاورات تشكيل الحكومة. وقال ماجول، إثر اللقاء، إن رئيس الحكومة المكلف ما زال لديه متسع من الوقت إلى حدود يوم 14 يناير (كانون الثاني) للإعلان عن تركيبة حكومته.

وأضاف «إذا كانت هناك تشكيلة حكومية جيدة وجاهزة فليعلنها». وشدد على أن الخطر لا يكمن في التريث في تشكيل الحكومة، وإنما في «تشكيل حكومة لا تتضمن كفاءات».

وبخصوص إمكانية الاعتراض على بعض الأسماء المقترحة لحقائب وزارية، أفاد ماجول بأن منظمة رجال الأعمال لا تعترض على أي اسم من الأسماء المقترحة لعضوية الحكومة. غير أنه دعا إلى تعيين الكفاءات التونسية الناجحة في تونس وخارجها في الحكومة الجديدة. وشدد على أن المنظمة لا تقبل بإقصاء أي كفاءة تونسية من الحكومة المقبلة. وأضاف «سنعترض على أي اسم مقترح لوزارة إذا كانت هناك كفاءات أفضل منه (من الوزير المقترح)».

على صعيد متصل، أكد النائب ناجي الجمل عن حركة «النهضة» وعضو مجلس الشورى أن «حركة النهضة لن تتحمّل مسؤولية حكومة لن تشارك فيها»، على حد تعبيره. وقال الجمل في تصريح إذاعي: «لن نتحمّل تبعات خيارات غيرنا»، مضيفاً أن مجلس شورى الحركة سيكون له القرار بشأن التصويت للحكومة من عدمه عندما تعرض على أعضاء البرلمان لنيل الثقة.

في غضون ذلك، قرر رئيس الجمهورية قيس سعيد تمديد حال الطوارئ في كامل تراب البلاد لمدة شهر واحد بداية من الأول من يناير، على الرغم من الانتقادات التي وجهتها منظمات حقوقية لقانون الطوارئ ودعوتها سعيد إلى رفض تجديده على أساس أنه غير دستوري.

القائد الجديد للجيش الجزائري يستنكر «مؤامرة لتقويض أركان الدولة»

الجزائر: بوعلام غمراسة

قائد الجيش الجزائري داخل وزارة الدفاع وهو متجه إلى الاجتماع مع قادة الجيش أمس (وزارة الدفاع الجزائرية)

استنكر القائد الجديد للجيش الجزائري، اللواء سعيد شنقريحة، في أول تصريح له منذ تسلمه منصبه خلفاً لرئيس الأركان المتوفى الفريق أحمد قايد صالح، «مؤامرة خطيرة تعرضت لها بلادنا بهدف ضرب استقرارها وتقويض أركان الدولة».

وجمع شنقريحة، أمس، كرئيس لأركان الجيش بالنيابة، الكوادر الكبيرة في الجيش، وهم الأمين العام لوزارة الدفاع الوطني، وقادة القوات، ورؤساء دوائر بوزارة الدفاع الوطني وأركان الجيش الوطني الشعبي، والمديرون ورؤساء المصالح المركزية ورؤساء المكاتب التابعون للوزارة، حسبما جاء بالموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع. وأكد في خطاب قصير ألقاه عليهم أن «مؤامرة كانت تستهدف تحييد المؤسسات الدستورية، والدفع بها إلى مستنقع الفوضى والعنف»، وهو بالضبط ما كان يردده الجنرال الراحل قايد صالح الذي توفي في 23 من الشهر الحالي نتيجة أزمة قلبية.

وقال شنقريحة: «لقد اجتزنا جنباً إلى جنب، مع شعبنا، في الفترة الأخيرة من تاريخنا المعاصر، مرحلة حساسة تعرضت بلادنا خلالها لمؤامرة (..) وقد تفطنت القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي لخطورتها وسيّرت هذه المرحلة بحكمة وتبصر، من خلال السهر على مرافقة المسيرات السلمية، وحمايتها، دون أن تراق قطرة دم واحدة، علاوة على مرافقة مؤسسات الدولة وتمكينها من أداء مهامها في أحسن الظروف، والإصرار على البقاء في ظل الشرعية الدستورية، والتصدي لكل من يحاول المساس بالوحدة الوطنية». وأكّد أن الجيش «ساهم، إلى جانب مصالح الأمن، في توفير النجاح لانتخابات رئاسية حرة ونزيهة وشفافة، وتأمين العملية الانتخابية وضمان جو من الهدوء والطمأنينة. وإننا نؤكد على بقائنا مجندين في خدمة الوطن، ولن نتخلى عن التزاماتنا الدستورية، مهما كانت الظروف والأحوال، وسنظل بالمرصاد في مواجهة أعداء الوطن، وكل من يحاول المساس بسيادتنا الوطنية»، في إشارة إلى التطورات الجارية في ليبيا، وما تنذر به من حرب على أبواب الجزائر.

وأشار قائد الجيش، ضمناً، إلى تعيينات متوقعة بالمؤسسة العسكرية، فقال إنه «يود التأكيد بكل صدق وصراحة على أن المعايير الأساسية عندي في تولي الوظائف والمناصب، أو أي مسؤولية مهما كان حجمها، هي معيار تقديس العمل باعتباره سر النجاح، فضلاً عن الكفاءة والمقدرة والجدية والنزاهة، والإخلاص للجيش وللوطن».

في غضون ذلك، أبدى عبد الرزاق مقري رئيس «حركة مجتمع السلم»، في مؤتمر صحافي بالعاصمة، أمس، تجاوباً مع دعوة الرئيس عبد المجيد تبّون، إلى الحوار، لتجاوز الأزمة المتولدة عن ترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة أسقطتها انتفاضة الشارع. وقال مقري: «علينا أن نعطي السيد تبّون الفرصة كاملة لإطلاق إصلاحات، وندعوه للحذر من الفاسدين والانتهازيين».

وأوضح مقري أن حزبه «من دعاة التوافق السياسي، وتمنينا أن يكون التوافق خلال الانتخابات الماضية، لكن من بيدهم الحكم يتحملون مسؤوليتهم، والرئيس إذا أحسن سندعمه وإذا أخطأ سنقومه، وإذا ما دعينا للحوار فسنشارك فيه»، داعياً الحراك إلى «رفع سقف مطالبه ليضغط من أجل إصلاحات، وأن يعطي رسالة بأن وجوده قائم لتحقيق هذا الهدف ومن أجل التغيير السلس».

دعا إلى مواجهة معارضي الإصلاح

العثماني يعد بـ«هزيمة الفساد والمفسدين» في المغرب

الرباط: لطيفة العروسي

دعا سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية الأمين العام لحزب «العدالة والتنمية»، إلى مواجهة من وصفهم بـ«جيوب مقاومة الإصلاح»، واعدا بهزيمة «الفساد والمفسدين».

وقال العثماني، خلال اختتام مهرجان «الأبواب المفتوحة»، الذي نظمه حزبه مساء أول من أمس بفاس، إن محاربة الفساد تقتضي تعاون الجميع، حكومة وبرلماناً ومجتمعاً مدنياً وفاعلين اقتصاديين واجتماعيين، مبرزاً في المقابل أن هناك أموراً كثيرة تحققت في الواقع بحسب ما تؤكد الإحصاءات والمؤشرات.

وأشار العثماني، في هذا الصدد، إلى تقدم المغرب في مؤشر ملامسة الرشوة، بـ17 رتبة في ظرف سنتين، و«هي نسبة يتم تحقيقها لأول مرة في تاريخ المغرب»، بيد أنه استدرك قائلاً: «صحيح لم نصل بعد إلى القضاء النهائي على الفساد، لكن الإصلاحات التي أطلقت ساهمت في محاصرة جيوب الفساد».

وأقر العثماني بوجود «نقص يتعين الاستمرار في معالجته، ومواجهة جيوب مقاومة الإصلاح، التي توجد في كل زمان ومكان، وتعترض كل حركة أو عمل إصلاحي»، مشدداً على أن «الحكومة واعية بهذه التحديات، وأنه بالإصرار سننتصر على الفساد وسنهزم المفسدين». وتابع: «لا نريد التشويش على بلدنا، لكن سننجز في الواقع، وسنعمل كل ما في وسعنا لخدمة وطننا ومواطنينا، لأننا نعي جيداً أن تطوير المسار الديمقراطي، عن طريق ممارسة سياسية سليمة، وعن طريق أحزاب سياسية قوية، هو المدخل الأساسي، لبناء وطن قوي ومستقر وآمن».

ووعد العثماني بمواصلة حزبه «المقاومة والنضال» إلى حين تحقيق «الأهداف التي حدّدناها في برنامجنا الانتخابي وفي مبادئنا والمساهمة في بناء هذا الوطن إلى جانب الأحزاب الوطنية الحية والقوى الديمقراطية».

وقال العثماني إن «التشويش» الذي يتعرض له حزبه «العدالة والتنمية» دليل على قوة الحزب لا على ضعفه، مشيراً إلى أن خصومه السياسيين «فشلوا في ساحة الديمقراطية وفي التنافس في مجال العمل السياسي الجاد الذي يقنع المواطن، فاختاروا طريق التشويش».

نائب في «القوات» يتحدث عن فرض أسماء داخل الاجتماعات المغلقة

«حزب الله» يحذر من «محاصرة» حكومة دياب

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراوح جهود تشكيل الحكومة اللبنانية في مكانها على وقع السجالات بين القوى السياسية والمعلومات عن «فرض أسماء معينة» في تشكيل الحكومة في الاجتماعات السرية، فيما حذّر «حزب الله»، أمس، من أن «أي محاولة لمحاصرة التكليف أو التأليف تهدف إلى إعادة لبنان إلى الفراغ».

وقال الحزب على لسان الشيخ نعيم قاسم نائب أمينه العام، إن «مرحلة اختيار رئيس الحكومة انتهت، وتم تكليف الرئيس الدكتور حسان دياب، ويجب تسهيل مهمته في تأليف الحكومة، وأي محاولة لمحاصرة التكليف أو التأليف تهدف إلى إعادة لبنان إلى الفراغ، وهو عمل ضد مصلحة لبنان». وأكد أن «من حق الرئيس المكلف ومسؤوليته أن يتشاور مع فئات المجتمع وسياسييه، ولكنه ليس مسؤولاً أن يقف عند فيتو الرافضين الذين قرروا عدم المشاركة. هم يتحملون مسؤولية رفضهم».

ولمح الحزب على لسان النائب حسن فضل الله، أحد ممثليه في البرلمان، إلى شروط توضع؛ إذ لفت في تصريح إلى «أننا قلنا لحلفائنا وأصدقائنا أيضاً بأن هذه المرحلة ليست مرحلة الشروط والمطالب، فلا يجب الوقوف عند كل هذه التفاصيل على الإطلاق، لا سيما في ظل الوضع القائم، وحتى أننا لم نقف عند الأوصاف والتسميات التي قد يطلقها البعض على الحكومة المقبلة، لأن المهم وجود حكومة وأن تبدأ العمل».

وجاء هذا التلميح بموازاة معلومات أكثر وضوحاً تحدث عنها عضو كتلة «الجمهورية القوية» زياد حواط الذي قال إن «هناك من يفرض أسماء معينة في تشكيل الحكومة، وما يجري في الاجتماعات السرية مخالف لما يظهر في الإعلام»، مشدداً على «أننا (حزب القوات اللبنانية) سنكون من أشرس المعارضين في حال تشكيل حكومة شبيهة بالسابقة». وأمل أن «نرى حكومة اختصاصيين»، لكنه قال إن «ما يجري لا يبشر بالخير والبلد لا يمكنه انتظار أي تأخير في هذا المجال».

وتواصل السجال بين «تيار المستقبل» و«التيار الوطني الحر» على خلفية التطورات الأخيرة المرتبطة بتشكيل الحكومة، ولو أنه لم يتسم بالحدة، فقد شدد عضو كتلة «المستقبل» النائب وليد البعريني على «أننا لم نتبع الطائفية كخلفية للتحريض، بل من منطلق إدراكنا حقيقة التركيبة اللبنانية؛ إذ إن عدم ضبط الأمور وتهدئة الطائفة السنية واستمرار شعور الإحباط المتفشي بين أبنائها سيؤدي إلى انفجار في البلد الذي لم يعد يحتمل تهميشاً أو إقصاء لأحد. وعليه، نؤكد أن موقفنا تحذيري ووطني محض بعيد كل البعد عن تحريض مذهبي متعمَّد».

وفي المقابل، عدّ عضو تكتل «لبنان القوي» النائب سليم عون أن «الرئيس سعد الحريري هو من أخرج نفسه ولم يخرجه أحد». وأضاف عبر «تويتر»: «استقال لوحده ومن دون أي تشاور حتى مع رئيس الجمهورية، ثم بعد تمسك الثنائي الشيعي به وضع شروطاً تعجيزية للعودة، فظلّا مصرّين على عودته إلى أن وافقاه على أن يسمي شخصية ويدعمها، وهنا بدأ مسلسل التسمية من جهة والحرق من جهة أخرى وطال».

بيروت تطلب مساعدة سويسرية في التحقيق بتحويلات «مشبوهة»

مظاهرات واعتصامات تستهدف مصارف لبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

وجّه المحتجون اللبنانيون تحركاتهم باتجاه المصارف التي يقولون إنها «تحتجز أموال صغار المودعين والموظفين»، فنظموا تحركات واعتصامات في فروع مصرفية عدة في المناطق، فيما اعتصم آخرون في فروع أحد المصارف في منطقة الأشرفية في بيروت للحصول على أموالهم بالعملة الصعبة.

وتتخذ المصارف تدابير استثنائية لمواكبة أزمة نقص السيولة بالعملة الصعبة التي تعاني منها البلاد، إذ تقنن السحوبات الأسبوعية بالعملة الصعبة، كما تحظر التحويلات التجارية إلى الخارج إلا باستثناءات، وهو ما دفع المتظاهرين إلى التركيز في تحركاتهم على المصارف التي شهدت اعتصامات في أكثر من منطقة.

وجاءت التحركات عشية إقفال المصارف أبوابها لمدة يومين، بدءاً من اليوم، جرياً على عادتها كما كل عام في اليوم الأخير من السنة ويوم رأس السنة الجديدة. وأعلنت جمعية مصارف لبنان أن البنوك ستقفل أبوابها الثلاثاء «عملاً بما جرت عليه العادة في السنين السابقة... ليتمكن موظفوها الذين سيداومون في مراكزهم كالمعتاد من الانصراف إلى أعمالهم الداخلية المرتبطة بإقفال حسابات نهاية عام 2019».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن عدداً من المحتجين اعتصموا أمام مصرف لبنان وسط انتشار للقوى الأمنية وفرقة مكافحة الشغب في محيط المصرف لفتح مسرب لمرور السيارات باتجاه شارع الحمرا. ورفع المحتجون لافتات تطالب بـ«استعادة الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين»، مرددين هتافات تندد بالسياسة و«الهندسات المالية المجحفة في حق اللبنانيين».

ودخل ناشطون فرع مصرف كبير في الأشرفية، ونفذوا اعتصاماً للمطالبة بأموالهم، ما اضطر إدارة الفرع إلى تخطي الإجراءات المعتمدة لجهة سقوف السحوبات، وسحب أموال المودعين بالعملة الصعبة. وأظهرت لقطات في مواقع التواصل الاجتماعي الناشطين يحملون أموالهم المسحوبة وهي مبالغ لا تتجاوز الألف دولار.

وفي صيدا، دخل عدد من المتظاهرين إلى أحد البنوك في شارع رياض الصلح في المدينة للضغط على مدير البنك والموظفين لإعطاء المواطنين أموالهم، ورددوا شعارات ضد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، حسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية.

ومثّل هذا التحرك جزءاً من سلسلة تحركات بدأت صباح أمس داخل بعض المصارف في مدينة صيدا، احتجاجاً على سياسة التعامل مع صغار المودعين، ومنعهم من الوصول إلى أموالهم. كما قاموا بعد الظهر بوقفات احتجاجية أمام مصارف أخرى في المدينة.

وفي الشمال، نفذ عدد من المحتجين اعتصاماً أمام مصرف لبنان في طرابلس في الشمال، ورددوا هتافات ضد السياسة المالية للمصرف في ظل انتشار عناصر قوى الأمن الداخلي في المكان. أما في زحلة في شرق لبنان، فنفذ عدد من أبناء البقاع اعتصاماً أمام مصرف لبنان في زحلة تحت شعار «بدنا مصرياتنا». كما نفّذ عدد من المحتجين تحركات واعتصامات أمام المصارف في منطقة قبرشمون في جبل لبنان تحت شعار «مش دافعين».

من جهة أخرى، طلب النائب العام التمييزي في لبنان القاضي غسان عويدات، من القضاء السويسري، وهيئة التحقيق الخاصة لدى مصرف لبنان، ولجنة الرقابة على المصارف، مساعدة قضائية لإيداعه معلومات عن مدى إجراء تحويلات مصرفية مالية مشبوهة من لبنان إلى الخارج قام بها سياسيون أخيراً، علماً بأن التحويلات المالية غير المشبوهة لا يحظرها القانون.

وفي هذا الإطار، تقدّم النائب إلياس حنكش باسم كتلة نواب حزب «الكتائب اللبنانية»، بطلب تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في موضوع التحويلات المالية إلى الخارج، «نظراً إلى خطورة الوضع وانعكاساته على حياة اللبنانيين ومستقبلهم». وطلب حنكش «عرض الموضوع على الهيئة العامة لمجلس النواب وإيلاء هذه اللجنة سلطات قضاة التحقيق لتمكينها من إجراء التحقيقات اللازمة».

متظاهرون أمام البنك المركزي اللبناني في بيروت أمس (أ.ب)

موظفو القطاع العام خائفون على مستحقاتهم

بيروت: سناء الجاك

يعيش موظفو القطاع العام اللبناني في حالة رعب يرتفع منسوبها أو ينخفض مع الأخبار التي يتم تداولها عن احتمال توقف الدولة عن تأمين الرواتب.

ويورد البعض أن الحساب رقم 36، وهو رقم الحساب الرسمي للدولة في مصرف لبنان والذي يجب أن يتوفّر فيه الرصيد اللازم، يعاني من شح مالي. إلا أن مثل هذه الأخبار تفتقر إلى الدقة، كما يقول الخبير في الشؤون المالية الدكتور توفيق كسبار، الذي يوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه «من رابع المستحيلات أن تتوقف الدولة عن دفع الرواتب. فهي تدفعها بالليرة اللبنانية، ولا مشكلة لديها في السيولة، إذ يمكن أن توفرها إذا ما شحّت بطبع العملة. لكن المشكلة هي في خسارة الليرة اللبنانية قيمتها مع ارتفاع سعر صرف الدولار، ما يعني أن قيمة الراتب تنخفض. ومع الارتفاع العشوائي لأسعار السلع تتدنى قيمة الراتب أكثر».

وعادةً ما تنتج خطوات طبع العملة من دون تغطية موازية بالعملة الصعبة أو الذهب، تضخماً، وتخسر من قيمتها، وهو ما تحاذر الدول القيام به منعاً لتدهور قيمة العملة المحلية، علماً بأنه في لبنان تحافظ العملة المحلية (الليرة) على قيمتها (1507 ليرات مقابل الدولار الواحد) منذ العقد الماضي، لكنها خسرت 25% من قيمتها في السوق الموازية خلال الشهرين الماضيين، بسبب أزمة نقص السيولة بالدولار.

همٌّ آخر يؤرّق العاملين في القطاع العام بعد بلوغهم سن التقاعد، وذلك بعد انتشار إشاعات عن أنهم لن يستطيعوا الحصول على تعويض نهاية الخدمة نقداً وإنما سندات خزينة.

وتقول ليلى نجار، وهي معلمة في مدرسة رسمية بلغت الرابعة والستين، لـ«الشرق الأوسط» إنها لا تثق بالدولة التي كانت تحسم من راتبها مقابل هذا التعويض، شهراً بعد شهر. وتخاف من أن يضيع حقها بعد نحو أربعين عاماً في التدريس، متسائلة: «إذا أفلست الدولة، بماذا تفيد سندات الخزينة؟».

لكن كسبار يجزم بأنه «لا مشكلة في تحويل التعويض إلى سندات خزينة ما دامت بالليرة اللبنانية، لأن ما يسري على الرواتب يسري عليها، ونستطيع تحصيلها مع الفوائد في الفترة المحددة».

ولا يقتصر فقدان الثقة بالدولة ومؤسساتها على الرواتب والتعويضات. فالمسألة الأهم التي تؤرق الموظفين تتعلق بالضمانات الصحية، وتحديداً لكبار السن الذين كانوا مطمئنين إلى أن خدمتهم في القطاع العام تضمن لهم الاستشفاء في إطار تعاونية موظفي الدولة. إلا أن غالبية المستشفيات المتعاقدة مع الدولة ترفض استقبال المرضى الذين تشملهم خدمات التعاونية والضمان الاجتماعي.

فالدولة لم تسدد لهذه المستشفيات مستحقاتها منذ ما يقارب السنتين. وقد فاقت هذه المستحقات تريليوني ليرة لبنانية، وفي ظل خطر تدهور سعر صرف الليرة تجاه الدولار فإن غالبية المستشفيات ستكون مهددة بالإفلاس نظراً إلى أن الجزء الأكبر من التزاماتها تجاه مقدمي الخدمات والمستوردين والمصارف هي بالدولار.

ويقول مسؤول في أحد مستشفيات بيروت لـ«الشرق الأوسط» إن «على الدولة التي تحرص على تسديد الرواتب في وقتها، أن تعالج مسألة مستحقاتنا بأسرع ما يمكن، وإلا فلن يمكننا استقبال المرضى المضمونين منها في حين تواصل التهاون بحقوقنا، لا سيما في ظل الأزمة المالية التي يعاني لبنان منها».

وتكرر المستشفيات الخاصة منذ أشهر أنها تعاني من أزمات مالية نتيجة تأخر الدولة اللبنانية بدفع مستحقاتها، ما يهدد قدرتها على الاستمرار. وأعلن رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاصم عراجي مطلع الشهر الجاري أن للمستشفيات 1,4 تريليون ليرة مع الجهات الضامنة، من وزارة الصحة والضمان الصحي والقطاع العسكري وتعاونية موظفي الدولة. وقال إن البنك المركزي كان قد قرر أن يصرف 400 مليون دولار للقطاع الصحي، وهذه الأموال حسب وزير الصحة «تؤرق الموظفين تتعلق بالضمانات».

قال إن لا إمكانية لإنقاذ لبنان من دون دعم مالي خارجي

الجميل لـ الشرق الأوسط: رئيس الوزراء المكلف مكبّل

بيروت: بولا أسطيح

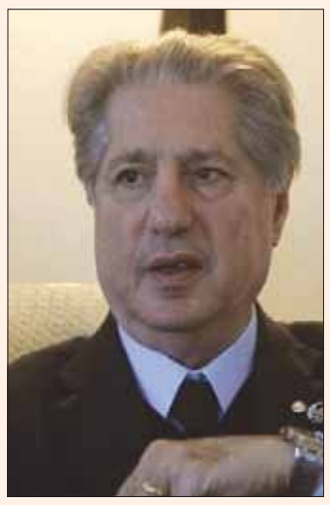

يُتابع الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل، عن كثب، التطورات منذ الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفي حين يقر بالصعوبات والتحديات الكبيرة المقبلة على البلد في عام 2020، يرفض الاستسلام للسلبية والتشاؤم، معتبراً أنه «لا يزال في لبنان أشخاص ينكبون على طرح مبادرات إنقاذية تنتشلنا مما نتخبط فيه».

ويرفض الجميل حسم موقفه من الحكومة المرتقب تشكيلها قريباً، وإن كان يبدو غير متفائل كثيراً بقدرة رئيسها المكلف حسان دياب، على تخطي شروط القوى السياسية ومطالبها، متحدثاً عن «تحفظات كبيرة تحيط بعملية تكليفه ما يعطي انطباعاً بأنه مكبّل». وقال: «لم نتواصل معه كي نحسم موقفنا، لكن الاعتراضات المتواصلة من قبل الكثير من القوى تفاقم مخاوفنا من عدم قدرته على تشكيل الحكومة التي يطمح إليها اللبنانيون». وتساءل: «هل هو قادر أصلاً على أن يتحرر بشكل كامل من كل الضغوط التي يتعرض لها، ويشكل حكومة وفقاً لقناعاته وضميره وتنسجم مع وعوده؟ وهل هو مستعد لمواجهة الفئات التي سمته؟».

وأضاف الجميل: «في الظاهر، لا يبدو أنه (دياب) سينجح بذلك، لأن مهمته هذه تبدو شبه مستحيلة، لكننا ندعوه إلى المحاولة وخوض تحدي تشكيل حكومة إنقاذية متحررة وحيادية بالكامل تمتلك القدرات المهنية والتقنية والفكرية كي تنجح بالتصدي للمشكلات التي يتخبط فيها البلد، فيكون قد فاجأ الرأي العام».

وحثّ رئيس الحكومة المكلف على «فرض نفسه من خلال تشكيل حكومة لا يعترض عليها الشعب ولديها المصداقية و(الخبرات) التقنية والحيادية، والأهم الشفافية»، معتبراً أن «في لبنان لا شيء يبقى قيد الكتمان والمكتوب يُقرأ من عنوانه، لذلك فور إعلان الرئيس المكلف تشكيلته الحكومية ستخضع للتقييم من قبل الشعب الذي سيحدد عندها مسار الأمور».

ويرى الجميل في اعتراض رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، ومفتي الجمهورية، على تكليف دياب، إضافة إلى العدد المحدود من أصوات النواب السنة التي نالها في استشارات التكليف: «مؤشرات سلبية لا يمكن تجاهلها»، لافتاً إلى أن «نجاحه يبقى مرتبطاً بقدرته على إغلاق الباب على كل الاقتراحات التي تأتيه من السياسيين».

ويلفت الرئيس السابق إلى خطورة الأوضاع المالية والاقتصادية والاجتماعية، على حد سواء، ويشدد على أنه «لا إمكانية لإنقاذ لبنان إلا بدعم مالي دولي لا تؤمنه إلا حكومة تتمتع بمصداقية وتجسّد طموحات الناس والشارع»، مشدداً على أهمية «أن ينجح وشفاف وقادر على أن يتحدث باسم كل اللبنانيين». وأضاف أن «الشفافية تبقى العنصر الأساسي بالنسبة إلى المجتمع الدولي عندما يتعلق الأمر بموضوع المساعدات المادية، باعتبار أن التجارب السابقة مع المسؤولين اللبنانيين في هذا المجال، غير مشجعة تماماً».

ويصف ما حصل منذ 17 أكتوبر بـ«الثورة التاريخية»، مشيراً إلى أنها «كشفت الكثير من الأمور التي بقيت حتى الأمس القريب مستورة». وشدد على أنه «بات من الصعب جداً إعادة عقارب الساعة إلى الوراء»، قائلاً: «الثورة قد تكون تعبت قليلاً؛ خصوصاً أننا في فترة أعياد، وبالتالي الثوار في نوع من استراحة المحارب... لكنني مقتنع بأن النقلة النوعية التي تحققت على صعيد الرأي العام اللبناني، الذي اعتقد البعض أنه يقبل أي شيء، ولا يمكن أن ينتفض، مستمرة، وستتفعل بعد الأعياد؛ خصوصاً بعدما يتحدد مصير الحكومة ليُبنى عندها على الشيء مقتضاه».

ويبدو الجميل مقتنعاً بأن «الحيوية التي بدت واضحة لدى الشعب اللبناني لا يمكن أن تذبل وتموت، فمن كان يعيش بالذل والفساد والمعاناة، لن يقبل بالعودة إلى هذه الحالة، أياً كانت الأثمان»، متمنياً على رئيس الحكومة المكلف، وعلى كل القوى السياسية، «استيعاب الواقع الجديد في البلد بمعزل عن المصالح الحزبية والفئوية والطائفية». وأضاف: «يجب أن نقتنع أخيراً بأنه لا يمكن أن تستمر إدارة البلد بالطريقة التي كانت تحصل. وفي العام الجديد سنكون على موعد مع تغيير جذري وبالعمق، وإن كان من السابق لأوانه تحديد شكله».

وفيما يرى أن كون الحكومة المرتقب تشكيلها انتقالية «تحصيل حاصل»، يشدد على أن «الانتخابات النيابية المبكرة نتيجة، وليست مطلباً، نتيجة الفشل الذريع الذي تم تسجيله في السنوات الماضية، والذي ظهر فساداً في كل الملفات، سواء الكهرباء أو النفايات، وأخيراً عبر طريقة إدارة الأزمة المالية من قبل المصارف التي باتت تصادر مدخرات اللبنانيين، وتمنع الصناعيين من تمويل الرئيس المكلف بتقديم نفسه كصادق عمليات الاستيراد».

«الحرس الثوري» يحتجز سفينة قرب جزيرة أبو موسى في الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحرس الثوري» الإيراني، أمس، عن احتجاز سفينة في الخليج للاشتباه في تهريبها الوقود قرب جزيرة أبو موسى، وتحفظ على طاقمها المؤلف من 16 فرداً من ماليزيا، وقال المتحدث باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف، إن المناورات الثلاثية بين روسيا والصين وإيران «أرعبت الدول التي تسعى وراء زعزعة أمن المنطقة»، في إشارة ضمنية إلى الولايات المتحدة.

وأفادت وكالة «أرنا» الرسمية، بأن السفينة كانت تحمل نحو مليون وثلاثمائة واثني عشر لتراً من الوقود. وقالت قائد المنطقة الخامسة في بحرية «الحرس الثوري» علي عظمايي، إن «طاقم السفينة الـ16 من ماليزيا»، مشيراً إلى أنها السفينة السادسة التي تحتجز من قواته بتهمة تهريب الوقود.

ولم يحدد تقرير الوكالة العلم الذي كانت ترفعه السفينة، أو محل تزويدها بالشحنة أو وجهتها.

وسبق أن احتجزت إيران عدداً من السفن، قائلة إنها تُستخدم في تهريب الوقود في الخليج.

وتعد جزيرة أبو موسي أكبر الجزر الإماراتية الثلاث، التي تحتلها إيران، في الخليج العربي.

وفي يوليو (تموز)، احتجزت القوات الإيرانية ناقلة بريطانية في الخليج. واحتجزت بريطانيا ناقلة إيرانية في يوليو قبالة ساحل جبل طارق. وأفرجت السلطات عنها بعدما تلقت تأكيدات كتابية رسمية من طهران بأن السفينة لن تفرغ حمولة 2,1 مليون برميل من النفط في سوريا. لكن في سبتمبر (أيلول) قالت بريطانيا إن الناقلة باعت الخام لسوريا في انتهاك لهذه التأكيدات. وتم إطلاق السفينة البريطانية في وقت لاحق.

وتتّهم الولايات المتحدة ودول غربية، إيران، بالوقوف خلف هجمات ضد ناقلات نفط وسفن في مياه الخليج قرب مضيق هرمز الاستراتيجي منذ مايو (أيار) الماضي، حين شدّدت واشنطن عقوباتها على قطاع النفط الإيراني الحيوي.

وتصاعدت التوترات بين إيران والولايات المتحدة، العام الماضي، مع انسحاب الرئيس دونالد ترمب، من الاتفاق النووي الموقع معها في 2015. لكن هذه التوترات بلغت مرحلة خطيرة مع الهجمات الأخيرة التي جاءت عقب تشديد العقوبات النفطية على طهران في مايو الماضي.

وسمح الرئيس الأميركي دونالد ترمب، في يونيو (حزيران)، بتوجيه ضربة عسكرية لإيران، رداً على إسقاطها طائرة أميركية مسيّرة، قبل أن يتراجع في اللحظة الأخيرة.

وأخذ التوتر منعطفاً خطيراً في 14 سبتمبر (أيلول) حين اتهمت الدول الغربية والسعودية، طهران، بالوقوف وراء ضربات جوية استهدفت منشأتي نفط سعوديتين.

وبدأت إيران والصين وروسيا، الجمعة، تدريبات عسكرية بحرية مشتركة استمرت أربعة أيام في شمال المحيط الهندي وخليج عُمان.

وقال قائد الأسطول الإيراني الأدميرال غلام رضا طحاني، في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي، إن من نتائج المناورات أنه لا يمكن فرض العزلة على إيران، و«هو المكسب الأهم لهذه المناورات»، لافتاً إلى أن «إجراء هذه المناورات يعني أن العلاقات بين الدول الثلاث إيران وروسيا والصين، بلغت مرحلة مهمة، وستستمر هذه الوتيرة خلال الأعوام المقبلة أيضاً». وأضاف أنّ «استضافة هذه القوى تظهر أن علاقاتنا قد وصلت إلى نقطة ذات مدلول وقد يكون لها تأثير دوليّ».

وقال متحدث باسم «الحرس الثوري» رمضان شريف، إن المناورات الثلاثية «أرعبت الدول التي تسعى وراء زعزعة أمن المنطقة»، وذلك في إشارة إلى الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن رسالة المناورات «تحمل رسالة أمن واطمئنان لدول المنطقة»، على حد ما نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية.

بارجة تابعة لـ«الحرس الثوري» خلال مناورات ثلاثية بين روسيا والصين وإيران في خليج عمان أول من أمس (تسنيم)

بقلوب مطمئنة بقضاء اللّه وقدره تنعى
زوجة الفقيد السيدة نيلي شاتيلا

وابناها

عبد اللّه إيلي شاتيلا و زوجته مايا و أولادهما
إيلي و ستيلا و صوفيا
ومارك إيلي شاتيلا وزوجته كريمة و ابناهما
كيفن و كيليا
وأخو الفقيد نقولا عبداللّه شاتيلا
و أولاده و أحفاده
وأختا المرحوم فيوليت عبد اللّه شاتيلا
و رينيه عبد اللّه شاتيلا و أولادهما و أحفادهما

و باقي أسرة شاتيلا
في لبنان وكندا و الولايات المتحدة الأمريكية،

فقيدهم

إيلي عبداللّه شاتيلا

الذي وافته المنية يوم 27 ديسمبر 2019 عن عمر يناهز 86 سنة في مدينة جنيف

وستتم الطقوس الجنائزية يوم الجمعة 3 يناير 2020 الساعة الثانية بعد الظهر
في الكنيسة الأرثوذكسية

(37 Chemin de Chambesy, 1292 Pregny-Chambesy)

وتتلقى الأسرة العزاء يوم الجمعة 3 يناير ويوم السبت 4 يناير ويوم الأحد 5 يناير من الساعة 6 إلى 8 مساءً **في منزل ابنه السيد عبد اللّه شاتيلا**

(102 Chemin de Ruth, 1223 Cologny)

هرباً من قصف النظام السوري ووسط ظروف جوية قاسية

استمرار نزوح المدنيين من إدلب إلى مناطق قريبة من حدود تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نزح نحو 20 ألف مدني سوري إلى مناطق قريبة من الحدود التركية خلال الساعات الـ48 الأخيرة هربا من هجمات النظام السوري وحلفائه في محافظة إدلب.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية أمس (الاثنين) عن محمد حلاج، مدير جمعية «منسقي الاستجابة المدنية في الشمال السوري» المعنية بجمع البيانات عن النازحين، أنه منذ بداية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وحتى أمس بلغ عدد النازحين الهاربين من الهجمات الجوية على مناطقهم 284 ألف شخص.

وأشار إلى أن نحو 20 ألف مدني نزحوا نحو مناطق قريبة من الحدود التركية خلال الساعات الـ48 الأخيرة، رغم توقف الغارات الجوية على إدلب عقب مباحثات وفد تركي في موسكو، برئاسة معاون وزير الخارجية سادات أونال، في 23 ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

وأوضح حلاج أنه في حال تكثيف الهجمات مرة أخرى، فهناك قلق من احتمال بدء موجة هجرة جديدة من منطقة جبل الزاوية جنوب مدينة إدلب، لافتا إلى أن آلاف المدنيين يواجهون صعوبة في العثور على مأوى بسبب نقص المساعدات وأماكن إنشاء الخيام الجديدة والبنى التحتية لها.

وذكر أن الفيضانات الناتجة عن الأمطار الغزيرة تداهم المخيمات، إضافة لمحاصرة النازحين داخل بحيرات من الطين، مؤكدا أن الآلاف من النازحين الهاربين من الهجمات الجوية للنظام وروسيا، أصبحوا بلا مأوى ينتظرون المساعدات العاجلة.

وذكرت «الأناضول» أن 49 عائلة سورية لجأت إلى مسجد وسط مدينة إدلب هربا من الهجمات التي يشنها النظام بدعم من روسيا ضد المدنيين منذ نوفمبر الماضي، لافتة إلى أن أحد النازحين، إنهم اضطروا لترك منازلهم هربا من القصف العنيف من قبل روسيا والنظام السوري على منطقتهم.

وشهدت الآونة الأخيرة موجة جديدة من هجمات النظام وداعميه أسفرت عن نزوح أكثر من 264 ألف مدني من إدلب إلى مناطق قريبة من الحدود التركية منذ نوفمبر الماضي. ويلجأ النازحون الفارون من قصف النظام وحلفائه، إلى المخيمات الواقعة في القرى والبلدات القريبة من الحدود مع التركية، إضافة إلى منطقتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون» اللتين تقعان تحت سيطرة تركيا والفصائل الموالية لها في شمال سوريا. ويضطر قسم آخر من النازحين إلى اللجوء إلى حقول الزيتون، وسط ظروف جوية قاسية.

وحذر وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أول من أمس، من أن استمرار الهجمات على المنطقة «سيؤدي إلى حدوث موجة هجرة كبيرة، وسيكون العبء الإضافي كبيراً على تركيا التي تستضيف نحو 4 ملايين من أشقائها السوريين».

وشدّد أكار على أن «تركيا تبذل جهوداً حثيثة، ليلاً ونهاراً، من أجل منع حدوث مأساة إنسانية في هذه المنطقة، وتقدم التضحيات لإنهاء المآسي والكوارث بالمنطقة».

وأكّد أن «نظام الأسد يواصل هجماته ضد الأبرياء، رغم جميع الوعود المقدمة والتفاهمات المتفق عليها، وتعمل تركيا جاهدة لإنهاء هذه المجزرة. كما تحترم التزاماتها بموجب الاتفاقات والتفاهمات المتعلقة بإدلب وتطالب الأطراف الأخرى بالوفاء بالتزاماتها أيضاً».

وقال إن تركيا لن تتخلى عن نقاط مراقبتها الموجودة في منطقة خفض التصعيد في إدلب بموجب تفاهمات آستانة، ولن تترك المنطقة.

وكرر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أكثر من مرة الأسبوع الماضي، أن بلاده لن يكون بمقدورها تحمل موجة جديدة من اللاجئين السوريين، وأنها أبلغت أوروبا بذلك، وطلبت من الجميع العمل على عودة الهدوء إلى إدلب.

وتتواصل هجمات النظام في جنوب وشرق إدلب، بينما تمكنت فصائل المعارضة، خلال الساعات الماضية، من شن هجمات على مواقع قوات النظام وداعميه، على جبهات ريفي إدلب الجنوبي والشرقي، في تحرك وصف بأنه عملية استنزاف استطاعت فصائل المعارضة السورية العاملة في غرفة عمليات «ولا تهنوا» من امتصاص هجوم واسع لقوات النظام، تحت ظروف عسكرية صعبة للغاية، حيث سهّلت طبيعة الأرض الجغرافية وامتداد خط الجبهة في ريف مدينة معرة النعمان الشرقي وتحت غطاء ناري مكثف شاركت فيه الطائرات الحربية تقدم قوات النظام.

وبحسب ناشطين محليين، تمكنت فصائل المعارضة السورية من تشكيل خطوط دفاعية جديدة، وترتيب قواتها على مختلف المحاور، وشن هجمات محدودة أدت لخسائر في الأرواح والعتاد لقوات النظام.

وأعلنت الجبهة الوطنية للتحرير، خلال الأيام الماضية، تدمير دبابتين «بي إم بي»، وعربة مصفحة، وعربة شيلكا مجنزرة، وسيارة مخصصة لنقل الجنود، ومدفع ثقيل متنقل، وستة رشاشات ثقيلة ومتوسطة لقوات النظام وداعميه. كما سجلت تدمير «خمس قواعد مخصصة لإطلاق الصواريخ المضادة للدروع، واستهداف ثمانية تجمعات لعناصر قوات النظام، وغرفة عمليات واحدة، ودشمة تتحصن بها عناصر من قوات النظام»، في حين أعلنت «هيئة تحرير الشام» مقتل العشرات من عناصر النظام بضربات واشتباكات على مختلف الجبهات.

وفي ذات السياق، أعلنت فرقة الحمزة العاملة في الفيلق الثاني من الجيش الوطني السوري، إرسالها لمقاتلين وتعزيزات ميدانية بمختلف الأسلحة المتوسطة والثقيلة إلى جبهات القتال في إدلب، وتعزيز المحاور الساخنة بنخبة من مقاتليهم، بعد سيطرة قوات النظام على أكثر من 30 بلدة وقرية في ريف مدينة معرة النعمان الشرقي، خلال أسبوع من المواجهات مع فصائل المعارضة.

بعد غارة على ريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

تمدد إيران جنوب سوريا يشعل «حرب اغتيالات» تصل إلى أطراف دمشق

درعا (جنوب سوريا)، «الشرق الأوسط»

تفاقمت حالة عدم الاستقرار في جنوب سوريا، مع تزايد عمليات الاغتيال التي تستهدف ضباطاً وعناصر في الجيش النظامي ومسلحي «التسويات»، وسط توقعات بأن يكون السبب في ذلك التمدد الإيراني، وفشل روسيا في إجبار دمشق على تنفيذ بنود «اتفاقات التسوية».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، الجمعة الماضي، بمقتل أحد المتعاونين مع فرع «الأمن العسكري» التابع للاستخبارات العسكرية الحكومية في مدينة نوى بريف درعا الغربي، ذلك من خلال إطلاق النار عليه من قبل مسلحين مجهولين، ما أدى لمقتله على الفور.

وذكر «المرصد» لاحقاً، أن اشتباكات عنيفة دارت بين مجموعات مسلحة مجهولة وعناصر من القوات الحكومية في حاجز السوق العسكري بمدينة الصنمين بريف درعا الشمالي، وترافقت مع إطلاق قذائف «آر بي جي»، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

ومع نهاية الأسبوع الماضي، تحدث «المرصد» عن مقتل عنصر من «الشرطة العسكرية» التابعة للجيش النظامي، ذلك بعد إطلاق النار عليه من مجهولين في بلدة خان أربنة بريف القنيطرة، بعد يوم من هجوم مسلح نفذه مجهولون على حاجز قيطة والمربع الأمني بمدينة الصنمين بريف درعا الشمالي، دون معلومات عن خسائر بشرية حتى اللحظة.

كما تبنى تنظيم داعش مقتل عنصرين من الشرطة العسكرية الروسية قرب مدينة نوى بريف درعا الشمالي، بينما قال تجمع «أحرار حوران» إن جنديين روسيين قُتِلا بطلق ناري من قبل مجهولين مساء الأحد أثناء وجودهما في مدينة نوى. وفي الأسبوع الماضي أيضاً، تحدث نشطاء على موقع «فيسبوك» عن مقتل العقيد في الجيش النظامي مجدي أبو زين الدين باستهداف سيارته على قوس بلدة بصر الحرير بريف درعا الشرقي أثناء توجهه إلى عمله في مدينة إزرع، بعد يوم من مقتل خمسة عناصر من الميليشيات التابعة للجيش النظامي، في هجوم مسلح على أحد الحواجز التابعة لها، في سد سحم الجولان بريف درعا الغربي، بينما أطلق مجهولون النار على عنصر في الأمن السياسي، في مدينة الصنمين بريف درعا الشمالي، ما أدى لإصابته بجراح، على ما ذكر «المرصد».

«المرصد» ذكر أيضاً أن مسلحين مجهولين أقدموا على إطلاق النار على عنصر في الجيش النظامي في بلدة صما بريف محافظة السويداء الغربي، ما أسفر عن مقتله على الفور.

كما قتل يوم السبت ما قبل الماضي عنصرين في «الفرقة الرابعة» التابعة للجيش النظامي على الطريق الواصل بين بلدتي سملين وزمرين بمنطقة الجيدور بريف درعا الغربي، في وقت قتل فيه أحد المتطوعين في ميليشيا «حزب الله» في بصر الحرير، بعد نحو أسبوعين من مقتل أحد المتعاونين مع الميليشيا في بلدة طفس بريف درعا الغربي.

ومنذ سيطرة الحكومة على محافظتي القنيطرة ودرعا، صيف العام الماضي، بموجب اتفاقات تسوية مع عدد من فصائل المعارضة بضمانة روسية، تشهد كثير من مدن وبلدات وقرى درعا حالة انفلات أمني تتفاقم يوماً بعد يوم، من جراء عمليات الاغتيالات التي تطال ضباطاً وعناصر من الجيش النظامي وميليشياته ومسلحي التسويات وشخصيات مقربة من الحكومة، وأخرى تروج لإيران و«حزب الله» في المنطقة.

وذكر «المرصد»، أن أعداد الهجمات ومحاولات الاغتيال بأشكال وأساليب عدة، عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار، ارتفعت خلال الفترة الممتدة من يونيو (حزيران) الماضي، وحتى يوم الجمعة الماضي، إلى أكثر من 228، فيما وصل عدد الذين قتِلوا إثر تلك المحاولات خلال الفترة ذاتها إلى نحو 160، وهم: 24 مدنيا بينهم 3 مواطنات وطفلان، إضافة إلى 84 من القوات الحكومية والمسلحين الموالين لها والمتعاونين مع قوات الأمن، و29 من مقاتلي الفصائل ممن أجروا «تسويات ومصالحات»، وباتوا في صفوف أجهزة الحكومة الأمنية، من بينهم قادة سابقون، و16 من الميليشيات السورية التابعة لـ«حزب الله» اللبناني والقوات الإيرانية، بالإضافة إلى 6 مما يُعرف بـ«الفيلق الخامس» الذي أنشأته روسيا.

وأشارت مصادر محلية من محافظة درعا، ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن السبب في حال عدم الاستقرار التي تشهدها المحافظة، ربما يعود إلى عدم التزام إيران و«حزب الله» بما يعرف «اتفاق الجنوب»، وتقول: «بموجب الاتفاق يفترض أن ينسحبوا من المنطقة، ولكن على الأرض يُلاحَظ العكس، إذ لم يكفّ الجانبان عن محاولات البقاء في المنطقة والتمدد أكثر عبر تشكيل مجموعات مسلحة تابعة لهم وتروج لأفكارهم من الشباب السوري، وذلك بعد أغرائهم بالمال مستغلين حالة الفقر السائدة».

المصادر استدلّت على ما ذهبت إليه بأن كثيراً من المناطق في ريف المحافظة الغربي شهدت، ولا تزال، خروج مظاهرات ضد وجود الميليشيات الإيرانية و«حزب الله» ومحاولات تمددها في المنطقة.

وتعتبر المصادر أن ما يجري يشير إلى «فشل روسي» في إجبار إيران و«حزب الله» على تلك العمليات وصراع النفوذ الحاصل بين روسيا وإيران.

وتوضح المصادر أن من أسباب حالة عدم الاستقرار السائدة أيضا يعود إلى عدم التزام دمشق بتنفيذ بنود اتفاقات «التسوية»، وعدم الإفراج عن المعتقلين، بل تزايد حالات الاعتقال، واستمرار محاولات تشديد القبضة الأمنية على المحافظة.

ولم تقتصر حالة عدم الاستقرار على جنوب سوريا، فقد طالت ريف العاصمة الغربي، إذ ذكر «المرصد» أن مسلحين مجهولين أقدموا على إطلاق النار على أحد عناصر «الفرقة الرابعة» في مدينة معضمية الشام، الجمعة الماضي، أثناء سلوكه أحد الطرق الفرعية في المدينة ليلاً، ما أدى لمقتله على الفور، بعد أن قتل في جنوب العاصمة دمشق، الأسبوع الماضي، القيادي في ميليشيا «الدفاع الوطني» أحمد إسماعيل بانفجار سيارته في حي نهر عيشة بعد تفخيخها.

روسيا تفتح ثلاث معارك لـ«شرعنة» الواقع السوري الجديد

لندن: إبراهيم حميدي

صعّدت روسيا في الأيام الأخيرة في سوريا، وفتحت ثلاث جبهات - معارك عسكرية وسياسية ودبلوماسية، لاعتراف الخصوم بـ«الواقع الجديد» والاستعداد لمقايضات محتملة مع تركيا خلال قمة الرئيسين فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، في إسطنبول في 8 يناير (كانون الثاني) المقبل، ومع دول غربية مع انتهاء صلاحية القرار الدولي الخاص بالمساعدات الإنسانية «عبر الحدود» في 10 الشهر المقبل.

الجبهة العسكرية

بعد هدوء منذ اتفاق سوتشي في سبتمبر (أيلول) 2018، شكّل أبريل (نيسان) نقطة تحول في إدلب مع بدء التصعيد، حيث تمكنت قوات الحكومة من السيطرة على ما لا يقل عن نحو 115 منطقة على مرحلتين: الأولى، 70 منطقة بدعم روسي من نهاية أبريل حتى مطلع شهر ديسمبر (كانون الأول). الأخرى، بدءاً من 17 ديسمبر، حيث أطلقت قوات روسية وسورية معركة أسفرت عن السيطرة على 45 منطقة، وأُجبر 320 ألفاً على النزوح، حسب الأمم المتحدة.

على عكس المرات السابقة، قادت القوات الروسية المعارك ولم تحصل استجابة لمطالب أنقرة بوقفها، في وقت أُفيد بوصول بعض الدعم لفصائل معارضة لوقف تقدم الحكومة جنوب شرقي معرة النعمان وتحسين أنقرة موقفها التفاوضي حيث استمرت المفاوضات بين عسكريين ودبلوماسيين وأتراك في موسكو لأيام عدة. بين الاقتراحات، تسيير دوريات روسية - تركية بين خان شيخون ومعرة النعمان وصولاً إلى سراقب باتجاه حلب، ما يعني فتح طريق «إم 5» واستعجال حسم مصير «هيئة تحرير الشام» خصوصاً في المنطقة العازلة بموجب اتفاق سوتشي، وتأجيل ملف «إم 4» بين اللاذقية وحلب إلى الربيع المقبل.

في حال أُنجز الاتفاق، تبقى تلك المنطقة بحماية الجانب التركي مع انتشار الروس في الطرف الشرقي من الطريق. عقبة أخرى، أن دمشق التي نشرت قواتها جنوب غربي حلب، تضغط لـ«الحسم العسكري» وفتح معركة نحو إدلب. صعب أن يحصل ذلك دون موافقة إيرانية التي تنشر ميليشياتها هناك. وكان هذا بين المواضيع التي بحثها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ونظيره الروسي سيرغي لافروف، في موسكو، أمس، استعداداً لقمة بوتين - إردوغان في 8 الشهر المقبل، حيث وضعت لهما خطط أقرب إلى توقيع مذكرة تفسير جديدة لاتفاق سوتشي.

وفي شرق الفرات، تَمثل التصعيد الروسي في رسم خطوط لمنع تقدم القوات التركية خارج منطقة «نبع السلام» بين رأس العين وتل أبيض. كما أن انكفاء الأميركيين إلى شرق المنطقة الواقعة شرق الفرات بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الانسحاب من شمال سوريا في 6 أكتوبر (تشرين الأول)، أدخل الروس لاعبين أساسيين هناك. ودخلت قوات الحكومة بموجب اتفاق بين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) والنظام بوساطة روسية، إلى 35,6% من إجمالي سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» التي فقدت السيطرة على 23641 كيلومتراً، بعد أن كانت تسيطر على مساحة قدرها 52916 كيلومتراً مربعاً؛ 28,6% من مساحة سوريا. كما وافقت دمشق على تأجير مطار القامشلي للقوات الروسية لمدة 49 عاماً لاتخاذه مقراً للقوات الروسية على غرار ما حدث في قاعدة حميميم.

الجبهة السياسية

لم تمارس روسيا الكثير من الضغوط على دمشق كي تستقبل المبعوث الأممي غير بيدرسن، بعد انتهاء أعمال اللجنة الدستورية ولا كي تقدم مرونة في أعمال اللجنة الدستورية التي انطلقت في نهاية أكتوبر الماضي. صحيح أن الجولة الأولى في نوفمبر (تشرين الثاني) حققت بعض التقدم، لكن الجولة الثانية اصطدمت بإصرار وفد الحكومة على موافقة المعارضة على «مرتكزات وطنية» قبل بحث الإصلاح الدستوري. لكن التصعيد الروسي تَمثل أيضاً في توجيه لافروف انتقادات إلى مكتب بيدرسن ورفض وضع «برنامج زمني» لعمل اللجنة الدستورية، إضافة إلى عدم ممارسة الكثير من الضغوط لتحريك الملف خلال اجتماع آستانة الأخير. تزامن ذلك مع توقيع ترمب «قانون قيصر» الذي يفرض عقوبات على دمشق، وأنباء عن عقوبات أوروبية جديدة، إضافة إلى تزامن هذا التشدد مع التوغل التركي شرق الفرات.

مع بداية العام، يتوقع دبلوماسيون أن تقدم موسكو بعض النصائح لدمشق لاستقبال بيدرسن وأن تتعاطى الحكومة السورية بجدية مع الاجتماعات المقبلة سواء بالشكل بحيث يسمى الوفد أنه «وفد الحكومة» وليس «الوفد المدعوم من الحكومة» أو «الوفد الوطني»، أو بالمضمون بالاتفاق على جدول أعمال الجولة المقبلة من أعمال اللجنة الدستورية.

ثلاث مواجهات دبلوماسية

الأولى، المساعدات الإنسانية: لأول مرة منذ 2014، صوّتت روسيا (والصين) الأسبوع الماضي، ضد تمديد قرار إيصال المساعدات الإنسانية لأربعة ملايين سوري، عبر الحدود الذي كان أمراً روتينياً. وصوّت باقي أعضاء مجلس الأمن الـ13 مع مشروع القرار.

وحاول معدو المشروع، الأربعاء، تخفيف المعارضة الروسية بالتخلي عن معبر على الحدود السورية مع الأردن بعد أن توقف استخدامه منذ 2018، وتقدمت روسيا خلال المفاوضات بمشروع قرار ينص على تمديد المساعدة ستة أشهر والاكتفاء بنقطتي العبور مع تركيا وغلق النقاط الموجودة مع الأردن والعراق، لكنها صوتت ضده لاحقاً. وهذا هو الفيتو الـ14 لروسيا ضد مشروع قرار حول سوريا منذ بداية النزاع في 2011 وثاني فيتو روسي خلال أربعة أشهر حول مشروع قرار على صلة بالوضع الإنساني في سوريا، الأمر دفع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، لانتقاد الفيتو «المعيب». وقال بومبيو مخاطباً موسكو وبكين إن «أيديكما ملطخة بالدماء».

موسكو أرادت دفع الدول الغربية إلى الاعتراف بـ«الأمر الواقع» الذي تضمن ارتفاع حصة الحكومة من أراضي سوريا إلى 72% بعدما كانت 10% في 2015. وقال السفير الروسي فاسيلي نيبينزا، إن الحكومة السورية «استعادت السيطرة على معظم أراضي» البلاد، وبالتالي فإن هذا القرار بات «ساقطاً». وأبلغ بوتين الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، بدعمه «استعادة وحدة الأراضي السورية».

كما أرادت موسكو دفع الدول كي تقدم المساعدات الإنسانية عبر دمشق. وتنتهي مدة الترخيص الأممي في 10 يناير 2020 ولا يزال بإمكان أعضاء مجلس الأمن أن يبحثوا في تسوية.

الثانية، آلية التحقيق: لم يكن الملف الإنساني ساحة المواجهة الدبلوماسية الوحيدة بين روسيا والغرب، ذلك أن توتراً حصل في الجمعية العامة للأمم المتحدة لدى التصويت على تمويل «الآلية المستقلة للتحقيق في جرائم الحرب المرتكَبة في سوريا منذ مارس (آذار) 2011». إذ اعتمدت الجمعية ميزانية تشغيلية للعام المقبل بقيمة 3,07 مليار دولار، تتضمن للمرة الأولى تمويلاً مشتركاً للآلية، ذلك رغم معارضة روسيا. في المقابل، صوّتت الأمم المتحدة بأغلبية ساحقة ضد مشروع روسي بشأن الآلية دعا إلى «إلغاء جميع الإشارات والعبارات المتعلقة بالآلية الدولية المحايدة والمستقلة من الميزانية المقترحة لعام 2020.

الثالثة، حصلت في اجتماعات منظمة حظر السلاح الكيماوي بعد تسريب «إيميلات» عبر «ويكيليكس» شككت بمسؤولية الحكومة عن هجوم بالغاز السام في دوما في أبريل العام الماضي. وشنت القوى الغربية ضربات جوية استناداً إلى نتائج التحقيق.

وإذ تنفي موسكو ودمشق مسؤولية الحكومة عن الهجمات وشككت بنتائج التحقيق، فإن التسريبات جددت المواجهة والتشكيك بآلية عمل المنظمة التي بات بإمكانها تحديد المسؤولية وفق صلاحية جديدة لها. وقال دبلوماسي غربي: «نأسف لأن بعض الوفود أعطت أهمية أكبر للتسريبات الجزئية أكثر من التقرير الذي تم إعداده بطريقة صارمة»، بعد نشر «ويكيليس» رسالة بريد إلكتروني من محقق اتهم فيها المنظمة بتغيير النتائج الأصلية للتحقيق لجعل الأدلة على وقوع هجوم كيماوي تبدو أكثر حسماً.

صورة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته قاعدة حميميم نهاية 2017 (أ.ف.ب)

بوتين يؤكد للأسد دعمه لاستعادة «وحدة أراضي سوريا»

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد خلال «برقية تهنئة» للرئيس السوري بشار الأسد بالعام الجديد، «الدعم المستمر لسيادة ووحدة وسلامة أراضي البلاد».

وقال البيان: «في رسالة التهنئة الموجهة إلى الأسد، أكد الرئيس الروسي مجدداً التزامه بمواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون متبادل المنفعة مع سوريا والدعم المستمر لسيادة ووحدة وسلامة أراضي البلاد».

وأعرب بوتين عن أمله في أنه «من خلال الجهود المشتركة في العام المقبل، سيكون من الممكن إعادة السلام بشكل نهائي إلى الأراضي السورية».

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأن الأسد «توجه للرئيس بوتين، ومن خلاله للشعب الروسي الصديق، بأحر التهاني القلبية، متمنياً أن يكون هذا العام مليئاً بالخير والتقدم والازدهار لبلادهم»، وأنه «عبر عن عميق شكر السوريين لكل الجهود التي تبذلها جمهورية روسيا الاتحادية، وفي كل المجالات، من أجل دعم سيادة ووحدة وسلامة الأراضي السورية، ومساعدة الشعب السوري في التخلص من شرور الإرهاب البغيضة كي يتمكن مجدداً من العيش بأمان وسلام ويعيد بناء ما دمره هذا الإرهاب»، وأنه «يتطلع نحو مزيد من النهوض بالعلاقات الثنائية لما فيه خير ومصلحة البلدين والشعبين الصديقين».

وفي العام الماضي، أكد الرئيس الروسي، في برقية تهنئة أن روسيا «تعتزم مواصلة دعم سوريا في محاربة الإرهاب، وحماية وحدة أراضيها وتعتزم مواصلة تقديم كل أشكال الدعم لسوريا حكومة وشعباً في وجه قوى الإرهاب، ولحماية سيادة ووحدة أراضيها، وتمنى لمواطني سوريا العودة للحياة الآمنة في أقرب وقت».

رداً على اتهام مخابرات السلطة بالتعاون على اغتيال أبو العطا

«فتح» تعتبر جولة هنية ترويجاً لـ«صفقة القرن»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يسعى فيه الفلسطينيون إلى التفاهم على ترتيب الانتخابات التشريعية، تمهيداً للانتخابات الرئاسية، دخلت حركتا «فتح» و«حماس» في جولة جديدة من الهجمات المتبادلة. بدأت باتهامات «حماس» للسلطة الفلسطينية بالتهرب من هذه الانتخابات؛ لأن الرئيس محمود عباس لم يصدر مرسوماً بذلك، وردت «فتح» بالقول إنها تنتظر القرار الإسرائيلي رداً على طلبها بأن تكون القدس الشرقية المحتلة مشمولة.

ويوم أمس شهدت هذه الحملة تصعيداً جديداً، بعد أن ادعت «حماس» أن مخابرات السلطة تعاونت مع إسرائيل على اغتيال زعيم «الجهاد الإسلامي»، بهاء أبو العطا، وردت «فتح» بأن «حماس» تتبنى «صفقة القرن»، ورئيسها إسماعيل هنية يقوم بجولة للترويج لها.

وقال نائب رئيس حركة «فتح»، محمود العالول، إن الرئيس عباس هو الذي بادر إلى إجراء الانتخابات وتجنيد العالم إلى دعمها، واحتاج إلى شهور طويلة لإقناع «حماس» بالموافقة عليها: «والآن تتهمنا بعرقلتها لكي تغطي على موقفها الحقيقي الرافض لها، والمتعاون مع حكومة إسرائيل والإدارة الأميركية، لتكون بديلاً عن منظمة التحرير، وتمرير (صفقة القرن) المتآمرة عليها وعلى الشعب الفلسطيني».

وردت «حماس» بقضية أخرى عن طريق وزارة الداخلية والأمن الوطني التابعة لها في حكومة الانقلاب في قطاع غزة، زاعمة «اعتقال خلية تابعة لجهاز المخابرات الفلسطينية برام الله، قامت بجمع معلومات حول بهاء أبو العطا، القيادي في (سرايا القدس) الذراع العسكرية لحركة (الجهاد الإسلامي)، الذي اغتاله الاحتلال الإسرائيلي في الشهر الماضي».

وردت «فتح» بنفي الاتهام، واعتباره افتراء هدفه التستر على حقيقة أن «أمن (حماس) هو الذي أوقع الشهيد أبو العطا، الذي كانوا يعتبرونه مشاغباً». وقال مسؤول في «فتح»، إن «(حماس) لن تستطيع تغطية السماوات بالعموات، وهي التي تركت (الجهاد الإسلامي) وحدها ترد على الاغتيال الإجرامي، بينما شن الاحتلال الإسرائيلي، في الثاني عشر من نوفمبر (تشرين الثاني)، عملية عسكرية على غزة، أسفرت عن ارتقاء 35 شهيداً، بينهم 8 أطفال و3 نساء، وإصابة 111 آخرين بجراح مختلفة، في حين تم تدمير عدد كبير من المنازل والمنشآت والمؤسسات، و(حماس) تتفرج».

وأصدرت حركة «فتح»، بياناً، أمس الاثنين، اتهمت فيه «حماس» بالتآمر على القضية الفلسطينية، واعتبرت جولة إسماعيل هنية في الخارج خطوة «جاءت بهدف تسويق دور (حماس) في (صفقة العصر)، وتكريس مشروع دويلة غزة، ومبدأ الانفصال النهائي عن فلسطين وشعبنا». وقالت «فتح» في البيان الصادر عن مفوضية الإعلام والثقافة، إن «الهدف من جولة التآمر هذه هو الانخراط مع الثنائي (ترمب – نتنياهو) لتمرير الصفقة، وتصفية القضية الفلسطينية مقابل ضمانات وتفاهمات واهية، تستمر (حماس) من خلالها في حكم دويلة غزة، مع ميناء ومطار في البحر، تحت إشراف الأمن الإسرائيلي وبالتنسيق معه، وخير دليل على ذلك المحطة الأمنية على أراضي قطاع غزة، بالتفاهم مع أجهزة أمن (حماس)، وأجهزة الأمن الإسرائيلية والأميركية، تحت اسم (المستشفى الميداني)».

وأوضحت «فتح» أن «حماس» ومنذ تأسيسها وبدعم ورعاية أجهزة الأمن الإسرائيلية، جاءت لتكون بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية، وأنها بذلك لا هدف لها سوى هدم البيت الفلسطيني من الداخل، وتقويض الوطنية الفلسطينية، لتحافظ على هذا الدور التآمري وضمان قبولها من دولة الاحتلال وداعميها. وحذرت كافة الأطراف الإقليمية والدولية «من مغبة التعامل والتعاطي مع هنية؛ لأنه لا يمثل شعبنا الفلسطيني، إنما يمثل من يتآمر عليه، والمشروعات التآمرية لتصفية القضية الفلسطينية». وقالت إنها ستقوم بكشف ما لديها من معلومات ووثائق في الوقت المناسب، وإنها ستواجه هي وجماهير الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية الحية مؤامرة «حماس» بكل صلابة وحزم.

وفي السياق، تواصلت في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، أمس ولليوم الثاني، أعمال الدورة العادية الثالثة للمجلس الاستشاري لحركة «فتح» (دورة الانطلاقة). وأشار المشاركون إلى أن «المشروع الوطني الفلسطيني يتعرض لأشرس حملة تهدف لإنهائه، وذلك عبر مشروعات مشبوهة»، محذرين من «تساوق البعض مع هذه المشروعات الأخطر على قضيتنا الوطنية». وجدد المتحدثون في مداخلاتهم، أهمية قضية الانتخابات وإجرائها بأسرع وقت ممكن، على أن تكون القدس وسكانها مشاركين تصويتاً وانتخاباً داخل مدينتهم المقدسة في هذه الانتخابات، محذرين من بعض الدعوات الضاغطة لإصدار مرسوم رئاسي بتحديد موعدها، قبل التأكد من مشاركة القدس وأهلها الصامدين فيها بشكل مباشر.

فلسطينيون يتفحصون موقعاً في خان يونس تعرض لغارة إسرائيلية الخميس الماضي (أ.ف.ب)

عباس يتمسك بموقفه ويرفض إجراء انتخابات من دون القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس التأكيد على أنه لن يتم إجراء انتخابات فلسطينية من دون القدس. ونقلت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) عنه القول: «لن نجري انتخابات دون أن تكون القدس داخل هذه الانتخابات، أي أن المقدسي يصوت في قلب القدس الشرقية».

وأضاف: «هناك من يقولون أصدروا المرسوم (الخاص بالدعوة للانتخابات)، ولكن من الذي يضمن لنا أن تكون القدس من ضمن المناطق التي ستجري فيها الانتخابات. لا يستطيع أحد أن يعطي ضمانة، ولا نقبل ضمانات في الهواء. إذا لم نحصل على موافقة رسمية بأننا يجب أن نجري هذه الانتخابات في قلب القدس لأهل القدس، أقول لكم بصراحة لا نستطيع أن نجري انتخابات».

وانتقد عباس الحوارات الجارية للتهدئة بين إسرائيل وغزة، وقال: «مع الأسف الشديد، تجري حوارات حول تفاهمات للتهدئة في غزة، يعني هنا (الضفة الغربية) تُمنع عنا الأموال وتُقضم الأرض، وهناك تُصنع تفاهمات للتهدئة وتفاهمات للسكوت».

وترفض إسرائيل السماح بإجراء الانتخابات الفلسطينية في القدس. وقالت الرئاسة الفلسطينية مؤخراً إنها لن تعطي إسرائيل «فرصة فرض سياسة الأمر الواقع» فيما يتعلق بإجراء الانتخابات الفلسطينية في شرق القدس.

وتطالب حركة «حماس» عباس بإصدار المرسوم الخاص بتحديد موعد الانتخابات العامة دون انتظار موافقة إسرائيل على إجرائها في شرق القدس. وحثت الحركة على تحويل الانتخابات في القدس إلى «اشتباك شعبي وسياسي» مع إسرائيل.

وأجريت آخر انتخابات عامة فلسطينية عام 2006، وفازت فيها «حماس» بأغلبية برلمانية، وسبق ذلك بعام فوز عباس بانتخابات رئاسية لأول ولاية مفترض أن مدتها أربعة أعوام فقط. ويؤمل أن يشكل إجراء الانتخابات مدخلاً لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي المستمر منذ منتصف عام 2007، على أثر سيطرة «حماس» على قطاع غزة بالقوة.

وفاة 5 أسرى فلسطينيين لدى إسرائيل خلال 2019

رام الله: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير فلسطيني رسمي، أمس الاثنين، أن خمسة أسرى فلسطينيين توفوا خلال عام 2019 في سجون إسرائيل، التي اعتقلت زهاء 5500 فلسطيني في العام نفسه.

وذكرت مؤسسات الأسرى وحقوق الإنسان (نادي الأسير، وهيئة شؤون الأسرى، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان) في تقرير مشترك، أنه من بين المعتقلين في العام المنصرم 889 طفلاً، و128 امرأة على الأقل.

وأوضح التقرير أن غالبية العدد المذكور من المعتقلين تم الإفراج عنهم، بينما تواصل إسرائيل اعتقال نحو 5 آلاف فلسطيني، منهم 40 أسيرة، و200 طفل، و450 شخصاً قيد الاعتقال الإداري. وبحسب التقرير فإن السلطات الإسرائيلية أصدرت خلال العام المنصرم 1035 أمر اعتقال إدارياً، كان من بينهم أوامر بحق أربعة أطفال، وأربع نساء. وخاض 50 أسيراً إضرابات ذاتية عن الطعام، كانت معظمها رفضاً لسياسة الاعتقال الإداري، بينما رافق ذلك إضرابات إسنادية نفذها الأسرى معهم.

وفي هذه الأثناء، صرح رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، قدري أبو بكر، بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، طلب إعداد ملف بشكل عاجل خاص بأسماء الأسرى المرضى القابعين في سجون إسرائيل. وقال أبو بكر، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، إن هذه الخطوة تأتي على ضوء قرار المحكمة الجنائية الدولية، بشأن فتح تحقيق في جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية.

وفي 20 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، قالت المحكمة الجنائية الدولية إنها تسعى لفتح تحقيق شامل في جرائم حرب ارتكبت في قطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية.

توازن القوى ما زال متكافئاً ما بين اليمين واليسار

غالبية الإسرائيليين يعارضون منح نتنياهو حصانة تمنع محاكمته

تل أبيب: نظير مجلي

مع إطلاق حملته الانتخابية الهادفة إلى تجديد رئاسته للحكومة لدورة جديدة والتهرب من المحاكمة بتهم الفساد، أكد غالبية 51% من المواطنين في إسرائيل معارضتهم لمنح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حصانة برلمانية. فيما دلّ استطلاع للرأي على أن نتائج الانتخابات المتوقعة لا تختلف كثيراً عن نتائج المعركة الأخيرة، بل إنه ورغم زيادة عدد نواب حزب «كحول لفان» من 33 إلى 34 مقعداً، فإن معسكر وسط اليسار والعرب سيخسر مقعداً لصالح معسكر اليمين.

وكان نتنياهو، الذي لم يطلب بعد حصانة برلمانية، قد بدأ يمهّد الأجواء لذلك، فأعلن خلال اجتماع افتتاحي للمعركة الانتخابية، الليلة قبل الماضية، أن «طلب الحصانة لا يتناقض مع الديمقراطية، بل هو حجر الزاوية في النظام الديمقراطي». وقال إنه لا يتهرب من المحاكمة وإنما يطلب تأجيلها، «فأنا أريد أن أواصل مهماتي في خدمتكم. إن محاكمة رئيس حكومة خلال تأديته مهامه الوظيفية تُلحق ضرراً بعمله». وأكد أنه سيعلن عن قراره خلال يومين حول ما إذا كان ينوي تقديم طلب للحصول على الحصانة البرلمانية من اللجنة المعنية في الكنيست.

لكن حركة «جودة الحكم» اتهمت نتنياهو بتضليل الجمهور وتجنيده لمعركته الشخصية في الهرب من المحاكمة. وقالت إن نتنياهو يرسم مخططاته بشكل دقيق لضرب الأسس الديمقراطية في الصميم، وللأسف ينجر وراءه عشرات السياسيين. وتوجهت إلى المحكمة العليا بطلب إلزام الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بانتخاب لجنة نظام رسمية تبحث في طلب الحصانة من نتنياهو وغيره من النواب والوزراء، الذين تطرح ضدهم لوائح اتهام، (بالإضافة إلى نتنياهو يوجد وزير مستقيل هو النائب حاييم كاتس، وعلى الطريق هناك لائحة اتهام ضد رئيس حزب «شاس» وزير الداخلية أريه درعي، ورئيس حزب «يهدوت هتوراه» وزير الصحة يعقوب ليتسمان). وتقول الحركة إن «هناك من يعطي تفسيرات مختلفة للقوانين بدافع النقاش الشرعي حول الأسس الديمقراطية. ولكن في هذه الحالة هناك رئيس حكومة يصر على أن يدوس على القانون وعلى الديمقراطية ليتهرب من المحاكمة، وينبغي ألا يُعطى فرصة لذلك». وقد رد نتنياهو على هذه الدعوى، أمس (الاثنين)، بالقول إنه «لا يحق للمحكمة أن تتخذ قراراً كهذا لأنه يصبح تدخلاً فظاً وعرقلة صريحة للعمل البرلماني».

من جهتها، نشرت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي، نتائج استطلاع للرأي أجرته حول موضوع الحصانة ووضع الأحزاب عشية الانتخابات التي ستجري في 2 مارس (آذار) 2020، فدلّت على أن 51% من الإسرائيليين لا يؤيدون منح نتنياهو حصانة برلمانية، فيما يؤيد ذلك 33% من الإسرائيليين. ومع ذلك فإن الغالبية ما زالت ترى في نتنياهو أنسب مرشح لرئاسة الحكومة الإسرائيلية، (40% مقابل 38% لبيني غانتس).

وأما النتائج المتوقعة في حال إجراء الانتخابات اليوم، فستكون، وفقاً لهذا الاستطلاع: قائمة «كحول لفان» بقيادة غانتس في الصدارة وترتفع من 33 مقعداً الآن إلى 34 مقعداً، وتليها قائمة الليكود التي تحافظ على نتيجتها الأخيرة وتحصل على 32 مقعداً. وتحافظ القائمة المشتركة على تمثيلها (13 مقعداً)، وكذلك حزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو» برئاسة أفيغدور ليبرمان (8 مقاعد)، وسيبقى صاحب القول الفصل في تشكيل الحكومة.

وعلى صعيد المعسكرات، سيحصل معسكر اليمين على مقعد إضافي، ويرتفع من 55 إلى 56 نائباً، مؤلفاً من الليكود (32) وحزب «شاس» لليهود المتدينين الشرقيين، الذي يهبط من 9 إلى 8 مقاعد، و«يهدوت هتوراه» الذي يهبط من 8 إلى 7 مقاعد، وحزب اليمين المتطرف بقيادة أييليت شاكيد ونفتالي بنيت (5 مقاعد)، واليمين الأشد تطرفاً ويضم «البيت اليهودي» و«عوتسما يهوديت»، يحصل على 4 مقاعد.

ويهبط معسكر الوسط واليسار والعرب من 57 إلى 56 مقعداً، إذ يضم حزب الجنرالات بقيادة غانتس ويحصل على 34 مقعداً، والمشتركة (13)، وكتلة حزبي «العمل» و«جيشر» الذي يهبط من 6 إلى 5 مقاعد، وقائمة «المعسكر الديمقراطي» التي تضم «ميرتس» و«إسرائيل ديمقراطية»، التي تنخفض بمقعد واحد مقارنة بالانتخابات الماضية وتحصل على 4 مقاعد.

ويلاحظ أن طريقة عمل «كحول لفان» بدأت تثير انتقادات واسعة في الصحافة الإسرائيلية. ففي الوقت الذي لا يترك نتنياهو الساحة بتاتاً ويتنقل من مهرجان انتخابي إلى آخر، يحافظ «كحول لفان» على هدوء بارد. ويقول الناقدون إن «ترك الساحة بهذا الشكل هو خطأ فاحش يبني أساساً متيناً لليكود، يجعله يعود إلى السلطة بسهولة. إلا أن مصادر في «كحول لفان» تردّ على ذلك بطرح نظرية مضادة تقول إن صمتهم إزاء الرواية التي يبنيها نتنياهو ومؤيدوه نابعة من أمرين: الأول، أن هناك وقتاً طويلاً من الآن حتى موعد إجراء الانتخابات في 2 مارس (آذار)، فلا حاجة لإطلاق حملة دعائية من الآن خوفاً من إنهاك الجمهور. ولكن الأمر الآخر أهم؛ إنهم يرصدون ردود الفعل ويجدون أن نحو ثلث جمهور اليمين ينفر من هجوم نتنياهو على سلطات إنفاذ القانون. ويقولون في «كحول لفان»: «ربما ينجح نتنياهو في إلهاب حماس (البيبيين)، الذين يعدون نواة مؤيديه الصلبة، إلا أن الطبقات الخارجية لـ(بصلة) اليمين تنسلخ وتبتعد عنه وتمقت أسلوبه المتعجرف. بكلمات أخرى، نحن نحاول ألا نخرب عليه وهو يشد الحبل إلى رقبته».

تقرير وثق استهداف السلامة الشخصية واستدعاء واحتجاز في 2019

انتهاك لحقوق الصحافيين الفلسطينيين من إسرائيل وقياداتهم السياسية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت لجنة دعم الصحافيين، في تقريرها السنوي لعام 2019، عن أن هناك تصعيداً ملحوظاً لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الحريات الصحافية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأشار إلى أن الصحافي الفلسطيني يتعرض للتنكيل والقمع أيضاً تحت القيادات الوطنية في قطاع غزة والضفة الغربية.

وأظهر التقرير مدى إفراط قوات الاحتلال الإسرائيلي في استهداف الصحافيين الفلسطينيين، وتعمدها إطلاق الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط وقنابل الغاز السامة تجاههم بشكل متعمَّد لإبعاد الصحافيين ووسائل الإعلام عن تغطية جرائمها بحق المواطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، رغم ارتداء الصحافيين الشارة والدروع الصحافية. وحمّلت لجنة دعم الصحافيين الاحتلال المسؤولية الكاملة عن جريمة قنص الصحافيين، التي كان ضحيتها كل من الصحافيين سامي مصران من قطاع غزة، ومعاذ عمارنة من الضفة المحتلة، اللذين فقدا البصر في إحدى العينين بعد استهدافهما بشكل مباشر بالرصاص المعدني المطاطي، علاوة على تضرر شبكية العين لدى الصحافي عطية درويش.

وأكدت اللجنة، أن «انتهاكات الاحتلال تعتبر جرائم بموجب القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان الدولي، وهي تعكس مدى نجاح الإعلام الفلسطيني وفرسانه في نقل الحقيقة، وكشف زيف الرواية الإسرائيلية لما يحدث من جرائم بحق الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة».

ووثق التقرير 598 انتهاكاً بحق حرية الصحافة من قبل الاحتلال الإسرائيلي، و207 انتهاكات من جهات فلسطينية، شملت جرائم انتهاك الحق في الحياة والسلامة الشخصية للصحافيين، وتعرض صحافيين للضرب وغيره من وسائل العنف أو الإهانة والمعاملة التي تحط من الكرامة الإنسانية.

وفي التفاصيل: الانتهاكات الإسرائيلية 507، شملت 163 حالة اعتداء وإطلاق نار على الصحافيين بينهم صحافيات، سواء كان الاستهداف بشكل مباشر بالرصاص الحي أو المغلف بالمطاط، أو بالضرب والركل وإلحاق الأذى والكسور والرضوض في أنحاء جسدهم والإهانة والمعاملة الحاطة بالكرامة والإصابة بالاختناق جراء استنشاق الغاز السام وغاز الفلفل، وتعرض معداتهم للتدمير والتحطيم، و79 حالة تعرض خلالها الصحافيون للاعتقال، والاستدعاء والاحتجاز لساعات وأيام والإبعاد واستخدامهم كدروع بشرية خلال قمعها للمواجهات الدائرة في الأراضي الفلسطيني و26 انتهاكاً، تنوع ما بين تمديد اعتقال أكثر من مرة قبيل موعد الإفراج عنهم، وتثبيت أحكام بحق صحافيين، وإصدار أحكام بحق آخرين، وتأجيل محاكمة بعض منهم لا يزالون في سجون الاحتلال، و62 حالة تم فيها منع صحافيين من ممارسة عملهم وتغطية الأحداث و5 حالات تحريض واتهام وملاحقة لصحافيين ومؤسسات إعلامية و174 حالة إغلاق وتهديد بإغلاق وتشويش على مؤسسات إعلامية، وذلك في إطار محاربة المحتوى الفلسطيني و29 حالة اقتحام ومداهمة وتفتيش وتحطيم تم فيها مصادرة أجهزة ومعدات ومواد صحافية لمنازل صحافيين ومؤسساتهم الإعلامية و9 حالات منع الصحافيين من السفر سواء لتلقي العلاج، أو لحضور مؤتمر دولي، أو تسليم جوائز لهم و25 انتهاكاً في سجون الاحتلال تمثلت في الاعتداء والتعذيب والمعاملة القاسية، ومنعهم من زيارة محاميهم وعائلتهم لهم، وتقديم لائحة اتهام لتواصل اعتقالهم، ورفض الإفراج عنهم، والإهمال الطبي في علاجهم، وفرض غرامات مالية باهظة وحرمانهم من حقوقهم المشروعة.

وأكدت اللجنة وجود عدد لا يحصى من الانتهاكات الإسرائيلية للصحافيين في مواقع التواصل الاجتماعي، شملت إغلاق حسابات عشرات المواقع الإخبارية والإعلامية وحسابات الإعلاميين العاملين في تلك المواقع، التي تنوعت ما بين حذف الصفحات والحسابات والحظر ومنع النشر وحذف المنشورات، ومنع التعليق وتقييد الوصول للصفحات، ومنع البث المباشر وحذف منشورات قديمة تعود إلى سنوات. كما حظرت شركة «واتساب» التابعة لـ«فيسبوك» مئات حسابات الصحافيين الفلسطينيين، الذين يتابعون الأحداث، وينشرون أخبار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وأما بشأن الانتهاكات الداخلية الفلسطينية، فقد سجل التقرير السنوي للعام، 207 انتهاكات، بينها 152 انتهاكاً في الضفة المحتلة، و55 انتهاكاً في قطاع غزة، تمثل في اعتقال واستدعاء واحتجاز 55 صحافياً وتمديد اعتقال 32 حالة، واعتداء وإصابة بلغت 8 حالات. كما سجلت 37 عملية اقتحام ومصادرة معدات وتهديد وتحريض، وحالتي منع من التغطية و60 حالة إغلاق مؤسسات وحجب مواقع وتجميد ارصدة ومضايقات بلغت عدد 60، في حين بلغ عدد الاعتقالات السياسية 12 حالة.

صحافيون من تلفزيون فلسطين بعد خروجهم من توقيف الشرطة الإسرائيلية في 6 ديسمبر الحالي (رويترز)

إصابة 28 في واقعتين جديدتين

موجة من حوادث السير تضرب مصر لليوم الثاني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شهدت مصر، أمس، حادثي سير، بعد يوم من حادث مروري مروع، تسبب في مقتل 23 عاملاً وعاملة بأحد مصانع الغزل في المنطقة الحرة ببورسعيد. ولقي أمس عاملاً مصرعه، وأصيب 28 آخرون في حادثي تصادم بطريق الشرقية، بدلتا مصر.

ووقع الحادث الأول بطريق «كفر صقر - أولاد صقر»، حيث اصطدمت دراجة بخارية بـ«توك توك»، وذلك بسبب التخطي الخاطئ والسرعة الجنونية، ونتج عن ذلك مصرع عامل، وإصابة 4 آخرين بإصابات خطيرة، فيما وقع الحادث الثاني بطريق «أبو حماد - بلبيس»، حيث اصطدمت سيارة نصف نقل بحافلة بالقرب من كوبري السعيدية، ونتج عن ذلك إصابة 24 عاملاً من مستقلي سيارة نصف نقل كانوا في طريقهم للعمل بحدائق الموالح بالصالحية الجديدة.

ويأتي هذا في وقت أمر فيه المستشار حمادة الصاوي، النائب العام المصري، الليلة قبل الماضية، بحبس متهم 4 أيام على ذمة التحقيقات لتسببه خطأً في موت 23 شخصاً، وإصابة 6 آخرين.

وأثار الحادث الذي وقع أول من أمس، نتيجة اصطدام 3 مركبات على طريق «بورسعيد - دمياط»، موجة من الحزن الواسع في أوساط المصريين، وشيع الآلاف في جنازات منفصلة جثامين الضحايا.

وكان النائب العام المصري قد أمر بتشكيل فريق للتحقيق في الحادث، وثبت بمعاينة الموقع أن «الحادث وقع بين سيارة نقل بمقطورة وحافلة وسيارة خاصة، وأن السيارة النقل والحافلة أتلفتا بالكامل، بينما وجدت تلفيات بالمقطورة، وأخرى بالجانب الأيسر للسيارة الخاصة».

واستجوبت النيابة العامة في مصر قائد السيارة النقل، فدفع الاتهام عن نفسه بأن قائدة السيارة الملاكي هي من ارتطمت بسيارته فأفقدته التحكم بها، مما أدى إلى تجاوزه الفاصل بين اتجاهي الطريق واصطدام سيارته بسور قرية الفردوس، ليقطع الطريق أمام الحافلة الآتية من الاتجاه المقابل، لترتطم بالمقطورة ويقع الحادث.

وعرضت النيابة العامة سائقة السيارة الخاصة، وسائق السيارة النقل، على مصلحة الطب الشرعي لأخذ عينتي دماء منهما للوقوف على ما إذا كانت خالية من المواد المخدرة من عدمه. وتلقت النيابة العامة إشارة من مصلحة الطب الشرعي تؤكد أن «العينة المأخوذة من سائق السيارة النقل تحتوي على مادة مخدرة (جوهر الحشيش)، وأن عينة سائقة السيارة الخاصة خالية من أي مواد مخدرة».

عذّبوا «مُدرّساً» حتى الموت لمشاركته في الاحتجاجات الشعبية

الحكم بالإعدام شنقاً لـ29 من أفراد جهاز المخابرات السوداني

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

حكمت محكمة سودانية بالإعدام شنقاً على 29 من ضباط وأفراد جهاز الأمن والمخابرات، وأمرت بسجن آخرين بعدما أدانتهم بقتل مدّرس تحت التعذيب أثناء احتجازه في معتقل أمني بشرق البلاد. وبرّأت المحكمة سبعة من جملة المتهمين البالغ عددهم 41 بين ضابط وصف ضابط.

وألقى رجال تابعون لجهاز المخابرات السوداني القبض على المعلّم أحمد الخير في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي بمدينة خشم القربة التابعة لولاية كسلا بشرق البلاد، على خلفية اشتراكه في المظاهرات الشعبية التي اندلعت في البلاد منذ ديسمبر (كانون الأول) 2018، وتحولت لثورة شعبية أطاحت بنظام الإسلاميين برئاسة عمر البشير في 11 أبريل (نيسان) الماضي.

وتعرض الخير لتعذيب وضرب مبرح أدى إلى وفاته أثناء نقله من خشم القربة إلى مستشفى كسلا، حاضرة الولاية. وقال الطبيب الشرعي إن الرجل وصل إلى المستشفى وهو ميت، وحينها زعم «قتلته» من رجال الأمن أن الوفاة ناتجة عن التسمم. بيد أن التحريات والتقارير الطبية الشرعية أثبتت للمحكمة أن الرجل توفي نتيجة لتعرضه للضرب والتعذيب المبرح.

وأنهت محكمة القاضي الصادق عبد الرحمن بأم درمان، أمس، قضية «اغتيال المعلّم» داخل معتقلات جهاز المخابرات، وأصدرت حكمها بالإعدام على 29 من أفراد المخابرات بينهم ثلاثة ضباط، وقضت على اثنين آخرين بالسجن ثلاث سنوات، والسجن 3 أشهر على ثلاثة يطلق سراحهم بانقضاء المدة، وبرأت 7 من المتهمين البالغ عددهم 41 متهماً جميعهم يتبعون لجهاز الأمن والمخابرات.

وشهدت جلسة النطق بالحكم إجراءات أمنية غير مسبوقة، في محيط منطقة المحكمة وداخل القاعة، فيما احتشد آلاف الأشخاص القادمين من مدن السودان المختلفة في الشوارع المحيطة بالمحكمة، مطالبين بالقصاص من الجناة وتنفيذ الأحكام عليهم في الشوارع.

وأدان القاضي عبد الرحمن المتهمين الـ(29) تحت المواد (21 - 130) من القانون الجنائي السوداني بتهمة «الاشتراك الجنائي والقتل العمد»، وقال أثبتت تقارير الطب الشرعي والتشريح لجثمان القتيل وشهادة الشهود بما لا يدع مجالاً للشك أن الوفاة نتجت عن التعذيب والعنف الجنائي الذي تعرض له القتيل.

وأوضح القاضي أن هيئة الاتهام التي ترأسها النائب العام تاج السر الحبر عن الحق العام، والنائب العام الأسبق المحامي عمر عبد العاطي عن الحق الخاص، فنّدت دفوع المتهمين، وإنكارهم ارتكاب الجريمة، وأفشلت خططهم بتنفيذهم لقانون الأمن الوطني، وقانون حالة الطوارئ المفروضة في الولاية.

وخير القاضي أولياء الدم بين القصاص والعفو، بعد إدانته للمتهمين، وقبل صدور حكمه النهائي، فاختار شقيق القتيل، سعد، باسم العائلة: «القصاص»، منهياً بذلك أحداث الجريمة التي هزت المجتمع السوداني.

ووصف النائب العام تاج السر الحبر المحاكمة بأنها «عادلة»، وقال: «أنا سعيد جداً بالحكم الذي صدر، لأنه أتاح لكل الأطراف لتقديم بياناتهم ودفوعهم، وكانت محاكمة عادلة بحق». وتابع: «هذه الجريمة هزت الوجدان للبشاعة التي مورست بها، والتي لم يشهدها المجتمع السوداني من قبل، شخص يعذب ويقتل داخل المعتقل».

ودعا الحبر للمصادقة على العهد الدولي الخاص بمنع التعذيب والمعاملة التي تحط من كرامة الإنسان. وأضاف «للمتهمين حق الاستئناف، لكني أعتقد أن الحكم قد بني على أسس وحجج قانونية واضحة، فندت كل ادعاءات الدفاع، وأثبت قرار الإدانة تحت المادة 21 - 130 في حق 29 من المحكوم عليهم، والمادة 165 في حق 5 من المحكومين، وأتمنى أن يسعد الشعب السوداني بهذا النصر».

بدوره، قال رئيس هيئة الاتهام عن الحق الخاص عمر عبد العاطي، إن كل طرف قدم كل ما لديه من أدلة، وإن المحكمة أتاحت للمتهمين كل الحقوق اللازمة، استوجبوا وقدموا شهود دفاع ومرافعات، ولم تنتقص من أي من حقوقهم، ولم تكن محكمة خاصة كما كان يحدث في الماضي.

وتابع: «في الآخر وصلت الحقيقة والمعلومات والوثائق، خاصة شهادة التشريح والضرب العنيف غير المبرر وغير الأخلاقي الذي مورس على رجل مسكين ومعتقل، تواجه بقوة هائلة من منطقة خشم القربة».

ووصف عبد العاطي قرار المحكمة بأنه «نتيجة واقعية» انتهت ببراءة عدد من المتهمين منذ الجلسات الأولى، وبراءة سبعة منهم لحظة اتخاذ القرار، فيما تمت إدانة العدد الأكبر بالإعدام (29). وتابع: «بعد قراءة القرار، سنقرر ما إن كنا سنستأنف الحكم أم لا لتشديد العقوبة وإدانة من تمت تبرئتهم».

ووصف المحامي عادل عبد الغني القضية بأنها «علامة فارقة» في تاريخ القضاء السوداني ونقطة تحول في تاريخه، لأن المؤسسات في النظام السابق أمنية أو عدلية، كانت تتستر على جرائم منسوبي الأجهزة الأمنية، بحسب ما قال. وأضاف «هذه أول قضية في تاريخ السودان يحاكم فيها منسوبو الأجهزة الأمنية في قضية قتل بسبب التعذيب، وأول مرة يصدر فيها حكم على عدد كبير من مرتكبي مثل هذه الجريمة». واستطرد: «كان جهاز الأمن والمخابرات قلعة حصينة، لا يستطيع العدل أن يطرق بابها، ناهيك عن أن يقتحم قلاعها، وقد انتزعت هيئة الدفاع انتزاعاً من براثن جهاز الأمن الذي كان قد شكل لها محكمة تدار جلساتها في الأروقة المظلمة لجهاز الأمن، ودون أن يستدعى لها أولياء الدم أو الشهود».

ووصف عبد الغني الحكم بأنه «كبسولة عالية التركيز من مكونات القانون الجنائي، وقانون الإثبات، وقانون الإجراءات الجنائية، وبعض المكونات هنا وهناك من قوانين أخرى».

وقال سعد، شقيق القتيل، للصحافيين، إن الحكم ليس انتصاراً لأسرته وحدها، بل هو «انتصار للعدالة ولكل السودانيين والثورة السودانية»، وللمعلمين أيضاً. وتابع: «لولا المدنية وسقوط المخلوع، لما كانت هذه المحاكمة». وأضاف أن القصاص حياة ولا يمكن تحقيقه في المحاكم العسكرية، لكن «جاء للجهاز القضائي وتم لنا المراد والحمد لله رب العالمين». أما والد الضحية فقال إن المحامين قاموا بالواجب تجاه ابنه، معتبراً الحكم مصيباً وأنهم سعداء بالحكم، وأن العدالة أدت دورها. وقال إن «القاضي أصاب» في حكمه.

وعقب صدور الحكم، شوهدت شقيقات المجني عليه وهن يذرفن الدموع، فيما انهالت الدموع مدرارة من بعض الحاضرين، فرحاً بما سموها «عودة العدالة»، فيما استقبلت جموع في الشوارع المحيطة بمقر المحكمة فريق المحامين بالهتاف والتهليل، مطالبين بالقصاص من بقية «قتلة شهداء الثورة».

حشود من المواطنين أمام المحكمة التي أدانت عناصر جهاز الأمن بقتل مدرّس خلال الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السابق في أم درمان أمس (رويترز)

قاتَل الحضور لوقف المعتدي... وكان يصرخ «سأنال منكم»

توجيه 5 تهم إلى منفذ الهجوم على منزل الحاخام في نيويورك

مونسي (نيويورك): «الشرق الأوسط»

وجهت السلطات الأميركية 5 تهم لمنفذ الهجوم بالسلاح الأبيض الذي استهدف مساء السبت حاخاماً قرب نيويورك، في حين دعا الرئيس دونالد ترمب إلى «اجتثاث آفة مناهضة السامية». ومثُل المتهم ويدعى، غرافتون توماس (37 عاماً) أمام القضاء في جلسة استماع تمهيدية أول من أمس (الأحد). ووجهت إليه 5 تهم تتمحور حول «محاولة القتل» و«السطو»، بحسب بيان للشرطة المحلية التي أوضحت أنه تم تحديد قيمة الكفالة بخمسة ملايين دولار. واتهم توماس بأنه اقتحم مساء السبت ومعه سلاح أبيض منزل حاخام مدينة مونسي، الواقعة على بعد 50 كلم شمال نيويورك، أثناء إحياء مراسم عيد يهودي. ولاذ المعتدي بالفرار بعدما حاول اقتحام كنيس يهودي مجاور، وذلك قبل أن تعتقله الشرطة.

وأسفر الهجوم عن إصابة 5 أشخاص بجروح، وتم نقلهم إلى المستشفى، لكن السلطات لم تقدم تفاصيل عن حالتهم الصحية. واعتبر حاكم ولاية نيويورك، أندرو كومو، الهجوم «عملاً إرهابياً».

وعندما ضبط منفذ الاقتحام كان لا يزال مغطى بدماء ضحاياه. خمسة يهود طعنهم بوحشية بمنجل داخل منزل أحد الحاخامات في وقت كانت لا تزال شموع «مهرجان النور» مشتعلة، بحسب تقرير «نيويورك تايمز».

ومع هذا، كان يمكن أن يفوق الضحايا هذا العدد بكثير لولا المقاومة التي أبداها المجتمعون داخل المنزل، وضربهم منفذ الهجوم بقطع الأثاث وإجباره على التراجع.

كان منفذ الهجوم يخفي وجهه بوشاح عندما اقتحم المنزل داخل منطقة يسكنها الكثير من أبناء الطائفة اليهودية «الحسيدية» في ضواحي نيويورك قرابة العاشرة مساء السبت، حسبما أفادت الشرطة والشهود. وقال جوزيف غلوك (32 عاماً)، الذي كان في منزل الحاخام، تشايم روتنبرغ، للاحتفال بالليلة السابعة من «مهرجان النور»: «في البداية، بدأ يحرك المنجل للأمام والخلف في محاولة لإصابة أي شخص بالجوار». وقال غلوك، إن المهاجم صاح أثناء الهجوم: «أنتم، سأنال منكم».

وفرّ الحاضرون في فزع من غرفة المعيشة. وأشار غلوك إلى أنه جرى باتجاه المطبخ، حاملاً في يده طفلاً صغيراً. ولدى عودته رأى ضحية متقدمة في العمر تنزف بغزارة، ثم حاول مواجهة المهاجم.

وقال غلوك «حملت طاولة صغيرة للقهوة وقذفت بها في وجهه». وفي وقت لاحق، ألقي القبض على المشتبه به، غرافتون توماس، في هارلم بعدما اقتفت الشرطة أثر لوحة الترخيص الخاصة بسيارته بناءً على صورة التقطها غلوك لسيارة المقتحم أثناء هربه من مسرح الجريمة.

ولم تكشف الشرطة عن دافع الهجوم، ولا يزال الغموض يكتنف الكثير من جوانب الهجوم، بما في ذلك السبب وراء اختيار المهاجم لمنزل الحاخام، لكن الحاكم أندرو إ. كومو أشار إلى أن الهجوم يمثل «عملاً إرهابياً داخلياً».

وقال اثنان من أصدقاء أسرة توماس، إنه يعاني من مرض نفسي، وقال آخر إنه يعاني من الفصام. وأصدر المحامي مايكل سوسمان بياناً ليلة الأحد باسم العائلة ذكر فيه أن توماس «لديه تاريخ طويل من المرض الذهني وارتياد المستشفيات».

وأثار الهجوم حالة فزع في المجتمع اليهودي في نيويورك، ويأتي في أعقاب سلسلة من الحوادث المعادية للسامية خلال الأسابيع الأخيرة. ووقع الهجوم بعد أسابيع من حادث إطلاق نار على متجر لبيع اللحوم حسب الشريعة اليهودية، وبعد تعرض رجل يهودي من الأرثوذكس المتشددين للطعن في مونسي وهو في طريقه إلى معبد محلي.

وأعلنت شرطة نيويورك، الجمعة، بالفعل أنه تعزز دورياتها داخل الأحياء التي تقطنها غالبية من اليهود بعد سلسلة من الحوادث المعادية للسامية وقعت الأسبوع الماضي.

وجرى نقل المصابين الخمسة ضحايا هجوم الأحد إلى المستشفى، وجرى علاج أربعة منهم هناك وعادوا إلى ديارهم. وأشار مسؤولون إلى أنه بقي مصاب واحد فقط بالمستشفى يعاني من كسر في الجمجمة.

من ناحيته، أشار يوسي غستنر، أحد مؤسسي «المجلس اليهودي الأرثوذكسي للشؤون العامة» الذي يغطي نيويورك ونيوجرسي، إلى أن أحد الضحايا نجل الحاخام.

وأشار أفراد من الطائفة «الحسيدية» إلى أنهم استلهموا بعض العزاء من الأسلوب الذي فعل به الحاضرون في الاحتفالية كل ما بوسعهم للتصدي لمنفذ الهجوم، مع لجوء البعض لإلقاء قطع من الأثاث عليه.

وقال الحاخام يسترويل كاهان، صديق الحاخام روتنبرغ الذي تحدث إلى من كانوا حاضرين بالمنزل وقت الهجوم: «قاتل الأفراد الذين كانوا في الداخلي لوقف المعتدي. كان تصرفاً بطولياً للغاية منهم. لقد عملوا على منع هذا الهجوم والدفاع عن أنفسهم». بعد خروج المهاجم من منزل الحاخام، حاول مهاجمة معبد بالجوار يعمل به الحاخام صاحب المنزل، حسبما أفاد شهود.

إلا أن الموجودين داخل المعبد سمعوا الضجيج وأغلقوا الأبواب من الداخل. لذلك؛ رحل نهاية الأمر في سيارته.

وبعد ساعات من الهجوم، وفي استعراض لصلابتهم وصمودهم، تجمع أفراد من الطائفة اليهودية الأرثوذكسية المتشددة داخل المعبد واستمروا في احتفالاتهم الدينية للمتمردين أدى إلى مقتل عسكريين أميركيين. واستؤنفت المفاوضات لاحقاً قبل أن تتوقف من جديد بعد هجوم آخر على قاعدة عسكرية في باغرام التي تديرها القوات الأميركية. وتبنت «طالبان» هجوماً آخر الاثنين، مؤكدة أنها قتلت عسكرياً أميركياً.

وتواصلت أعمال العنف وأدت إلى مقتل عشرات الآلاف من قوات الأمن الأفغانية بعد أن تولت مهمة ضمان الأمن خلفاً لقوات حلف شمال الأطلسي في نهاية 2014.

ولا يزال الشعب الأفغاني يدفع كل يوم ثمن النزاع الدامي، ففي ولاية جوزان شمال أفغانستان قتلت «طالبان» أمس ما لا يقل عن 13 عنصر أمن أفغانياً في هجوم على موقع تابع لقوات موالية للحكومة؛ بحسب متحدث محلي.

والأسبوع الماضي أعلنت الأمم المتحدة أن البلاد سجلت خسائر بشرية كبيرة مع سقوط أكثر من 100 ألف أفغاني مدني بين قتيل وجريح خلال العقد الماضي. وأظهرت حصيلة للأمم المتحدة أن العام الماضي كان الأكثر دموية مع مقتل ما لا يقل عن 3804 مدنيين بسبب الحرب؛ بينهم 927 طفلاً.

كما تواجه أفغانستان خلافات سياسية مستمرة بعد إعلان مسؤولين النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أظهرت أن الرئيس أشرف غني في موقع جيد لتولي ولاية ثانية. وتلقت السلطات الانتخابية أكثر من 16 ألف شكوى مع توقع صدور النتائج النهائية في الأسابيع المقبلة. ولطالما عدّت «طالبان» غني دمية في يد الأميركيين ورفضت التفاوض مع حكومته؛ مما قد ينذر باستمرار محاربة الحركة القوات الأفغانية حتى لو توصلت واشنطن إلى اتفاق مع المتمردين لسحب قواتها.

في غضون ذلك، صرح مسؤولون محليون، أمس، بأن ما لا يقل عن 17 فرداً من ميليشيا موالية للحكومة الأفغانية لقوا حتفهم في هجوم شنه مسلحون من حركة «طالبان» الليلة الماضية في إقليم تخار شمال البلاد.

«طالبان» تنفي موافقتها على «وقف لإطلاق النار» في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

نفت حركة «طالبان»، أمس (الاثنين)، في بيان أن تكون وافقت على أي وقف لإطلاق النار في أفغانستان، بعد ورود معلومات بهذا الصدد تفيد باحتمال التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة يتيح خفض العنف في الحرب المستمرة منذ أكثر من 18 عاماً. وجاء بيان حركة «طالبان» فيما تستعد القوات المحلية والدولية لشتاء دامٍ جديد على وقع استئناف المفاوضات مع الولايات المتحدة، بعدما علقها الرئيس دونالد ترمب في وقت سابق من هذا العام بسبب هجمات نفذها المتمردون. وبحسب البيان الذي نشرته وسائل إعلام، قالت «طالبان»: «في الأيام الماضية نشرت وسائل إعلام تقارير غير صحيحة عن وقف لإطلاق النار. إن الإمارة الإسلامية في أفغانستان ليس لديها خطط لوقف إطلاق النار».

والمحادثات بين واشنطن و«طالبان» حول انسحاب القوات الأميركية من البلاد لقاء ضمانات أمنية من «طالبان»، معلقة حالياً منذ شن المتمردون هجوماً على قاعدة عسكرية مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وأوضحت «طالبان» في بيانها أن «الأميركيين طلبوا خفضاً للتصعيد تقوم (طالبان) في أفغانستان بدرسه»، نافية بذلك «معلومات زائفة قامت وسائل إعلام بنشرها حول تنفيذ (طالبان) في أفغانستان وقفاً لإطلاق النار»؛ وفق البيان. وتناقش الولايات المتحدة و«طالبان» منذ أكثر من عام اتفاقاً من شأنه أن يتيح انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان على أن تلتزم «طالبان» تدابير أمنية تمهيداً لإجراء محادثات مع الحكومة الأفغانية وتتعهد بخفض العنف. لكن المتمردين ربطوا هدنة محتملة بسحب القوات الأميركية من البلاد. وكان الطرفان على وشك التوصل لاتفاق في سبتمبر (أيلول) الماضي ينص على التزام «خفض العنف»، قبل أن يقوم الرئيس الأميركي دونالد ترمب بتعليقه بعد هجوم

المتهم غرافتون توماس خلال مثوله أمام القضاء في جلسة استماع تمهيدية أول من أمس (نيويورك تايمز)

مائة ألف رجل للمحافظة على الأمن ليلاً... والشانزليزيه تحت «رعاية خاصة»

الفرنسيون ينتظرون كلمة رئيسهم اليوم مع احتدام التوتر بين الحكومة والنقابات

باريس: ميشال أبو نجم

حتى مساء اليوم، بقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في المقاعد الخلفية تاركاً المجال لرئيس حكومته إدوار فيليب ليقود عملية إصلاح أنظمة التعاقد المتعددة والوصول إلى نظام واحد شامل. والحال؛ أنه بعد 26 يوماً من الإضرابات والمظاهرات، ما زال الوضع في طريق مسدودة: فلا الحكومة مستعدة للتراجع وسحب مشروعها أو على الأقل تعديله بشكل يرضي النقابات الرئيسية، ولا النقابات راغبة في وقف حركتها الاحتجاجية. ورغم سعي الحكومة لاستغلال فترة الأعياد لتأليب الرأي العام ضد النقابات المضربة، وعلى رأسها ثلاث: «الكونفدرالية العامة للشغل» القريبة من الحزب الشيوعي، و«الكونفدرالية العامة للعمال» القريبة من الحزب الاشتراكي وتقدم نفسها على أنها نقابة «إصلاحية»، و«القوة العمالية» وهي تقف في منزلة بين المنزلتين، إلا إن الحركة الاحتجاجية ما زالت تحظى بعطف وتأييد الرأي العام الفرنسي رغم «الإزعاج» الذي تتسبب فيه الإضرابات في قطاع النقل العام (قطارات سريعة، وقطارات داخلية، وقطارات الضواحي، ومترو، وحافلات).

وجاءت الإضرابات في عز أعياد نهاية العام لتطرح صعوبات بوجه الفرنسيين الذين يستغلون هذه المناسبة لجمع شمل العائلات. وتتهم النقابات السلطات بأنها تلعب على عامل الوقت و«اهتراء» الحركة المطلبية وتراجع نسب المضربين والمتظاهرين. والحال، أن جميع النقابات ضربت موعداً جديداً للتعبئة والنزول مجدداً بكثافة إلى الشوارع يوم 9 يناير (كانون الثاني) المقبل، فيما ينتظر أن يعاود التواصل بين الحكومة والنقابات قبل ذلك بيومين.

في إطار هذه المعمعة، كان الرئيس ماكرون الغائب الأكبر. والمرة الوحيدة التي تناول فيها موضوع الإضراب كان قبل أعياد الميلاد عندما كان في جولة أفريقية، حيث اكتفى بالدعوة إلى «هدنة» واحترام رغبة المواطنين في التلاقي وتسهيل حركة النقل. لكن أحداً لم يصغ لمطلبه، بل إن إضراب عام 2019 تجاوز زمنياً ما عرفته فرنسا في عام 1997 عندما ألزم الإضراب الحكومة اليمينة وقتها، والتي كانت برئاسة آلان جوبيه، بسحب مشروعها لتعديل قوانين التقاعد والدعوة إلى انتخابات مبكرة خسرها اليمين وأفضت إلى وصول الاشتراكيين إلى السلطة لمدة 5 سنوات.

مساء هذا اليوم، سوف ينتهي الصمت الرئاسي وذلك بمناسبة كلمة نهاية العام التي يتوجه بها الرئيس الفرنسي تقليدياً إلى مواطنيه. ويترقب الفرنسيون ما سيصدر عن ماكرون لمعرفة مصير الإضراب من جهة، ومصير خطط الحكومة الإصلاحية. والحقيقة أن نهاية عام 2019 ليست أفضل حالاً بالنسبة لماكرون مما كانت عليه نهاية عام 2018، الذي شهد احتجاجات حركة «السترات الصفراء» بما رافقها من عنف نقلته شاشات العالم أجمع.

وحتى اليوم، لم تنطفئ هذه الحركة تماماً رغم أن بعض جمرها ما زال تحت الرماد. ولم يستطع ماكرون الخروج من أزمة «السترات الصفراء» إلا بعد أن استجاب لكثير من المطالب التي رفعتها، وبعد أن أطلق «حواراً وطنياً» استمر 3 أشهر، واستغله لشرح سياساته الاقتصادية والاجتماعية ومحاولة إيجاد إجماع وطني حول ما يتوجب القيام به من إصلاحات. وبعكس ما هو حاصل اليوم، فقد كان ماكرون العام الماضي «الربّان» الذي يدير الدفة، بينما الربّان اليوم هو إدوار فيليب.

إذا صدقت التسريبات التي نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر الإليزيه، فإن ماكرون سيبقى في العموميات وسيشرح مجدداً رغبته في «إصلاح» فرنسا ومؤسساتها، وهو الوعد الذي جاء به إلى رئاسة الجمهورية. وبعد انقضاء نصف الولاية الرئاسية، فإن ماكرون يبحث عن دفعة جديدة لما تبقى من ولايته، علما بأن ثمّة يقيناً لدى الفرنسيين بأنه سيترشح لولاية ثانية. والحال أن تراجعه في ملف التقاعد سيعني خسارته المصداقية لدى كثير من الشرائح، خصوصاً لدى قطاع رجال الأعمال واليمين بشكل عام الذي يدفعه إلى الاستمرار باعتبار أن النقابات الموجودة في الشارع يسارية الهوى في غالبيتها وقد استفادت من المشاريع الحكومية للعودة بقوة إلى الساحة، بعد أن همشتها العام الماضي حركة «السترات الصفراء».

في المقابل، لا يستطيع ماكرون أن يتناسى أن هناك انتخابات محلية في شهر مارس (آذار) المقبل، وأنه يتعين على حزبه حديث العهد أن يفرض نفسه على الخريطة المحلية، وهذا ما لم يستطع تحقيقه حتى اليوم. وثمة من يدفع داخل الأكثرية الرئاسية وحلفاء ماكرون باتجاه إيجاد سبيل للخروج من الطريق المسدودة، وحرمان النقابات من وحدة المطالب. ويعني ذلك، عملياً، أن يتراجع رئيس الحكومة عن قراره رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً، وهو المطلب الذي ترفعه «كونفدرالية العمال» التي تربط استعدادها للتعاون مع الحكومة بتراجعها عن هذا التدبير.

بموازاة ذلك، تستعد فرنسا للدخول في العام الجديد. وككل عام، عمدت وزارة الداخلية إلى تعبئة القوى الأمنية بحيث ستنشر ما لا يقل عن مائة ألف رجل بهذه المناسبة، وستحظى جادة الشانزليزيه باهتمام خاص؛ إذ ينتظر أن يتدفق إليها ما قد يصل إلى 300 ألف شخص عندما يودَّع عام 2019 وتفتح الأذرع للعام الجديد.

وزير الداخلية الفرنسي يتفقد الإجراءات الأمنية قرب برج «إيفيل» أمس (أ.ف.ب)

بوليفيا تطرد سفيرة المكسيك ودبلوماسيين إسبانيين

لاباز: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئيسة بوليفيا بالوكالة جانين آنيز، أمس، طرد سفيرة المكسيك ودبلوماسيين إسبانيين، في تصعيد لخلاف دبلوماسي، بسبب محاولة مفترضة لتهريب مسؤول حكومي سابق.

وقالت الرئيسة: «قررت الحكومة الدستورية التي أترأسها اعتبار سفيرة المكسيك لدى بوليفيا، ماريا تيريزا ميركادو والقائمة بالأعمال الإسبانية كريستينا بوريغويرو، والقنصل الإسباني ألفارو فيرنانديز، أشخاصاً غير مرغوب فيهم».

ويأتي القرار بعدما اتهمت بوليفيا، موظفي السفارة الإسبانية، بمحاولة الدخول خلسة، وبشكل سري، إلى الممثلية الدبلوماسية المكسيكية في لاباز مع مجموعة من الرجال الملثمين، لإخراج مساعد سابق للرئيس السابق إيفو مورايس مطلوب لدى السلطات، وهو ما نفته مدريد.

ويُتهم مورايس، الذي استقال في نوفمبر (تشرين الثاني) بعد أسابيع من الاحتجاجات، بسبب إعادة انتخابه المثيرة للجدل، بنشر الفتنة والإرهاب، ويعيش في منفاه في الأرجنتين. وأصبحت السفارة المكسيكية في لاباز محور خلاف دبلوماسي، بعد لجوء نحو 9 من وزراء مورايس السابقين إليها. وقالت إسبانيا والمكسيك إن الحادث وقع الجمعة، عندما قامت بوريغويرو بزيارة قصيرة للسفيرة المكسيكية. إلا أن مدريد أصدرت بياناً نفت فيه بشدة الاتهام، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت الخارجية الإسبانية: «ترغب الوزارة في التوضيح أن القائمة بالأعمال كانت تقوم بزيارة مجاملة بحتة، وتنفي بشدة أن يكون هدفها هو تسهيل إخراج أشخاص مختبئين في المبنى».

كانت صحيفة «إل موندو» الإسبانية، قد ذكرت الأحد، أن الحادث الدبلوماسي بين بوليفيا وإسبانيا يمكن أن يكون ناجماً عن «كمين» نصب للعناصر المكلفين أمن دبلوماسيين إسبان في لاباز. ونقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة الداخلية ودبلوماسيين، أن الفريق الأمني لحماية القائمة بالأعمال الإسبانية في لاباز، وجد نفسه في مواجهة مجموعة عمدت إلى قطع طريقه حين كان يتجه لمرافقتها من سفارة المكسيك، وأجبر على النزول من السيارة.

وحسب مصادر «إل موندو»، فإن عناصر «المجموعة الخاصة للعمليات» المكلفين حماية القائمة بالأعمال، «أوصلوها إلى الممثلية الدبلوماسية (المكسيكية) وغادروا. وحين عادوا بعد ساعة لمرافقتها، اعترض طريقهم جمع تسبب بحادث». وأضافت: «بدأ أشخاص عديدون بلباس مدني بركل سياراتهم، ومنع من فيها من مغادرتها وقطعوا طريقهم». عندها، نزل عناصر المجموعة الأمنية من السيارة، واضعين أقنعة على وجوههم، لفتح طريق لهم لنقل القائمة بالأعمال.

تخوف ديمقراطي من «انتقام» ترمب في حال تبرئته لدى مجلس الشيوخ

واشنطن: رنا أبتر

تابع الرئيس الأميركي دونالد ترمب هجومه المركز على رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي. وقال ترمب، في سلسلة من التغريدات: «نانسي بيلوسي المجنونة يجب أن تمضي وقتاً أطول في مدينتها المتدهورة، ووقتاً أقل في إجراءات العزل المزيفة».

ومع استمرار بيلوسي في تجميد إجراءات العزل، يتخوف الديمقراطيون من أن تنعكس تبرئة مجلس الشيوخ المتوقعة لترمب إيجاباً على حظوظه في الفوز بالانتخابات المقبلة. ويجمع الديمقراطيون على نقطة واحدة: إن تبرئة مجلس الشيوخ ستعزز من ثقة ترمب بنفسه، وسيسعى إلى الانتقام من هؤلاء الذين سعوا إلى عزله بعد تبرئته.

وبما أن إدانة الرئيس تحتاج إلى أغلبية 67 صوتاً من أصل مائة في مجلس الشيوخ، لن يتمكن الديمقراطيون من الحصول على الأصوات اللازمة لإدانة الرئيس، مهما حاولوا. فهم يتمتعون بـ47 صوتاً فقط، مقابل 53 للجمهوريين، لهذا فقد أعرب عدد منهم عن قلقهم من تزايد النزعات الانتقامية للرئيس بعد تبرئته.

وتقول النائبة الديمقراطية براميلا جايبال: «بالطبع، نحن قلقون من رد فعله، فهو يستغل منصبه، ويعرقل عملنا بشكل مستمر؛ إنه يشعر أنه يستطيع أن يقوم بما يشاء. وفي حال برأه مجلس الشيوخ، فهو سيشعر بأنه فوق القانون».

تصريح يوافق عليه السيناتور الديمقراطي ديك دربن: «نحن نعرف الرئيس جيداً؛ إن لم نتمكن من الحصول على 67 صوتاً لإدانته في المجلس، فسوف يدعي أن إجراءات عزله هي حملة مطاردة ساحرات، وأن المجلس برأه».

أما السيناتور الديمقراطي تيم كاين، فقال: «أنا قلق من تداعيات التبرئة، لكني أعتقد أن هذا الرئيس يشعر بأنه فوق القانون مسبقاً».

وقد عكست هذه التصريحات شعور الديمقراطيين بالغلبة على أمرهم. ويبدو أن تجميد بيلوسي لإجراءات العزل هو الورقة الأخيرة التي يملكونها لفرض كلمتهم قبل الاستسلام لمشيئة الجمهوريين في مجلس الشيوخ. وترجح بعض المصادر في الكونغرس أن تكون خطوة بيلوسي محاولة أخيرة يائسة لتأجيل ما هو مؤكد، أي تبرئة الرئيس من الاتهامات التي وجّهها إليه مجلس النواب. كما تعكس الخطوة تخوفاً ديمقراطياً من احتمال استغلال الجمهوريين لمحاكمة مجلس الشيوخ في حملاتهم الانتخابية، من خلال التركيز على ضعف قضية الديمقراطيين في إجراءات عزل الرئيس.

ويختصر السيناتور كريس كونز المخاوف الديمقراطية، إذ أعرب عن قلقه الشديد من تصرفات ترمب المحتملة بعد تبرئة مجلس الشيوخ له قبل الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وتحدث كونز، في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» الأميركية، قائلاً: «إذا برأه مجلس الشيوخ، ورفض الجمهوريون في المجلس توبيخه من خلال إجراءات العزل، فسوف يطلق الرئيس العنان لتصرفاته، ولن تكون هناك أي قيود عليها».

وعلى ما يبدو، فإن ترمب اقتنع بدعوات زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل لإجراء محاكمة سريعة في المجلس. وغرد في أكثر من مناسبة، قائلاً: «لا يجب هدر مزيد من الوقت على إجراءات العزل المزيفة، يجب إنهاء مطاردة الساحرات فوراً من خلال محاكمة مجلس الشيوخ».

ويسعى مكونيل إلى حشد الدعم الجمهوري لعقد محاكمة يستمع فيها المجلس لممثلين عن مجلس النواب، وفريق الدفاع عن البيت الأبيض من دون أي شهود، وسوف يسمح مكونيل لأعضاء المجلس بطرح أسئلة مكتوبة، من خلال كبير قضاة المحكمة العليا جون روبرتس الذي سيترأس جلسات المحاكمة. بعد ذلك، ينتقل المجلس للتصويت على بندي الاتهامات بحق الرئيس.

وسيحاول مكونيل عقد جلسات المحاكمة في شهر يناير (كانون الثاني)، إلا أن بيلوسي لم تفصح حتى الساعة عن نيتها الإفراج عن ملف العزل قبل تحقيق المطالب الديمقراطية باستدعاء شهود. ويراهن الجمهوريون على أن ترضخ بيلوسي للأمر الواقع، وتسلمهم الملف، خاصة أن الرئيس الأميركي دعا إلى استدعاء نائب الرئيس الأميركي جو بايدن للاستماع لإفادته، وهو أمر سيحاول الديمقراطيون تجنبه خلال السباق الانتخابي للرئاسة الأميركية.

وكان بايدن قد انتقد هذه الدعوات، وقال إن إجراءات العزل تتعلق بتصرفات ترمب، وإنه لا يريد تشتيت الانتباه عن هذه التصرفات من خلال الإدلاء بإفادته. وأضاف بايدن أنه سيمثل أمام مجلس الشيوخ في حال استدعائه، لكنه استبعد هذا الموضوع.

هذا ولا يزال زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ تشاك شومر مصراً على موقفه الداعي باستدعاء كل من مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون، وكبير موظفي البيت الأبيض ميك مولفاني، للإدلاء بإفادتيهما خلال جلسات المحاكمة. وقال شومر للصحافيين: «إن لم نحصل على كل الوقائع ونعرضها على الأميركيين، فسوف تكون أميركا في خطر لأن المحاكمة لن تكون حقيقية، وسوف يؤدي هذا إلى تشجيع الرئيس على الاستمرار بتصرفاته».

ورغم أن التصريحات الديمقراطية تظهر اعتراف الديمقراطيين المبطن بتبرئة ترمب في نهاية المطاف، فإنهم يعولون على أن تؤثر الأدلة التي طرحوها خلال إجراءات العزل على رأي الناخب الأميركي، وأن يؤدي ذلك بالتالي إلى خسارة ترمب في صناديق الاقتراع. ويقول السيناتور الديمقراطي كريس مورفي: «أعتقد أنه من المهم أن نظهر للأميركيين والعالم أن هناك معايير أخلاقية في بلادنا. قد لا يلتزم الرئيس والجمهوريون بهذه المعايير، لكن هذه الإجراءات تظهر أن هناك نوعاً من المحاسبة الأخلاقية».

هذا ولن تتضح صورة المراحل المقبلة للعزل قبل السابع من شهر يناير (كانون الثاني)، عندما يعود المشرعون من عطلة الأعياد، مع توقعات البعض أن تتزامن جلسات المحاكمة مع إدلاء الرئيس الأميركي لخطاب حال الاتحاد أمام الكونغرس في الرابع من فبراير (شباط) المقبل.

بومبيو يزور أوكرانيا في خضمّ إجراءات العزل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يزور وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في الثالث من يناير (كانون الثاني)، أوكرانيا، قبل محاكمة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمام مجلس الشيوخ، بعد اتهامه بالضغط على كييف للتحقيق بشأن منافسه الجمهوري جو بايدن.

وسيكون بومبيو أرفع مسؤول أميركي يزور أوكرانيا منذ اندلاع الفضيحة في سبتمبر (أيلول) 2019، بسبب مكالمة هاتفية بين ترمب ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، لفتح تحقيق بشأن جو بايدن، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وسيجري بومبيو في كييف مباحثات مع زيلينسكي وعدد من المسؤولين، حسب ما أفادت المتحدثة باسم الوزارة مورغان أورتاغوس. وفي 18 ديسمبر (كانون الأول)، وجه مجلس النواب اتّهاماً لترمب بتجاوز السلطة رسمياً، وذلك لطلبه من نظيره الأوكراني التحقيق بشأن بايدن، المرشح الديمقراطي الأوفر حظاً لمنافسته في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 على الرئاسة. كما اتهمه بتجميد مساعدة عسكرية قيمتها 400 مليون دولار لسلطات كييف مقابل تلبية طلبه.

وأعلنت الخارجية الأميركية أن بومبيو «سيعيد تأكيد دعم الولايات المتحدة لسيادة ووحدة أراضي أوكرانيا» خلال زيارته. وتأتي هذه الزيارة في ظل خفض للتصعيد بين كييف وموسكو في إطار الحرب في شرق أوكرانيا بين كييف وانفصاليين موالين لروسيا. وأجرى الطرفان، أول من أمس، عملية تبادل أسرى شملت 200 شخص، في مؤشر جديد إلى انفراج الأزمة منذ انتخاب فولوديمير زيلينسكي رئيساً لأوكرانيا في أبريل (نيسان). وبالإضافة إلى لقائه وزيري الخارجية والدفاع، يلتقي بومبيو أيضاً مسؤولين دينيين، ومن المجتمع المدني والأعمال.

ولم ترد عبارة محاربة «الفساد»، في بيان الخارجية الأميركية، إلا أن المتحدثة باسمها مورغان أورتاغوس، أكدت أن هذا الموضوع سيطرح خلال محادثات بومبيو حول «مناخ الأعمال» و«برنامج الإصلاحات الحكومية».

ويتوجه بومبيو، بعد ذلك، إلى بيلاروسيا وكازاخستان، ثم أوزبكستان وقبرص، في جولة تستمر حتى السابع من يناير، وفق ما أعلنت الخارجية الأميركية، في بيان، أمس.

اليسار الجمهوري الكاتالوني سيمتنع عن التصويت في جلسة تنصيبها

اتفاق بين الاشتراكيين والانفصاليين لتشكيل الحكومة الإسبانية

مدريد: شوقي الريّس

أنهى الحزب الاشتراكي الإسباني وحزب اليسار الجمهوري في كاتالونيا المفاوضات الجارية بينهما منذ أكثر من شهر لتشكيل الحكومة الجديدة، باتفاق وصفه الطرفان بأنه يتضمّن حزمة من الإجراءات الاجتماعية التقدمية، لكن من دون أن يُعرف أي شيء بعد عن مضمونه السياسي الذي تتحفّظ عليه بشدة قوى المعارضة اليمينية التي هددت بالطعن في دستوريته.

لكن رغم هذا الاتفاق الذي يلتزم بموجبه اليسار الجمهوري الكاتالوني بالامتناع عن التصويت في جلسة تنصيب الحكومة الجديدة، مما يتيح للاشتراكي بيدرو سانتشيز أن ينال ثقة البرلمان بالأغلبية البسيطة، فإن الحكومة لن تتشكل قبل نهاية الأسبوع المقبل، بانتظار الموافقة النهائية على الصفقة في المؤتمر الوطني للحزب الانفصالي الذي لن ينعقد قبل السادس من الشهر المقبل. وتترقب الأوساط السياسية في إسبانيا باهتمام كبير معرفة بنود الاتفاق حول الموضوع الذي شكّل العقدة الرئيسية في المفاوضات، وهو مطلب الانفصاليين تشكيل مائدة للحوار السياسي بين الحكومتين، المركزية والإقليمية، بهدف مناقشة الأزمة الكاتالونية وإيجاد مخرج سياسي لها.

يذكر أن الانفصاليين الكاتالونيين كانوا قد امتنعوا عن التصويت في جلسة الثقة السابقة بحكومة سانتشيز في صيف العام الماضي، من دون أي مقابل، ثم عادوا وصوّتوا ضده في فبراير (شباط) الماضي، خلال مناقشة قانون الموازنة العامة، مما اضطرّه للاستقالة والدعوة إلى انتخابات جديدة. لكن بعد محاكمة القيادات الانفصالية، وصدور الأحكام بالسجن في حق معظمها، ومن بينهم زعيم اليسار الجمهوري أوريول جونكيراس، اشترط الانفصاليون التفاوض على اتفاق من أجل الامتناع عن التصويت، والسماح لسانتشيز بتشكيل الحكومة. ونظراً لكون امتناع الانفصاليين الكاتالونيين عن التصويت شرطاً لا بد منه لكي ينال سانتشيز ثقة البرلمان في الظروف الراهنة لتوزيع القوى السياسية، استطاع الحزب اليساري الجمهوري أن يحصل على تنازلات كثيرة من الاشتراكيين الذين يريدون تحاشي العودة إلى صناديق الاقتراع للمرة الثالثة في أقل من سنة، خصوصاً أن رهانهم الأخير على الانتخابات لم يكن في صالحهم. وقد وافق الاشتراكيون على مطلب الانفصاليين بالتفاوض الندّي بين الحكومتين، وأن تجري المفاوضات بالتناوب بين مدريد وبرشلونة، ثم على الحديث عن أزمة سياسية، وليس عن أزمة ناشئة عن انتهاكات أمنية وقانونية، وأخيراً على إجراء اتصال بين سانتشيز ورئيس الحكومة الإقليمية كيم تورّا، والتعهد بعقد لقاء معه بعد تشكيل الحكومة.

وكان الحزب الاشتراكي يجهد طوال المفاوضات التي أحيطت بسريّة تامة للتشديد على أنه يتفاوض مع حزب تقدمي ينسجم معه في الطروحات الاجتماعية، فيما كانت القوى اليمينية المعارضة للمفاوضات تعد أن الانفصاليين يفاوضون بهدف الابتزاز، وأنهم لن يتخلّوا عن مطلبهم بالاستقلال عن إسبانيا.

وفي انتظار معرفة المضمون السياسي للاتفاق، وماذا سيكون موقف الأحزاب اليمينية التي هددت بالتصعيد وعرقلة تشكيل الحكومة الجديدة، اتسعت جبهة المواجهة داخل المشهد الانفصالي بين حزب اليسار الجمهوري والتكتل المؤيد لرئيس الحكومة الإقليمية كيم تورّا، بعد إدانة المحكمة الوطنية لهذا الأخير بسبب رفضه تنفيذ الحكم القضائي بإزالة الشعارات الانفصالية عن مبنى الحكومة، واحتمال صدور حكم آخر يُسقط حقوقه السياسية، ويمنعه من البقاء في منصبه.

ومن المنتظر، في حال صدور الحكم الجديد، أن يتولّى حزب اليسار الجمهوري رئاسة الحكومة الإقليمية التي يرجّح أن تدعو لانتخابات مبكرة بعد سلسلة التطورات الأخيرة التي أدّت إلى قلب موازين القوى داخل المعسكر الانفصالي، بحيث أصبح اليسار الجمهوري يشكّل القوة الرئيسية، ويدعو إلى التخلّي عن مسار إعلان الاستقلال من طرف واحد، والعودة إلى الصدام مع الحكومة المركزية.

أما الحزب الاشتراكي من جهته، فهو يخشى الفشل مرة أخرى في تشكيل الحكومة، مما سيضطره للعودة إلى الانتخابات التي أثمرت في دورتها الأخيرة انبعاث الحزب الشعبي بعد هزيمته في انتخابات أبريل (نيسان) الماضي، وصعود حزب «فوكس» اليميني المتطرف إلى موقع القوة السياسية الثالثة في إسبانيا.

سانتشيز برفقة زعيم الحزب القومي الباسكي عقب مفاوضات حول تشكيل الحكومة في مدريد أمس (إ.ب.أ)

الأزمات مع أوروبا وأميركا و«الناتو» مرشحة للتصعيد في 2020... والتقارب مع روسيا رهن برؤية موسكو

تركيا... رفاق إردوغان القدامى ينقلبون عليه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يحل عام 2020 على تركيا حاملاً ملامح مرحلة سياسية جديدة عنوانها «التغيير» و«تعديل المسار»... أبطال هذه المرحلة هم مجموعة من رفاق الطريق الذين صاحبوا الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في رحلة بناء وصعود حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، لكنهم اضطروا للافتراق عنه بعد أن بدا لهم أن كل شيء لم يعد كما كان، وأن التغيير وتعديل المسار أصبحا حتمية تفرضها حالة النكوص عن المبادئ الأساسية التي بني عليها الحزب، فضلاً عن قيم الجمهورية التركية كدولة قانون وديمقراطية.

كانت الانتخابات المحلية التي شهدتها تركيا في نهاية مارس (آذار) 2019 نقطة فاصلة في تفجير حالة الغضب التي بدأت تتفاعل في صفوف حزب «العدالة والتنمية» قبل الاستفتاء على تعديل الدستور في 16 أبريل (نيسان) 2017 والانقسام على تغيير النظام البرلماني الذي حُكمت به الجمهورية التركية منذ تأسيسها عام 1923 على يد مصطفى كمال أتاتورك، إلى النظام الرئاسي الذي تمسك به إردوغان وكان سبباً رئيسياً للخلافات الحادة بينه وبين رفاقه من مؤسسي الحزب، وفي مقدمهم رئيس الجمهورية السابق عبد الله غل ورئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو ونائب رئيس الوزراء الأسبق علي بابا جان ومجموعة كبيرة من القيادات التي رفضت النظام الرئاسي ورأت أنه محاولة لتكريس حكم الفرد والقضاء على ما تبقى من ديمقراطية وحريات.

جاءت النتائج غير المسبوقة في تراجعها بالنسبة إلى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في الانتخابات المحلية وخسارته أكبر المعاقل التقليدية في إسطنبول ومعها أنقرة وإزمير وأضنة ومرسين لتؤكد أن رفاق إردوغان القدامى كانوا على حق. فبدأت أصواتهم تتعالى في انتقاده وتحميله المسؤولية عن الانسداد الذي وصلت إليه البلاد على جميع الأصعدة، سواء من إشاعة مناخ الاستقطاب وخنق الحريات والتناحر الاجتماعي إلى تردي الوضع الاقتصادي، إلى التخبط في السياسة الخارجية، أو بتعبير نائب رئيس الوزراء علي بابا جان، الذي يستعد لإطلاق حزب سياسي جديد منافس لحزبه الأصلي (العدالة والتنمية) بدعم من رئيس الجمهورية السابق عبد الله غل، «دخول البلاد في نفق مظلم بسبب تعاظم الأزمات في كل المجالات كل يوم».

يُجمع رفاق إردوغان القدامى على أن تركيا باتت في حاجة إلى روح جديدة وفكر جديد ورؤية جديدة تقودها إلى المستقبل بعد أن أثبت حزب «العدالة والتنمية» عجزه عن التعامل مع مشكلات البلاد وشعبها.

بين وقت وآخر كان رفاق إردوغان القدامى يرفعون أصواتهم بانتقاد بعض سياساته وقراراته في السياسة الداخلية والخارجية وبالنسبة للوضع الاقتصادي أو لحملات الاعتقالات التي لم تتوقف منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016، ولكن عقب الانتخابات المحلية، تحولت هذه الانتقادات إلى تحركات في إطار مسيرة جديدة يخوضها رفاق إردوغان لإنقاذ البلاد وإعادتها إلى مسارها تحت شعار التغيير.

تُرجمت هذه التحركات في انشقاق كل من نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأسبق ومهندس الطفرة الاقتصادية في تركيا في عهد «العدالة والتنمية» قبل بدء مرحلة التراجع الأخيرة، علي بابا جان، الذي استقال من الحزب الحاكم في 9 يوليو الماضي، معلناً أن البلاد باتت بحاجة إلى رؤية جديدة تلبي طموحات الأجيال الجديدة إلى التغيير وإلى مستقبل أفضل.

أعقب ذلك، في 13 سبتمبر (أيلول) الماضي، استقالة رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو، مهندس السياسة الخارجية في مرحلة «صفر المشاكل مع دول الجوار»، ثم اتخذ الخطوة الأولى الأكبر في تحدي إردوغان، بإطلاقه حزباً سياسياً جديداً باسم «حزب المستقبل»، في 13 ديسمبر (كانون الأول)، ليحسم الجدل الذي تصاعد في الأشهر الأخيرة حول نيته إطلاق هذا الحزب بعد استقالته من «العدالة والتنمية».

وأعلن داود أوغلو أن «حزب المستقبل» سيعمل على تعزيز القوة الدبلوماسية لتركيا في كل المحافل الدولية، وسيتبع سياسة الانفتاح على جميع قارات العالم، وسيكافح سياسة الانغلاق على الداخل التي تتبعها معظم بلدان العالم في الوقت الراهن، مشيراً إلى ضرورة إقامة علاقات بناءة مع جميع القوى الفاعلة.

بلورة رؤية جديدة للتغيير تلبي مطالب قطاعات واسعة من الشعب التركي ترى أن البلاد باتت رهينة لحكم الفرد الواحد والحزب الواحد لما يقرب من عقدين من الزمان، هو الدافع الحقيقي لهذا التحرك، ولتحرك بابا جان الذي أعلن أن حزبه الجديد الذي سيكون الحزب الثاني الذي يولد من رحم «العدالة والتنمية»، سيرى النور في بدايات عام 2020.

ظهر بابا جان مؤخراً، للمرة الأولى منذ ما يقرب من 5 سنوات، ليؤكد أن جهود إطلاق حزبه بلغت أمتارها الأخيرة، من المنطلق ذاته الذي تحرك في إطاره داود أوغلو رغم اختلاف المنهج بينهما.

قال بابا جان إنه استقال من «العدالة والتنمية» بعد خلافات عميقة «عندما وجد انحرافاً من الحزب في القيم، وليس في المبادئ فقط، فضلاً عن التعسف في اتخاذ القرارات داخل الحزب»، تماماً كما قال داود أوغلو من قبله. وأضاف أن «الأزمات تعاظمت في كل المجالات، وشعرنا أن البلاد دخلت نفقاً مظلماً مع تزايد مشاكلها في كل قضية كل يوم... وبالتالي بدأنا جهودنا لإنشاء حزب جديد».

ويرى مراقبون أن كل هذه التطورات - سواءً الداخلية أو الخارجية - ترتبط في الأساس بسياسات إردوغان وخطابه التصعيدي الحاد، الذي يتجاوز في كثير من المناسبات القواعد الدبلوماسية المتعارف عليها في علاقات الدول. بل إن هذا الخطاب يكلّف تركيا خسائر كبيرة سواء لناحية عزلتها في محيطيها الإقليمي والدولي أو لناحية استمرار الهزّات التي تعصف باقتصادها.

لم تستطع حكومة إردوغان فك عقد السياسة الخارجية، بل زادتها تعقيداً، فالتقارب مع روسيا من أجل الضغط على أميركا لم يقد سوى إلى مزيد من الأزمات، التي تجلت بشكل واضح في تبني لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي مشروع قانون لفرض عقوبات على تركيا بسبب اقتنائها منظومة «إس 400» الصاروخية الروسية التي تثير الخلافات بين أنقرة وواشنطن وحلفاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بسبب عدم التوافق بينها وبين الأنظمة الدفاعية للحلف، وكذلك بسبب العملية العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا المسماة «نبع السلام» التي قبلت بها واشنطن في بدايتها ثم ضغطت بعد أسبوع واحد لإنهائها.

وتصاعد التوتر أكثر وأكثر مع موافقة مجلس الشيوخ الأميركي بالإجماع في 13 ديسمبر (كانون الأول) على مشروع قرار تعترف فيه الولايات المتحدة، للمرة الأولى، بالأحداث التي شهدتها منطقة شرق الأناضول في عام 1915 في زمن الحرب العالمية الأولى على أنها «إبادة جماعية» للأرمن على أيدي العثمانيين.

وإذا كانت تركيا تتقارب اقتصاديا، وكذلك في الملف السوري، مع روسيا، فإن الواضح أن روسيا تتحرك في سوريا بأجندتها الخاصة، وتضغط على تركيا بملف الجماعات الإرهابية، وفي مقدمتها «جبهة النصرة» في إدلب، فضلاً عما يبدو من أنه محاولة روسية غير معلنة لسحب تركيا بعيداً عن حلف «الناتو»، وهو ما أثمر في الأشهر الماضية على شكل دعوات من العديد من دول «الناتو» لإخراج تركيا من الحلف عقاباً لها على التقارب مع روسيا، وكذلك على التحرك المنفرد في سوريا.

ومن أزمة إلى أخرى، تتنقل السياسة التركية بما يشبه الإصرار على إبقاء التوتر مشتعلاً على جبهات مختلفة، فيما يشبه - في نظر بعض المراقبين - استعراضا للعضلات من جانب تركيا التي اهتز اقتصادها بعنف بسبب التوتر مع واشنطن في 2018، لكنها تصر على استمرار التوتر، ملوحة بإنهاء الوجود العسكري الأميركي في قاعدتي إنجرليك وكورجيك.

كما تلتزم تركيا نهج التصعيد في منطقة شرق البحر المتوسط، بعد أن أطلقت في مايو (أيار) الماضي عمليات بحث وتنقيب عن النفط والغاز قبالة سواحل قبرص أدت إلى توتر مع دول المنطقة والاتحاد الأوروبي، الذي أقر عقوبات «تحذيرية» على تركيا بسبب ما اعتبره انتهاكاً للقانون الدولي بالتنقيب في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص الدولة العضو فيه.

وفي خطوة أخرى تصعيدية، أغضبت الاتحاد الأوروبي وأثارت توتراً إقليمياً ودولياً، وقّعت تركيا قبل أسابيع مذكرتي تفاهم مع حكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فائز السراج إحداهما في مجال التعاون العسكري والأمني والثانية في مجال تحديد مناطق السيادة البحرية. وصبّت المذكرتان مزيداً من الزيت على النار المشتعلة في شرق المتوسط، وتسببت في مزيد من العقبات في طريق مساعي تركيا للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي والتي لم تشهد تقدماً منذ سنين ولا يتوقع أن تشهد أي جديد خلال عام 2020.

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يلوح لأعضاء حزبه «العدالة والتنمية» في البرلمان في المؤتمر الوطني العام بأنقرة في أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

أحمد داود أوغلو أعلن انشقاقه عن حزب العدالة والتنمية وتأسيس حزب «المستقبل» في أنقرة (أ.ب)

نائب رئيس الوزراء التركي للشؤون الاقتصادية علي باباجان (رويترز)

مأزق تركيا بين عقوبات أميركا ومناورات روسيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وضعت تركيا رهانات سياستها الخارجية في السنوات الأخيرة على محاولة اللعب على التوازنات وتبديل التحالفات والتقارب مع روسيا، والصين أحياناً، من أجل إيجاد أوراق بديلة للتلويح بها في وجه الولايات المتحدة، التي خيم على العلاقات معها مناخ من التوتر في كثير من القضايا والملفات التي أدخلت العلاقات بين أنقرة وواشنطن مرحلة من الفتور الذي يتصاعد بين وقت وآخر إلى توتر يترك أول ما يترك بصمته على الاقتصاد التركي الذي تأثرت مؤشراته سلباً في 2018 و2019 بهذا المناخ.

أكبر ملفات التوتر وأبرزها منذ نهاية عام 2017 وحتى الآن، والمرشحة للتصعيد أيضاً خلال عام 2020؛ ملف اقتناء تركيا منظومة الصواريخ الروسية «إس 400» الذي اختلفت أنقرة وواشنطن في تقييمه، فتركيا تتذرع باحتياجها لتعزيز منظومة دفاعها الجوي وبعدم تجاوب الإدارة الأميركية السابقة برئاسة باراك أوباما مع الطلب التركي لاقتناء منظومة «باتريوت»، بينما واقع الأمر أن المنظومة كانت رمزاً للتقارب والانفتاح التركي على المعسكر الشرقي الذي أرادت به أنقرة أن تعلن بوضوح أنها لن تتوقف عن توجهها لتنويع محاور سياستها الخارجية والظهور على أنها قوة فاعلة تستطيع أن توازن بين ارتباطاتها مع القوى الكبرى في العالم بما يحقق مصالحها.

في المقابل، عدّت الولايات المتحدة الخطوة التركية والإصرار عليها محاولة روسية لإضعاف حلف شمال الأطلسي (ناتو) باستخدام تركيا كمخلب قط في هذه اللعبة الخطرة. ومن هنا ألقت تركيا بنفسها في مرمى العقوبات الأميركية التي ظلت لفترة تعتقد أنها لن تسقط في مصيدتها اعتماداً على الاعتقاد بأنه يمكن اللعب على التناقضات القائمة بين الكونغرس والإدارة الأميركية والتعويل على التفهم الذي أبداه الرئيس دونالد ترمب لخطأ سلفه أوباما عندما امتنع عن تزويد تركيا بمنظومة «باتريوت».

ورغم نجاح أنقرة في تأجيل سلسلة العقوبات التي تنتظرها على مدى ما يقرب من عامين، فإن الأسابيع الأخيرة من عام 2019 حملت معها عدداً من القرارات التي أكدت أنها لن تنجو من نيران العقوبات في الفترة المقبلة، منها قانون الاعتراف بإبادة الأرمن على يد الدولة العثمانية في 1915، ومشروع قانون العقوبات بسبب «إس 400»، ومشروع السيل التركي «تورك ستريم» لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أراضي تركيا، وعملية «نبع السلام» العسكرية التي استهدفت الحلفاء الأكراد لأميركا في شمال شرقي سوريا والتي تدخلت واشنطن لوقفها بعد انطلاقها في 9 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بثمانية أيام فقط، ورفع الحظر على السلاح لقبرص.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل عارضت أميركا التفاهمات التركية مع حكومة السراج في ليبيا بشأن التعاون العسكري والأمني وتحديد مناطق السيادة في البحر المتوسط، وعدّتها «استفزازية» و«مقلقة جداً».

وقابلت تركيا هذه الخطوات بالتهديد بطرد القوات الأميركية من قاعدة إنجيرليك الجوية في أضنة، جنوب البلاد، وإغلاق قاعدة كورجيك للرادار التي يستخدمها حلف الناتو في مالاطيا (شرق).

ولعبت قاعدة إنجيرليك دوراً محورياً وكبيراً خلال الحرب الباردة، إذ كانت طائرات التجسس الأميركية تنطلق منها لتحلق فوق أجواء الاتحاد السوفياتي السابق، وكانت تضم 150 رأساً نووياً نشرتها الولايات المتحدة في القاعدة، فيما تتحدث تقارير عن تخزين 50 رأساً نووياً في القاعدة حالياً.

وبنظرة فاحصة إلى النهج التركي في محاولة اللعب بورقة العلاقات مع روسيا كنقطة قوة في العلاقات مع أميركا، يبدو أن تركيا أدخلت نفسها في مأزق ووضعت نفسها تحت ضغط مزدوج، فقد أبدت تركيا انفتاحاً كبيراً على روسيا من أجل تحقيق مصالح اقتصادية، خصوصاً في مسعاها لأن تصبح ممراً للطاقة إلى أوروبا، فضلاً عن التنسيق في الملف السوري من أجل تحقيق أهدافها في إقامة منطقة آمنة في شمال سوريا تبعد الأكراد عن حدودها الجنوبية.

وحتى في هذا الملف حاولت أنقرة أن تكسب من الطرفين باللعب على التوازنات، لكن بدا أن ما يتحقق لها لا يلبي أياً من طموحاتها، وأهمها إقامة المنطقة الآمنة وسحب قوات وحدات حماية الشعب الكردية بعيداً عن الحدود الجنوبية لتركيا إلى عمق 30 كيلومتراً.

وبنظر كثير من المراقبين، أجهضت واشنطن وموسكو معاً طموحات تركيا ووضعت لها سقفاً منخفضاً جداً، وأسهمتا معاً في إنهاء عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شرق الفرات دون أن تحقق أهدافها، وهو ما أكدته وزارة الدفاع الروسية منذ أيام، حيث اعتبرت أن دخول قوات الأسد إلى مناطق في شرق الفرات ومحاصرة العملية التركية هو الحدث المحوري الأهم في سوريا عام 2019. رغم التنسيق التركي - الروسي في كل خطوة.

وقال قائد مجموعة القوات الروسية في سوريا، ألكسندر تشايكو، خلال اجتماع في مقر وزارة الدفاع يوم الجمعة الماضي: «يتمثل الحدث المحوري عام 2019 بمساعدة الحكومة السورية في بسط السيطرة على أراض واقعة في شرق الفرات... هذا الإنجاز المهم يشمل أيضاً محاصرة منطقة تنفيذ عملية (نبع السلام) التركية العسكرية مع تسيير دوريات روسية - تركية مشتركة، إضافة إلى تنفيذ مهمات خاصة بالدوريات الجوية والبرية». وأشاد بإنجاز قواته الذي سمح لقوات النظام السوري بضم مزيد من الأراضي إلى مناطق سيطرته.

ودخلت قوات الأسد للمرة الأولى إلى قرى وبلدات في شمال شرقي سوريا منذ عام 2012 بعد عملية نبع السلام التركية التي أطلقتها تركيا في 9 أكتوبر الماضي ضد الوحدات الكردية في المنطقة، وتفاهمات النظام السوري مع تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) برعاية روسية عقب اتفاق سوتشي مع تركيا في 22 من الشهر ذاته.

ولم تخفِ أنقرة امتعاضها من الموقف الروسي في الأيام الأخيرة وتكررت الانتقادات الصادرة عنها بشأن الهجوم الواسع للنظام في إدلب الذي يقترب من نقاط المراقبة التركية في منطقة خفض التصعيد هناك، وكذلك لعدم الالتزام الروسي - الأميركي بشأن انسحاب الوحدات الكردية من شرق الفرات. وكان من النادر في السنوات الثلاث الأخيرة صدور مثل هذه الانتقادات لروسيا بأي شكل من الأشكال، وهو ما يدل، في نظر مراقبين، على عمق المأزق الذي تجد تركيا نفسها فيه بين الضغوط والعقوبات الأميركية والمناورات الروسية.

الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان يتحدثان في مؤتمر صحافي بسوتشي حول المنطقة الآمنة في سوريا 22 أكتوبر (أ.ب)

اليابان كرست دورها الدولي باستضافة قمم ومحاولات وساطة

الصين... عام تعزيز النفوذ في وجه التحديات

طوكيو: نجيب الخش

قد يكون في الأحداث التاريخية الرئيسية التي شهدتها الصين واليابان خلال عام 2019 دلالات رمزية على ما شهده البلدان من توجهات خلال العام الموشك على الأفول، والاختلاف بين حضورهما على المسرح الدولي.

طوكيو شهدت انتقالاً إمبراطورياً في الأول من مايو (أيار) وضع الثقافة اليابانية بعراقتها وتفاصيلها الطقوسيّة والجمالية تحت الضوء من جديد، كما شهدت أحداثاً أخرى كرّست مكانتها في نادي الدول المتقدمة اقتصادياً وثقافياً. أما في بكين، فكان الحدث الأكبر إحياء الذكرى السبعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية باستعراض عسكري ضخم في الأول من أكتوبر (تشرين الأول). واستمرّت الصين بإبراز عضلاتها السياسية والاقتصادية خلال عدد من الأزمات والمواجهات التي شهدها العام.

الرئيس الصيني يحيّي أطفالا لدى وصوله إلى مطار ماكاو في الذكرى العشرين لاستلامها من البرتغال في 18 ديسمبر (أ.ف.ب)

قمم دولية

كانت اليابان مسرحاً سياسيا نشطاً بالمقارنة مع الإيقاع المعتاد، حيث استقبلت العشرات من زعماء العالم خلال عام 2019. ففي أواخر يونيو (حزيران)، شهدت أوساكا أول استضافة يابانية لقمة مجموعة العشرين، وفي نهاية أغسطس (آب)، عقدت قمة التنمية الأفريقية في يوكوهاما بحضور جمع من زعماء دول القارة السمراء. وحظيت ملفات الشرق الأوسط باهتمام خاص في القمتين، إذ دارت التكهنات حول احتمال حضور الرئيس الإيراني حسن روحاني لقمة العشرين كضيف خاص ضمن مساعي اليابان للعب دور وساطة بين طهران وواشنطن، لكن زيارة روحاني لم تتحقق في نهاية الأمر. وفي قمة التنمية الأفريقية، أثار حضور وفد الصحراء توتراً، إذ لم تحبذ الحكومة اليابانية التي تربطها علاقات قوية بالمغرب حصول المشاركة ولكنها أذعنت لطلب الاتحاد الأفريقي، ليعلن وزير الخارجية الياباني في الافتتاح أن حضور «بعض الأطراف» للقمة لا يعني تغييراً في الموقف الرسمي الياباني منها.

خلاف طوكيو وسيول

اليابان التي تسعى للعب دور في التقريب بين طهران وواشنطن لم تبذل المجهود ذاته لحل المشاكل العالقة مع جيرانها في شبه الجزيرة الكورية. القطيعة بين طوكيو وبيونغ يانغ لم تتأثر بالقمم التاريخية التي عقدت بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية أو بلقاءات زعيمي الكوريتين، حيث اختارت الحكومة اليابانية التريث ووقفت على مسافة من التقارب الذي بدوره يبدو شكلياً لغاية الآن. ولكن المفاجئ كان التدهور في العلاقات مع كوريا الجنوبية إلى حد غير مسبوق منذ إعادة إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1965، واستقرار الوضع في شمال شرقي آسيا على وضعه الحالي أي بصيغة التحالف الأميركي - الياباني - الكوري في مواجهة الصين وكوريا الشمالية. المشكلة بدأت كالمعتاد من ملفات تاريخية حساسة، تتعلق بفترة استعمار اليابان لشبه الجزيرة الكورية. وإن كانت حملات المقاطعة المتبادلة على المستوى الشعبي أمراً معتاداً، فإن قيام الحكومة اليابانية بحذف كوريا الجنوبية من «اللائحة البيضاء» للدول المسموح بتصدير التقنيات اليابانية المتقدمة إليها، وما تلاه من تهديد سيول بوقف العمل باتفاق «جيسوميا» للتعاون الاستخباراتي العسكري مع طوكيو فيما يخص تحركات كوريا الشمالية، يعني أن التصعيد من طرف الحكومتين وصل خلال العام الحالي إلى مراحل تهدد بانهيار الدعامة الأساسية التي حافظت على توازن العلاقات الثنائية لعقود، وهي الحرص على استمرار التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية ضمن التحالف الثلاثي المذكور، بغض النظر عن ملفات الخلاف التاريخية التي تزداد سخونة بين آونة وأخرى. ويبدو المتضرر الأكبر من احتدام الأزمة هو كوريا الجنوبية، التي تعتمد شركاتها الصناعية بشكل كبير على الواردات التقنية من اليابان. ومع انسداد أفق الحل مع كوريا الشمالية ومطالبة الإدارة الأميركية لسيول بتحمل جزء أكبر من نفقات القواعد العسكرية الأميركية، واحتمال انخفاض نمو الاقتصاد الكوري خلال العام الحالي عن حد 2 في المائة للمرة الأولى منذ أزمة عام 2008 المالية، تبدو سيول في وضع حرج على جبهات متعددة اقتصاديا وسياسيا.

إصلاح الدستور

عقبات أخرى شهدها العام الحالي منعت رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي من تحقيق حلمه بتغيير الدستور السلمي الياباني، إذ أسفرت الانتخابات البرلمانية في يوليو (تموز) عن انخفاض عدد مقاعد حزبه الليبرالي الديمقراطي، وأخفق الائتلاف الحاكم بالحصول على أغلبية الثلثين اللازمة لتحقيق التغيير الدستوري. آبي الذي أصبح في نوفمبر (تشرين الثاني) رئيس الوزراء ذا العهد الأطول في تاريخ اليابان، إذ يترأس الحكومة منذ عام 2012. ما زال مصمماً على تغيير الدستور في عهده، وذلك حسب تصريحاته الرسمية ورغم الاعتراضات الشعبية من داخل اليابان والإقليمية من دول الجوار.

رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي أثناء مؤتمر صحافي في مقر إقامته بطوكيو في نوفمبر الماضي (أب)

«الحزام والطريق»

احتضنت الصين بدورها قمة كبرى، هي منتدى التعاون الثاني لمبادرة الحزام والطريق بحضور زعماء ما يقارب أربعين دولة من مختلف قارات العالم. ويمكن القول إن «مبادرة الحزام والطريق» استمرت خلال عام 2019 بتكريس مكانتها كعنوان رئيسي لتحركات الصين الدولية دبلوماسيا واقتصاديا. فمشاريع الربط بين الصين من ناحية، والمجال القاري الأوراسي وقارة أفريقيا من ناحية أخرى، تزداد ضخامة ويزداد معها ارتباط مصالح دول تلك المنطقة الشاسعة بالاقتصاد الصيني. ويتجلّى نجاح المبادرة خصوصاً في منطقة جنوب شرقي آسيا وفي القارة الأفريقية، حيث تتوالى مشاريع البنية التحتية الضخمة، بينما تتبدى بعض العقبات في الممانعة الهندية خصوصاً، وفي التحفظات الأوروبية. وتظهر الأرقام الصادرة في شهر ديسمبر (كانون الأول)، أن أداء الاقتصاد الصيني خلال العام 2019 كان أفضل من المتوقع رغم الأزمة التجارية مع الولايات المتحدة، وأن الإنتاج الصناعي في طريقه إلى مرحلة جديدة من النمو.

أزمة هونغ كونغ

وفي هونغ كونغ، لا شك أن ما ميّز العام الحالي هو المظاهرات المستمرة على نطاق واسع منذ شهر يونيو والتي يراها البعض بمثابة اختبار للتغيرات التي ستشهدها صورة الصين في المجتمع الدولي. فبكين تبدو مترددة في استخدام القوة المفرطة لفرض إرادتها، كما أن حكومة هونغ كونغ ألغت مشروع قانون مثير للجدل يتيح ترحيل متهمين إلى الصين للمحاكمة، وهو ما كان قد أدى لاندلاع المظاهرات. ولكن الصين لا تبدو متخوفة من تدخل غربي يتجاوز الإجراءات الشكلية.

فرغم إقرار الكونغرس الأميركي لقانون حقوق الإنسان والديمقراطية في هونغ كونغ في أواخر نوفمبر وتهديدات متكررة من الرئيس دونالد ترمب، إلا أن مسؤولي البلدين أعلنوا في أواسط ديسمبر (كانون الأول) عن إنجاز المرحلة أولى من اتفاق تجاري شامل من المأمول أن ينهي النزاع التجاري بينهما. أما بريطانيا، فلديها ما يشغلها في معضلة الخروج من الاتحاد الأوروبي ولا تبدو مكترثة إلى حدّ كبير بما يجري في مستعمرتها السابقة. وفي ماكاو المجاورة لهونغ كونغ، ألقى الرئيس الصيني شي جينبينغ خطاباً في 20 ديسمبر (كانون الأول) بمناسبة الذكرى العشرين لعودة المستعمرة البرتغالية للصين أكد فيه أن إرادة الحكومة والشعب الصينيين لمنع التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية للصين «صلبة كالصخر».

انتقادات دولية لسياسات بكين تجاه الأويغور

واجهت بكين خلال 2019 موجة انتقادات أوروبية وأميركية على خلفية سياستها تجاه أقلية الأويغور المسلمة في إقليم شينجيانغ. ويقول خبراء من الأمم المتحدة ونشطاء إن مليون شخص على الأقل من أقلية الأويغور وأفرادا من أقليات أخرى أغلبها مسلمة محتجزون في معسكرات بشينجيانغ. وقادت الولايات المتحدة أكثر من 30 دولة في انتقاد ما وصفتها بأنها «حملة قمع مروعة».

إلا أن بكين تنفي ارتكاب أي مخالفات بحق الأويغور أو غيرهم في شينجيانغ، وتقول إنها توفر تدريبا مهنيا للمساعدة في القضاء على التطرف الديني والنزعات الانفصالية ولتدريبهم على مهارات جديدة.

ختام العام بقمّة دون مفاجآت

استضافت مدينة تشيندو الصينية قمة صينية - يابانية - كورية يومي 23 و24 ديسمبر (كانون الأول)، بدت خلالها الصين في الموقع الأكثر استقراراً. فإدارة الرئيس الكوري الجنوبي مون جي - إن الآتية من خلفية يسارية تحبذ التقارب مع بكين إلى درجة أثارت ردات فعل سلبية من إدارة الرئيس ترمب في أكثر من مناسبة، وهي الإدارة الأميركية ذاتها التي انسحبت من اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ، دافعة بالحكومة اليابانية للدخول في مفاوضات الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة التي تحبذها الصين. قمة تشيندو نجحت في إحراز انفراج سياسي نسبي بين طوكيو وسيول من خلال لقاء ثنائي بين رئيس الوزراء الياباني والرئيس الكوري، ولكنها أخفقت في إحراز تقدم عملي على طريق إنشاء منطقة تجارة حرة بين الدول الثلاث الرئيسية في منطقة شمال شرقي آسيا، في ختام عام شهد تقلبات كبيرة ومفاجئة في العلاقات بينها.

أولويات متضاربة تشلّ قدرات مجلس الأمن من كوريا الشمالية وإيران إلى التنمية وتغير المناخ

الأمم المتحدة 2020: يوبيل ماسي متخم بخلافات وتحديات

نيويورك: علي بردى

تواجه الأمم المتحدة في 2020، مع احتفالها بمرور 75 عاماً على إنشائها، تحديات تشبه مشقّات تسلق الجبال. قدّم عام 2019 مؤشرات تنذر بصعوبات متعددة الأوجه: من ضائقة مالية خانقة قادت إلى التقشف حتى في استخدام السلالم الكهربائية وورق الطباعة في المقر الرئيسي للمنظمة الدولية في نيويورك، إلى مساعٍ تواصلت بلا هوادة من أجل «ترشيق» عمليات حفظ السلام وخفض تكاليفها الباهظة، فضلاً عن إخفاقات في صون الأمن والسلم الدوليين في مناطق كثيرة من العالم، ومنها سوريا التي لا تزال تمثل تحدياً صارخاً لدور مجلس الأمن، المنتدى العالمي الأقوى لاتخاذ القرارات ووقف النزاعات.

لكن لائحة الأسباب تطول لتفيد بأن الأمم المتحدة تبقى منتدى عالمياً وحيداً لا غنى عنه في المستقبل المنظور. لا تزال تعكس صورة الأمم التي أنشأتها مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعلى أنقاض عصبة الأمم التي سبقتها.

مبنى الأمم المتحدة في نيويورك

ترمب: أميركا أولاً... و«العمل سوياً»

في غداء أقامه الرئيس الأميركي دونالد ترمب أخيراً في البيت الأبيض لأعضاء مجلس الأمن، راسماً أمامهم الخطوط العامة لأولوياته على الساحة الدولية، ولا سيما خلال تولي الولايات المتحدة الرئاسة الدورية للمجلس في ديسمبر (كانون الأول) 2019. لم يستوجب الأمر الكثير من الوقت كي يستخلص المدعوون أن «ترمب أمام العدسات ليس كالرئيس الأميركي خلف الأضواء»، وفقاً لانطباعات اثنين من المندوبين الدائمين الذين شاركوا في اللقاء الذي استمر أكثر من ساعة. طلب الرئيس الأميركي من ممثلي الدول «العمل سوياً» من أجل تحقيق «أفكار عظيمة» تمكن المجتمع الدولي من التعامل مع «تهديدات أمنية مشتركة، بما فيها الإرهاب، وتهريب المخدرات، والهجرة غير القانونية، والهجمات الإلكترونية، وانتشار الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية». وركز على «مواجهة تهديدات» كثيرة، وضع على رأسها «سلوك النظام الإيراني، الذي قتل المئات والمئات من الناس في وقت قصير للغاية»، مطالباً وسائل الإعلام بتغطية «الوضع الفظيع» هناك. وطالب بأن تنضم دول العالم إلى جهود الولايات المتحدة في «تشجيع الحرية الدينية عبر العالم».

لا تلتقي أولويات من ينادي بشعار «أميركا أولاً» مع ما يراه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من تحديات. تبتعد هموم الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ عن تطلعات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. لم يعد يقرأ الرئيس الأميركي ونظراؤه الأوروبيون من كتاب واحد. وعلى رغم الإدراك العميق لحقيقة أن الأمم المتحدة، بمكوناتها الرئيسية من مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ومن المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى مجلس حقوق الإنسان وغيرها من الوكالات الدولية، لا تزال تشكل المنتدى العالمي الأوسع والأرحب للعلاقات الدولية والدبلوماسية المتعددة الأطراف، يخشى مسؤولون في المنظمة الدولية ودبلوماسيون من الدول الـ193 الأعضاء في جمعيتها العامة، من تفاقم التحديات والصعوبات الراهنة لتصل إلى حدود الأزمة خلال النصف الثاني من سنة 2020، ولا سيما إذا تواصلت عمليات التجاذب والاستقطاب بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، وكذلك بين الدول الكبرى بمساهماتها في الميزانية العامة للأمم المتحدة، بالإضافة إلى الميزانيات المنفصلة لدوائرها، وأبرزها على الإطلاق دائرة عمليات حفظ السلام، ووكالاتها المختلفة. قد لا تسمح الضائقة المالية للأمم المتحدة بأن تحتفل كما ينبغي بيوبيلها الألماسي.

أولويات متضاربة

لا يقتصر الخلاف على الأولويات بين الدول الأكثر تأثيراً في المنظمة الدولية، بل يمتد أيضاً إلى كيفية النظر إلى مسألة التغير المناخي التي يضعها الأمين العام أنطونيو غوتيريش على رأس اهتماماته، بينما لا تقيم لها الإدارة الأميركية الراهنة أي اعتبار رئيسي. هناك آراء روسية وصينية وهندية وبرازيلية مختلفة في هذه القضية. بدأت هذه التحديات الجيوسياسية تخرج إلى العلن منذ سنوات كثيرة حين اعتبر البعض أن الولايات المتحدة تعيش «مرحلة انكفاء» عن الساحة الدولية، مما سمح لروسيا ليس فقط باستخدام حق النقض (الفيتو) أكثر من 12 مرة منذ عام 2011 لتعطيل مشاريع قرارات قدمتها الدول الغربية متضامنة في شأن الحرب السورية، بل أيضاً بالتقدم عسكرياً في سوريا وكذلك في أوكرانيا.

بينما عرضت الصين بدائل من قرارات اتخذتها الولايات المتحدة لخفض المساهمات الأميركية في تمويل الميزانية العامة للمنظمة الدولية، بالإضافة إلى المساهمة أكثر في عمليات حفظ السلام وتمويلها. ظهرت تباينات متوترة بين الولايات المتحدة من جهة وفرنسا وبريطانيا من الجهة الأخرى حيال المواقف التي ينبغي اتخاذها من النفوذ الصيني المتزايد في أفريقيا، ومن عدم قيام بيجينغ بخطوات ضاغطة للجم الطموحات النووية لدى كوريا الشمالية ووضع حد لاضطهاد أقلية الروهينغا المسلمة في ميانمار، فضلاً عن الغموض في المسائل المتعلقة بالبرنامج النووي لدى إيران.

إيران تثير خلافاً عميقاً بين إدارة الرئيس دونالد ترمب من جهة وحلفاء أميركا التاريخيين في العواصم الأوروبية التي لا تزال تتمسك بخطة العمل المشتركة الشاملة، أو ما يعرف بالاتفاق النووي الموقع عام 2015 بين إيران و«مجموعة 5 + 1» للدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا، على رغم مضي أكثر من سنة ونصف السنة على انسحاب الولايات المتحدة منه. ظهرت في الآونة الأخيرة مؤشرات إلى إمكان موافقة الدول الأوروبية على اقتراح أميركي لتفعيل آلية إعادة فرض العقوبات الدولية على إيران «سناب باك»، وبالتالي نقض القرار 2231 الذي صادق على الاتفاق النووي.

بين الفيتو الروسي والتمويل الأميركي

منع الفيتو الروسي مجلس الأمن من اتخاذ قرارات حاسمة في الحرب السورية، ودفعت الخلافات المستحكمة بين القوى الدولية الرئيسية إلى شلّ قدرة مجلس الأمن على الاضطلاع بالدور المرسوم له في ميثاق الأمم المتحدة، وخصوصاً لجهة صون الأمن والسلم الدوليين. كل هذه التعقيدات، بالإضافة إلى تصاعد التوجهات القومية ومبادئ القرارات الأحادية، دفعت الولايات المتحدة إلى تقليص اعتمادها على المنتدى المتعدد الأطراف في نيويورك، بل سعت إلى خفض مساهماتها المالية فيه. وأدى ذلك إلى «شح مالي لا سابق له» في الموارد المالية للمنظمة الدولية، لا تزال بعض السلالم الكهربائية متوقفة عن العمل في المقر النيويوركي من أجل توفير بضعة آلاف من الدولارات. لجأت الأمانة العامة عام 2019 إلى احتياطاتها المالية من أجل تغطية عجز تبلغ قيمته أكثر من نصف مليار دولار. وقال غوتيريش إن الجمعية العامة للأمم المتحدة وافقت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على ميزانية للمنظمة الدولية لمدة عامين بقيمة 5,4 مليارات دولار. وهي ميزانية منفصلة عن ميزانية حفظ السلام.

ليست الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي لم تدفع مستحقاتها للمنظمة لعام 2019، ولكنها المدين الأكبر بين 55 دولة لم تدفع ما يتوجب عليها بحلول نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. يقع على عاتق الأرجنتين والبرازيل وإسرائيل وكوريا الجنوبية وفنزويلا ما يصل إلى 97 في المائة من إجمالي الديون المستحقة للأمم المتحدة عام 2019. يستحق على البرازيل وحدها مبلغ 143 مليون دولار. تصل الاشتراكات غير المدفوعة من الدول الأعضاء إلى 1,4 مليار دولار. وإلى جانب الديون المستحقة على الولايات المتحدة والبرازيل، تدين الأرجنتين بمبلغ 47 مليون دولار. ولا يمكن لإيران وفنزويلا، اللتين تبلغ ديونهما 27 مليون دولار و17 مليون دولار على التوالي، أن تدفعا بسبب العقوبات الاقتصادية الأميركية. تعد إسرائيل (11 مليون دولار) وكوريا الجنوبية (10 ملايين دولار) من الجهات المانحة الكبرى الأخرى التي لا تزال مستحقة على 2019 مستحقاتها.

تغير المناخ

وفقاً لرؤية غوتيريش، يواجه العالم «لحظة حرجة على جبهات عدة»، واضعاً في صدارة اهتمامه حال الطوارئ المناخية وتفاقم انعدام المساواة وتزايد الكراهية وعدم التسامح، فضلاً عن عدد من التحديات الخاصة بالأمن والسلم. في الوقت الذي يخشى من تصاعد التوتر في الخليج، يطالب بالحوار لإيجاد حلول سياسية من ليبيا إلى اليمن ومن سوريا إلى إسرائيل - فلسطين ومن أفغانستان إلى جنوب السودان. يأمل في أن يواصل زعماء العالم التزامهم تنفيذ أجندة 2030 للتنمية المستدامة، بالإضافة إلى تحديد سنة 2050 للوصول إلى تحييد الانبعاث الكربوني، بغية تحديد ارتفاع درجة حرارة الأرض عند 1,5 درجة مئوية، بدلاً من 3,4 أو 3,9 درجة بحلول نهاية هذا القرن.

جونسون يواجه تحدي الحفاظ على الوحدة وكسب رهان «بريكست»

بريطانيا تطل على 2020 بأمل «استعادة عظمتها» وقلق تهاوي اقتصادها

لندن: نجلاء حبريري

لم يكن عام 2019 في بريطانيا ككل الأعوام. فيه تعاقب رئيسا وزراء، وحُدّد جدول زمني نهائي للخروج من الاتحاد الأوروبي، وتغيرت الخريطة السياسية بشكل لا سابق له. وصفه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بـ«عام إنجاز بريكست» واحترام إرادة الناخبين، فيما نعت فيه المعارضة العمالية سقوط «جدارها الأحمر» الذي عزّز موقعها في مجلس العموم لعقود مضت كممثّل شرعي لقلب بريطانيا الصناعي. أما الملكة إليزابيث الثانية فاعتبرته عاما «مليئا بالعثرات»، خاصة بعد فضيحة أخلاقية تكشّفت تفاصيلها بعدما اختار نجلها الأمير أندرو، مواجهة الاتهامات ضده في مقابلة نادرة على شاشة الـ«بي بي سي».

اليوم، تستعدّ لندن لتوديع جيرانها الأوروبيين بإيجابية تستمدّها من جونسون، وقلق تلمسه لدى مجتمع المال والأعمال. يعد رئيس الوزراء بـ«استعادة عظمة» بلاده، في الوقت الذي يحذّر فيه الاقتصاديون من «هجرة» رؤوس الأموال في غياب اتفاق تجارة حرة مع بروكسل، أو «إغراق» السلع البريطانية بمنافساتها الأميركية في حال إبرام اتفاق يرضي سيد البيت الأبيض أكثر من قاطن «داونينغ ستريت». سيكون لـ«بريكست» في العام المقبل تداعيات تتجاوز التحديات الاقتصادية إلى وحدة المملكة المتحدة، مع تمسك الحزب القومي في اسكوتلندا بتنظيم استفتاء جديد على استقلال الإقليم الذي صوّت لصالح البقاء في التكتل الأوروبي.

بوريس جونسون لدى عودته إلى «10 داونينغ ستريت» في 13 ديسمبر (رويترز)

«بريكست»... أخيراً

هيمنت «ملحمة بريكست» على الحياة السياسية في المملكة المتحدة منذ يونيو (حزيران) 2016، واستمرت في ضبط إيقاع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في السنوات الثلاث التي تلتها. إلا أن جونسون، عكس سلفه تيريزا ماي ومنافسه العمالي جيريمي كوربن، كان واضحا في رسالته وهدفه، فاعتمد عبارة «لننجز بريكست» شعارا لحملته الانتخابية، وأزاح كبار النواب الداعمين للبقاء في الاتحاد الأوروبي من صفوف حزبه المحافظ، وجاب مناطق بلاده الصناعية والزراعية في ويلز وشمال إنجلترا مردّدا وعد احترام رغبتهم و«استعادة عظمة بريطانيا».

ووفاء بوعده الانتخابي الأبرز، وضع جونسون إنجاز «بريكست» في مقدّمة أولوياته التشريعية، ونجح في تمرير مشروع قانون أولي حول «بريكست» في مجلس العموم قبل عطل نهاية العام، ما فتح الباب أمام خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي بحلول 31 يناير (كانون الثاني). ومن المتوقع أن يمنح البرلمان موافقته النهائية على القانون في الأسبوع الثاني من يناير، وهو ما ضمنه جونسون في الانتخابات المبكرة الماضية بتأمين غالبية حاسمة.

تفاؤل جونسون بإنجاز «بريكست» ونجاحه في تمرير مشروعات قانون متتالية في مجلس العموم، نجحا في «إخفاء» تفاصيل مثيرة للجدل كانت شبه «تابو» في البرلمان قبل أشهر قليلة. أبرز هذه التفاصيل قضية التفتيش الجمركي في البحر الآيرلندي، الذي اعتبرت تيريزا ماي أن «أي رئيس وزراء سيرفضها لأنها تهدد الوحدة الدستورية للمملكة المتحدة». تجاوز جونسون بعض هذه «المحظورات» واعترف بإمكانية فرض نقاط تفتيش جمركية في بحر الآيرلندي (الذي يفصل بريطانيا عن آيرلندا الشمالية) لبعض السلع البريطانية المتجهة نحو الجمهورية الآيرلندية، ما قد يطرح تحديا سياسيا غير مسبوق لوحدة المملكة المتحدة.

سقوط «الجدار الأحمر»

مني حزب العمال في 12 ديسمبر (كانون الأول) بأسوأ هزيمة انتخابية منذ عام 1923، وخسر معاقله ومقاعد لم تصوّت لصالح المحافظين منذ تأسيسها. يرجع البعض هذه النتيجة إلى تأرجح موقف الحزب من قضية «بريكست»، فيما يلوم آخرون زعيم الحزب جيريمي كوربن الذي أثار قلق أوساط المال بسياساته الاقتصادية، وحمّله البعض مسؤولية تفشي معاداة السامية في صفوف حزبه.

فاز المحافظون بـ48 مقعدا إضافيا، كثير منها كانت جزءا من «الجدار الأحمر» العمالي؛ حيث تحدّت النقابات مارغريت ثاتشر وحمّلتها مسؤولية أزمتها الاقتصادية. وسارع جونسون إلى اقتناص فرصة فوزه التاريخي، وتوجه غداة الانتخابات إلى دائرة رئيس الوزراء العمالي السابق توني بلير التي تلونت بالأزرق للمرة الأولى منذ عام 1935 ودعا مواطنيه «الشماليين» إلى تجاوز خلافاتهم وتوحيد البلاد. وقال: «أتخيل وضع الناخبين الذين حملوا قلمهم وكانوا مترددين قبل أن يضعوا الإشارة قرب خانة المحافظين. أعلم أن بعض الأشخاص قد يكونون غيّروا عادتهم بالتصويت التي كانوا درجوا عليها منذ أجيال، وصوتوا لصالحنا»، واعدا الناخبين «بأن يكون على قدر ثقتهم».

صوت كثير من الناخبين العماليين التقليديين لصالح جونسون على أمل تحقيق طفرة اقتصادية بعد «بريكست». ووعد رئيس الوزراء بضخّ المليارات في البنى التحتية، والخدمات العامة من الصحة إلى التعليم مرورا بأنظمة الرعاية الاجتماعية ووسائل النقل العام. وفيما رحّبت الأسواق بنتيجة الانتخابات لما تمنحه من وضوح سياسي لم تحظ به منذ استفتاء عام 2016 حول «بريكست»، إلا أنها حثّت الحكومة المحافظة على إبرام اتفاقات تجارة حرة تحافظ على نفس مستويات التبادل التجاري والقواعد المالية مع الجيران الأوروبيين. فيما كان اقتصاديون آخرون أقل تفاؤلا، واعتبروا أن الطفرة التي يعد بها جونسون في الاستثمار والاستهلاك والعقار لن تكون كافية لتفادي تباطؤ اقتصادي في السنوات العشر المقبلة. وتوقع مركز الدراسات «ذي يو كاي إن إيه تشينجينغ يوروب» (المملكة المتحدة في أوروبا متغيرة) أن يؤدي الاتفاق الذي توصل إليه جونسون حول بريكست إلى «خفض إجمالي الناتج الداخلي للفرد في بريطانيا بما يتراوح بين 2,3 و7 في المائة بالمقارنة مع مستواه لو بقيت في الاتحاد الأوروبي»، على مدى عقد من الزمن.

تحدي اسكوتلندا

لم تنتظر وزيرة اسكوتلندا الأولى، نيكولا ستورجن، العام الجديد لتوجيه تحد وتحذير لقاطن «10 داونينغ ستريت». واستنكرت ستورجن تهديد جونسون للديمقراطية في اسكوتلندا؛ حيث «حزب الأقلية يفرض رأيه على الغالبية». تقصد الزعيمة الاسكوتلندية هنا حق حزبها الذي خرج منتصرا في الانتخابات الأخيرة في الإقليم، في الدعوة إلى تنظيم استفتاء جديد على الاستقلال من المملكة المتحدة.

وسارعت الحكومة البريطانية إلى رفض مطلب ستورجن، معتبرة أنه سيكون «إجراء مدمرا» وأنه قد يقوّض النتيجة الحاسمة لاستفتاء عام 2014 (عندما صوّت 55 في المائة من الاسكوتلنديين ضد الانفصال)، والتعهد الذي قطع لشعب اسكوتلندا بأن مثل هذا الاستفتاء لن يُجرى سوى مرة واحدة خلال جيل.

توقعت ستورجن هذا الرد من لندن، ودعت مواطنيها خلال 6 أسابيع من الحملة الانتخابية إلى منحها تفويضا شعبيا واسعا لتقديم مبرر «ديمقراطي ودستوري» للحكومة البريطانية، وهو ما حصلت عليه. فقد حقق الحزب القومي الاسكوتلندي فوزا ساحقا، وحصل على 47 من 59 مقعدا، ونحو نصف الأصوات. وعليه، ترى ستورجن أن حصول حزبها على نتائج مماثلة في انتخابات 2015 و2017 يجعل من إجراء استفتاء جديد «أمراً مفروغاً منه». وقالت: «أوضحت اسكوتلندا أنها لا تريد حكومة حزب محافظين بقيادة بوريس جونسون تخرجنا من الاتحاد الأوروبي»، مضيفة: «هذا هو المستقبل الذي نواجهه إذا لم تتح لنا الفرصة النظر للبديل وهو الاستقلال».

ويرى مؤيدو الاستقلال أن قرار بريكست «تغيير مادي» في علاقات اسكوتلندا، التي صوتت لصالح البقاء في الاتحاد الأوروبي، مع بقية المملكة المتحدة. وأكّدت ستورجن أن المستقبل الذي اختاره الاسكوتلنديون في 2014 «لم يعد متاحا لهم بعد الآن»، معتبرة أن المملكة المتحدة «ليست اتحاداً جديراً باسمه، ولا يتساوى المشاركون فيه».

بشكل عام، يواجه جونسون تحديا بالغ التعقيد سيقرر ما إذا كان سينجح في الفوز بفترة ثانية كرئيس وزراء. وسيسعى إلى تحقيق توازن صعب بين كسب رهان بريكست عبر إبرام اتفاقات تجارة حرة تدعم النمو الاقتصادي والتوظيف من جهة، وتعزيز أنظمة الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم والحفاظ على وحدة المملكة المتحدة من جهة أخرى.

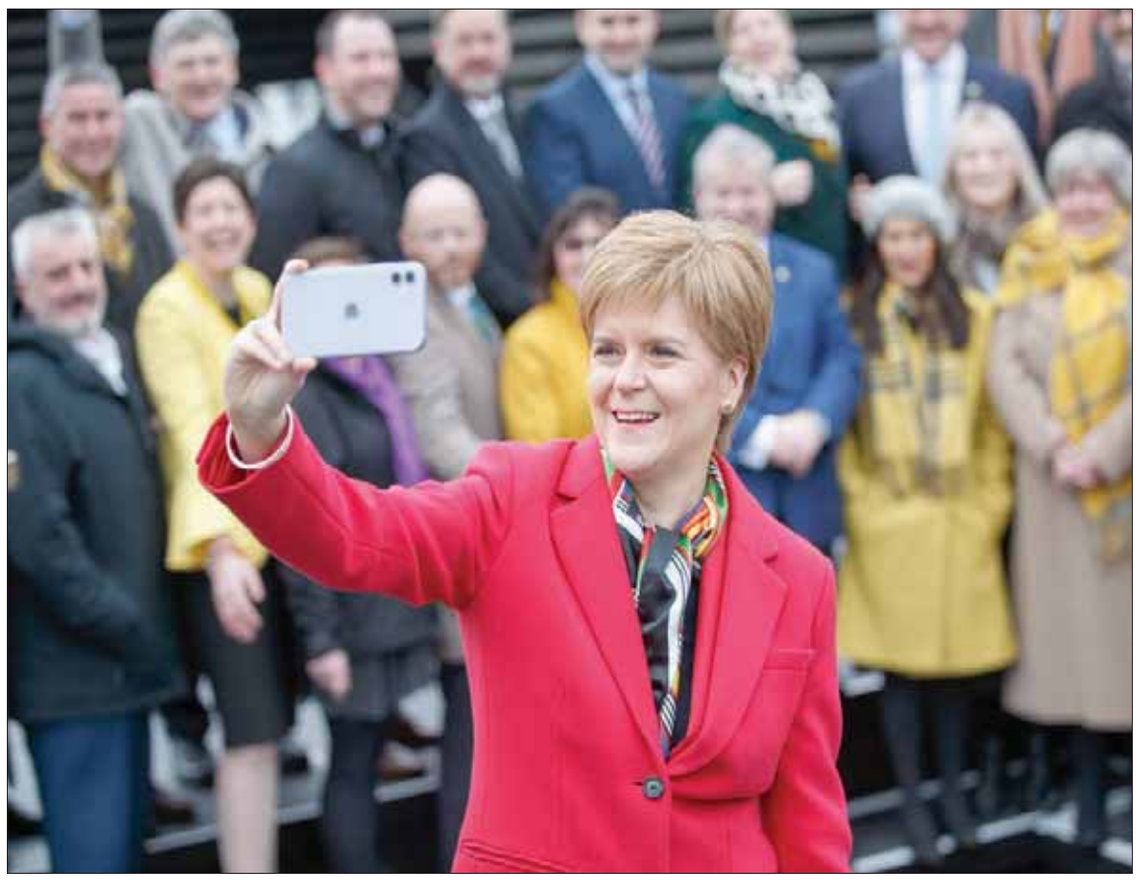
نيكولا ستيرجن تلتقط صورة مع النواب المنتخبين في داندي باسكوتلندا في 14 ديسمبر (إ.ب.أ)

فرنسا: حراك اجتماعي في الداخل وصعوبات متراكمة في الخارج

محتجون في باريس (أ.ف.ب)

ماكرون أمام نعوش 13 جندياً فرنسياً قتلوا في مالي مطلع شهر ديسمبر 2019 (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

مع انتهاء كل عام، يجد الرئيس الفرنسي نفسه في مواجهة أزمة اجتماعية مستعصية. ففي العام الماضي، كان حراك «السترات الصفراء» في أوجه.

وكانت جادّات باريس والعديد من المدن الكبرى مسرحاً لعمليات كر وفر بين الأمن المتظاهرين، وبينهم مئات المشاغبين من مجموعات «بلاك بلوكس» اليسارية الفوضوية، إضافةً إلى مجموعات أخرى من اليمين المتطرف. ولم تُمحَ من ذاكرة الفرنسيين الصور التي دارت عبر العالم وهي تُظهر الحرائق في «أجمل جادة في العالم» وفق التسمية الفرنسية لـ«الشانزليزيه».

نهاية هذا العام ليست أفضل حالاً وإن كانت أقل عنفاً. فالمظاهرات والإضرابات التي عمّت فرنسا منذ 5 ديسمبر (كانون الأول) الجاري وضعت وجهاً لوجه الحكومة والنقابات وتحولت إلى عملية لي ذراع. الشرارة انطلقت من رفض شبه شامل لمشروع الحكومة الساعية لإحداث تغييرات جذرية في نظام التقاعد المعمول به حالياً في فرنسا.

والأصح أنه يتعين الحديث عن «أنظمة» تقاعد لأن هناك 42 نظاماً مختلفاً ومعقداً يتم العمل بها. الهدف المعلن للحكومة هو توحيد هذه الأنظمة والوصول إلى نظام تقاعدي موحد وشامل وأكثر عدلاً. والحال أن العرض الذي قدمه رئيس الحكومة أغضب النقابات كافة وشرائح واسعة من المواطنين، إذ رأى البعض فيه افتئاتاً على مرتباتهم التقاعدية التي توفرها الأنظمة القديمة، ورفعاً لسن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً، فضلاً عن أن المقترح الحكومي يشوبه الكثير من الغموض.

والخلاصة أن مئات الآلاف من المواطنين نزلوا إلى الشوارع منذ أوائل الشهر وترافق ذلك مع إضرابات تطال قطاعات حيوية للاقتصاد ولحياة السكان، وقد ضربت القطاعين العام والخاص، فغابت القطارات ووسائل النقل العامة وأُصيب قطاع التعليم، معلمين وأساتذة وطلاباً وتلامذة، وتعطل استقبال المرضى في المستشفيات وفي أقسام الطوارئ، وتباطأ عمل القضاء مع إضراب القضاة والمحامين، والتحق بهم الأطباء... وتطول اللائحة. والأهم من ذلك أن الاحتجاجات جاءت قبيل نهاية العام وحرمت الآلاف من الاحتفالات العائلية وازدادت النقمة على الحكومة.

هكذا يبدأ عام 2020 وهو يحمل هموماً كبرى للرئيس إيمانويل ماكرون. فالرجل الذي جاء إلى السلطة ساعياً لإصلاح البلاد ونفض الغبار عن أنظمتها يجد نفسه في مأزق داخلي حقيقي. ولا شك أنه يستذكر ما عانى منه رئيس الحكومة الأسبق الآن جوبيه الذي سعى في عام 1995، أيام ولاية الرئيس جاك شيراك الأولى، إلى إصلاح نظام التقاعد. لكن المقاومة التي واجهته أجبرته على التراجع فاقترح انتخابات مبكرة خسرها اليمين وكانت نتيجتها عودة الاشتراكيين إلى السلطة لخمس سنوات، فدُفن المشروع الإصلاحي. ومشكلة ماكرون أنه إذا تراجع فسيخسر صورته الإصلاحية وينفض عنه من رأى فيه رئيساً ليبرالياً قوي العزيمة ولا يخاف من المواجهة.

أما إذا بقي متشدداً، فإنه يدفع البلاد لمزيد من التعقيدات وسيجعل النقابات، بما فيها تلك التي كانت مستعدة للحوار مع السلطة حول خطتها، في صف الرافضين لها قطعياً.

ولا يتعين تناسي أن فرنسا مقبلة على انتخابات بلدية مفصلية. فبعد مرحلة من السبات منذ الانتخابات الرئاسية ربيع عام 2017 للحزبين التقليديين اللذين تناوبا على حكم فرنسا منذ قيام الجمهورية الخامسة نهاية الخمسينات، وهما الحزب اليميني الكلاسيكي المسمى حالياً «الجمهوريون» والحزب «الاشتراكي»، عادت الحياة تدب في شرايينهما. ولا شك في أن ماكرون وحزبه «الجمهورية إلى الأمام» يحتاجان لتحقيق نتائج إيجابية، الأمر الذي يعد ضرورياً لمقاربة الرئيس الحالي للانتخابات الرئاسية المقبلة في عام 2022 من موقع قوي.

حلم ماكرون الذي تراجعت شعبيته (أقل من ثلث الفرنسيين يؤيد سياسته اليوم) أن يجد نفسه مجدداً وجهاً لوجه مع مارين لوبن، مرشحة اليمين المتشدد التي هزمها المرة الماضية في الدورة الثانية بفارق 29 نقطة. والحال أن استطلاعات الرأي تبين أن الفارق الهائل السابق يمكن أن يتقلص إلى الربع. وفي أي حال، فإن الفريق الرئاسي يرى أن لوبن «أفضل منافس» للرئيس الحالي لأن الفرنسيين «ليسوا مستعدين بعد لتسليم مفاتيح قصر الإليزيه لرئيسة الحزب اليميني «المتطرف». لكن السياسة تحمل مفاجآت ولا يزال أكثر من عامين يفصلان عن الاستحقاق المقبل.

منذ انتخابه، تعلّق بماكرون صفة «رئيس الأغنياء». وقد حاول خلال العام المنصرم أن يتقرب أكثر إلى الناس، مروّجاً لقراراته الخاصة بخفض الضرائب ولنتائجه الاقتصادية لجهة تراجع نسبة البطالة وتحسن القدرة الشرائية للشرائح المتواضعة. لكنّ ذلك كله لم ينفع حتى اليوم، والشعور العام لا يدفع في هذا الاتجاه.

بيد أن التحديات المقبلة ليست داخلية فقط. ففي السياسة الخارجية ورغم مساعيه الحثيثة، لم ينجح ماكرون في تحسين علاقاته مع نظيره الأميركي دونالد ترمب، ولا حققت جهوده للتقرب من نظيره الروسي فلاديمير بوتين نتائج ملموسة. أما علاقاته مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، فقد أصبحت «جليدية» في الأشهر الأخيرة. ولعل النجاح المشترك لهما مقتصر على «الوعود» التي حصلا عليها من بوتين فيما يخص الملف الأوكراني. وليس لفرنسا حضور في الملف الفلسطيني أو في سوريا، فيما هي على خصام مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان. أما أوراقها اللبنانية فقد فقدت الكثير من فاعليتها، والدليل على ذلك الاجتماع الباهت الذي استضافته باريس لمساعدة لبنان في 13 ديسمبر. وفي ليبيا، ما زالت باريس تلعب لعبة الغموض بين دعم حكومة الوفاق ومساعدة المشير خليفة حفتر. لكن مصدر القلق الأكبر عنوانه منطقة الساحل حيث لباريس قوة عسكرية من 4500 رجل «برخان» منذ عام 2014، وهي مكرسة لمحاربة التنظيمات الإرهابية التي تعشش في مالي والنيجر وبوركينا فاسو. والنتيجة أن «برخان»، رغم جهود باريس والدعم «المتواضع» الذي تحظى به من الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية، ليست قادرة على وقف تنامي التنظيمات الإرهابية.

وكانت باريس تعوّل على قيام القوة الأفريقية المشتركة «جي 5» من بلدان الساحل الخمسة لتكون رأس الحربة في محاربة الإرهاب وتوفير الاستقرار للمنطقة. والحال أن هذه القوة ما زالت هلامية وتفتقر للتدريب والتنظيم والتمويل، وبالتالي فإن باريس تتطارح الأسئلة حول ما ستقوم به للخروج من هذا الوضع غير المريح. وحتى اليوم، فقدت فرنسا 43 ضابطاً وجندياً، فيما الكلفة المالية لـ«برخان» تربو على 700 مليون يورو في العام. ويعول ماكرون على القمة المقررة في مدينة بو (جنوب غربي فرنسا) مع قادة الدول الخمس ليقرر مصير قواته المرابطة في الساحل، خصوصاً أن هناك حملات إعلامية وسياسية تستهدفها مشككة في نيّات فرنسا وأهدافها في المنطقة الاستراتيجية لمصالح باريس.

ارتفاع منسوب الاستياء والغضب في مجتمعاتها

أميركا اللاتينية... اضطرابات اجتماعية عنيفة باغتت القيادات السياسية

متظاهرون في تشيلي أثناء تعرضهم للمياه بخراطيم قوات الأمن لتفريقهم في أكتوبر الماضي (رويترز)

روما: شوقي الريّس

منذ أشهر، يجتهد المراقبون في تحليل الأسباب التي أدت إلى تفجير الاضطرابات الاجتماعية العنيفة التي تعصف بعدد من بلدان أميركا اللاتينية، والتي تأتي في سياق موجة عالمية عارمة من الاحتجاجات الشعبية المتفاوتة، من حيث دوافعها ومطالبها وأساليبها التعبيرية.

المفاجأة في هذه الاضطرابات لم تقتصر على الصحافيين والمراقبين عند رؤية آلاف المواطنين الغاضبين يخرجون إلى الشوارع، ويصطدمون في مواجهة عنيفة مع قوات الأمن والشرطة، إذ بدا أن هذه التطورات قد باغتت أيضاً القيادات السياسية التي لم تستشعر ارتفاع منسوب الاستياء والغضب في مجتمعاتها، فجاءت ردود أفعالها متعثّرة ويائسة في معظم الحالات. لا شك في أن التعميم يأتي غالباً على حساب الدقة في تحليل الحالات الخاصة، وتشخيص مسبباتها، إلا أن ثمّة مواصفات وقواسم مشتركة من شأنها أن تساعد على تحديد الإطار العام الذي تندرج فيه هذه الاحتجاجات، وتتشكّل ضمنه المطالب الرئيسية للمواطنين من غير أن يغيب عن بالنا أن ثمّة بلداناً أخرى لم تندلع فيها بعد شرارة الاحتجاجات، لكن تعتمل فيها الأوضاع والظروف نفسها التي أشعلت المظاهرات في البلدان الأخرى.

منذ أكثر من خمسة عقود، تتصدّر أميركا اللاتينية مناطق العالم من حيث الفوارق الاجتماعية الحادة، والفجوة العميقة بين الطبقتين العاملة والمتوسطة، من جهة، وحفنة ضئيلة من المواطنين الذين يستأثرون بنسبة عالية من الثروات الوطنية، من جهة أخرى. وتجمع الدراسات على أن هذه الفوارق الكبيرة ليست حائلاً دون تجاوز أزمة الفقر فحسب، بل هي عائق ضخم في وجه الارتقاء الاجتماعي للطبقتين العاملة والمتوسطة. يضاف إلى ذلك أنها تؤدي في الغالب إلى إضعاف النظام الديمقراطي، وتعمّق الشرخ الاجتماعي، وتزيد من وهن شريحة كبيرة من السكّان، وتدفع إلى الاستياء والإحباط لدى الأجيال الطالعة.

بوليفيون يمرون بجانب إطارات مشتعلة من قبل مؤيدين للرئيس إيفو مورالييس لإغلاق شارع في مدينة إل آلتو في نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

هشاشة الأوضاع الاقتصادية

إلى هذه المعوّقات، تضاف هشاشة الأوضاع الاقتصادية في معظم بلدان أميركا اللاتينية التي تعتمد على صادراتها من المواد الأوليّة التي تتراجع أسعارها منذ سنوات في الأسواق الدولية، والتي تعاني من مستويات متدنيّة في الإنتاجية وتضخّم في أسواق العمل غير المنظّمة. والاقتصادات الأميركية اللاتينية شديدة التأثر بالصدمات الخارجية التي تنعكس بسرعة على مستوى حياة المواطنين، وتحدّ من استدامة البرامج الاجتماعية. ويتضّح من الأزمات الراهنة أن الانكماش الاقتصادي الذي تعاني منه المنطقة هو إحدى العقبات الرئيسية التي تواجه الحكومات التي ينصبّ عليها غضب الشارع، بسبب من النظم الرئاسية القوّية، كما حصل في البلدان التي واجهت الاحتجاجات الشعبية.

من العوامل الأخرى التي يجب أخذها في الاعتبار في الأزمات التي تشهدها أميركا اللاتينية، العدوى. فالنجاح الذي حققته الاحتجاجات الأولى، خصوصاً في تشيلي، وتعددية الأطراف التي شاركت فيها، والدور البارز للشباب والمطالب الاجتماعية التقدميّة التي رفعتها، كانت محفّزاً قويّاً للتحركات الشعبية في البلدان الأخرى، حيث أدرك المواطنون أنهم يمتلكون القدرة على تغيير المسار السياسي والاجتماعي في البلاد.

وكان أول الاحتجاجات الشعبية في بورتوريكو، وانتهى بتنحّي الرئيس بعد تسريب تسجيل له يتضمّن تصريحات ذكورية وعبارات استهزاء بالمواطنين ومعاناتهم. في الأرجنتين، كانت الأزمة الاقتصادية وتداعياتها هي التي أدت إلى موجة الاحتجاجات قبل الانتخابات الرئاسية التي أعادت «الحركة البيرونية» إلى الحكم. وفي البيرو، أقدم رئيس الجمهورية على حل البرلمان للخروج من مأزق انسداد الأفق السياسي بعد فضائح فساد مدوّية. أما في الإكوادور، فكان الصاعق المفجّر لموجة الاحتجاجات حزمة التدابير التقشفية الصارمة التي فرضها صندوق النقد الدولي على الحكومة شرطاً لمنحها قرضاً تسدد به الديون الموروثة.

الأزمة التشيلية، التي ليس من الواضح بعد كيف سيكون مآلها، اندلعت في أعقاب قرار بزيادة سعر بطاقة المترو في العاصمة، سرعان ما تحوّل إلى ذريعة بنى عليها المواطنون مجموعة من المطالب الاجتماعية المتراكمة تعبيراً عن إحباط يتنامى منذ سنوات، بسبب تراجع الخدمات الأساسية، وتوزيعها. وهندوراس أيضاً شهدت احتجاجات بسبب علاقات رئيس الجمهورية مع تجّار المخدرات في هذا البلد، الذي يشهد منذ عقود معدلات قياسية من العنف والفقر والفساد. وفي الشهر الماضي، جاء دور بوليفيا بعد التلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية، ما أدى إلى تنحّي إيفو مورالييس، تحت ضغط الجيش الذي أعاد إلى الأذهان شبح الأنظمة العسكرية التي سادت لسنوات عديدة في المنطقة.

وفي كولومبيا، كانت التدابير التي أعلنتها الحكومة اليمينية لتعديل النظام التقاعدي، وخفض الضرائب على الشركات، والثروات الكبرى، هي التي أثارت غضب النقابات والطلاب والسكّان الأصليين، إضافة إلى الاستياء الذي كان يتراكم بسبب عدم التزام الحكومة بتنفيذ بنود اتفاق السلام الموقّع مع الثوّار في عام 2017، وتعرّض عشرات القياديين الاجتماعيين للاغتيال.

القواسم المشتركة بين الأسباب التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات في أميركا اللاتينية، قابلتها ردود أفعال متشابهة من الحكومات التي لجأت كلّها إلى القمع وسيلة رئيسية لاحتوائها. وقد أدى الإفراط في استخدام القوة، والاستعانة بالجيش في معظم الأحيان إلى زيادة الغضب الشعبي، وإطلاق صفارات الإنذار الدولية من مخاطر الانزلاق إلى انتهاكات حقوق الإنسان في منطقة لها سجّل حافل في هذا المجال.

مصير الاحتجاجات

أما عن مخارج هذه الاحتجاجات والنتائج التي قد تتمخّض عنها، فمن الصعب في الوقت الحاضر التكهّن بها. صحيح أنه كانت لها بعض المفاعيل الأوليّة، مثل إلغاء التدابير التي أشعلتها كرفع الدعم عن أسعار المحروقات في الإكوادور، أو زيادة سعر بطاقة المترو في تشيلي، لكن هذه ليست سوى ضمادات خفيفة على جسم العلاقات المتدهورة بين الحكومة والمجتمع في هذه البلدان. وفي الحالة التشيلية، يبدو أن المخرج يمرّ عبر تعديل الدستور الليبرالي الموروث عن ديكتاتورية الرئيس الأسبق بينوتشيه، الذي تطالب به النقابات والمنظمات الطلابية وأحزاب اليسار منذ سنوات. وفي كولومبيا، أبدت الحكومة استعدادها للتراجع عن حزمة التدابير الاقتصادية، رغم أنها ما زالت تناور في انتظار سقوط بعض مطالب المحتجين بفعل الإنهاك.

بوليفيا، على موعد مع انتخابات جديدة من المفترض أن تمهّد للخروج من الأزمة الديمقراطية التي نشأت عن إجبار مورالييس على الاستقالة، وانتخاب رئيسة جديدة في برلمان لم يكن نصابه مكتملاً. في غضون ذلك، تبقى حالتان تحت المراقبة، هما العملاقان الإقليميان، البرازيل والمكسيك؛ حيث لم تحصل اضطرابات حتى الآن رغم التشابه في منسوب الاستياء الشعبي والظروف الاقتصادية. ويُلاحظ في آخر الاستطلاعات في المكسيك، أن الاستياء من إدارة لوبيز أوبرادور قد تجاوز نسبة 50 في المائة، فيما يتضّح عجز الحكومة عن ضبط الأمن، وتكثر المؤشرات على انحنائها أمام مطالب واشنطن، على الرغم من إصرارها على خطاب شعبوي في الداخل، ما قد يشكّل أرضاً خصبة لتحركات شعبية إذا توفّرت لها الشرارة المفجّرة.

وفي البرازيل، حيث يمرّ بولسونارو بأضعف المراحل منذ انتخابه، أحاطت الحكومة علماً بمخاطر التحركات الشعبية، وتراجعت عن حزمة التدابير الاقتصادية وبرامج الخصخصة التي سبق وأعلنتها. ولا شك في أن خروج الرئيس الأسبق لولا من السجن، ودعوته القوى اليسارية إلى الوقوف جبهة واحدة في وجه بولسونارو، قد يساعد على إعادة تحريك الشارع، مع اقتراب الانتخابات المحلية في الخريف المقبل. أما الأزمة الفنزويلية، التي تبدو بعد تدويلها، ذاهبة في مسار تحلّلي بطيء نحو النموذج الكوبي، فهي تحت عين الرقيب الأميركي الذي اختار الانكفاء حتى الانتخابات الرئاسية، والذي يؤكد أن هافانا وكاراكاس تقفان وراء موجة الاضطرابات التي تعصف بأميركا اللاتينية.

دولتان وحيدتان في أوروبا وقفتا بجانب «الرايخ الثالث» الألماني في الحرب العالمية الثانية

إيطاليا وإسبانيا... أحلام الأحزاب اليمينية

زعيم حزب الرابطة الإيطالي يلقي كلمة أثناء مظاهرة ضد الحكومة بروما في أكتوبر الماضي (رويترز)

روما: شوقي الريّس

تطوّران بارزان حملهما عام 2019 إلى المشهد السياسي في كلّ من إيطاليا وإسبانيا، بحيث إن ما سيأتي بعدهما لن يشبه ما كان قبلهما في هاتين الدولتين الأوروبيّتين الوحيدتين اللتين وقفتا بجانب «الرايخ الثالث» الألماني في الحرب العالمية الثانية، وهما أيضاً ما تراهن عليهما اليوم بقوة الحركة العالمية لليمين المتطرف استعداداً لنهضة جديدة تختمر مفاعيلها منذ سنوات في أوروبا.

بعد ثمانية عقود على دحر فاشيّة موسوليني، التي رغم فولكلوريّة مؤسسها ونهايته البائسة، أحدثت شرخاً عميقاً في صميم الهويّة الإيطالية لم يغب تأثيره على الحياة السياسية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، عاد الحنين إليها يُزهر من جديد على صهوة أزمة الهجرة المتفاقمة، وتراجع الأداء الاقتصادي، وانهيار الأحزاب السياسية التقليدية، وعجزها عن مواكبة المرحلة الجديدة ومعالجة المشكلات التي نشأت عنها. سفينة هذه العودة إلى المناخ الفاشي هو «حزب الرابطة» الذي نشأ في مطلع تسعينات القرن الماضي كحزب محلّي يطالب بانفصال مقاطعات الشمال عن إيطاليا، ولم تكن شعبيته تتجاوز 5 في المائة، ليصبح اليوم القوة السياسية الأولى التي تتحيّن أوّل فرصة انتخابية للانقضاض على السلطة، أو التفرّد بها، بعد أن قاربت شعبيتها 40 في المائة، حسب الاستطلاعات الأخيرة.

الولد المشاكس في إيطاليا

أما قبطان هذه السفينة فهو ماتّيو سالفيني، الولد المشاكس في المشهد السياسي الإيطالي، صاحب الخطاب الناري الذي لا يوفّر أحداً من خصومه، الفعليين أو الافتراضيين، من المهاجرين الأفارقة والمسلمين إلى اليسار والشيوعيين، ومن إيمانويل ماكرون وأنجيلا ميركل إلى المفوضية الأوروبية والبابا فرنسيس. ولا يتردّد زعيم «الرابطة»، الذي يعيش في حملة انتخابية دائمة، في التباهي بصداقته مع السياسية الفرنسية مارين لوبان والمجري فيكتور أوروبان، والإعراب عن إعجابه بفلاديمير بوتين وبنيامين نتنياهو.

كان سالفيني قد نجح العام الماضي، بعد الانتخابات العامة التي حلّ فيها حزبه في المركز الثاني، في إقناع حركة «النجوم الخمس» الفائزة في تلك الانتخابات بتشكيل تحالف حكومي تولّى فيه وزارة الداخلية التي أطلق منها حملة واسعة ضد المهاجرين، كانت ترفع شعبيته، رغم انتهاكها أحكام الدستور الإيطالي والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، والمعارضة الشديدة التي كانت تلقاها من الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسات الأوروبية. ومع صعوده السريع والاستطلاعات التي كانت تضعه في صدارة المشهد السياسي الإيطالي، بدأ سالفيني يشعر بأن موقعه ينبغي أن يكون في قيادة الحكومة، فأقدم على طرح الثقة برئيسها متيقّناً من إسقاطها وحل البرلمان، والذهاب إلى انتخابات تتوّج مشروعه السياسي. لكن سرعان ما تبيّن أن تلك كانت هفوة كبيرة ارتكبها، قد تكلّفه الانتظار أربع سنوات قبل أن يعود إلى الحكم في بلد تقاس فيه أعمار الحكومات بالأشهر وليس بالسنوات.

حاول سالفيني استدراك خطأه بكل الوسائل، لكن خصومه لم يفوّتوا الفرصة الثمينة، وشكّلوا أغلبية برلمانية جديدة بين «النجوم الخمس» و«الحزب الديمقراطي» اللذين سبق أن رفض أي تقارب بينهما لتشكيل حكومة ائتلافية بعد الانتخابات الأخيرة. وكانت الخطوة الأولى التي قام بها بعد خروجه من الحكومة، تشكيل تحالف انتخابي مع حزب برلوسكوني المحتضر منذ سنوات، و«الفاشيين الجدد» في حزب «إخوان إيطاليا» الذين بايعوه زعيماً بلا منازع لتحالف اليمين، الذي فاز في كل الانتخابات المحلية التي أجريت حتى الآن.

حزب «فوكس» الإسباني

في المشهد الإسباني أيضاً، كان الحدث البارز هو ظهور اليمين المتطرف ودخوله البرلمان، لأول مرة، منذ وفاة الجنرال فرنكو في سبعينات القرن الماضي. وكان المؤشر الأول لعودة اليمين الإسباني المتطرف قد ظهر في ربيع العام الماضي عندما فاز حزب «فوكس» بـ10 مقاعد في البرلمان الإقليمي الأندلسي، وتمكّن بتحالفه مع «الحزب الشعبي» وحركة «مواطنون» من إزاحة «الحزب الاشتراكي» عن الحكم في الإقليم الذي يشكّل خزّانه الانتخابي الرئيسي، الذي يحكمه منذ عودة الديمقراطية.

وبعد ذلك جاء دخول «فوكس» إلى البرلمان الوطني في الانتخابات العامة التي أجريت في الربيع الماضي، لكن رصيده الذي لم يتجاوز العشرين مقعداً أبقاه خارج دائرة التأثير في النشاط البرلماني الذي ظلّ مقصوراً طوال أشهر على تشكيل أغلبية تسمح بتشكيل حكومة مستقرّة. وبعد أن عجزت الأحزاب السياسية عن تشكيل حكومة، ذهبت إسبانيا إلى انتخابات جديدة مطالع الشهر الماضي، كانت مفاجأتها الكبرى حصول «فوكس» على 52 مقعداً، ليصبح ثالث قوة سياسية في إسبانيا بعد أقل من 6 سنوات على تأسيس الحزب.

ولا شك في أن هذا الصعود السريع لليمين المتطرف في إسبانيا يعود بشكل أساسي إلى الأزمة الانفصالية التي اندلعت في كاتالونيا في خريف عام 2017، عندما أقدمت الأحزاب المطالبة بالاستقلال على تنظيم استفتاء حول تقرير مصير الإقليم، في تحدّ سافر لقرار المحكمة الدستورية بعدم شرعيته، ولتحذيرات الحكومة المركزية بإبطال مفاعيل الحكم الإقليمي وإخضاع المؤسسات الكاتالونية للإدارة الوطنية.

وقد استفاد حزب «فوكس» من التعثّر في مواجهة التحدّي الانفصالي، أولاً من جانب حكومة «الحزب الشعبي» المحافظة التي تضاعفت شعبية الحركة الانفصالية خلال ولايتها، قبل أن تسقط عندما فقدت ثقة البرلمان بفضل التحالف بين القوى اليسارية والأحزاب المطالبة بالاستقلال، ثم من جانب الحكومة الاشتراكية التي كان بقاؤها مرهوناً بدعم الانفصاليين الكاتالونيين الذين لم ينفكّوا عن ابتزازها حتى إسقاطها مطلع عام 2019. وخلافاً للحالة الإيطالية، حيث أنجز حزب «الرابطة» المتطرف هيمنته على المشهد اليميني، وأحكم سيطرته على تحالف القوى المحافظة، لم يتمكّن حزب «فوكس» بعد من تصدّر المشهد اليميني في إسبانيا، رغم الصعود السريع والقوي الذي حققه في فترة قصيرة منذ تأسيسه. لكن لا شك في أن الأزمة الانفصالية التي لا يلوح أي حل لها في الأفق القريب، من شأنها أن تمدّ اليمين المتطرف بالمقوّمات الكافية لقلب المعادلة السياسية في إسبانيا.

ظاهرة نتنياهو

نبيل عمرو

عقب الجولتين الانتخابيتين اللتين أخفق فيهما بنيامين نتنياهو في تشكيل الحكومة، وذلك بفعل ظهور وافد جديد يتمتع بكفاءة المنافس، ظهر نوع من التسرع في استنتاج نهاية بدت حتمية لنتنياهو مفادها إما البيت وإما السجن. وحتى الآن وإلى أجل غير معلوم لم يذهب الرجل لا إلى البيت ولا إلى السجن.

لقد نجح نتنياهو في قلب المعادلة التي أوشكت على إقصائه عن الحياة السياسية، إذ فرض أجندته الخاصة على خصومه ومؤيديه، ففي الليكود أطاح بالرجل الوحيد الذي تجرأ على منافسته داخل قلعته السياسية ووفّر لنفسه فرصة ربما ينجح فيها، وهي حصوله على حصانة برلمانية تساعده في البقاء على الملعب السياسي لمدة إضافية، لعلها تنتج خلاصاً له من المآزق التي فُرضت عليه، وهي من النوع الذي لو تعرض لبعضها زعيم غيره لغادر الحياة السياسية إلى غير رجعة ومن «أول لفة» كما يقال.

نتنياهو صاحب أطول زمن في سدة الرئاسة منذ تأسيس الدولة العبرية، والرجل الذي انقسم الإسرائيليون عليه على نحو لم ينقسموا على غيره من الزعماء الكثيرين والأكثر أهمية منه في تاريخ إسرائيل... جزء يراه نقمة والآخر يراه نعمة، ولا حياد في هذا التقويم لا من قِبل أفراد أو أحزاب أو كتل. وحيال هذا الوضع ظهرت موهبة نتنياهو في توظيف هذا الانقسام حوله لمصلحة بقائه في مركز اللعبة الداخلية ولأطول فترة ممكنة.

ولا شك في أن كارهيه يتفقون مع محبيه على الاعتراف بأنه ظاهرة سلبية أو إيجابية، لم يسبق لها مثيل في مستوى رجال أو نساء القمة في إسرائيل، فهو مقاتل شرس وجريء حين يقترب الخطر منه ومن مكانته، وهو سائل زئبقي يتسرب من بين الأصابع حين تطبق عليه يد الخصوم، وللتذكير فقد أطبقت عليه في فترة ما يد معظم مؤسسات الدولة ذات الشأن المشهود لها في أمر قوة إسرائيل وتفوقها.

وفي إدارته للشأن الإسرائيلي، وهو منفرد ومتفرد في هذا المجال، يُظهر نتنياهو المتكرس كقائد لليمين المتشدد مرونة يهاجمه عليها خصومه الذين يرتدون ثوب الاعتدال، والجنرال غانتس هو رمزهم في هذه المرحلة، إذ يأخذ الجنرال المعتدل على العقائدي المتشدد مرونة في أمر غزة ويهاجمه عنوة لأنه لم يقم حتى الآن باجتثاث الخطر من جذوره، وبأنه أكثر من مرن ومعتدل بل ومستسلم في أمر التهدئة مع «حماس».

ولحسن حظه أنه في أمر السياسة الخارجية لا يوجد لا في معسكر الأصدقاء ولا في معسكر الخصوم من ينافسه في مجال الحركة والإنجاز، ولم يكن اختياره للرجل الباهت كاتس وزيراً للخارجية لمجرد الرشوة، بل ليكون مرآة عاكسة لقوة أداء نتنياهو الذي جمع دعم ترمب وبوتين وكثيرين ممن لا نذكر أسماءهم في هذا المجال، حتى اختياره للطفل السياسي والعقائدي بينيت ليضعه على رأس أقوى مؤسسة في إسرائيل هي المؤسسة العسكرية والأمنية، فلم تغب عن حساباته المقارنة بين أدائه حين كان هو وزيراً للدفاع وبين أداء من اختاره خلفاً له، المقارنة هنا هي بالتأكيد في مصلحة نتنياهو وبنسبة مائة في المائة.

لقد مر على رئاسة الحكومة في إسرائيل رجال أقوياء يتقدمهم في كتب التاريخ المؤسس بن غوريون والمؤسس الآخر مناحيم بيغن، وغيرهم ممن يقتربون من مستواهما في الكفاءة وقوة الحضور، إلا أن أحداً من أولئك الكبار والأقوياء لم يتلاعب بمقدرات الدولة العبرية ومكوناتها مثلما تلاعب بها بنيامين نتنياهو، فلم تنجُ من مناوراته وحصاراته وحروبه أي مؤسسة مهما بلغت من القداسة وسمو المكانة، ولا مبالغة أو شطط حين وصفه أحد الكتّاب الإسرائيليين المرموقين بأنه يمسك بإسرائيل من رقبتها ويقودها داخلياً وخارجياً إلى حيث يشاء ووفق ما تتطلبه شروط بقائه على رأس السلطة وفي مركز اللعبة.

كل ما تقدم يسجِّل في رصيد قدراته الاستثنائية على البقاء، إلا أن لظاهرة نتنياهو ارتدادات عكسية بطيئة وسريعة مباشرة وغير مباشرة، وهذه الارتدادات تهز أساسات ما يعد أهم مصدر قوة للدولة العبرية وهي المؤسسات، فقد تخلخل وضع المؤسسة القضائية على نحو لم يحدث مثله في أي عهد سابق، وتخلخل التراث والمناخ الديمقراطي الذي تباهت به إسرائيل على كل من هم حولها من خلال مقولة الواحة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط ليتبدل هذا التراث بديكتاتورية الأغلبية التي ترى الزعيم فوق المؤسسات وفوق القانون لمجرد الفوز بفارق صوت واحد.

أخيراً، تسجَّل لنتنياهو براعة استثنائية في تأمين أطول فترة بقاء على رأس السلطة، غير أن هذا الذي يسجَّل له هو بالتأكيد ليس في مصلحة دولة إسرائيل.

كوم حجار ولا هذا الجار

داود الفرحان

ليس هناك من هو أبرع من النظام الفارسي، على مرّ التاريخ، في الانتهازية والوصولية والتآمر والخيانة والغدر والخسّة والحقد والحَسَد والوحشية. ليس هناك من هو أصلف وأجلف وأسخف من النظام الفارسي، إلا إسرائيل، في قلب الحقائق وتزييف الوقائع وتزوير الأحداث.

هذا نظام لا يعرف العيب، ولا يحترم العهود ولا الوعود ولا المواثيق ولا الالتزامات ولا الجيرة ولا الإحسان. الفُرس أول من اخترعوا الدجل والشعوذة والأساطير والسفسطات والترهات والخزعبلات. لكن، والحق يقال، إن نظام ملالي ولاية الفقيه فاق الأولين والآخرين، واعتلى عرش «السي ورق»، أو الثلاث ورقات، بجدارة وحقارة.

مغفل من يأتمن النظام الإيراني، وأكثر غفلة من ينخدع بعمائمه. هذا نظام زنديق وثعبان سام يجب ألا يُلدغ المؤمن من جحره مرتين، ومع ذلك فنحن نُلدغ منه مرات ومرات ولا نتعلم.

لن نعود في هذا المقال إلى المجوس والصفويين والبرامكة وكسرى ورستم، فكتب التاريخ فيها الكثير عن الأقوام الهمجية الغادرة التي تجري في دمائها كريات الثأر والانتقام، ومنها رستم الذي قال «أنا فارسي ابن فارسي... وآري من سلالة آرية». وهذا الشعار يحمله كل ساسة النظام الإيراني الحالي، من إمامهم الأول خميني إلى وريثه خامنئي، انحداراً إلى قاسم سليماني وميليشياته الإرهابية في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين. لقد كان خميني صريحاً منذ جلوسه على «عرش الإمامة» في طهران بأن نظامه يسعى إلى تصدير «الثورة الإسلامية» إلى «المستضعفين في الأرض». وكانت تلك الدعوة هي الرصاصة الأولى في الحرب العراقية - الإيرانية التي بدأها خميني بشعار «الطريق إلى فلسطين يمر في بغداد»، لكنه مات بعد أن تجرع «كأس السم» بموافقته على وقف إطلاق النار بين البلدين في 8 أغسطس (آب) 1988، بعد أن رفض بإصرار وعناد دعوة العراق إلى وقف الحرب في الأسبوع الأول لاندلاعها في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) 1980.

سقط نظام صدام، فاحتلت إيران، العراق، بالوكالة، عن الولايات المتحدة. وكاد النظام السوري ينهار فاحتلت إيران سوريا. وسقط نظام علي عبد الله صالح فكادت إيران تحتل اليمن كله بميليشيات الحوثي الوكيل المعتمد لـ«فيلق القدس»، لولا «عاصفة الحزم».

واغتالت الأيادي الإيرانية والسورية الخفية، رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري، فأصيب لبنان بطاعون حسن نصر الله وحزبه الإيراني.

إنه السرطان الفارسي الخبيث الذي يحتل العراق تحت شعار «حماية الطائفة الشيعية»، ويحتل لبنان تحت شعار «المقاومة والصمود»، ويحتل سوريا تحت شعار «حماية السيدة زينب»، ويحاول احتلال اليمن تحت شعار «لا يُدار اليمن من فئة واحدة فقط»، مع أن إيران تُدار من قبل الأقلية الفارسية التي قمعت كل القوميات الأخرى، ضمنها عرب الأحواز المسبيين والمنسيين.

ولا ننسى يوم انفلت اللسان الفارسي الأعوج من عقاله، ليهذي بالسعي إلى «تحرير» الكعبة المشرفة ومكة المقدسة، بميليشيات قاسم سليماني الطائفية الدموية، وإقامة «دولة شيعية» فارسية في أرض النبوة العربية.

إيران لا تتحدث عن السلام والتعايش والأخلاق والقانون الدولي وحقوق الإنسان، حين تنتهك كل ذلك علناً في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وتشن حرب إبادة على السُنة، بحجة حكم الأغلبية الشيعية، مع أن شيعة العراق عرب أقحاح حاولت تلك الميليشيات الإرهابية تلويثهم بجرائمها وفسادها وطائفيتها العمياء. إيران لا تتذكر السلام والتعايش والأخلاق والقانون الدولي وحقوق الإنسان والشرعية والدستور في لبنان وسوريا واليمن، لكنها تحمي المجرمين والفاسدين والإرهابيين.

في المواجهة الحالية بين العرب والفرس، لا مكان للحياد والمواقف الدبلوماسية المائعة والتصريحات الخبيثة. مع الحق والسلام، أو مع الباطل والإرهاب. لا طريق ثالث. لقد صارت أراضي ومدن ومياه وأجواء العراق وسوريا واليمن ولبنان وبعض دول الخليج العربي مسرحاً لجرائم فارسية لا تنتهي وحقد طائفي أعمى و«بلطجة» عنصرية استعراضية تتجاوز كل علاقات الجيرة ومواثيق المنظمات وسيادة الدول وحرمات المجتمعات وأمن الشعوب وسماحة الأديان.

نحن نتذكر أن بعض العرب في بداية الثمانينات من القرن الماضي، لاموا العراق، لأنه رفض الخنوع أمام «تصدير الثورة» الخمينية العنصرية الطائفية المقيتة التي نَصّبت نفسها ولية للأمر على العرب والمسلمين في كل القارات. ولن ينسى العراقيون وقفة دول الخليج القوية، في مقدمتها المملكة العربية السعودية والكويت في إسناد البوابة الشرقية للعالم العربي، والتصدي لدولة الشر والأشرار. وقد مهدت إيران الملالي للحرب في الثمانينات من القرن الماضي بعمليات إرهاب وتفجيرات واغتيالات طالت مسؤولين ومواطنين عراقيين أبرياء على الحدود، وفي بغداد نفسها، ونقضت اتفاقية 1975 لتنظيم الملاحة في مياه شط العرب التي اضطر صدام حسين إلى تمزيقها أمام الملأ بعد أن بلغ السيل الزبى.

هذا الكلام ليس تبريراً للحرب، ولا دعوة لها، لكنه استذكار لما حدث، وما يخطط له أشرار قم وطهران لاجتياح العالم العربي دولة تلو أخرى، مثلما بلعوا جزر الإمارات الثلاث تحت سمع العالم وبصره. وما يحدث اليوم هو صفحة أخرى في السيناريو الصهيوني - الفارسي الذي بدأ بغزو العراق واحتلاله في عام 2003، وإسقاط العراق دولةً ونظاماً وشعباً على يدي الرئيس الأميركي جورج بوش الابن، وتقديمه بلاد الرافدين لقمة سائغة للنظام الإيراني الدموي الذي احتله من الشمال إلى الجنوب، بمساعدة عملائه وأذنابه وأدعياء الدين من الدجالين المعممين والسياسيين الفاسدين.

الحرب ليست نزهة. لكن العراقيين ذهبوا إليها دفاعاً عن أرضهم وعرضهم، وهم يدركون أن ثمنها فادح في الأرواح والدماء والأموال، لكن ماذا نفعل مع الجار الذي ينطبق عليه المثل العربي: «كوم حجار ولا هذا الجار»؟

اليوم وبعد أكثر من ثلاثين عاماً على توقف الحرب العراقية - الإيرانية، ماذا نسمي التدخل الإيراني العلني في قمع المظاهرات العراقية؟ وماذا نسمي الإقامة شبه الدائمية لقائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، في المنطقة الخضراء في بغداد وغيرها من مدن العراق؟ وكيف نفسر محاولات سليماني فرض مرشحين عراقيين موالين لطهران في المواقع القيادية في العراق، مثلما نشاهد ونقرأ طوال الأسابيع الأخيرة عما يجري بعد منتصف الليل في قصور بعض السياسيين العراقيين لإنتاج وإخراج مسرحية سياسية جديدة تعيد «الاعتبار» للنفوذ الفارسي المُهان في بلاد الرافدين؟

وقبل ذلك، بأي حق تدفع إيران ميليشياتها التابعة لـ«فيلق القدس» إلى اقتحام الحدود العراقية مراراً وتكراراً، مرتدية زي الجيش العراقي وقوات مكافحة الشغب، لتطلق الرصاص الحي على المحتجين المسالمين في بغداد ومدن الجنوب الباسلة المنتفضة على الفساد والتبعية والعمائم غير الرشيدة؟

حقاً... «كوم حجار ولا هذا الجار».

محمد شطح... أخضر كأنه الآن

نديم قطيش

مما ينطوي عليه الاغتيال، إسقاط حق المقتول في الكلام، أو فرض الرقابة المطلقة على نصه السياسي. لم يصلح هذا تماماً في حالة الوزير المقتول غيلة، منذ ست سنوات، محمد شطح. فمن سوء حظ لبنان أن نصاً كنص شطح ما زال طازجاً كأنه مكتوب للبنان اليوم وأزماته الثابتة في عمقها وعمق أسبابها وإن اتخذت لنفسها مظاهر مختلفة وترجمات متنوعة.

قُتل محمد شطح، الاقتصادي والوزير والمستشار السياسي رفيع المستوى، في 27 ديسمبر (كانون الأول) 2013، في واحدة من أكثر لحظات السياسة اللبنانية تعقداً، إبان سقوط حكومة «حزب الله» التي كان يترأسها يومها الرئيس نجيب ميقاتي، وفي ذروة الانخراط العلني لـ«حزب الله» في الحرب السورية.

في تغريدته الأخيرة التي كتبها وهو في طريقه إلى حتفه ذلك الصباح، ما يفصح كثيراً عن موقعه السياسي في صلب المعركة مع ميليشيا «حزب الله»، كما عن طبيعة اللحظة السياسية في حينها كما اللحظة السياسية اليوم.

يقول شطح في تغريدته: «(حزب الله) يهول ويضغط ليصل إلى ما كان النظام السوري قد فرضه لمدة 15 عاماً: تخلي الدولة له عن دورها وقرارها السيادي في الأمن والسياسة الخارجية».

مع كل ذكرى للوزير شطح يستعيد ناشطون وسياسيون هذه التغريدة، التي لم تفقد راهنيتها، رغم الشكل الاقتصادي، وليس الأمني أو السياسي، الذي تتخذه أزمة انهيار لبنان في فصلها الأحدث، وهي المستمرة منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، المقتول هو الآخر، في سياق المشروع الإيراني الذي اندفع في المنطقة بعد سقوط نظام صدام حسين في العراق عام 2003.

ومما يستعاد من نص شطح السياسي، وإنْ على نحو أضيق من انتشار تغريدته، الرسالة المفتوحة التي نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال» بعد اغتياله بيومين، وكان وجهها شطح للرئيس الإيراني المنتخب حديثاً حسن روحاني. المفارقة أن هذه الرسالة ما كانت لترى النور على الأرجح لولا اغتيال كاتبها. فهي أعدت لتكون رسالة موجهة لروحاني من ممثلي الشعب اللبناني المنتخبين عن فريق «تيار المستقبل» الذي يقوده الرئيس سعد الحريري، ومن قادة ما كان يعرف بتحالف «14 آذار»، إلا أن الرأي استقر بعد مناقشات على، أو هو كان ينضج باتجاه، عدم إرسالها. وما أعرفه أن الرسالة وجدت طريقها إلى النشر عبر نجله الذي ما أراد لصوت أبيه أن يدفن معه، وحسناً فعل للراحل ولنا ولتاريخ هذا البلد الصعب.

مقالة «وول ستريت جورنال» لا تزال تصلح لأن تكون «مانيفستو» لما كان يسميه محمد في أيامه الأخيرة «قضية لبنان»، والتي كان يصر على أن مصيرها لا يتوقف فقط على ما يتخذه لبنان من خيارات، بل على تلك الخيارات التي سيتخذها قادة إيران، بشأن دور بلدهم وأدوار الميليشيات غير الإيرانية، مثل «حزب الله»، المنخرطة في خدمة الدور الإيراني.

في تلك الرسالة المفتوحة، يحدد شطح أربعة مرتكزات لاستراتيجية خدمة «قضية لبنان»:

1 - التزام معلن من قبل جميع الدول الأخرى، بما فيها إيران، بتحييد لبنان على النحو المتفق عليه في إعلان بعبدا. (وهنا لا بد من ملاحظة الفارق بين العمق الاستراتيجي للتحييد كما فهمه شطح، وكما مارسته لاحقاً القوى السياسية اللبنانية تحت عنوان باهت وبلا مضمون واقعي هو «النأي بالنفس»).

2 - إنهاء كل مشاركة عسكرية للجماعات والأحزاب اللبنانية في النزاع السوري، بما في ذلك «حزب الله».

3 - فرض سيطرة فعالة من قبل الجيش اللبناني وقوات الأمن اللبنانية على الحدود مع سوريا، بدعم من الأمم المتحدة إذا لزم الأمر على النحو المتاح بموجب قرار مجلس الأمن رقم «1701».

4 - مطالبة مجلس الأمن ببدء الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ قراره رقم «1701»، بهدف نقل لبنان من وضع «وقف مؤقت للأعمال القتالية» مع إسرائيل، إلى «وقف دائم لإطلاق النار».

«قضية لبنان» بهذا المعنى العملي الذي خطر لشطح أن يخاطب به الرئيس الإيراني المنتخب حديثاً حسن روحاني، هي في الواقع وكما وصفها هو نفسه، ليست سوى «الحقوق الطبيعية الأساسية لأي دولة تسعى لأن تكون حرة ومستقلة».

من المؤلم أن تكون الحاجة ازدادت لمثل هذا النص السياسي ولم تنقص، في ضوء السياسات الإيرانية المتمادية في الاستفزاز والعدوان على أمن لبنان والمنطقة. فها هو الرئيس العراقي برهم صالح يلوح بالاستقالة في مواجهة محاولة إيران فرض رئيس حكومة على الشعب العراقي يرفضه الشارع المنتفض والمذبوح من ميليشيات إيران. وكانت إيران سعت قبل ذلك لمنع استقالة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي. وها هو الشعب اللبناني في انتظار إفراج «حزب الله» في تلك الأثناء، يعاني بنك إنجلترا من مجموعة مشكلات خاصة به، أهمها أنه سيحتاج قريباً إلى رئيس جديد ليحل محل محافظه النجم الذي يوشك على الرحيل، مارك كارني. ومن وجهة نظر غيليانو، تبدو الأسماء التي يروج لها رئيس الوزراء بوريس جونسون غير ملهمة. وتكمن المشكلة في أن بنك إنجلترا بحاجة إلى قائد يتميز بمهارات خاصة للتعامل مع «البريكست» - لكن بفضل «البريكست»، فرت أفضل العناصر المرشحة بعيداً.

اليأس يزحف على البنوك المركزية

مارك غونغلوف*

من أفضل الأفلام التي طرحت في دور العرض خلال عام 2019 فيلم «ميدسومار» الذي يتناول حفلة سويدية غير تقليدية بحلول انقلاب الشمس الصيفي. اليوم، يبدو أن البنك المركزي يقيم احتفالية مشابهة بانقلاب الشمس الشتوي، لكن نأمل أن يخلو من القرابين البشرية.

كان بنك السويد المركزي قد أقر لتوه رفع معدلات الفائدة، رغم القلق المحيط بالوضع الاقتصادي وتباطؤ معدلات التضخم. ويرى الخبير المالي محمد العريان أن هذه الخطوة تعبر عن تملك حالة من اليأس للبنك المركزي السويدي. وتقف معدلات الفائدة حول العالم اليوم عند أو دون الحد الأدنى، لكن هذا لم يعزز النمو. وفي تلك الأثناء، يعاني المدخرون والبنوك، الأمر الذي قد يقوض الهدف من وراء معدلات الفائدة المنخفضة، ويعزز المغامرة غير المحسوبة بالأموال الرخيصة وجود شركات مدينة ويؤجج احتمالات حدوث أزمة اقتصادية نهاية الأمر.

من جهته، أعرب فرديناندو غيليانو عن اعتقاده بأن السويد أصابها الذعر تجاه المعدلات السلبية. ومع هذا، فإنه ليس ثمة دليل على أنها تعاني ضرراً حقيقياً بعد. وفي تلك الأثناء، فإن المعدلات الآخذة في الارتفاع ستضر الاقتصاد بالتأكيد، وتجبر البنك السويدي المركزي على تغيير قراره بالاتجاه المعاكس.

ومع هذا، من الواضح أن مسؤولي البنوك المركزية حول العالم يخشون أدوات التيسير الكمي في الوقت الذي فقدت فيه المعدلات السلبية ميزتها. من بين الأسباب الكبرى وراء ذلك، حسبما ذكر العريان، أن السياسة النقدية لم تقم بواجبها. واليوم، يدعو مسؤولو البنوك المركزية الحكومات علانية لفعل المزيد، مما يشكل طريقاً منحدراً تجاه دمج الاثنين، حسبما ذكر ألبرتو غالو. ومع أن وقوف مسؤولي البنوك المركزية مع السياسيين صفاً واحداً قد ييسر مسألة تحفيز الاقتصاد، فإن هذا سيأتي على حساب استقلال البنوك المركزية. وربما يفاقم ذلك من التشوهات التي تعانيها الأسواق.

وفي تلك الأثناء، يواجه بنك إنجلترا فضيحة مثيرة للحرج تدور حول بيع متعاقد يتولى تسجيل المؤتمرات الصحافية التسجيلات الصوتية لمضاربين كي يمنحهم ميزة زمنية تتمثل في فرق ثماني ثوانٍ عن الآخرين المساكين الذين يعتمدون على بث الفيديو الأبطأ. ويعكس هذا خطأً رقابياً من جانب بنك إنجلترا، حسبما يرى ماركوس آشورث، رغم أن كارني نادراً ما يتفوه بأي معلومات مثيرة في هذه المؤتمرات.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+9662 6511333
+9662 6576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+9663 8353838
+9663 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3916353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 5ff9002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بأعمالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعتذر بقلة وجدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فقط لصحرييها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم تفهم أي هدايا تغير هذه في تزيد قربها الصحفي بشخصيات لها تأثير مهنيهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 2204 الرياض 11495
هاتف +9681121128000
فاكس +966114429555
بريد إلكتروني
info@arabmedia.co.com
موقع إلكتروني
www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد إلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

جبريل العبيدي

مقامرة إردوغان لغزو ليبيا

مقامرة إردوغان اليائسة بغزو ليبيا من خلال جمع وتجهيز وإرسال مقاتلين من سوريا، سيدفع لهم تابعه في ليبيا السراج النفقات، ورواتب مغرية تصل إلى ألفي دولار أميركي، في مقابل مائتي دولار كانوا يتقاضونها في سوريا. وفق تقرير لوكالة الأنباء الألمانية، تم رصد مئات المرتزقة، تلتحق بمراكز تجنيد للذهاب إلى المعارك في ليبيا، ووفق تقارير مختلفة ومشاهد فيديو شوهد العشرات من المقاتلين السوريين يقاتلون في صفوف قوات حكومة الوفاق غير الدستورية، الأمر الذي يجعلهم في حكم المرتزقة نظراً لقتالهم في غير بلادهم ودون قضية سوى المال.

تجنيد المرتزقة هي محاولات يائسة وهي أشبه بإرسال هؤلاء المجرمين إلى حتفهم، الأمر الذي كان مثار استهجان من الأكاديميين والمثقفين والنخب السورية، الذين استنكروا محاولات إردوغان تحويل السوريين من «ثوار» وأصحاب قضية إلى مجرد مرتزقة تقاتل من أجل المال، بعد أن افتتح إردوغان مراكز تجنيد في بلدة عفرين وغيرها من المدن، كما كشف رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان.

السلطان الحالم التركي يدفع بالمرتزقة السوريين إلى أتون الحرب في ليبيا لدعم حلفائه ميليشيات الإخوان القوى الحقيقية لحكومة الوفاق غير الدستورية ومنع سقوطهم الوشيك، بدعمهم بمقاتلين سوريين، تم جلبهم من مدينة غازي عنتاب التركية من فيلق الشام وفصيل «السلطان مراد»، وهو من المقاتلين السوريين الموالين لسلطان العثمانيين الجدد إردوغان.

موافقة البرلمان التركي على إرسال قوات هي مجرد إجراء شكلي لا غير، فتمرير القرار مضمون بحزب العدالة والتنمية والحزب القومي اليميني، ولهذا جاهزية الغزو التركي لليبيا باتت جاهزة، كما أكد إيشلر مبعوث إردوغان إلى ليبيا، أن بلاده ستستجيب لطلب الدعم الذي تقدمت به حكومة الوفاق غير الدستورية، ويمن عليه وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار بأن «قواتنا المسلحة مستعدة لتولي المهام داخل وخارج البلاد من أجل حماية حقوق ومصالح بلادنا»، الأمر الذي لا يمكن تفسيره بعيداً حالة إعلان الحرب التي تشنها الدولة التركية على الدولة الليبية، ما يجعل الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر صاحب الحق الأصيل في الدفاع عن بلاده من هذا الغزو العثماني الإخواني.

هوس وجنون إردوغان، واللعب بالنار؛ كل ذلك تبرره مزاعمه أنها «إرث» أجداده العثمانيين، وهذا ما أكدته التصريحات الاستفزازية لرجب طيب إردوغان قبل أيام، الذي قال إن «تركيبة ليبيا السكانية تحوي مليون نسمة من أصول تركية»، وهذه كذبة أخرى تضاف لأكاذيب إردوغان وتلاعبه بالديموغرافيا ومحاولة تمزيق النسيج الاجتماعي الليبي وحشر نفسه بوجود من هم من أصول تركية، رغم أن آخر إحصاء أعدته السلطات الإيطالية يشير إلى أن بقايا الأتراك في ليبيا لا يتجاوزون 35 ألفاً.

ولكن ما يجهله إردوغان أن غالبية ملايين ليبيا الستة عرب أقحاح، وبالتالي يحق للعرب نصرة إخوتهم في ليبيا أمام الغزو التركي الطوراني، الذي يقوده السلطان العثماني الجديد إردوغان، ممتطياً تنظيم الإخوان المفلسين؛ شياطين البنا وقطب.

إرسال المقامر إردوغان قوات تركية إلى ليبيا سيشعل حرباً إقليمية في المنطقة لا يعرف متى تنتهي، وقد تكون مقدمة لحرب عالمية في المنطقة، يدفعه إليها المتفرجون الآن من دول أوروبا، وإن كانت إيطاليا في خطوة خجولة حذرت من تداعيات مغامرة إردوغان.

أما الجيش الليبي فهو يقاتل إرهابيين ومرتزقة فوق أرضه، ولن يهزم جيش يقاتل على أرضه وبدعم شعبه، وسيهزم الجمع الإردوغاني وسيولي الدبر.

تركيا وعبثية استنساخ التاريخ السلطاني

د. حسن أبو طالب

عبارتان خطيرتان قيلتا الأيام القليلة الماضية، كل منهما تكشف طبيعة الإدراك الرسمي التركي تجاه الشعوب العربية؛ الأولى ذكرها متحدث الرئاسة التركية قائلاً: «سنفعل في ليبيا مثل الذي فعلناه في سوريا»، والثانية قائلها الرئيس التركي إردوغان، في معرض تفاخره بإرسال جنود أتراك إلى الأراضي الليبية: «يوجد مليون ليبي من أصول تركية يستحقون دعمنا والتدخل لنجدتهم، والوقوف إلى جانبهم»، متجاوزاً بذلك تبريراته السابقة بأن جيش بلاده سيلبي دعوة حكومة الوفاق برئاسة السراج، وواضعاً سبباً جديداً للتورط في مغامرة عسكرية بعيدة عن الحدود، وتقع على بعد 1670 كيلومتراً جواً، و200 ميل بحري بحراً، بين أقرب نقطتين على شاطئي تركيا وليبيا. وإذا كانت العبارة الأولى توضح هدف تركيا، وهو احتلال جزء من الأراضي الليبية كما هو الحال في حالة سوريا، والسيطرة عليها والعبث بمقدراتها، وفرض الهوية التركية عليها عبر فرض نظام تعليم ونظم إدارة ولغة تركية، والتحكم في مصيرها عبر فئة من العملاء المحليين، فإن الإشارة إلى مسؤولية تركيا عن حماية مجموعة من السكان في بلد آخر لأن لهم أصولاً تركية، نتيجة فترة احتلال دامت 300 عام، وانتهى أثرها قبل مائة عام، ولم يعد لها وجود قانوني أو معنوي أو سياسي، فهذا هو الأمر المقلق ليس فقط لليبيين، بل لكل الدول الوطنية التي عانت في فترة من تاريخها احتلالاً عثمانياً، أذل أهلها وأشاع الجهل بينهم ونهب مواردهم.

نزوع إردوغان لاستعادة ما يعتبره أراضي كانت يوماً ما تحت سيادة السلطنة العثمانية التي أجهز عليها ضعفها الذاتي وتخلفها، مقارنة بما كان في الغرب الأوروبي، وحركة التتريك القومية، وكاريزما أتاتورك ذات المنحى العلماني المناهض للسلطنة، فضلاً عن مقاومة العرب للتتريك ولسطوة السلطنة، يمثل خطوة كبرى، ليست نحو إحياء هيمنة عثمانية كانت موجودة في نطاق جغرافي بشكل أو بآخر، لأربعة قرون ونيف؛ بل نحو تقويض النظام الدولي المعاصر، ولا تقل في آثارها السلبية عن محاولة تنظيم «داعش» إقامة دولة مزعومة للخلافة الإسلامية، على نقيض تام لكل قواعد القانون الدولي الذي يمثل إرثاً بشرياً وتاريخياً يهدف إلى ضبط علاقات الشعوب والدول، والسيطرة على نزعات وأهواء بعض القادة للتغلب على شعوب ومجتمعات أخرى، وبناء أمجاد تاريخية وهمية لا يمكنها الصمود أمام تطلعات الشعوب في الحرية والكرامة والسيادة.

ولعل رفع إردوغان إشارة «رابعة» أمام برلمان بلاده وهو يعلن قرار إرسال جيشه لغزو ليبيا، ودعم حكومة تخضع لنفوذ إخواني بارز، يثبت أن الرجل لم يفارق بعد طموحات التنظيم الدولي لـ«الإخوان المسلمين» في هدم استقرار شمال أفريقيا، والعبث بتاريخها ومواردها، والأهم الضغط بصورة مباشرة على مصر حكومة وشعباً وسياسة ومواقف.

والظاهر أن الإيمان بإمكانية استنساخ التاريخ البعيد مرة أخرى، قد تمكن من إدراك النخبة التركية الحاكمة بشدة، وبات يمثل جرس إنذار لكل المعنيين بالحفاظ على الدولة الوطنية ومؤسساتها الفاعلة، ومجتمعها القادر على حماية هويته ضد الغزاة والحالمين بالسيطرة عليه، سواء الذين كانوا تابعين للسلطنة العثمانية في جزء من تاريخهم، أو هؤلاء المعنيون أساساً بإصلاح النظام الدولي ومؤسساته. كلا الصنفين مطالب بالتوحد والعمل معاً لردع أفكار استنساخ الإمبراطورية العثمانية، لما فيها من فوضى، وضياع الحقوق والعبث بالمعاهدات الدولية.

هذا الإدراك عبر عنه من قبل الرئيس إردوغان مرات كثيرة، كان من بينها ما قاله أمام أعضاء حزبه «العدالة التنمية» من أن حكومته تخطط لما بعد عام 2022، والذي يعد نهاية معاهدة 1923 التي أنشأت تركيا في صورتها وحدودها الحالية، والتحرر من قيودها التي فرضت عليها، لا سيما التنقيب عن النفط، والتحكم في مضيق البوسفور، والمطالبة بتعديل حدودها لتتوافق مع خريطة الدولة العثمانية قبل سقوطها. وبالفعل أصدر بعض الحقوقيين الأتراك دراسات تؤكد من وجهة نظرهم حق بلادهم في المطالبة بإرثها القديم من الأراضي التي خضعت للدولة العثمانية، باعتبار أن مدة المعاهدة كانت 99 عاماً فقط، وبعد تجاوز تلك المدة تنتهي كل القيود.

إن تمسكت الدول في عالمنا المعاصر بالادعاءات الإردوغانية البائسة فلن يهنأ أحد بيوم واحد من السلام أو حُسن الجوار

وإذا كان الرئيس إردوغان يرى أحقيته في حماية من لهم أصول تركية، وهم الآن مواطنون في دولة أخرى يتمتعون بالمساواة، وكأن هذه الدولة غير موجودة بالأساس، فمثل هذا المنطق يعيدنا إلى تذكر الدعوات الشوفينية والاستعلائية ومبادئ التفوق العرقي، والحق المطلق في الهيمنة على الغير، والتي تبناها قادة مثل هتلر وموسوليني، وتسببت في حروب ودمار ومعاناة للبشرية بأسرها لسنوات طويلة، كما تدلان على ذلك الحربان العالميتان، الأولى والثانية، وفي النهاية فقد هؤلاء القادة المهووسون بالعظمة واحتقار الآخرين حياتهم دون أن يحققوا شيئاً من مغامراتهم البائسة؛ اللهم إلا تدمير أوطانهم وخضوعها للاحتلال والمهانة.

ويبدو أن النخبة التركية الراهنة لم تطلع بعد على مثل هذه الخبرات الدامية.

والشيء بالشيء يذكر، ففي البلدان التي خضعت للسلطنة العثمانية، يمكنها الادعاء بالزعم ذاته، وأن تطالب بحماية سكان تركيا من أصول مصرية أو سورية أو حجازية أو مغاربية، وهم الجدود الذين أجبروا على الانتقال للعيش في إسطنبول ومدن تركية، لغرض الاستفادة من مهاراتهم لتطوير الحياة العثمانية، ومنع التطور عن بلادهم الأصلية.

الحقائق التاريخية دامغة في هذا السياق، فبعد أن احتل جنود سليم الأول مصر بعد معركة الريدانية 1517، وإنهاء حكم المماليك، أمر بعد فترة وجيزة بجلب 2000 من أمهر الحرفيين والعمال المصريين، ونقلهم إلى إسطنبول للاستفادة منهم في مشروعات الدولة العثمانية. ومعروف أن هناك سوقاً شهيرة تعرف بسوق المصريين في وسط إسطنبول، تكاد تكون نسخة طبق الأصل من سوق العقادين في منطقة الأزهر بالقاهرة الفاطمية. وبالتالي ووفق المنطق الإردوغاني، يحق لمصر أن تطالب بحماية أحفاد هؤلاء المصريين في الداخل التركي، كما يحق لها أن تعمل ما تستطيع لكي توفر الحماية والأمان للمصريين الذين يصل عددهم إلى نحو مليوني مصري أسهموا في تنمية ليبيا في العقود الخمسة الماضية، ومنهم من تزوج من ليبيات، وعاش وما زال هناك هو وأسرته.

هذه الادعاءات الإردوغانية البائسة، إن تمسكت بها الدول في عالمنا المعاصر فلن يهنأ أحد بيوم واحد من السلام أو حُسن الجوار. ولن يكون بمقدور أصحاب الحقوق المعاصرة أن يدافعوا عن حقوقهم، كالأشقاء الفلسطينيين الذين يواجهون ادعاءات الحركة الصهيونية وأكاذيبها، بشأن ما يرونه حقوق اليهود في كل أرض فلسطين لأنهم عاشوا فيها قبل ثلاثة آلاف عام.

إن استدعاء لحظات وملابسات معينة من التاريخ، وتوظيفها لتحقيق مصالح وأهداف آنية تستند إلى نزعات استعمارية، ليس من الحكمة في شيء.

كيف عاد الاقتصاد الهندي إلى الأرض في غضون عام؟

دانيال موس *

فقد الاقتصاد الهندي بريقه هذا العام. ومع سقوطه في هوة حالة من التباطؤ العميق وأزمة ائتمانية، انتقلت البلاد من اقتصاد تنهال عليه الإشادة باعتباره عملاقاً في حالة نمو إلى بلد مرشح للخسارة على الصعيد الاقتصادي.

نادراً ما شهد العالم اقتصاداً مني بهذا التحول الهائل. في الربع الثالث من العام، ارتفع معدل الإنتاج الداخلي بنسبة 4,5% عن عام مضى، ما يعادل تقريباً نصف الوتيرة التي كان عليها خلال النصف الأول من عام 2018. كما تراجعت ثقة المستهلك لأقل مستوى لها منذ عام 2014، بينما تتسم سوق العمل، التي تعد مؤشراً حيوياً في بلد يبلغ تعداد سكانه 1,4 مليار نسمة، بالهشاشة. وقفز معدل البطالة إلى أعلى معدل له منذ 45 عاماً ليصل إلى 6,1%.

على الجانب الآخر نجد أنه في العام الماضي فقط، كانت الهند أسرع الاقتصادات الكبرى نمواً بالعالم. وعج العقد الماضي بتوقعات بأن الهند ستستحوذ على نصيب متزايد من التجارة العالمية، بجانب الصين وأميركا. ومع ذلك، حققت الفلبين وإندونيسيا نمواً أسرع عن الهند خلال الربع الماضي وجاءت ماليزيا خلف الهند مباشرة. أما الصين، التي تعاني من تباطؤ في اقتصادها، فحققت نمواً جيداً بلغ 6% بينما جاءت فيتنام في مرتبة متقدمة للغاية بتحقيقها نمواً بنسبة 7,3%.

ويعود جزء كبير مما يحدث اليوم إلى النظام المالي المحطم، حيث تناضل البنوك الهندية في وجه أكوام من القروض الرديئة تعتبر من بين الأكبر على مستوى العالم.

وتراجعت جهات الإقراض التقليدية التي حملت أعباء مفرطة لتحل محلها بنوك مشبوهة. وقد اصطدمت هذه البنوك هي الأخرى بالجدار. ومن بين أبرز الأمثلة مؤسسة «ليسينغ آند فاينانشال سيرفيسز ليمتد» التي أشهرت إفلاسها العام الماضي، ما تسبب في أزمة سيولة.

وبينما سيطرت الحكومة على المؤسسة في محاولة لاحتواء الأضرار، كانت هذه مجرد البداية. الشهر الماضي، طرد البنك المركزي إدارة مؤسسة «ديوان هاوسينغ فاينانس كورب»، وهي عنصر بارز في سوق الرهون، وبعثت بالمؤسسة إلى محكمة الإفلاس. أما جهات الإقراض، فعملت على كبح جماح مختلف نشاطاتها.

المثير للقلق بالنسبة لبنك الاحتياطي الهندي أن هذه التجلطات في الشرايين المالية للاقتصاد، تعني أن تقليص معدلات الفائدة خمس مرات هذا العام، لم يفلح في دفع عجلة الاقتصاد.

ورغم الإجراءات المبكرة والقوية من أجل تخفيض معدلات الفائدة، لا تتدفق جميع فوائد السياسات النقدية الأكثر ليناً عبر الاقتصاد الحقيقي. في الفترات العصيبة، عادة ما يبقي مسؤولو البنوك المركزية سيطرة قوية على الاقتصاد. ومع هذا، أدهش بنك الاحتياطي الهندي المستثمرين بضع مرات هذا العام.

مثلاً، بدا القرار غير العادي بخفض الفائدة بمعدل 35 نقطة أساسية في أغسطس (آب)، بدلاً عن ربع في المائة مثلما توقع خبراء اقتصاد، تافهاً، وليس ذكياً.

قد تستعيد الهند مكانتها الاقتصادية الرفيعة وإن كان على نحو أكثر هدوءاً... وسيكون هذا التصالح مع الواقع أمراً يخدم الهند والعالم كله

كما بدا قرار آخر بخفض جديد هذا الشهر في حكم المؤكد حتى أعلن المسؤولون رفضهم، الأمر الذي جاء بمثابة خطأ صادم.

وهناك أيضاً مشكلة الاحصاءات غير الموثوق بها. جدير بالذكر أن ورقة صدرت عن مساعد سابق لرئيس الوزراء نارييندرا مودي توقعت أن النمو خلال السنوات القليلة الماضية كان أقرب بكثير إلى النمو الذي تحقق خلال الربع الثالث البالغ 4,5%. والمعروف أن تجميع البيانات خلال فترات التباطؤ يكون صعباً لأنه حتى التقدم التدريجي سيتراجع تحت وطأة المقارنات بعام مضى.

وكثيراً ما يتباهى أنصار الهند لدى مقارنتها بالصين، حيث يرون فيها نظاماً ديمقراطياً يقوم على نظام فيدرالي نشط وسلطة قضائية مستقلة. ويحول ذلك دون إجراء التغييرات الكاسحة التي فرضها دينغ شياو بينغ على الصين والتي حولت الأجزاء الرئيسية منها إلى قوة تصدير وتصنيع عملاقة. وخلال فترات الرخاء، لم يقل القادة الهنود ما يذكر لدحض هذه المقارنة.

وليس من الضروري أن يكون التراجع الحالي نهاية المسيرة الاقتصادية للهند، فقد سبق أن ذاقت «النمور الآسيوية»، إندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية، مرارة الأزمة الاقتصادية وخرجت منها أقوى بعد فترات ركود مؤلمة.

وفي تلك الدول عمل المسؤولون على تعزيز الاحتياطيات وتقييد الاقتراض بالعملة الأجنبية ومراقبة مستويات الديون بدأب، بينما أصبحت البنوك المركزية أكثر استقلالاً. ومع أن معدلات النمو جاءت أقل فيما بعد الأزمة، فإنها أيضاً كانت أكثر استدامة.

المؤكد أن الهند ستظل دوماً اقتصاداً أكثر أهمية للعالم عن الفلبين أو ماليزيا. وحتى لو تباطأ نموها لفترة من الوقت، فإن حجمها الضخم يجعل إسهامها في النمو العام أهم بكثير. وبحلول العام المقبل، سيبدأ الزخم الناجم عن المحفزات النقدية والمالية في الظهور. ومن المحتمل أن ينمو الاقتصاد هذا العام بمعدل حوالي 5% ويصل إلى 6% عام 2020، حسبما ذكر شلان شاه من مؤسسة «كابيتال إكونوميكس».

وعليه، فإن الهند قد تستعيد مكانتها الاقتصادية الرفيعة، وإن كان على نحو أكثر هدوءاً واستمرارية. وسيكون هذا التصالح مع الواقع شيئاً يخدم الهند والعالم كله.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

السباكة السياسية!

حسين شبكشي

لا يتوقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن ترديد أنه الرئيس الأكثر دعماً ومساندة لدولة إسرائيل عبر التاريخ، وهي مسألة تكررها الحكومة الإسرائيلية باستمرار، لكن مع كل هذا الدعم غير المسبوق تعاني الجالية اليهودية الكبيرة الموجودة في أميركا من ارتفاع قياسي وتاريخي غير مسبوق عليها في جرائم توصف بالكراهية ومعاداة السامية.

إنها المعضلة التي تواجه مؤيدي ترمب، فهو «عقائدياً» قام بالدعم الأعظم لإسرائيل لاستمالة الناخب المسيحي الإنجيلي اليميني الأصولي، وخطابه نفسه أعطى صوتاً ووجوداً للعنصرية البيضاء الشديدة التطرف التي تتحدر من الأقليات العرقية والدينية كافة. وها هو التاريخ يكرر نفسه، ويعيد تذكيرنا بأن الكراهية والعنصرية التي تتغلف بالوطنية أو التدين، سرعان ما يسقط قناعها سريعاً ليظهر الوجه القبيح لها. وهذا ما يحدث الآن في بعض الدول الغربية؛ أصوات شاذة ترتفع حاملة شعارات الوطن ومحبته، وفي الوقت نفسه مولدة نماذج سياسية واجتماعية مليئة بكل ما يخالف الحقوق الدستورية التي تأسست عليها هذه الدول. والشيء نفسه يحصل في منطقة الشرق الأوسط من قبل إيران وتركيا (كل بنسخته المختلفة عن الثاني تماماً، لكنهما يتفقان متى اقتضت المصالح على ذلك). الفريقان يدعمان القوى المدمرة والمتطرفة ويدعمان الميليشيات الإرهابية، وليس هناك دليل أقوى ولا أدل عن الآثار التي خلفها التدخل الإيراني والتركي في المناطق التي دخلوا على الخط فيها. رفع كل من تركيا وإيران شعارات نصرة المظلوم وحماية الدين، وواقع الأمر أنهما كانتا تنسجان المشهد لدعم مشروع طائفي توسعي يعيد إحياء إمبراطوريات سابقة، وتحت هذه الشعارات لا يكون مهماً عدد القتلى والأرواح التي تزهق والأكاذيب التي يتم الترويج لها.

اليوم، نرى المشهد نفسه يحصل في الهند، الديمقراطية الأكبر في العالم، والنموذج الذي يضرب به المثل في نجاح العلمانية والدولة المدنية؛ إذ اخترق الجهاز السياسي والحكومة فيها عناصر من مجموعة RSS الأصولية الهندوسية المتطرفة، وبدأ في تقديم سياسات وتشريعات متطرفة؛ مما أدى إلى غضب شعبي عارم وعريض في معظم المدن الهندية ضد قرارات وتشريعات الحكومة الأخيرة.

والهند لديها حساسية مفرطة من التطرف، فمؤسس الاستقلال الهندي الحديث غاندي اغتيل على أيدي متطرفين هندوس، وأنديرا غاندي على أيدي متطرفين من السيخ، وراجيف غاندي على أيدي متطرفين من التاميل. العنصرية سرطان الشعوب، ويزكيه وبقوة الشعارات الدينية والوطنية، وهذا يفسر الهستيريا العنصرية في ملاعب كرة القدم، وفي التشريعات المعادية للأقليات، لكن هناك ردة فعل عالمية لفضح هذا النهج الديني والوطني المدمر، وسيتم الكشف عن كل عنصري؛ فالعنصرية هي التحرش الاجتماعي المرفوض بالفطرة، وفي عصر الفضاء المفتوح لم يعد ممكناً التستر عليه.

«السباكة السياسية» هي إدراك الأنظمة لمناطق الانسداد في «المواسير» الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قبل «انفجارها»، وفتح المسدود يكون بإيجاد توازن بين الحقوق التي تحفظ الكرامات والاستقرار، هذا ميزان حساس ودقيق، لكن النجاح فيه يجلب الخير العظيم.

اقتصاد ترمب يدفع الديمقراطيين نحو ارتكاب الأخطاء

راميش بونرو *

يواجه الديمقراطيون تحدياً لم يسبق لهم مواجهته منذ الانتخابات الرئاسية عام 1988، فهم يحاولون إقناع عدد كاف من الأميركيين بطرد رئيس جمهوري من البيت الأبيض رغم أن الاقتصاد يبلي بلاءً حسناً. وقد أخفقوا في ذلك عام 1988. ومثلما كشفت آخر مناظرة رئاسية لهم، يبدو أنهم حتى هذه اللحظة لم يتوصلوا إلى كيفية مواجهة ذلك التحدي هذه المرة أيضاً.

في وقت مبكر من تلك المناظرة، أشارت جودي وودروف التي تولت إدارتها إلى أن «مجمل الاقتصاد الأميركي في الوقت الراهن يبدو قوياً»، وسألت المرشحين عما سيقولونه للناخبين «الذين ربما لا يروق لهم كل شيء يفعله الرئيس ترمب، لكن يروق لهم الوضع الاقتصادي الحالي». وقد نفى كل من المرشحين الأساس الذي صاغت وودروف على أساسه سؤالها، وقالوا إن الاقتصاد ليس قوياً حقاً.

وكان من بين المسارات التي اتخذوها تسليط الضوء على أوجه قصور معينة في الاقتصاد.

من ناحيته، قال السيناتور بيرني ساندرز (من ولاية فيرمونت) إنه لدينا أعلى معدل فقر بين الأطفال «بين جميع الدول الكبرى تقريباً على وجه الأرض»، وأن نمو الأجور خلال العام الماضي، البالغ 1,1% بعد حساب التضخم، «لم يكن عظيماً».

وقال النائب السابق للرئيس جو بايدن إن «معظم الأميركيين سيبيعون أي شيء أو يقترضون المال» لسداد فاتورة غير متوقعة تقدر بـ400 مليار دولار. أما رجل الأعمال أندرو يانغ فقال إن الركود وغياب الأمن المالي وديون قروض الطلاب بلغت مستويات مرتفعة قياسية.

الملاحظ أن الكثير من هذه الشكاوى إما كاذبة أو مبالغ فيها. مثلاً، تبدو معدلات فقر الأطفال في أميركا سيئة عند وضعها في مقارنات دولية فقط إذا نظرنا إلى الفقر النسبي، أي الأطفال داخل الأسر التي تكسب أقل من نصف الدخل الوطني.

ويعتبر هذا المعدل في جوهره مقياساً لانعدام المساواة. أما إذا نظرنا بدلاً عن ذلك إلى مستويات الحرمان المادي بين الأطفال، فسنجد أن الولايات المتحدة متوافقة مع باقي الدول. والملاحظ أن معدلات فقر الأطفال في الولايات المتحدة في تراجع.

وكان نمو الأجور العام الماضي أفضل مما كان عليه على مدار الجزء الأكبر من العقدين الماضيين. وقد شهدنا في هذه الفترة معدلات نمو جيدة في الأجور والعمل.

بجانب ذلك، فإن إحصائية بايدن المفاجئة عن فاتورة الـ400 مليار دولار خاطئة. ويكاد يكون في حكم المؤكد أنه أخطأ في فهم النتيجة التي خلص إليها بنك الاحتياطي الفيدرالي حول أن 61% من الأميركيين سيحتاجون لدفع 400 دولار من كل منهم لسداد الديون. أما الـ39% الباقين فبالفعل سيحتاجون لبيع شيء ما أو الاقتراض، لكن هذا لا يعني أن غالبية السكان «سيلجأون» إلى مثل هذه الإجراءات.

من ناحية أخرى، فإن الأمن المالي للأميركيين يبدو جيداً، حسبما أفادوا بأنفسهم. وجدير بالذكر أن نسبة الأميركيين الذين أخبروا معهد «غالوب» أنهم يشعرون بالقلق إزاء الحفاظ على مستوى معيشتهم، قد انخفضت. وعلى مدار ثلاث سنوات متتالية، قالت أغلبية إن وضعها المالي يتحسن.

وبينما يسعى الديمقراطيون بدأب للعثور على إحصاءات كئيبة، تتحرك جميع المؤشرات الاقتصادية تقريباً في الاتجاه الصائب. وارتفعت معدلات نمو الوظائف والأجور، بينما تراجعت معدلات الفقر.

أما المسار الثاني الذي اتخذه المرشحون الديمقراطيون فكان إنكار أن الأميركيين يعتبرون اقتصاد اليوم جيداً.

وقد انضم إلى بايدن ويانغ، نائبة ماساتشوستس السيناتورة إليزابيث وارين في الادعاء بأنه رغم ارتفاع إجمالي الناتج الداخلي وسوق الأسهم، فإن الأميركيين العاديين لا يشعرون بأن هذه أوقات رخاء اقتصادي.

إلا أنه في الحقيقة أن غالبية الأميركيين لا يراودهم الشعور الذي يتحدث عنه هؤلاء الديمقراطيون. ومثلما أشرنا بالفعل، فقد ذكر غالبية الأميركيين أن «الوقت مناسب للبحث عن وظيفة جيدة»، وذلك بنسبة تفوق 50% حسبما كشف معهد «غالوب» على مدار كامل الفترة التي قضاها ترمب في الرئاسة، بينما كانت النسبة أقل من 50% فيما يتعلق بسنوات رئاسة جورج دبليو. بوش وباراك أوباما. وخلال العامين الماضيين، قال غالبية الأميركيين إنهم يعتبرون الظروف الاقتصادية ممتازة أو جيدة، لكن هذا لم يكن الحال في عهدي الرئيسين السابقين.

بالتأكيد بإمكان الديمقراطيين القول بأن بإمكاننا تقديم أداء أفضل، أو نفي أن تكون سياسات ترمب هي المسؤولة عن الوضع الاقتصادي الجيد، خاصة أن الكثير من التوجهات الاقتصادية الإيجابية استمرت، لكنها لم تتسارع في وتيرتها، خلال فترة وجود ترمب في الرئاسة. إلا أن الادعاء بأن «الطبقة الوسطى يجري قتلها» مثلما ادعى بايدن، فيتعارض بصورة صارخة ليس مع البيانات الاقتصادية فحسب، بل كذلك مع ما يعتقده غالبية الأميركيين عن حياتهم.

وربما تتراجع الأوضاع الاقتصادية بحلول موعد الانتخابات على نحو لا يتوقعه الكثيرون، لكن حال استمرار الأوضاع الحالية، فإن الرئيس ترمب قد يخوض الانتخابات المقبلة بناء على رسالة اقتصادية بسيطة مفادها أنه كان خياراً جيداً من الناحية الاقتصادية، بينما المرشح الديمقراطي خيار سيئ.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

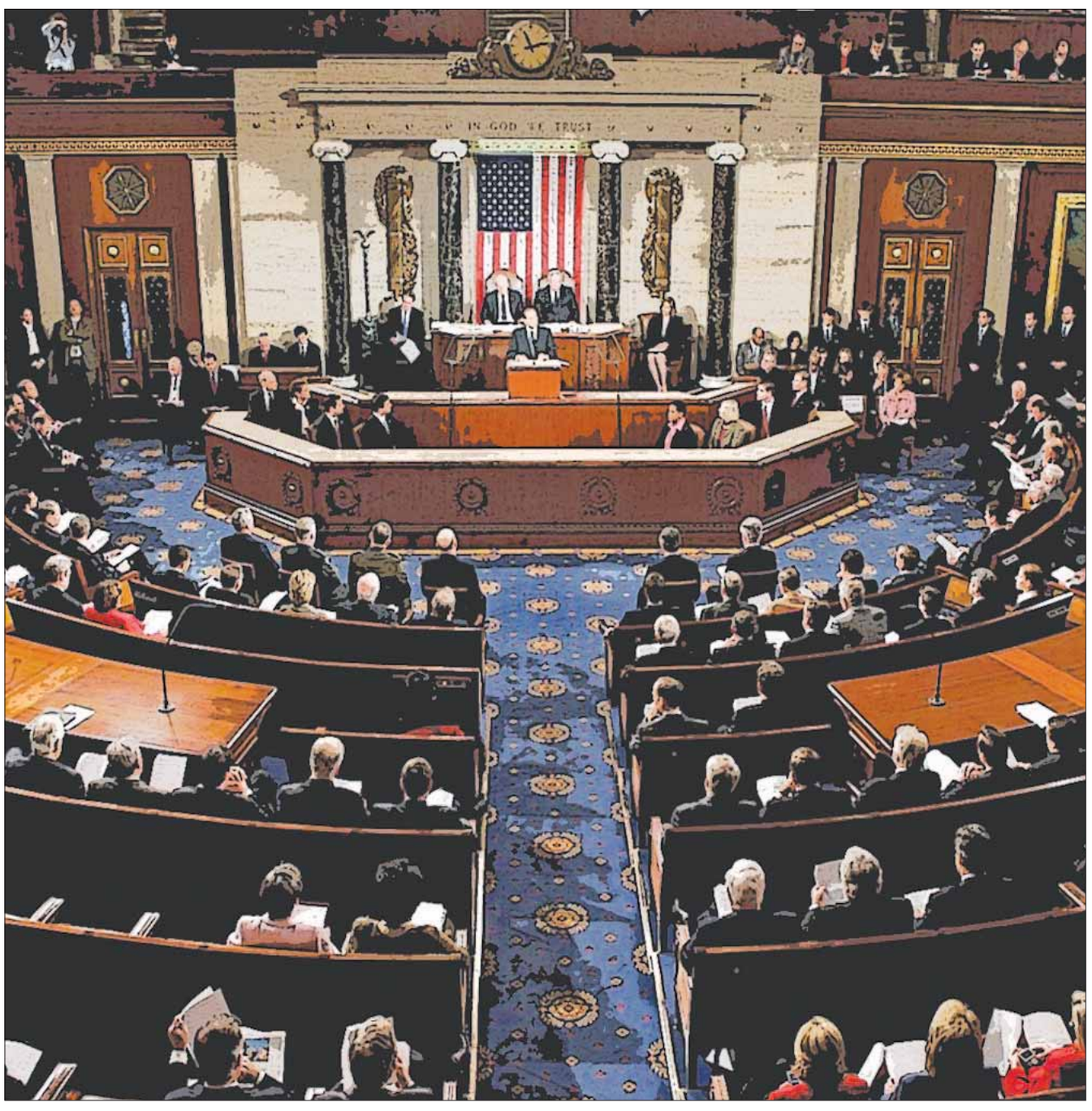

الخليجيون وجينات الثورة

حمد الماجد

الدكتورة عبير كايد الأكاديمية الفلسطينية تعلن عن اكتشاف جيني مذهل قد تحصل بسببه على جائزة نوبل في العلوم. خلاصة هذا الاكتشاف، الذي أفصحت عنه مؤخراً لفضائية «ثائرة»، أن الخليجيين، خلاف غيرهم من البشر، تنعدم فيهم جينات الثورة. وتؤكد هذه الأكاديمية الثائرة في معرض اكتشافاتها التحليلية العميقة، أن النفط نقمة على الخليجيين وليس نعمة، لإن النفط أصاب هذه الشعوب بالكسل والبلادة، فمهما ثارت الثورات من حولهم، فهم خامدون ومهما تحركت الشعوب الأخرى ضد حكامها في مظاهرات واحتجاجات ومسيرات فهم هامدون.

فَجَعَ هذه الأكاديمية «الغيورة» أن الدول الخليجية مستقرة ومزدهرة فلا قلاقل ولا إحن ولا محن ولا فتن، أثبتت نتائج تأملاتها أن استقرار الدول الخليجية هو بسبب بلادتهم، وأن التناغم بين الحاكم والمحكوم مصدره كسلهم، وأن الطفرات التنموية في دولهم سببها حرمانهم من جينات الثورة (!!)، وأن رخاء العيش عندهم وضع مَرَضي جالب لجراثيم «التنبلة»، ونفهم من منطوق كلامها أن الشعوب الخليجية لن تكون شعوباً طبيعية مثل باقي شعوب العالم حتى ينْفُضُوا عن جيناتهم غبار الخمود والخمول ليثوروا على أمنهم المستقر، ويتظاهروا ضد ازدهارهم المستمر، ويُسيِّروا مسيراتهم ضد اقتصادهم المتنامي، ويحتجوا ضد رغد عيشهم الذي هوى بهم في مراتع الكسل.

نفهم من كلام الدكتورة عبير أن الشعوب الخليجية ستُمسي شعوباً طبيعية إذا جرَّتِ البلاد والعباد إلى منزلق الثورات ولهيب الحراكات، وحين يثبت الخليجيون قدرتهم على إشعال نيران الاحتراب الداخلي ودمار البنى التحتية والفوقية، ستعترف هذه الأكاديمية «الحريصة» بأن شعوب الخليج أضحت شعوباً بجينات سليمة حين تشتعل الثورات في دولها فتهلك الحرث والنسل، وبعض العباد يحبون الفساد. ستفرح هذه الأكاديمية «النصوح» بثورية الخليجيين حين تتشظى شعوبهم الى ميليشيات عسكرية دموية وأحزاب متناحرة كل حزب بما لديهم فرحون، وستستنشق عبير عبيرَ الفرحة حين ترى شعوب الخليج تحولوا إلى كائنات ثورية تهاجر بلدانها بمئات الألوف حفاة عراة ينهشهم العطش وينهكهم الجوع بعد أن تمددت الثورة وأمست ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم.

وستبارك هذه الأكاديمية الثورية ثورة شعوب الخليج حين ترقب تدخلات عدد من الدول الكبرى في الخليج للفوز بكعكة النفط التي، كما تقول الدكتورة عبير، حولت الشعوب الخليجية إلى شعوب كسلانة، ولن تخفي فرحتها وهي ترقب أفراخ «داعش» و«القاعدة» وأحزاب الإرهاب وخلاياها النائمة والمستيقظة وهم يتقاطرون على دول الخليج لسكب النار على الثورة وثوارها.

أيها الثائرون والثائرات الذين يهيمون بالثورات ويعشقون الحراكات، الشعوب الخليجية أخذت العبرة من الثورات العربية المدمرة، وفهمت درس الثورات ولا تريدها، ولا تطيقها، ولا تعترف بها طريقاً للإصلاح، فلديها من السبل والطرق والأزقة لتحقيق الإصلاحات بالتفاهم والتناغم بين الحاكم والمحكوم ما يوصل للهدف ويحقق الغاية ويجنبها ويلات الثورات وثبور الحراكات.

كيف تحول شعباً هانئاً إلى مشاريع شحاذين؟

حنا صالح

...وقام جيش جمال باشا السفاح بتجنيد الذكور الذين أرسلوا لتعزيز القوات التركية أمام ترعة السويس، ومنهم من تم إرساله إلى بر الأناضول، ومن نجح في الفرار من ظلم أيام «سفربرلك» عاش متخفياً في الجبال، فبارت الأرض وتراجعت الزراعة ويبست الدوالي.. وجاء الجراد فأكل الأخضر واليابس، وانتشرت المجاعة فمات خلق كبير من أبناء لبنان، يقول المؤرخون إن العدد لم يقل عن 150 ألفاً والبعض يقول إن العدد لامس 250 ألفاً، وهذا الرقم كبير جداً نسبة لتعداد السكان آنذاك، خلال الحرب العالمية الأولى التي يطلق عليها مواطنونا حرب الـ14!

بعد مائة عام ونيف، ها هو لبنان أمام كارثة شبيهة، بدأت مباشرة بعد الحرب الأهلية عندما نُكب بطبقة سياسية لها على وجه العموم ارتباطات مع الخارج، بنت سطوتها وسلطانها في ظلّ احتلال النظام السوري الذي رعى وضع قانون العفو عن جرائم الحرب، فانتقل زعماء ميليشيات الحرب والمال إلى مقاعد الحكم، وكان تعليق الدستور وإحلال نظام المحاصصة الطائفي، وإطلاق الاقتصاد الريعي مع ثنائية القطاعين المصرفي والعقاري فتراجعت تباعاً القطاعات الأخرى، وتسلط البعض على اللبنانيين لم يتورعوا يوماً عن أكل تعب المواطنين وحقوقهم! وعلى الدوام نجحوا في استنساخ القوانين الانتخابية المتصادمة مع الدستور فكرسوا استمرارية وجودهم من الأب إلى الإبن والحفيد والقريب من درجة أولى، ولهم تكرست المناصب فاقتطعوا الوزارات وهم من أطلق على بعضها تسميات مثل «الدسمة».. ورغم تزايد الدَيْن العام وبلوغه أرقاماً فلكية، كان يتم التمديد لبعض رؤساء الجمهورية، ويستمر حاكم المصرف المركزي في موقعه منذ 26 سنة!

ارتضى المواطن اللبناني المنتج والمبدع بالقليل، وربما هذه مشكلة مواطنينا فازدادت الأطماع، لكن على طريقة «يرضى القتيل ولا يرضى القاتل»، شهد لبنان جريمة العصر. بسهولة غير مسبوقة انتقل البعض من الطبقة السياسية، وهي مشكلة من تحالف الزعماء الطائفيين، من نهب المال العام، بعدما جفّ ضرع الدولة، إلى مدِّ اليد على جيوب الناس للاستيلاء على المدخرات وجنى الأعمار. إنه التحالف الأسود بين الطبقة السياسية والمصارف الذي وضع يده على ودائع البنوك والحسابات الجارية وصادر علناً وفي وضح النهار كل الثروة النقدية للبنانيين. ومن أجل الدقة يعترف وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال د. منصور بطيش أن إجمالي موجودات القطاع المصرفي مع المصرف المركزي تراجعت من نحو 180 مليار دولار إلى نحو 40 ملياراً!! ما يعني أن المنهبة طالت 140 مليار دولار، والطريف في الأمر أن مسؤولاً لم يهتم وأن وزيراً واحداً أو نائباً لم يستقل، وبالعكس عن ذلك اتخذت السلطة إجراءات أمنية وقضائية لحماية «الكارتل المصرفي» الذي بدأ يطبق إجراءات متصادمة مع القانون معرضاً أصحاب الودائع والحسابات إلى صدمات يومية!

حتى تكون الأمور أكثر وضوحاً، ونتيجة سياسة توطين الرواتب، تبين وجود مليون و752 ألف حساب مصرفي إجمالي موجودات هذه الحسابات نحو مليار وتسعمائة مليون دولار، أي أنها حسابات رواتب ومعاشات تقاعدية بات من المتعذر على صاحب أي حساب الحصول على راتبه، حيث راح مصرفه يقسطه على مزاجه، كما تبين وجود تسعمائة و37 الف حساب إجمالي موجوداتهم 23 مليار دولار أي الفئات المتوسطة ولا سيما الشباب الذين يعملون في الخارج وتعرضوا لخدعة الفوائد المرتفعة فنقلوا قيمة تعبهم إلى مصارف بلدهم، وبات من المستحيل عليهم استعادة أموالهم لأنها أساساً غير موجودة.. حتى إن الفئات التي تملك الكثير، من خارج المافيا المتحكمة، باتت ثروتها دفترية، وبدأ التداول باتجاه تحويل الودائع المدولرة قسراً إلى ليرة لبنانية على أساس سعر الصرف 1507 ليرات فيما السعر الحقيقي في السوق الموازية تجاوز 2100 ليرة ويعلن حاكم مصرف لبنان أنه لا يعرف المدى الذي سيبلغه سعر الصرف، وشحن المصرف المركزي من الخارج مئات الأطنان من أوراق النقد لتنفيذ هذه الخطة التي ستوضع في التطبيق خلال فترة قصيرة جداً وحصيلتها خسارة صافية للمواطنين تصل إلى نحو 35%، ومع التضخم الزاحف قد تتجاوز سريعاً الـ 50%!!

مسؤولون يحولون شعباً منتجاً هانئاً تحمل صلفهم إلى مشاريع متسولين، والبداية يلمسها المواطن، فالجهات المسؤولة عن كل هذه المنهبة بدأت حملة الإذلال الكبرى مع مباشرتها توزيع «الحصص الغذائية» مثل 3 ليترات من الزيت و«حصص تدفئة» من 10 ليترات مازوت للأسرة!! خسئوا لن ينجحوا في تحويل اللبناني إلى شحاذ، رغم قوة السلطة وأجهزتها وحزبها المسلح الذي تموضع في خندق حماية نظام المحاصصة الطائفي وحماية الفاسدين من الطبقة السياسية!

رغم حجم الفجيعة تتوالى جهود المتسلطين لتشكيل حكومة محاصصة جديدة غير عابئين بأصوات الناس ومطالب الثورة التي أكدت أن اللبنانيين بكثرتهم مواطنون وليسوا رعايا، ومع ظهور إحصاءات هي الأولى من نوعها عن مآل ثورة الكرامة بعد نحو شهرين ونصف على بدئها، ويتأكد أنها تحوز تأييد أكثر من 62% من اللبنانيين، رغم ما تعرضت له من ترهيب وتخوين واعتداءات واقتلاع خيم ومحاولات اختراق، فيتبين أنها المعادلة الجديدة وأنها الأقوى، خصوصاً أن لبنان لم يعرف مثل هذه الوحدة لا في معركة الاستقلال الأول عام 1943 ولا في الاستقلال الثاني عام 2005، فتشتد المناورات لسرقة الوقت وإعلان حكومة هجينة ستعمق الانهيار العام لأنها متصادمة مع الثورة وتفتقر لثقة الداخل والخارج، وسيكون حتماً كل عضو فيها فاسداً في سلطة الفساد، التي نُهبت البلد وأهلَه، ودفعت لبنان إلى التلاشي وأهله إلى المجاعة!

بالأمس قال الرئيس العراقي برهم صالح إنه من موقع المؤتمن على الدستور يرى أن الشعب مصدر السلطة وأن الكتلة الأكبر موجودة في الساحات والشوارع ولن يكلف رئيساً للحكومة متصادماً مع رغبات الناس لأنه يكون غير شرعي.. مليونا لبناني في الشارع منذ 17 تشرين استعادوا التكليف وسحبوا الثقة ورغم ذلك لم تأبه لرأيهم ولمطالبهم السلطة الفعلية الممسكة بقرار البلد، ما سيزخم أكثر ثورة الكرامة السلمية التي حازت إعجاب العالم، ثورة استعادة الحقوق، الثورة التي ستفرض ولو بعد حين إعادة تكوين سلطة قيام الدولة المدنية.. دولة الحقوق والشفافية والدستور.

استعدادات في واشنطن لتوقيع اتفاق التجارة الأولي مع الصين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكدت صحيفة صينية أن كبير مفاوضي الصين ليو هي، نائب رئيس مجلس الدولة، سيزور واشنطن على رأس وفد رفيع هذا الأسبوع لتوقيع اتفاق «المرحلة الأولى» التجاري مع الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، الاثنين، نقلاً عن مصادر صينية رفيعة، إن «واشنطن أرسلت دعوة، وقبلتها بكين». وأضافت أنه من المرجح أن يبقى الوفد في الولايات المتحدة لبضعة أيام، حتى منتصف الأسبوع المقبل.

ومن الجانب الأميركي، قال بيتر نافارو، مستشار التجارة للبيت الأبيض، الاثنين، إنه من المرجح أن توقع الولايات المتحدة والصين على المرحلة 1 من اتفاق التجارة الجديد أوائل 2020. وأضاف نافارو، في مقابلة مع «فوكس نيوز» أنه «من المرجح أن يكون التوقيع عليه خلال الأسبوع المقبل، أو نحو ذلك؛ ننتظر الترجمة لا أكثر».

وقالت وزارة التجارة الصينية، الأحد، بعد مؤتمر العمل السنوي، إنها تعاملت مع الخلافات التجارية مع الولايات المتحدة هذا العام بشكل جيد. وأوضحت الوزارة، في بيان على موقعها على الإنترنت، أن الوزارة نفذت قرارات الحكومة المركزية و«قامت بحماية مصالح البلد والشعب بحزم».

وخففت الولايات المتحدة والصين حربهما التجارية هذا الشهر، وأعلنتا عن «المرحلة الأولى» من اتفاقية من شأنها تخفيض بعض التعريفات الأميركية، مقابل ما قال مسؤولون أميركيون إنه سيكون قفزة كبيرة في المشتريات الصينية من المنتجات الزراعية الأميركية، وغيرها من السلع.

وقالت وزارة التجارة الصينية إنها على اتصال وثيق بالولايات المتحدة بشأن توقيع الاتفاق التجاري، وما زال الجانبان يتابعان الإجراءات اللازمة قبل التوقيع. كما ذكرت الوزارة أن الصين تعارض بشدة قانون الدفاع الأميركي الجديد لعام 2020 ضد الشركات الصينية، وتحث واشنطن على تجاوز تحيزها السياسي لتهيئة ظروف مواتية للشركات الصينية.

وأدلى غاو فنغ، المتحدث باسم وزارة التجارة، بهذه التصريحات للصحافيين في مؤتمر صحافي دوري، مشيراً إلى أن الصين ستراقب الوضع عن كثب، وتدافع عن مصالح الشركات الصينية.

وأعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب لأول مرة عن خطط الاتفاق التجاري الأولي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأمضى المفاوضون الأميركيون والصينيون أسابيع في وضع اللمسات الأخيرة على ما يسمى «المرحلة 1».

وقال الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتهايزر، هذا الشهر، إن ممثلين من كلا البلدين سيوقعون الاتفاقية خلال الأسبوع الأول من شهر يناير (كانون الثاني) المقبل. وفي الأسبوع الماضي، قال ترمب للصحافيين، في منتجعه في فلوريدا، إنه هو والرئيس الصيني شي جينبينغ سيحضران حفل توقيع الاتفاق. وقبل أيام، قال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين إنه تم الانتهاء تماماً من الاتفاق، ولكنه كان يخضع لمراجعة فنية.

وبدأت الحرب التجارية بين الصين وأميركا بعد إعلان الرئيس ترمب في 22 مارس (آذار) من عام 2018 عن وجود نية لفرض رسوم جمركية تبلغ 50 مليار دولار على السلع الصينية، بموجب المادة 301 من قانون التجارة لعام 1974، التي تسرد تاريخ «الممارسات التجارية غير العادلة» وسرقات الملكية الفكرية. وكرد انتقامي من الحكومة الصينية، فقد فُرضت رسوماً جمركية على أكثر من 128 منتجاً أميركياً، أبرزها فول الصويا.

هدوء في التعاملات بأسبوع نهاية العام

«إغلاق المراكز» يسيطر على حركات أسواق العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد موجة صعود قياسية على مدار نحو أسبوع، فتحت الأسواق تعاملات الأسبوع الذي تقطعه عطلة بداية العام على تراجع هامشي نتيجة لما يعرف فنيا باسم «إغلاق المراكز» وجني الأرباح، وذلك خلال تعاملات هادئة في أغلب البورصات، ترقبا لمزيد من الوضوح بشأن تفاصيل اتفاق التجارة الأولي بين الولايات المتحدة والصين.

وفتحت الأسهم الأميركية مستقرة الاثنين، لتظل قرب أعلى مستوياتها على الإطلاق، مع اتجاه المؤشر ستاندرد آند بورز 500 صوب أفضل أداء سنوي له منذ 2013، وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 9,50 نقطة بما يعادل 0,03 في المائة ليصل إلى 28654,76 نقطة، وزاد ستاندرد آند بورز 0,07 نقطة مسجلا 3240,09 نقطة، بينما هبط المؤشر ناسداك المجمع 2,17 نقطة أو 0,02 في المائة إلى 9004,45 نقطة.

وفي أوروبا، تراجعت الأسهم الاثنين بعد موجة ارتفاع قياسي غذاها تراجع المخاوف بشأن ركود عالمي والتفاؤل حيال هدنة تجارية بين الولايات المتحدة والصين، مع تطلع المستثمرين حاليا لتفاصيل ملموسة بشأن اتفاق المرحلة واحد.

وانخفض المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 في المائة بحلول الساعة 08:18 بتوقيت غرينيتش، بعد أن بلغ مستوى قياسيا مرتفعا عند الإغلاق يوم الجمعة.

وقاد قطاعا الرعاية الصحية والمرافق، اللذان يُعتبران أسهما دفاعية، الانخفاض بين القطاعات الفرعية الرئيسية. وتقتفي أسواق الأسهم الأوروبية أثر نظيراتها العالمية التي ارتفعت في ديسمبر (كانون الأول) مع ترحيب المستثمرين باتفاق تجاري أولي بين الولايات المتحدة والصين.

لكن مع بقاء يومين فقط حتى نهاية العقد الجاري، من المتوقع صدور إعلانات محدودة بشأن التفاصيل النهائية لاتفاق المرحلة واحد، مما يمنح الأسهم دافعا محدودا للتحرك بعيدا عن المستويات الحالية.

وفي آسيا، أغلقت الأسهم اليابانية على انخفاض طفيف في آخر جلسة تداول هذا العام في الوقت الذي باع فيه المستثمرون الأسهم لجني الأرباح قبيل عطلة العام الجديد، على الرغم من أن المؤشر نيكي القياسي تماسك قرب أعلى مستوى في ثلاثة عقود من حيث القيمة بالدولار.

وتراجع المؤشر نيكي 0,76 في المائة إلى 23656,62 نقطة يوم الاثنين، ليبتعد عن ذروة 14 شهرا البالغة 24091 نقطة والتي بلغها قبل أسبوعين تقريبا. وخسر المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,68 في المائة إلى 1721,36 نقطة.

وسجل المؤشر نيكي بالقيمة الدولارية، وهو مؤشر أكثر أهمية للمستثمرين الأجانب، 216,80. قرب ذروة عند نحو 220 والتي بلغها هذا الشهر وغير بعيد عن أعلى مستوى في 28 عاما والذي بلغه في 2018.

وفي ضوء أن الأسواق المالية في اليابان ستُغلق من يوم الثلاثاء وحتى الجمعة لتستأنف العمل يوم الاثنين السادس من يناير (كانون الثاني)، فإن الكثير من المتعاملين في السوق كانوا حريصين على إغلاق مراكزهم في الوقت الحالي.

وفي العام، ربح المؤشر نيكي 18,2 في المائة بعد أن انخفض 12 في المائة في 2018، بينما صعد المؤشر توبكس 15,2 في المائة بعد أن تراجع نحو 18 في المائة في 2018.

وشهد نطاق عريض من الأسهم انخفاضا، مع تراجع جميع المؤشرات الفرعية للقطاعات البالغ عددها 33 في بورصة طوكيو باستثناء مؤشر واحد. وعانت الكثير من أسهم التكنولوجيا جراء عملية جني الأرباح مع تراجع سهم فانوك 1,8 في المائة وانخفاض سهم شين - إيتسو كيميكال 1,3 في المائة وخسارة سهم هوندا موتور 1,2 في المائة.

وعلى صعيد العملات، بلغ اليورو أعلى مستوى في أربعة أشهر ونصف الشهر الاثنين، في الوقت الذي تضرر فيه الطلب على الدولار جراء التفاؤل بشأن العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين وآفاق النمو العالمي.

وفاقمت التداولات الهزيلة بنهاية السنة الضعف العام في العملة الأميركية، التي سجلت انخفاضا على مدى ثلاث جلسات متتالية وتكبدت يوم الجمعة أكبر تراجع في يوم واحد منذ يونيو (حزيران).

وتعززت معنويات المستثمرين، مما شجعهم على عدم شراء الدولار كملاذ آمن، خلال جلسة التداولات في آسيا، حين كشف البنك المركزي في الصين عن إجراء للمساهمة في خفض تكاليف الإقراض وتعزيز النمو الاقتصادي المتعثر، كما رحب المستثمرون بتقرير توقع ارتفاع مبيعات التجزئة الصينية في 2019 بنسبة ثمانية في المائة.

وارتفع اليورو إلى 1,1211 دولار، وهو أقوى مستوياته منذ 13 أغسطس (آب) في التعاملات المبكرة الآسيوية.

وتراجع مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأميركية مقابل سلة من العملات المنافسة، 0,1 في المائة إلى 96,821.

وفي ضوء الخسارة المسجلة يوم الجمعة، تكون مكاسب المؤشر هذا العام قد انكمشت إلى نحو 0,6 في المائة. كما تراجعت العملة الأميركية مقابل الين الياباني لتخسر 0,3 في المائة إلى 109,17 وارتفع الجنيه الإسترليني 0,2 في المائة إلى 1,3106 دولار. ومقابل اليورو، انخفض 0,1 في المائة إلى 85,51 بنس. وتضرر الإسترليني منذ منتصف سبتمبر (أيلول) بسبب مخاوف من أن بريطانيا تتجه إلى خروج غير منظم من الاتحاد الأوروبي بنهاية 2020.

وارتفع اليوان الصيني، ليتماسك دون المستوى المهم البالغ سبعة يوانات للدولار. وفي تعاملات الأسواق الخارجية، ارتفعت العملة الصينية إلى 6,9752 وهو أعلى مستوياتها منذ 13 ديسمبر.

أسواق المال حول العالم شهدت تعاملات هادئة في أغلب البورصات ترقباً لمزيد من الوضوح بشأن تفاصيل اتفاق التجارة (أ ب)

أميركا والصين الأكثر استفادة من «منظمة التجارة»

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة نشرت الاثنين، أن الولايات المتحدة والصين كانتا أكثر الدول استفادة من عضويتهما في منظمة التجارة العالمية، وذلك بينما يسعى العملاقان الاقتصاديان إلى إنهاء النزاع التجاري المستمر بينهما منذ أشهر.

وبينت الدراسة التي أجرتها مؤسسة «بيرتلسمان فاونديشن» أن عضوية الولايات المتحدة في المنظمة الدولية زادت من إجمالي الناتج المحلي الأميركي بمقدار 87 مليار دولار، منذ انضمامها إليها قبل 25 عاماً. أما الصين التي انضمت إلى المنظمة في 2001، فقد كسبت 86 مليار دولار، بينما كسبت ألمانيا 66 مليار دولار.

وصرح كريستيان بلوث، خبير التجارة في المؤسسة، بأنه «رغم أنه ليس هناك منظمة مثالية، فإن أي جهة تعتقد أن بإمكانها الاعتماد على نظام اتفاقيات التجارة الثنائية بدلاً من منظمة التجارة العالمية، تخاطر بتكبد خسائر ضخمة تتعلق بالازدهار في التجارة العالمية». وتضم المنظمة 164 دولة عضواً، وستحتفل بذكرى تأسيسها الخامسة والعشرين في الأول من يناير (كانون الثاني) 2020. وترفض واشنطن تسمية قضاة جدد لجهاز المنظمة القضائي، ما يحول دون إمكان التحكيم في النزاعات التجارية. وتوصلت واشنطن وبكين إلى هدنة في حرب الرسوم الجمركية المتبادلة، ومن المتوقع توقيع اتفاق تجاري أولي بينهما في يناير.

أما بالنسبة لدول العالم الأخرى، فقد وجدت الدراسة أن الدول الأعضاء في المنظمة كسبت من عضويتها ما معدله 4,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي. ووجدت كذلك أن إجمالي الزيادة بلغ 855 مليار دولار، أو واحداً في المائة من إجمالي الناتج العالمي.

وفي جميع أنحاء العالم، زادت صادرات الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية بمعدل 14 في المائة بين عامي 1980 و2016، بينما انخفضت صادرات الدول غير الأعضاء بنحو 6 في المائة.

وقالت مؤسسة «بيرتلسمان» في بيان، إنه حتى الآن فإن «الدول ذات الصادرات والإنتاج القوي هي المستفيد الرئيسي» من عضوية منظمة التجارة العالمية، مشيرة إلى أن دولاً مثل كوريا الجنوبية والمكسيك استفادت كذلك من العضوية بشكل كبير.

ولم تتمكن الدول الأوروبية ذات القطاعات الصناعية الأصغر، من تحقيق مكاسب كبيرة من عضوية المنظمة. وزاد الإنتاج الفرنسي بمقدار 25 مليار دولار، في حين أضافت بريطانيا 22 مليار دولار، أي أقل بكثير من متوسط الزيادة البالغ 4,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إنها تعتزم مقابلة الرئيس الأميركي دونالد ترمب «في بداية 2020»، وستكون التجارة واحدة من القضايا الرئيسية التي سيناقشانها.

وأشارت الدراسة إلى أن الدول غير الأعضاء في المنظمة اضطرت إلى مكافحة تراجع في الرخاء وفي الصادرات. وقال خبير الشؤون التجارية في «بيرتلسمان»، كريستيان بلوث: «منظمة التجار العالمية هي النظام المشغل للاقتصاد العالمي، فهي تهتم يومياً بسير البضائع والخدمات في أجواء مستقرة وقائمة على قواعد».

وذكر بلوث أن من يهدف إلى وضع نظام قائم على الاتفاقات التجارية الثنائية البحتة بدلاً من منظمة التجارة العالمية، يخاطر بتكبد خسائر ضخمة في الرخاء في مجال التجارة الدولية.

الشركات الألمانية تفقد مكانتها في البورصات العالمية... و«أرامكو» تتصدر

فرنكفورت: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة، أن قائمة أكبر مائة شركة من حيث القيمة في البورصات العالمية تضم بالكاد شركات ألمانية. في حين تصدرت شركة أرامكو السعودية، عملاق النفط القائمة.

وأظهرت الدراسة، التي أجرتها شركة «إرنست آند يونغ» للاستشارات الاقتصادية ونشرت نتائجها أمس الاثنين، أنه بينما تهيمن شركات تكنولوجيا أميركية وصينية على قائمة أكبر مائة شركة في البورصات العالمية، تتراجع مكانة ألمانيا بشركاتها الصناعية التقليدية في القائمة. ولم تتمكن سوى شركة «ساب» الألمانية للبرمجيات وشركة «سيمنس» الألمانية للصناعات الإلكترونية من احتلال مركزين في قائمة المائة (المركز 51 للأولى بقيمة 160 مليار دولار في البورصة حتى يوم 26 ديسمبر (كانون الأول) 2019، والمركز المائة للثانية بقيمة 106 مليارات دولار).

وخرجت شركة التأمين الألمانية «أليانز» من قائمة المائة رغم ارتفاع أسهمها في البورصة، لتحل في المرتبة 110.

وحلت في المرتبة الأولى في القائمة شركة غير أميركية، وهي شركة «أرامكو» السعودية للنفط، والتي دخلت البورصة للمرة الأولى هذا الشهر بقيمة نحو 1,88 تريليون دولار - ما يعادل تقريبا ضعف قيمة أعلى 12 شركة ألمانية في البورصة.

وجاء في المراتب اللاحقة لها شركات «أبل» و«مايكروسوفت» و«ألفابيت» و«أمازون» و«فيسبوك» الأميركية. واحتلت الشركات الأميركية أكثر من نصف المراكز في قائمة المائة.

وكانت شركة «نستله» السويسرية للمواد الغذائية الأعلى أوروبيا في القائمة، حيث حلت في المرتبة 16.

وقال المدير التنفيذي لشركة «إرنست آند يونغ»، هوبرت بارت: «منذ بدء الأزمة المالية نهاية العام 2007 تزحزح ثقل الشركات بقوة في البورصات العالمية».

وقبل الأزمة المالية، كانت تضم قائمة المائة 46 شركة من أوروبا، إلا أن نصيب أوروبا في القائمة انخفض إلى النصف تقريبا حاليا.

وكان لألمانيا العام 2007 سبع شركات بين قائمة المائة. وقال بارت إن ألمانيا تفقد مكانتها بشدة في البورصات العالمية حاليا. وذكر بارت أن المستثمرين يثقون حاليا في الشركات التكنولوجية، التي تشكل اقتصاد المستقبل على نحو أكبر، موضحا أن المستثمرين يتوقعون نموا ضئيلا لقطاع الصناعة الرائد في أوروبا، مشيرا إلى أن تقدم شركات التكنولوجيا في البورصة لا يتوقف الآن.

تستعرض تجربتها الثرية مع رئاستها قمة العشرين

السعودية تبحث حلولاً تنموية مستدامة لتجاوز أزمات الاقتصاد العالمي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تدخل السعودية العام الميلادي الجديد غداً (الأربعاء) وسط تحرٍ لتقديم حلول تنموية مستدامة لتخطي أزمات القرن الجديد، كما جاء في بيان استضافة مجموعة العشرين، متكئة في ذلك على ما تتمتع به من القدرات والإمكانات والتجارب الناجحة؛ ما يمكّنها من قيادة قمة دول العشرين نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بنجاح.

وينتظر أن تقدم المملكة ملفات كفيلة بالإسهام الإيجابي في تعزيز الاقتصاد العالمي، الذي ما زال يترنح منذ الأزمة المالية العالمية في 2008، رغم ما بدا عليه من التعافي، الذي تراوح من بلد إلى آخر وفق معطياته، وقدرته على مواجهة التغيرات والظرف الجيوسياسية في مختلف مناطق العالم، في وقت ينظر إلى أن برامج التحول في المملكة تعد تجربة ناضجة لتقديم الحلول المستدامة لتجاوز الأزمات العالمية.

من ناحيته، قال الدكتور سالم باعجاجة، أستاذ المحاسبة الاقتصادية بجامعة الطائف، لـ«الشرق الأوسط»، إن السياسات الاقتصادية المواكبة للتغيرات، والتي أثمرت عن برامج لـ«الرؤية 2030»، و«برنامج التحول الوطني»، والبرامج الأخرى، عززت مكانة المملكة الاقتصادية، في وقت تعاني فيه عدد من الاقتصادات الأخرى من الترنح ورياح المتغيرات الجيوسياسية.

ولفت باعجاجة، إلى أن «رؤية المملكة 2030» استوعبت متغيرات ومتطلبات التحول الذي عكفت عليه الرياض أخيراً، لإحداث نقلة في الأعمال والنشاطات البنيوية والبنى التحتية وإدخال قطاعات جديدة، بدأت معه في الاعتماد على مصادر إضافية لتنويع الاقتصاد من خلال تطبيقات الإصلاحات الاقتصادية لزيادة إيراداتها غير النفطية.

وأكد باعجاجة، أن المملكة تمتلك القدرة على طرح المزيد من التجارب الأفكار والرؤى في قمة دول العشرين، المزمعة في الرياض العام الجديد، حيث تدخل العام الجديد بكامل ثقلها وعافيتها الاقتصادية، بصفتها منتجاً رئيسياً للنفط في العالم وأكبر اقتصاد في العالم العربي، حيث تتمتع باحتياطيات من النفط العالمي يشكل ما نسبته 18,1 في المائة، وتحتل بموجبه المرتبة الثانية دولياً.

من جهته، أكد الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية، أن المملكة تتمتع بثقل اقتصادي متنوع وثري، في ظل دخول قطاعات جديدة خط الأعمال والإنتاج. ولفت إلى أن السعودية أطلقت «رؤية 2030» و«برنامج التحول الوطني 2020»، بشكل مدروس، لتمكين القيمة المضافة للإنتاج مستصحبة تجارب ثرية كفيلة بأن تستفيد منها اقتصادات دول قمة العشرين، مشيراً إلى أن الإصلاحات أثمرت عن تحفيز القطاع الخاص لقيادة الميزانية وتعزيز الناتج المحلي وزيادة إسهامه بالاقتصاد السعودي، في ظل ارتفاع نسبة الاستثمارات العامة بشكل قوي، ونمو الناتج المحلي الإجمالي بمتوسط 1,6 في المائة سنوياً.

وأكد باعشن، أن السعودية، لديها من الملفات الاقتصادية التي تنوي عرضها على زعماء قمة العشرين؛ ما يعزز الموثوقية العالمية بها فضلاً عن ثقلها الاقتصادي في ظل نمو الإيرادات غير النفطية بنسبة 6,9 في المائة، حيث تميز ميزانية العام بتلافيها أزمة مالية، مع نمو إجمالي الإيرادات بنسبة 1,2 في المائة مع توقعات بتجاوزها 244 مليار دولار.

من جهته، أكد الاقتصادي الدكتور خالد رمضان، أن المملكة مؤهلة لطرح تجارب جديرة بكسب ثقة دول قمة العشرين المقبلة في الرياض، في ظل الملاءة المالية الهائلة للمملكة، وارتفاع نسبة الاستثمارات العامة بشكل قوي، ونمو الناتج المحلي الإجمالي، مع التحول من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد متنوع، كأحد الإنجازات المهمة لدى رئاستها قمة العشرين.

وتوقع رمضان، أن تطرح المملكة ملفات حيوية عدة، مشفوعة بمعالجات حلول تنموية ومستدامة لاغتنام فرص القرن الحادي والعشرين، الأمر الذي يعزز مكانة المملكة كأحد أبرز الفاعلين في تحريك عجلة النمو العالمي، والقادر على تقديم ما يفيد في تفكيك الركود، ومواجهة مخاطر المتغيرات الطارئة، والظروف الجيوسياسية في المنطقة.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,03	9,60	1508	2,80
£	ج. استرليني	4,92	4,78	0,50	4,82	0,49	0,40	0,93	21,05	12,60	1979	3,68
€	يورو	4,20	4,08	0,43	4,11	0,42	0,34	0,79	17,97	10,75	1689	3,14

النفط (برنت)
أمس 68,69
السابق 68,16

الذهب
أمس 1514,40
السابق 1514,30

بتكوين
أمس 7262,31
السابق 7176,68

أسعار النفط ترتفع بلا صخب في 2019... رغم العقوبات وتخفيضات الإنتاج

لندن: «الشرق الأوسط»

تحققت جميع مكاسب النفط في الربع الأول من 2019 رغم أن صدمات الإمدادات حدثت في الأشهر التالية (رويترز)

ارتفعت أسعار النفط أكثر من 20 في المائة، منذ بداية العام ولكنها لم تشهد ارتفاعات حادة وتجاوزت العقود الآجلة للخام مستوى 70 دولارا لفترة وجيزة على الرغم من هجوم على أكبر دولة منتجة للنفط في العالم، وعقوبات كبلت صادرات الخام لاثنين من أعضاء أوبك وتخفيضات إنتاج ضخمة لمنتجين كبار للخام. وتحققت جميع مكاسب الأسعار للخامات القياسية للنفط في الربع الأول من العام 2019 رغم أن صدمات الإمدادات في عدة أشهر تالية كان من المرجح في السابق أن تدفع أسعار الخام فوق مستوى 100 دولار.

ويقول سماسرة ومحللون، وفق وكالة «رويترز» للأنباء، إن من المرجح أن تظل الأسعار في نطاق محدود في 2020 إذ تبدد زيادة الإمدادات، لا سيما من الولايات المتحدة، أثر تخفيضات تنفذها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وضعف الطلب في أنحاء العالم، ويتجه الخام الأميركي لإنهاء العام على صعود بنحو 35 في المائة.

ومنذ نهاية مارس (آذار)، ارتفع ثلاثة في المائة فحسب بعدما سجل مكاسب في بداية العام عقب فرض الولايات المتحدة عقوبات على فنزويلا. وارتفع خام برنت 26 في المائة، ولكنه نزل واحدا في المائة منذ الربع الأول. ويقول مستثمرون ومحللون إن الإنتاج الأميركي وضعف الطلب أبقيا الأسعار قيد السيطرة. والولايات المتحدة في سبيلها لأن تصبح مصدرا صافيا للنفط على أساس سنوي لأول مرة في 2020، ومن المتوقع أن يصل متوسط الإنتاج إلى 13,2 مليون برميل يوميا بزيادة نحو مليون برميل يوميا عن العام 2019.

ونقلت «رويترز» عن بوب مكنيلي رئيس رابيدان إنرجي غروب قوله: «نمو الطلب تراجع، بينما استمر الإنتاج الأميركي عند معدلات مرتفعة في حين تراجعت المخاطر الجيوسياسية». وتابع: «والآن في نهاية العام ينظر المستثمرون المنهكون للعام المقبل ويرون فيضا من النفط».

ومن المتوقع أن تتعرض الأسعار لضغط في العام القادم بسبب قلق المستثمرين بشأن ارتفاع الطلب على النفط، على الأخص مع زيادة الإلحاح بشأن التحرك حيال التغير المناخي. أيضا، فإن التوصل إلى تسوية طويلة الأمد للحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين يبدو صعب المنال، مما يُبقي مراقبي الأسواق في حالة من الحذر بشأن توقع نمو الطلب على الطاقة في أكبر اقتصادين في العالم. وقال جريج شيرناو مدير المحفظة لدي بيمكو، التي تشترك في إدارة أصول سلع أولية بقيمة تزيد على 15 مليار دولار: «هناك حالة من تنامي القلق بشأن الاستدامة طويلة الأمد لشركات النفط والغاز الأميركية بالنسبة للمستثمرين في عالم تقوده المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة».

وتتوقع إدارة معلومات الطاقة الأميركية انخفاض متوسط أسعار النفط الخام في 2020 مقارنة مع 2019 بسبب ارتفاع المخزونات. وخارج الولايات المتحدة، من المتوقع أن يواصل الإنتاج النمو في البرازيل والنرويج وجيانا.

وقفزت الأسعار بقوة، لكن لفترة وجيزة بعد هجمات على أكبر منشأتي نفط في السعودية والعقوبات الأميركية على فنزويلا وإيران.

ودفعت الهجمات على منشأتين تابعتين لأرامكو في سبتمبر (أيلول) خام برنت للارتفاع لفترة وجيزة فوق 72 دولارا للبرميل، لكن في غضون عشرة أيام، عاودت أسعار النفط التراجع مع استعادة أرامكو للإنتاج مجددا.

والجدير بالملاحظة أن السوق لم تشهد عدم استقرار سوى بالكاد في نظرتها بشأن إلى أين ستنتهي الأسعار. وكانت التقلبات الضمنية، وهي مؤشر على كيفية تسعير السوق للتقلبات المستقبلية في خام غرب تكساس الوسيط وبرنت والعقود الآجلة، ضعيفة نطاقا. وانحصر نطاق تحرك العقود الآجلة لخام برنت وخام غرب تكساس الوسيط الأميركي بين 22 - 23 دولارا للبرميل خلال العام، دون المستويات المسجلة في العام الماضي.

وبينما من المتوقع أن يتباطأ معدل النمو السنوي للإنتاج الأميركي، فإن البلاد ما ستظل تشكل نحو 85 في المائة من الزيادة في إنتاج النفط العالمي حتى 2030 بحسب وكالة الطاقة الدولية. وقال شيرناو من بيمكو لـ«رويترز»، إن إمدادات الخام الأميركي بحاجة لأن تتباطأ لكي تتحسن آفاق الأسعار. وأضاف «إذا استطعنا النزول بنمو الإمدادات على نحو أكثر إلى حد كبير في 2019 بعد تأرجح في 2018، في مؤشر على أن المستثمرين يركزون على اتجاهات المعروض الأوسع في العالم.

الذهب في ذروته خلال شهرين في نهاية 2019 بفعل ضعف الدولار

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الذهب لأعلى مستوى فيما يزيد عن شهرين، أمس الاثنين، وسط تعاملات ضعيفة في نهاية العام، في حين نزل الدولار الأميركي، بينما دفعت الضربات العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط المستثمرين للاتجاه إلى المعدن الذي يُعد ملاذاً آمناً.

وزاد الذهب في التعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1513,29 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:33 بتوقيت غرينتش. وفي وقت سابق من الجلسة، سجل الذهب أعلى مستوى منذ 25 أكتوبر (تشرين الأول) عند 1515,80 دولار. وفي المعاملات الآجلة في الولايات المتحدة، نزل المعدن الأصفر 0,1 في المائة إلى 1516,60 دولار.

وقامت الولايات المتحدة الأميركية بضرب مناطق في سوريا والعراق، استهدفت تنظيم «داعش»، رداً على هجمات مضادة الأسبوع الماضي.

ويُعتبر الذهب استثماراً آمناً في أوقات الضبابية الجيوسياسية والاقتصادية. كما دعم الذهب انخفاض الدولار مقابل سلة من العملات المنافسة، ما يجعل المعدن الأصفر أرخص لحائزي العملات الأخرى.

وارتفع الذهب نحو 18 في المائة منذ بداية العام، ويتجه لتسجيل أفضل عام منذ 2010. ويرجع ذلك بصفة أساسية لحرب الرسوم التجارية بين الصين والولايات المتحدة، والمستمرة على مدى 17 شهراً، وتأثيرها على النمو الاقتصادي العالمي.

وعلى صعيد المعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة 0,9 في المائة إلى 17,92 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 0,7 في المائة إلى 951 دولاراً. وفقد البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1903,39 دولار للأوقية.

السودان يقر موازنة 2020 ويرجئ قرار رفع الدعم

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

أقر مجلسا السيادة والوزراء بالسودان، موازنة الدولة لعام 2020، بإيرادات إجمالية بلغت 567,3 مليار جنيه سوداني، ما يعادل نحو 12,2 مليار دولار.

وقال وزير المالية السوداني إبراهيم البدوي، في تصريحات صحافية، إن الحكومة تراجعت عن قرار رفع الدعم عن المحروقات في الموازنة، على أن يترك الأمر لمؤتمر اقتصادي يحدد لاحقاً. مشيراً إلى أن مصروفات الموازنة الجارية نحو 84,4 مليار جنيه، منوهاً إلى أن العجز يصل إلى نحو 16,1 مليار جنيه، وفي المصروفات الرأسمالية المتعلقة بالتنمية تم رصد مبالغ بـ58 مليار جنيه.

وقال البدوي، إن الموازنة خصصت لاعتمادات الصحة 51 مليار جنيه، وخصصت للتعليم 60 مليار جنيه، مشيراً إلى ارتفاع الميزانية المخصصة لبرامج الحماية الاجتماعية في الموازنة إلى 74 مليار جنيه، وتخصيص 50 مليار جنيه لميزانية الدفاع. وقال إن موازنة 2020 تعتبر موازنة تبشر بالسلام والتركيز على التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية.

وأكد البدوي أن قضية الدعم السلعي تعتبر مركزية، فيما يختص بمستقبل الاقتصاد السوداني، داعياً لمضاعفة المجهود من كافة الوزارات والمؤسسات والهيئات لإنفاذ بنود الموازنة والمشروعات المختلفة المبشرة التي تشمل مشروعات كبيرة، مثل التعداد السكاني، والتعداد الزراعي بشقيه، وهيئة الاستثمار، وتنمية القطاع الخاص، وصولاً للنافذة الواحدة، والهوية الوطنية، والمفوضية القومية لدعم الدخل المباشر.

وكانت الحكومة السودانية الانتقالية قد طرحت في مشروع الموازنة رفع الدعم تدريجياً عن المحروقات، ولكن المقترح وجد رفضاً من أحزاب قوى «إعلان الحرية والتغيير» التي رأت تأجيله لحين انعقاد مؤتمر اقتصادي في مارس (آذار) المقبل، لتحديد الخيارات بشأن رفع الدعم عن السلع.

وكشف وزير المالية السوداني عن استثمارات متوقعة، بعد التفاهم مع الصناديق العربية والمستثمرين من الدول الخليجية، متوقعاً لموازنة 2020 أن تسهم في تثبيت الاقتصاد السوداني، وخفض معدلات التضخم، واستقرار سعر الصرف، والحماية المجتمعية، وزيادة بند المرتبات.

غانا للانضمام إلى عملة غرب أفريقيا الجديدة... وتطالب بعدم ربطها باليورو

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

قالت حكومة غانا إنها عازمة على الانضمام إلى عملة غرب أفريقيا، التي ستحل محل الفرنك الأفريقي، المدعوم من فرنسا في وقت مبكر، ربما في العام المقبل، في ثماني دول بالمنطقة، ولكنها حثت الدول الأعضاء في الاتحاد النقدي على التخلي عن خطط ربط العملة باليورو.

وتبني غانا العملة الجديدة، التي يطلق عليها «إيكو»، يجعلها أكبر اقتصاد في التكتل متقدمةً على جارتها ساحل العاج. وغانا ليست عضواً في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا، وأغلب أعضائه من المستعمرات الفرنسية السابقة وتستخدم الفرنك الأفريقي. ولدى غانا عملة خاصة بها هي «سيدي».

كان رئيس ساحل العاج الحسن واتارا، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قد أعلنا منذ أيام، أن الاتحاد النقدي لغرب أفريقيا وافق على إنهاء بعض الروابط المالية مع باريس التي دعمت العملة الموحدة للمنطقة منذ إطلاقها بعد قليل من الحرب العالمية الثانية.

وبموجب الاتفاق، لن يتعين على الدول الأفريقية الأعضاء في التكتل الاحتفاظ بنصف احتياطياتها في الخزانة الفرنسية، ولن يكون هناك ممثل لفرنسا بعد الآن في المجلس المسؤول عن عملة الاتحاد. وجاء في بيان صادر عن مكتب الرئيس نانا أكوفو أدو: «نحن في غانا عازمون على أن نفعل كل ما بوسعنا كي نتمكن من الانضمام للدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا قريباً في استخدام (إيكو)، إذ نعتقد أنها ستسهم في إزالة العقبات التجارية والنقدية».

لكن البيان أشار إلى معارضة غانا لخطط ربط الـ«إيكو» باليورو وحث السلطات في المنطقة على العمل بسرعة تجاه «تبني نظام سعر صرف مرن».

وتشير تصريحات واتارا، خلال زيارة ماكرون إلى ساحل العاج، إلى الكفّ عن إيداع 50% من الاحتياطي النقدي لدى الخزانة الفرنسية، «قررنا إصلاحاً للفرنك الفرنسي يتمثل في ثلاثة تغييرات كبرى (...) بينها تغيير الاسم»، و«الكف عن إيداع 50% من الاحتياطي النقدي لدى الخزانة الفرنسية... أما النقطة الثالثة فتتمثل في انسحاب فرنسا من الهيئات الحاكمة التي تتمثل فيها».

ووصف ماكرون هذه التعديلات بأنها «إصلاح تاريخ مهم»، موضحاً أن «الـ(إيكو) سيولد في كانون يناير (كانون الثاني) 2020، وأرحب بذلك». وأضاف أن الفرنك الفرنسي كان «يُنظر إليه على أنه من بقايا» العلاقات الاستعمارية بين فرنسا وأفريقيا.

وذكر مصدر فرنسي أنه جرت مفاوضات حول هذا التغيير استمرت ثمانية أشهر بين فرنسا والدول الثماني الأعضاء في الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا (بنين، وبوركينا فاسو، وساحل العاج، وغينيا بيساو، ومالي، والنيجر، والسنغال، وتوغو). وهو لا يشمل حالياً الدول الست في وسط أفريقيا التي تستخدم الفرنك الأفريقي، لكنها تشكل منطقة نقدية منفصلة.

وكان «فرنك المستعمرات الفرنسية في أفريقيا» (سي إف إيه) قد طُرح في 1945، وأصبح بعد ذلك «فرنك المجموعة المالية الأفريقية» (إف سي إف إيه) بعد استقلال هذه المستعمرات.

ويقضي الإصلاح بأن المصارف المركزية لدول غرب أفريقيا لم تعد ملزمة إيداع نصف احتياطيها من النقد لدى المصرف المركزي الفرنسي، فيما كانت معارضة الفرنك الأفريقي تبعية مهينة لفرنسا. في المقابل تم الإبقاء على السعر الثابت لليورو مقابل الفرنك الفرنسي (اليورو الواحد يعادل 655,95 فرنك أفريقي)، لكنه يمكن أن يتغير عندما يتم طرح الـ«إيكو» للتداول.

2019... عام الغاز في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نجح قطاع البترول المصري، خلال عام 2019، في تحقيق نتائج غير مسبوقة في إنتاج الغاز والنفط، حيث بلغ الإنتاج نحو 7,2 مليار قدم مكعبة من الغاز الطبيعي، ونحو 650 ألف برميل من الزيت الخام والمتكثفات يومياً. وعادت مصر للتصدير من جديد، بعد أن تحولت لمستورد صافٍ خلال السنوات الخمس الأخيرة، وتأمل أن تتحول لمركز إقليمي لتجارة وتداول الغاز في المنطقة، بيد أن الاكتشافات الأخيرة وإصدار قوانين في هذا الشأن، يؤهلها لذلك. وكانت شركة «إيني» الإيطالية للطاقة أعلنت في عام 2015، أنها اكتشفت ما يقدر بنحو 30 تريليون قدم مكعبة من الغاز في حقل ظهر قبالة السواحل المصرية، وهو الكشف الأكبر في البحر المتوسط والعشرين بين أكبر الاكتشافات المحققة على مستوى العالم. وسلط حقل ظهر الضوء على مصر كمركز للغاز على المستويين الإقليمي والعالمي؛ إذ وضع الاتحاد الأوروبي القاهرة ضمن خططه للاستيراد خلال الأعوام المقبلة.

وشهد عام 2019، نجاح الوزارة في خفض مستحقات الشركاء الأجانب المتأخرة في البحث عن البترول والغاز، إلى 900 مليون دولار بنهاية يونيو (حزيران)، وهو أقل مستوى منذ عام 2010.

المزايدات

أوضح تقرير صحافي صادر عن وزارة البترول المصرية، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن مصر أعلنت في فبراير (شباط) 2019، عن نتائج مزايدتي الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية، وذلك لعدد 11 منطقة بإجمالي منح توقيع نحو 104,5 مليون دولار وإجمالي استثمارات 744,5 مليون دولار لحفر 50 بئراً.

كما أعلنت في 29 ديسمبر (كانون الأول) 2019، عن نتيجة أول مزايدة عالمية كبرى للبحث عن البترول والغاز في منطقة البحر الأحمر التي طرحتها شركة «جنوب الوادي القابضة للبترول» في مارس (آذار) 2019، وأسفرت عن جذب كبرى الشركات العالمية للعمل في هذه المنطقة البكر وضخ استثمارات جديدة فيها تقدر بنحو 326 مليون دولار ترتفع إلى مليارات عدة من الدولارات في حال تحقيق الاكتشافات وتنميتها، فقد فازت شركة «شيفرون» الأميركية بالمنطقة الأولى بالمزايدة وشركة «شل» العالمية بالمنطقة الثالثة، إضافة إلى المنطقة الرابعة من خلال تحالف بينها وبين شركة «مبادلة» الإماراتية، وتمثل المزايدة أحد ثمار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع السعودية التي سمحت ببدء مزاولة النشاط البترولي لأول مرة في هذه المنطقة البكر الواعدة.

إبرام اتفاقيات جديدة للتوسع في البحث

ووفق التقرير، نجح قطاع البترول في إحراز تقدم كبير لدفع عجلة الاستثمار في البحث عن البترول والغاز في مصر من أجل تنمية الثروات البترولية وتحقيق اكتشافات جديدة، حيث تم ما يلي:

شهد عام 2019 توقيع عدد 8 اتفاقيات بترولية جديدة مع الشركات العالمية للبحث عن البترول والغاز، باستثمارات حدها الأدنى نحو 179 مليون دولار لحفر 34 بئراً. وتم الانتهاء من الموافقة على 17 اتفاقية بترولية من مجلس النواب، ويجري حالياً اتخاذ الإجراءات الخاصة بالتوقيع بإجمالي استثمارات حدها الأدنى أكثر من مليار دولار ومنح توقيع أكثر من 173 مليون دولار وحفر 86 بئراً. كما تم توقيع عدد 20 عقد تنمية بالصحراء الغربية بإجمالي منح تنمية 10,3 مليون دولار.

وطرح المناقصة الخاصة بمشروع بوابة مصر الإلكترونية لتسويق المناطق البترولية والاستكشاف في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، وتم تسلم العروض من الشركات المتقدمة في 10 فبراير 2019، وتم إسناد المشروع إلى شركة «شلمبرجير»، وجاري إعداد العقد الخاص بالمشروع.

اكتشافات بترولية وغازية جديدة

تم تحقيق عدد 55 كشفاً جديداً خلال العام (40 زيتاً – 15 غازاً) بمناطق البحر المتوسط والصحراء الغربية والشرقية وخليج السويس ودلتا النيل وسيناء.

ذروة إنتاج الثروة البترولية

تم تحقيق أعلى معدل إنتاج للثروة البترولية في تاريخ مصر خلال عام 2019، حيث بلغ نحو 1,9 مليون برميل مكافئ يومياً من الزيت الخام والغاز والمتكثفات.

وارتفع إنتاج مصر من الغاز الطبيعي إلى معدلات غير مسبوقة، حيث ارتفع إلى أعلى معدلاته كأحد ثمار خطط قطاع البترول في الإسراع بتنمية الحقول المكتشفة ووضعها على الإنتاج بما ساهم في زيادة الإنتاج تدريجياً ليبلغ إجمالي الإنتاج الحالي من الغاز الطبيعي نحو 7,2 مليار قدم مكعبة يومياً. وبلغ إجمالي الإنتاج للثروة البترولية خلال عام 2019 نحو 84,2 مليون طن (بزيادة نسبتها 7 في المائة عن عام 2018) بواقع 31,1 مليون طن زيت خام ومتكثفات، ونحو 51,9 مليون طن غاز طبيعي، و1,2 مليون طن بوتاجاز، وذلك بخلاف البوتاجاز المنتج من معامل التكرير والشركات الاستثمارية. وفقاً لتقرير الوزارة.

وشهد عام 2019 استمرار الاستقرار الكامل للسوق المحلية، حيث تمت تغطية احتياجات المواطنين وقطاعات الدولة المختلفة من المنتجات البترولية والغاز، وفق التقرير، وقد بلغ إجمالي ما تم استهلاكه نحو 76 مليون طن (منها كمية نحو 30,2 مليون طن من المنتجات البترولية، ونحو 45,7 مليون طن من الغاز الطبيعي)... ولاستكمال تغطية احتياجات الاستهلاك المحلي من المنتجات البترولية خلال عام 2019 فقد تم استيراد كمية تبلغ نحو 11,7 مليون طن من المنتجات البترولية بقيمة نحو 6,8 مليار دولار.

وتجدر الإشارة إلى انخفاض إجمالي الاستهلاك من المنتجات البترولية والغاز الطبيعي بنسبة نحو 3,1 في المائة عن العام السابق كنتيجة مباشرة لقرار الدولة بتطبيق المرحلة الأخيرة من البرنامج الإصلاحي لهيكل تسعير المنتجات البترولية وإزالة التشوهات السعرية؛ مما ساهم في ترشيد الاستهلاك.

صناعة البتروكيماويات

تعد صناعة البتروكيماويات قاطرة التنمية التي تساهم في تعظيم القيمة المضافة للثروات البترولية، ووفق تقرير وزارة البترول، تولي الوزارة أهمية متزايدة لتحقيق أعلى عائدات من خلال تنفيذ الكثير من المشروعات والتي يبلغ إجمالي تكلفتها الاستثمارية أكثر من مليارَي دولار، وتشمل: المشروعات البتروكيماوية الجاري تنفيذها: مشروع إنتاج البولي بروبيلين بشركة «سيدبك»، ويهدف المشروع إلى إنتاج مادة البولي بروبيلين بطاقة 450 ألف طن - السنة لتغطية الطلب المحلي وتصدير الفائض، ويعتمد المشروع على استغلال كميات البروبان المتاحة بتسهيلات شركة «جاسكو» بالإسكندرية بدلاً من تصديرها. هذا، وقد تم طرح مناقصة اختيار المقاول العام لتنفيذ مشروعي البروبيلين والبولي بروبيلين، وتم تسلم العروض وجاري أعمال التقييم، وتبلغ التكلفة الاستثمارية للمشروع 1,6 مليار دولار.

مشروع إنتاج البولي بيوتادين المطاطي بشركة «إيثيدكو PBR»، ويهدف المشروع إلى إنتاج 36 ألف طن سنوياً من مادة البيوتاديين المطاطي بشركة «إيثيدكو» اعتماداً على 20 ألف طن سنوياً من مادة البيوتاديين المنتجة من شركتي «إيثيدكو» و«سيدبك» لتعظيم القيمة المضافة وتغطية جزء من الطلب المحلي وتصدير الفائض، حيث تمت الترسية في يونيو 2019 على تحالف شركتي «بتروجت» و«سايبم إس بى إيه» الإيطالية كأفضل عرض لأعمال المقاول العام للمشروع بنظام تسليم المفتاح... وتبلغ التكلفة الاستثمارية للمشروع 165 مليون دولار.

ومشروع إنشاء الألواح الخشبية متوسطة الكثافة (MDF)، ويهدف المشروع إلى إنتاج 205 ألف متر مكعب سنوياً من الألواح الخشبية متوسطة الكثافة (MDF) من خلال الاستفادة من المخلفات الزراعية، وتبلغ التكلفة الاستثمارية للمشروع 210 ملايين يورو... حيث تم تأسيس شركة المشروع في سبتمبر (أيلول) 2019 تحت اسم «شركة تكنولوجيا الأخشاب WOTECH»، وتم عقد الجمعية التأسيسية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

ومشروع إنتاج الفورمالدهيد ومشتقاته، ويهدف المشروع إلى إنتاج 52 ألف طن سنوياً من اليوريا فورمالدهيد و26 ألف طن سنوياً من مادة النفثالين فورمالدهيد المسلفن SNF التابع لشركة «السويس لمشتقات الميثانول» اعتماداً على منتجي الميثانول واليوريا المنتجين بشركتي «ايميثانكس» و«موبكو»، حيث تم توقيع عقد استشاري إدارة المشروع PMC مع شركة انبي في يوليو (تموز) 2019، وتبلغ التكلفة الاستثمارية للمشروع 50 مليون دولار.

أما مشروعات البتروكيماوية الجاري الانتهاء من إعدادها للطرح للتنفيذ: مجمع التكرير والبتروكيماويات بالعلمين، ويهدف المشروع إلى إقامة مجمع جديد للتكرير والبتروكيماويات بمنطقة العلمين الجديدة باستخدام 2,5 مليون طن سنوياً من الزيت الخام والمتكثفات، وذلك بالاستفادة من تسهيلات شركة «ويبكو» القائمة والمخططة بميناء الحمرا، واعتماداً على كميات الخام المنتجة بالصحراء الغربية مع إمكانية استيراد باقي الكمية من الخارج؛ وذلك لإنتاج حزمة من المنتجات البترولية والبتروكيماوية لتلبية جزء من احتياجات السوق المحلية من هذه المنتجات مع إمكانية تصدير الفائض منها... هذا، وتبلغ التكلفة الاستثمارية التقديرية نحو 8,5 مليار دولار.

منصة غاز في المياه الإقليمية المصرية (الشرق الأوسط)

منصة تنظيمية تدعم الصناعة الوطنية وزيادة الخدمات اللوجيستية

«فسح» تضاعف حركة الشاحنات بين السعودية والبحرين خلال عام

الدمام: عبيد السهيمي

في وقت تم فيه إطلاق منصة تحت اسم «فسح»، لجدولة عبور الشاحنات بين السعودية والبحرين، أكد مسؤول في المؤسسة العامة لجسر الملك فهد، الذي يربط السعودية بالبحرين، أن المؤسسة تسعى لرفع معدل عبور الشاحنات اليومي بين البلدين إلى 100 في المائة، حيث ذكر المهندس عماد المحيسن الرئيس التنفيذي للمؤسسة أن معدل العبور اليومي للشاحنات عبر الجسر يصل إلى 1100 شاحنة يومياً، مضيفاً أن المستهدف مضاعفة العدد الحالي خلال عام أو عامين.

وتابع المحيسن، خلال إطلاق منصة «فسح» المخصصة لجدولة عبور الشاحنات وحجز مواعيد العبور، أن المنصة ستساهم في رفع الطاقة الاستيعابية لمنطقة العمليات في الجسر بنسبة 100 في المائة خلال عام أو عامين فقط. وأضاف أن المنصة ستقضي على الطوابير الطويلة للشاحنات التي تنتظر عبور الجسر لأن الشاحنات سيكون لديها مواعيد مسبقة للدخول إلى منطقة العمليات.

وأشار المحيسن إلى أن المؤسسة العامة لجسر الملك فهد تدرس إعادة هندسة منطقة إجراءات المسافرين والشاحنات، مضيفاً أن منطقة المسافرين صممت لخدمة 5 آلاف مركبة، في حين يصل العبور اليومي لمركبات المسافرين إلى 34 ألف مركبة، مع زيادة سنوية تصل إلى 8 في المائة، في حين بلغ عدد المسافرين لعام 2019 نحو 30 مليون مسافر. وقال: «خلال عام 2020، سيكون لدى المؤسسة كثير من الخطط التوسعية لمنطقة إجراءات الشاحنات».

ومن ناحيته، أكد عبد العزيز الشامسي، الرئيس التنفيذي لشركة «تبادل»، المشغل لمنصة «فسح»، أن المنصة ستختصر الإجراءات، وتخفف الضغط على منطقة العمليات، عبر جدولة دخول الشاحنات. وتابع: «ستكون الأشهر الثلاثة الأولى تجريبية، لكن بعدها ستكون الخدمة إلزامية لكل الشاحنات التي ستدخل إلى منطقة العمليات، وتعمل شركة (تبادل) على تنظيم وجدولة دخول الشاحنات لكل من ميناء الملك عبد العزيز في الدمام وجسر الملك فهد، كما تعمل على إطلاق الخدمة في منفذ البطحا وميناء جدة الإسلامي».

وتم تصميم منصة «فسح» لخدمة برنامج دعم الصناعة الوطنية، وزيادة الخدمات اللوجيستية، وتعمل المنصة على تمكين الجهات الحكومية، وتحسين أداء الجهاز الحكومي، كأحد أهداف «رؤية المملكة 2030».

ويوم أمس، أطلقت منصة «فسح»، بالشراكة مع المؤسسة العامة لجسر الملك فهد والهيئة العامة للجمارك، خدماتها بشكل تجريبي لنظام إدارة الشاحنات. وتمكن الخدمة من حجز مواعيد تسلم البضائع إلكترونياً، كشرط أساسي لدخول المنفذ، مما يسرع حركة العمل، ويقلص الفترة الزمنية من وقت وصول الشاحنة إلى المنفذ وخروجها إلى دقائق معدودة.

منصة «فسح» تعمل على جدولة دخول الشاحنات إلى منفذ جسر الملك فهد (تصوير: عمران حيدر)

ويأتي هذا التعاون مكملاً للخدمات التي أعلنت عنها «فسح»، وتسهيلاً لعبور حركة الشاحنات، بهدف تنظيم حركة نقل البضائع من وإلى البحرين، واختصار فترات الانتظار لعبور الجسر، مما يسهم في تسريع عمليات دخول وخروج قائدي الشاحنات وزيادة الكفاءة التشغيلية.

يشار إلى أن تطبيق النظام الموحد لحجز مواعيد الشاحنات سيتم تعميمه بشكل تدريجي على كل منافذ السعودية خلال عام 2020، لدعم العمل اللوجيستي، ومن أجل انسيابية أكبر في قطاعي الاستيراد والتصدير، مما يسهل حركة تدفق البضائع من وإلى المنافذ والموانئ، ويقلل من فترة انتظار الشاحنات، وتنظيم دخولها وخروجها بشكل أسهل وآمن. وينتظر أن ترفع المنصة من إنتاجية التحميل لدى المشغلين في الموانئ، وتنظم عبور الشاحنات عند مداخل المدن، إضافة إلى رقمنة تعاملات الدخول والخروج من المنافذ والموانئ.

وسيعمل المشروع على تحسين تشغيل وانتظام عبور الشاحنات الواردة والصادرة عن طريق إدارة السعة التشغيلية للمنفذ في جسر الملك فهد، كما سيتوسع المشروع لاحقاً ليتولى تنظيم عمل دخول الشاحنات للمنافذ، وإدارتها بما يتوافق مع حجم المنافذ والموانئ واستيعابها، لزيادة الفعالية التشغيلية، وإدارة الوقت والجهد بكفاءة عالية للمستفيدين والأطراف المختلفة والجهات ذات العلاقة.

وتأتي خدمة إدارة الشاحنات ضمن حزمة من الخدمات التي تقدمها منصة «فسح» الإلكترونية، في إطار دعم برامج التحول الرقمي في السعودية، في تأكيد لتفوق السعودية في مؤشرات البنك الدولي الخاصة بالخدمات اللوجيستية.

تطبيق العمل بـ«اليوم الكامل» في النشاط التجاري السعودي مطلع 2020

الرياض: «الشرق الأوسط»

يُنتظر أن تبدأ رسمياً مطلع العام الميلادي الجديد، غداً (الأربعاء)، في السعودية تنفيذ قرار مجلس الوزراء السماح للأنشطة التجارية بالعمل بنظام اليوم الكامل وذلك وفق مقابل مادي، في خطوة يراها مختصون أنها تشكل عامل مرونة عالياً للاستجابة لمتطلبات الحياة بالإضافة إلى دعم الاقتصاد الوطني بالتحفيز التجاري.

وكان مجلس الوزراء السعودي قد أقر في يوليو (تموز) الماضي، السماح للأنشطة التجارية بالعمل لمدة 24 ساعة، وذلك بمقابل مالي تحدده وزارة الشؤون البلدية والقروية التي ستقوم بدورها بالتنسيق مع جهات حكومية أخرى كوزارة الداخلية من أجل وضع ضوابط الموافقات، بينما سيكون التنسيق مع وزارة العمل بهدف وضع ضوابط ساعات العمل خارج أوقات الدوام المعتادة.

وكان وزير الشؤون البلدية والقروية المكلف حينها الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، وهو وزير التجارة والاستثمار كذلك، قد أشار إلى أن قرار السماح للأنشطة التجارية بالعمل على مدار اليوم سينعكس إيجاباً كما سيدفع لمزيد من مستوى الرضا بين سكان المدن لما سيفتح من آفاق جديدة للأعمال وما سيعكسه من تأثير على رضا سكان المدن وجودة الحياة وتوليد مزيد من الوظائف.

وحسب مصادر مختلفة تناولت أن يكون للمقابل المادي سقف أعلى يمثل رسوم السماح بمزاولة النشاط التجاري على مدار 24 ساعة، يرشح ألا يتخطى 100 ألف ريال (26,6 ألف دولار) سنوياً، دون ورود أي بيان يوضح قيمة العائد أو التفاصيل ذات العلاقة.

واستدلت السعودية، حيث ذهبت إلى هذا القرار، بتجارب عالمية تؤكد أن مزاولة النشاط التجاري طوال اليوم (24 ساعة) له انعكاس مالي بارز على الاقتصاد الكلي، حيث يحفز الطلب على السلع والخدمات وبالتالي يزيد عملية الإنفاق الاستهلاكي بجانب جذب الاستثمارات للمشاريع خصوصاً الصغيرة والمتوسطة.

وحسبما يرى بندر الجعيد وهو أكاديمي سعودي، فإن القرار سيؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي في المنشآت الصغيرة والمتوسطة كما سيعزز من توفير فرص التوظيف للمواطنين للحد من البطالة، مشيراً إلى أن هناك أربعة قطاعات متأثرة إيجاباً بالقرار هي: الترفيه والاتصالات والسياحة ونشاط التجزئة.

ولفت إلى أن نشاط التجزئة هو المتأثر الرئيسي إيجابياً من القرار لعلاقته القوية بعملية الاستهلاك الكلّية لا سيما في الفترات الزمنية المتأخرة من اليوم، مبيناً أن القرار يمثل مرونة عالية في جودة الحياة، إذ سيمكّن من بقاء الخدمات مستمرة دون توقف خصوصاً لبعض الأعمال التي يحتاج إليها الفرد مثل الخدمات الطبية ومحطات الطاقة في الطرق البعيدة، بالإضافة إلى ما سيؤدي إليه من المساهمة في تخفيف الزحام المروري.

وقال الجعيد في تعليقه، أمس: «يرتبط قرار السماح للمنشآت التجارية بالعمل 24 ساعة كذلك بأنماط العمل المختلفة، حيث هناك جزء من المجتمع له طبيعة عمل مختلفة»، مؤكداً أن القرار كذلك يضفي مرونة وتحسين لبيئة الأعمال، حيث سيعمل ممكناً لمبيعات المحال والمتاجر مقابل البيع من خلال الإنترنت «أونلاين».

تونس توجه فائض زيت الزيتون القياسي نحو السوق المحلية

تونس: المنجي السعيداني

شرعت تونس في تسويق كمية كبيرة من زيت الزيتون في الأسواق المحلية، وذلك لتجاوز وفرة الإنتاج المسجلة خلال هذا الموسم، وقرر الديوان التونسي للزيت (مؤسسة حكومية) توفير زيت الزيتون للعموم بسعر 5,6 دينار تونسي للتر الواحد (نحو 1,9 دولار) بداية من أمس (الاثنين).

ودعا سمير بالطيب وزير الفلاحة التونسي، الفلاحين إلى التوجه إلى مقرات ديوان الزيت، الذي سيتقبّل منهم نحو 30 ألف طن لمساعدتهم على الترويج بعد الصابة (الحصيلة) القياسية المسجلة في تونس.

ومن التوقع أن يصل الإنتاج التونسي من زيت الزيتون خلال هذا الموسم إلى حدود 350 ألف طن، وهو رقم قياسي لم يسجل في السابق، من بينها 250 ألف طن ستوجه إلى التصدير خصوصاً إلى السوق الأوروبية المجاورة.

وسيقع تسويق زيت الزيتون في خمس نقاط بيع بكل من تونس وسوسة والقيروان وصفاقس ومدنين، وحددت وزارة الفلاحة التونسية الحد الأقصى للشراء بـ100 لتر للمشتري الواحد.

من ناحيتها، أعلنت وزارة المالية التونسية عن تمكين الديوان التونسي للزيت من خط تمويل مالي إضافي لمساعدة هذا الهيكل الحكومي على لعب دوره التعديلي في السوق المحلية واقتناء زيت الزيتون من المنتجين لتفادي مزيد من انهيار الأسعار.

وقدّر شكري بيوض الرئيس المدير العام للديوان التونسي للزيت، حاجيات التمويل الإجمالية لهذا الهيكل التعديلي بنحو 170 مليون دينار تونسي (نحو 60 مليون دولار) وذلك إلى حدود منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل.

ويأتي خط التمويل المالي الإضافي إثر قرارات سابقة تنص على تمكين الديوان من 50 مليون دينار تونسي في شكل قروض خزينة وضمان دولة بقيمة 100 مليون دينار تونسي كتمويل إضافي لدعم شراءاته للموسم الفلاحي 2019 - 2020.

ويتكفل ديوان الزيت التونسي، حالياً، باقتناء قسط مهم من زيت الزيتون المنتج على المستوى المحلي في ظل عدم قدرة أصحاب المعاصر وشركات التصدير على استيعاب الفائض من الإنتاج في ظل الصعوبات المالية، التي تواجهها هذه الهياكل المهنية.

ويسعى ديوان الزيت إلى تخزين نحو 30 ألف طن من الزيت، وذلك إلى حدود منتصف شهر يناير المقبل، مع العلم أن قدرة التخزين لهذا الهيكل التعديلي تصل إلى حدود 100 ألف طن.

«ترشيد» ترفع كفاءة الطاقة في 126 مدرسة حكومية بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استكملت الشركة السعودية لخدمات كفاءة الطاقة (ترشيد)، الأسبوع الماضي، أعمال إعادة تأهيل الحزم الأولى والثانية والثالثة من مشروعاتها الهادفة إلى رفع مستوى كفاءة الطاقة، في 126 مدرسة حكومية من مدارس مدينة الرياض.

وتمثل تلك الأعمال المرحلة الأولى من الاتفاقية المبرمة مع وزارة التعليم، التي تأتي لضمان الاستخدام الأمثل للطاقة الكهربائية، الرامية إلى جعل البيئة المدرسية أكثر حيوية، وفق المعايير العالمية والمواصفات السعودية.

من جانبه، أوضح العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«ترشيد»، وليد الغريري، أن «الشركة بدأت أعمالها بتاريخ 26 - 8 - 1440هـ، وقامت بإعادة تأهيل المدارس الحكومية لتحقيق الاستخدام الأمثل للطاقة، بما يوفر البيئة المدرسية الملائمة، وبما ينعكس إيجاباً على أداء الطلاب والمعلمين بالمدارس».

وأضاف: «تتضمن الحزم الأولى والثانية والثالثة عدد 126 مدرسة، بمساحة إجمالية قدرها 607635 متراً مربعاً، إذ يبلغ عدد المعلمين والطلاب المستفيدين من هذه المباني نحو 79310 معلمين وطلاب، بينما يصل إجمالي الاستهلاك الكهربائي الحالي أكثر من 31407000 كيلو واط ساعة، ومن المتوقع أن ينخفض الاستهلاك الكهربائي إلى نحو 24948364 كيلو واط ساعة، أي بنسبة خفض متوقعة بأكثر من 21 في المائة».

وأشار الغريري إلى أن «(ترشيد) قامت بتغيير وحدات الإضاءة الحالية، وعددها 70152 وحدة بإضاءة (ليد) موفرة للطاقة، تتميز بانبعاثات حرارية أقل، وبنشر الضوء في الصالات والممرات والقاعات المدرسية بشكل متساوٍ؛ حيث أخذ في الاعتبار معدل المساحات والإضاءة اللازمة لكل مساحة بالمتر المربع، لتحقيق الانتشار المطلوب، وبالتالي سهولة تعامل المعلم والطالب مع الأدوات المدرسية والوسائل التعليمية قراءة وكتابة»، مبيناً أنه «إضافة إلى الأداء الأفضل للإضاءة؛ فإن نسبة التوفير الحاصلة من هذه المرحلة تساوي تفادي 4211 طناً من انبعاثات الكربون الضارة، وهذه تعادل زراعة 70000 شتلة سنوياً».

وشملت أعمال إعادة تأهيل المباني المدرسية دراسة وتحليل الاستهلاك الكهربائي الحالي لأجهزة التكييف في المدارس؛ حيث قامت الشركة بزراعة أجهزة استشعار ذكية في 48 مدرسة بنين وبنات، موزعة على مختلف مناطق المملكة، بهدف تقييم نمط الاستهلاك الحالي في مختلف المباني مدة سنة كاملة، لمعرفة تأثير استهلاك أجهزة التكييف والإنارة على إجمالي الاستهلاك الكهربائي في المباني المدرسية؛ حيث تشمل هذه الدراسة تركيب أجهزة قياس أداء أنظمة التكييف ووحدات الإضاءة، لمراقبة مستوى التشغيل عن بعد، وذلك لتحقيق الغاية المطلوبة من كفاءة الطاقة.

يذكر أن الشركة الوطنية لخدمات كفاءة الطاقة «ترشيد» تعمل حالياً على إعادة تأهيل عدد من مباني الجامعات الحكومية، مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، التي تستهدف رفع كفاءة الطاقة، وأيضاً خفض الاستهلاك، الذي يأتي ضمن أهداف الشركة الرامية إلى رفع كفاءة استهلاك الكهرباء في القطاع الحكومي، وفق المعايير العالمية والمواصفات السعودية.

احتلت المرتبة الأولى أوروبياً في عدد حائزي بطاقات الائتمان

تركيا: ثقة المستهلكين في الاقتصاد تواصل التراجع رغم ارتفاع المؤشر العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل مؤشر الثقة الاقتصادية في تركيا أعلى مستوياته في 17 شهراً خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الجاري، لكنه بقي دون مستوى التفاؤل الذي يزيد على 100 نقطة، مع استمرار تدهور مؤشري ثقة المستهلكين في الاقتصاد وتوقع أعداد البطالة.

وذكر بيان لهيئة الإحصاء التركية أمس الاثنين، أن مؤشر الثقة الاقتصادية سجل في ديسمبر 93,8 نقطة، وهو أعلى معدل منذ المستوى الذي حققه في يوليو (تموز) 2018، عندما سجل 95,1 نقطة. وأشار البيان إلى ارتفاع المؤشر بنسبة 2,6 في المائة على أساس شهري في ديسمبر، مدفوعا بالتحسينات التي أدخلت على قطاع البناء والقطاع الحقيقي والخدمات ومؤشرات ثقة تجارة التجزئة.

وأظهر المؤشر الفرعي للبناء أفضل أداء مع ارتفاع بنسبة 7,9 في المائة على أساس شهري، تلاه مؤشر ثقة القطاع الحقيقي والخدمات بنسبة 2,6 في المائة و2 في المائة على التوالي. كما ارتفع مؤشر ثقة تجارة التجزئة بنسبة 1,4 في المائة. أما مؤشر ثقة المستهلك فواصل تدهوره في ديسمبر متراجعا بنسبة 1,9 في المائة عن شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتراجع مؤشر ثقة المستهلكين في ديسمبر الجاري بنسبة 1,9 في المائة، ليصبح 58,8 في المائة مقارنة بالشهر الماضي. كما تراجع مؤشر توقع أعداد البطالة بنسبة 2,9 ليصبح 57,1 في المائة مقارنة بالشهر الماضي.

وانخفض مؤشر ثقة المستهلك، المعدل موسميا، المحسوب من نتائج مسح اتجاه المستهلك الذي أجري بالتعاون بين هيئة الإحصاء التركية والبنك المركزي. وبلغ مؤشر توقعات الوضع الاقتصادي العام (للأشهر الـ12 المقبلة) 78,5 في المائة في نوفمبر، وانخفض بنسبة 2,5 في المائة في ديسمبر إلى 76,5 في المائة.

ومؤشر الثقة الاقتصادية هو مؤشر مركب يشتمل على تقييمات وتوقعات المستهلكين والمنتجين حول الوضع الاقتصادي العام، ويستخدم ما مجموعه 20 مؤشرا فرعيا في الحساب، مع جمع البيانات في أول أسبوعين من كل شهر. والقيمة الأعلى من 100 نقطة تظهر توقعات متفائلة للوضع الاقتصادي العام، بينما القيمة أقل من 100 نقطة تظهر توقعات متشائمة.

قال رؤساء البنوك الحكومية والخاصة، إن القطاع المصرفي التركي سينتهي العام 2019 بشكل أفضل من المتوقع، مع انتعاش مؤشرات الاقتصاد الكلي مثل النمو والتضخم والبطالة.

في الوقت ذاته، توقع مديرو البنوك العامة والخاصة أن يواصل القطاع المصرفي في تركيا دعم الاقتصاد في العام 2020.

وقال الرئيس التنفيذي لبنك «وقف» الحكومي عبدي سردار أستون صالح إن العام المقبل سيكون «عاماً تحويلياً» للاقتصاد التركي، مشيرا إلى أن حالة عدم اليقين في الأسواق العالمية تنبئ بمخاطر على المدى القصير، وأن التطورات في الأجلين المتوسط والطويل ستخدمان الدول النامية، وبخاصة تركيا. وتوقع أن تتسارع تدفقات رؤوس الأموال إلى تلك الدول وأن تنخفض تكاليف الاقتراض، مما يعود بالنفع على القطاع المصرفي التركي.

وأضاف أستون صالح أنه بعد عملية إعادة التوازن للاقتصاد، نتوقع أن تدخل تركيا عاما للنمو وسط توقعات متصاعدة في نهاية العام الجاري.

معدل التضخم

من جانبه توقع الرئيس التنفيذي لبنك «جارانتي» الخاص، رجب باشتوغ، أن يصل معدل التضخم إلى حدود 11 أو 12 في المائة في النصف الأول من العام 2020 بسبب الآثار الموسمية والتغيرات في أسعار الخدمات بسبب ارتفاع الأجور، مشيرا إلى أنه باستثناء أي صدمات خطيرة، قد ينخفض التضخم إلى أقل من 9 في المائة بحلول نهاية العام 2020.

وأضاف أن البنوك ستواصل دعم الاقتصاد في العام 2020، مع زيادة الطلب المحلي، ووضع اللوائح التي تشجع على نمو الائتمان، واستمرار خفض الفائدة، مشيرا إلى أن تركيا ستنتهي العام الجاري بشكل إيجابي أكثر من التوقعات بالنسبة للاقتصاد ككل، بما في ذلك القطاع المصرفي.

من جانبه، توقع الرئيس التنفيذي لـ«فاينانس بنك» تمال جوزال أوغلو، تراجع التضخم إلى رقم من خانة واحدة بنهاية العام 2020.

وقالت ملك شاه أوتكو، الرئيس التنفيذي لبنك «البركة تورك»: «نتوقع نمواً بنسبة 0,5 إلى 1 في المائة للعام 2019 وأن يكون للنمو في الربع الأخير من العام تأثير إيجابي على العام بأكمله»، مشيرة إلى أن انخفاض أسعار الفائدة وإحياء القطاع الحقيقي سيؤدي إلى تراجع القروض المتعثرة.

ولفتت أوتكو إلى قرار البنك المركزي التركي في اجتماعه الأخير بخفض سعر الفائدة بمقدار 200 نقطة أساس، ليصل إلى 12 في المائة، متوقعة خفضا مماثلا جديدا في العام 2020، ما لم يحدث ارتفاع في التضخم أو صدمات إضافية في العام 2020.

كان صندوق النقد الدولي طالب تركيا الأسبوع الماضي، بأن تكفل بقاء السياسة النقدية مستقلة وحجر زاوية رئيسياً في الاقتصاد، خلال الفترة المقبلة، بعد أن مضى تيسير هذه السياسة التي تنتهجها تركيا «بعيداً جداً». في إشارة إلى سياسة خفض الفائدة التي ينتهجها الرئيس التركي حالياً، رغم ارتفاع التضخم.

وزاد عجز ميزانية الحكومة المركزية في تركيا، خلال العام 2019، مع تعزيز الحكومة التركية الإنفاق في أعقاب أزمة الليرة التركية في 2018 التي دفعت البلاد إلى الركود الاقتصادي مجدداً للمرة الأولى منذ 10 سنوات بسبب انكماش الاقتصاد بنسبة 3 في المائة.

وعدّلت الحكومة التركية في سبتمبر (أيلول) الماضي، توقعها لعجز ميزانية 2019 إلى 125 مليار ليرة (21 مليار دولار) من 80,6 مليار ليرة سابقاً (نحو 14 مليار دولار).

وقال صندوق النقد، في تقرير حول تقييم أجراه مجلسه التنفيذي: «في حين أن التحفيز المالي الأخير ساعد الاقتصاد على التعافي، فإن العجز الكامن زاد زيادة كبيرة. ويوصي المديرون بموقف مالي محايد على نطاق واسع في 2020»، مضيفاً أن «تقليصاً متواضعاً» سيكون ضرورياً لكي يظل الدين العام منخفضاً.

وخفض البنك المركزي التركي سعر الفائدة الرئيسي 12 في المائة منذ يوليو الماضي، بعد أن أقال الرئيس رجب طيب إردوغان، المحافظ السابق للبنك بسبب عدم امتثاله لمطالبه بخفض أسعار الفائدة، التي أعلن إردوغان نفسه عدواً لها، وعيّن بدلاً عنه نائبه مراد أويصال في خطوة اعتبر الخبراء أنها وجّهت ضربة قوية لاستقلالية ومصداقية البنك.

وقال الصندوق إنه «نظراً إلى استمرار ارتفاع توقعات التضخم، يشدد المديرون على ضرورة أن تركز السياسة النقدية على تضخم منخفض مستدام، وهو ما سيساعد على أسعار فائدة منخفضة بشكل دائم». وفي هذا السياق، يشيرون إلى أن «تيسير السياسة النقدية في الفترة الأخيرة قد مضى بعيداً جداً». ودعا صندوق النقد الدولي إلى سياسة نقدية أوضح، لتدعيم الشفافية ومصداقية البنك المركزي.

ويؤكد خبراء أن الشعب التركي بات يعاني أزمة اقتصادية طاحنة بسبب سياسات إردوغان الخارجية وإقحام تركيا في صراعات دولية غير مبررة في ظل ارتفاع معدل التضخم وتراجع مستوى المعيشة للمواطنين. وتراجع معدل نمو الاقتصاد التركي من 7,4 في المائة في 2017 إلى 2,6 في المائة في 2018، كما زاد معدل البطالة 10 أضعاف عن بداية تولي حزب «العدالة والتنمية» الحاكم السلطة في 2003.

بطاقات الائتمان

إلى ذلك، بلغ عدد بطاقات الائتمان والبطاقات المصرفية في تركيا بنهاية نوفمبر الماضي، 234 مليون بطاقة، لتأتي تركيا بذلك في المرتبة الأولى على مستوى الدول الأوروبية متجاوزة بريطانيا في سوق بطاقات الائتمان وألمانيا في سوق البطاقات المصرفية.

وقال المدير العام لمركز البطاقات المصرفية التركي سونر تشانكو، في تصريحات أمس، إنه مع زيادة الوعي باستخدام البطاقات البنكية في إجراء مختلف المدفوعات غير النقدية في الأسواق المحلية والدولية، ترتفع المساهمة الاقتصادية للبطاقات في التنمية والرفاهية الاجتماعية في البلاد.

وأضاف أن استخدام بطاقات الائتمان والبطاقات المصرفية في المدفوعات شهد نموا بنسبة 20 في المائة خلال العام 2019، مشيرا إلى أن قيمة المدفوعات بلغت تريليون ليرة تركية (نحو 169 مليار دولار).

وأوضح أن المدفوعات عبر بطاقات الائتمان في تركيا ارتفعت بنسبة 17 في المائة خلال العام الحالي، حيث بلغت قيمتها 841 مليار ليرة (143 مليار دولار)، في حين أن المدفوعات عبر البطاقات المصرفية شهدت ارتفاعا بنسبة 36 في المائة، وبلغت 134 مليار ليرة (22,7 مليار دولار).

وتوقع أن تبلغ قيمة المدفوعات عبر البطاقات المصرفية والائتمانية الأجنبية في تركيا بنهاية العام الحالي 81 مليار ليرة (13,7 مليار دولار)، وأن تصل المدفوعات عبر التسوق الإلكتروني 190 مليار ليرة (32,2 مليار دولار) نهاية 2019.

وتشير الإحصاءات إلى انتشار التجارة الإلكترونية على نطاق واسع في تركيا خلال الآونة الأخيرة، ويعود ذلك لعدة أسباب منها التسهيلات التي تقدمها البنوك للحصول على بطاقات الائتمان، وتفضيل المواطنين الشراء عبر الإنترنت.

تطورات كبيرة في تصاميم الهواتف الجوالة وانتشار خدمات بث عروض الفيديو والألعاب الإلكترونية... و35 ألف هجوم إلكتروني يومياً على منطقة الشرق الأوسط

عام 2019: انطلاق شبكات الجيل الخامس وتقنيات وأجهزة متميزة

جدة: خلدون غسان سعيد

شهد عام 2019 كثيراً من التقنيات والأجهزة المميزة والمبتكرة التي تتنافس على إعجاب المستخدمين بها، ومنها هواتف جوالة وكومبيوترات محمولة من «أبل» و«سامسونغ» و«هواوي» و«غوغل»، إلى جانب ظهور الكثير من التهديدات والاختراقات الأمنية في المنطقة العربية وللشبكات الاجتماعية.

هواتف ذكية وأجهزة محمولة

● نقلة ثورية من «سامسونغ». طرحت «سامسونغ» هذا العام أول هاتف رائد تنثني شاشته، من طراز «غالاكسي فولد»، والذي يعتبر نقلة ثورية في عالم تصاميم الهواتف الجوالة، إلى جانب مواصفاته التقنية المتقدمة. وبالحديث عن «سامسونغ»، أطلقت الشركة هاتفيها المتقدمين «غالاكسي نوت1» و«غالاكسي إس10» بإصدارات مختلفة وفقاً لقطر الشاشة. ولاقى الهاتفان ترحيباً كبيراً من المستخدمين بسبب الابتكارات التي يقدمها الهاتفان في التصاميم الأنيقة، ويمكن اعتبار «غالاكسي نوت10+» أفضل هاتف أطلق في عام 2019 والأكثر تكاملاً في المزايا.

● «مايكروسوفت» كشفت عن هاتف بشاشة مزدوجة اسمه Surface Duo يقدم مزايا متقدمة، إلى جانب تقديم كومبيوتر Surface Studio 2 المكتبي للمصممين والفنانين والمبدعين.

● إبداعات «هواوي». ومن أبرز ما حدث في قطاع الهواتف الذكية القرار الأميركي بمقاطعة شركة «هواوي» الصينية وإجبار الشركات التقنية الأميركية على عدم التعامل معها وتقديم البرامج أو العتاد لها، والتي تشمل «غوغل» و«مايكروسوفت» و«إنتل» و«كوالكوم» و«فيسبوك» و«تويتر»، وغيرها من الشركات الأميركية. وأثر هذا الأمر بعض الشيء على خطط «هواوي» لإطلاق أجهزتها الجديدة، وخصوصاً هاتف «مايت 30 برو» وهاتفها الذي تنثني شاشته «مايت إكس». ولا يزال هذا الأمر معلقاً بأيدي السياسيين إلى حين اتفاق الصين والولايات المتحدة الأميركية على حل يرضي جميع الأطراف.

وبالحديث عن «هواوي»، استطاعت الشركة إطلاق هاتف «بي 30 برو» بمزاياه التصويرية المتقدمة والقدرات العالية على التقريب، وذلك قبل بدء مقاطعة الشركات الأميركية لمنتجاتها، مع قدرته على تسجيل عروض الفيديو من منظورين بالتزامن.

● هواتف «أبل». من جهتها أطلقت «أبل» سلسلة هواتف «آيفون 11» التي تعاني من مشاكل في برمجة نظام التشغيل وتسجيل بيانات موقع المستخدم دون إذنه وإرسالها إلى أجهزة الشركة، إلى جانب توقف المكالمات عن العمل، وفقدان أرقام دفتر العناوين بعد الترقية إلى أحد إصدارات النظام، وتشغيل مساعد «سيري» للمكالمات الهاتفية على السماعة الكبيرة دون موافقة المستخدم، وعدم قدرة تطبيق البريد الإلكتروني على إرسال الرسائل وعدم تنبيه المستخدم بورود رسائل جديدة، وعدم عرض اسم أو معلومات الجهة التي أرسلت رسالة إلى المستخدم، وعدم عرض التنبيهات الخاصة بالمواعيد أو عرض تواريخ وتواقيت خاطئة، واستنزاف غير طبيعي للبطارية، وعدم القدرة على الاتصال بمتجر التطبيقات، وغيرها من المشاكل الأخرى. وأطلقت الشركة في هذا العام أيضاً أجهزتها اللوحية «آيباد ميني 5» و«آيباد إير 10,5» والجيل السابع من أجهزة «آيباد».

كاميرات وساعات

● كاميرات هاتفية متطورة. وشهد العام الماضي إطلاق تصاميم مبتكرة لكاميرات الهواتف الجوالة، منها المنبثقة من داخل الهاتف، وأخرى تعمل من خلف زجاج الشاشة، وأخرى تنقلب من الخلف إلى الأمام عند الطلب، وهي تصاميم تهدف إلى إيجاد المزيد من المساحة الأمامية للشاشة وجعل تجربة الاستخدام أكثر انغماساً. ونذكر منها هواتف Samsung Galaxy A80 و Prime Huawei Y9 و Huawei Y9s و OnePlus 7 Pro و Xiaomi Mi Mix 3 و Oppo Reno 10X Zoom و Oppo Find X و Oppo F11 Pro و Vivo V15 Pro و Lenovo Z5 Pro و Realme X و Asus Zenfone 6.

وأطلقت «نوكيا» هاتف «نوكيا 9» الذي يعتبر أول هاتف ذكي بـ6 كاميرات، لكن الشركة لم تطلق المزيد من الهواتف الرائدة خلال العام الحالي، واكتفت بالتركيز على الهواتف المتوسطة.

● ساعات ذكية. وبالنسبة للساعات الذكية، فأصبحت أكثر أناقة وكفاءة، ويمكن اعتبارها أكثر نضجاً وتجاوزت مرحلة الاختبار والتجربة. وأطلقت «أبل» إصداراً جديداً منها يستطيع قراءة معدل نبضات القلب والتعرف على وقوع المستخدم وإبلاغ طرف ما بذلك عند الضرورة. وأطلقت «سامسونغ» ساعتها الذكية «غالاكسي ووتش أكتيف 2» المتقدمة وذات التصميم الأنيق، بينما أطلقت «هواوي» ساعتها «جي تي 2» ذات التصميم الجميل والعمر المطول للبطارية.

● كما انتشرت سماعات الأذن اللاسلكية الذكية خفيفة الوزن التي تدعم تقنيات إلغاء الضجيج من حول المستخدم، من بينها Samsung Galaxy Buds و Huawei Freebuds 3 و Sony WF-1000XM3 و Apple Airpods Pro، وغيرها. وتقدم هذه السماعات جودة صوتية عالية وتدعم المساعدات الشخصية والتفاعل مع المستخدم باللمس.

اتصالات سريعة

● الجيل الخامس للاتصالات. ولاحظنا كذلك انطلاق شبكات الجيل الخامس في بعض الدول، من بينها دول عربية، وانطلاق هواتف الجيل الخامس معها، سواء كانت هواتف متقدمة أو من الفئة المتوسطة؛ الأمر الذي يبشر بانتشار كبير لها خلال العام المقبل.

ومن تلك الهواتف Samsung Galaxy S10 5G و Samsung Galaxy Note10 5G Plus و OnePlus Pro 5G و Moto Z4 و Huawei Mate 20 X 5G و LG ThinQ V50 و Xiaomi Mi Mix 3 و Samsung Galaxy A90 5G و Oppo Reno 5G و ZTE Axon 10 Pro و Xiaomi Mi Mix 4 و Xiaomi Mi 9 Pro.

أحداث تقنية

● «تويتر» و«فيسبوك». من أخبار هذا العام التقنية نذكر اختراق حساب «جاك دورسي»، مؤسس شبكة «تويتر» لمدة 10 دقائق ونشر تغريدات عنصرية؛ وذلك بالتسلل إلى شبكة هاتفه الجوال. وعملت «فيسبوك» على التحضير لإطلاق عملتها العالمية الجديدة «ليبرا» في عام 2020.

● انتشر تطبيق «تيك توك» TikTok لتصوير عروض الفيديو القصيرة عبر الهاتف بشكل كبير في المنطقة العربية، وذلك بسبب وجود مستويات تفاعل مرتفعة بين قاعدة مستخدميه، وتقديمه مجموعة واسعة من الأدوات التي تشمل الفلاتر المختلفة والملصقات والخيارات الموسيقية والمؤثرات الخاصة للسماح للمستخدمين بصنع عروض فيديو متقنة ومسلية مباشرة من هواتفهم الذكية.

● أطلقت «غوغل» مساعدها الشخصي في مصر والإمارات في شهر أبريل (نيسان) الماضي، وألحقت ذلك بـ15 دولة عربية جديدة في شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، هي الإمارات، والكويت، والبحرين، وعمان، وقطر، واليمن، والعراق، وفلسطين، والأردن، ولبنان، والمغرب، وتونس، والجزائر، وليبيا، وموريتانيا، ليكون هذا المساعد الأكبر من نوعه من حيث دعم اللغة العربية. وأطلقت الشركة كذلك خدمتي «يوتيوب بريميوم» YouTube Premium و«يوتيوب ميوزيك» YouTube Music في مجموعة جديدة من البلدان لتصبح متاحة في السعودية، والإمارات، والكويت، والبحرين، وعُمان، ولبنان. وتقدم الخدمتان الكثير من عروض الفيديو والمسلسلات الخاصة بـ«يوتيوب بريميوم» ومكتبة موسيقية ضخمة لمحبي الاستماع إليها أثناء التنقل.

● بدأت شبكات «واي فاي 6» بالعمل على الموجهات الجديدة التي تُعزّز الاتصالات المتعددة، والتي تصل سرعات اتصالها إلى 14 غيغابت في الثانية (نحو 1750 ميغابايت في الثانية)، وهي تتعامل مع الشبكات اللاسلكية المزدحمة بشكل أكثر فاعلية مقارنة بشبكات الجيل السابق من خلال استخدام مزيد من النطاق الترددي للتمييز بين الأجهزة الكثيرة المتصلة.

● أطلقت «نتفليكس» فيلم Black Mirror: Bandersnatch التفاعلي الذي يسمح للمستخدم باختيار مجريات المغامرة والتحكم بمجرياته من خلال خيارات تظهر على الشاشة تؤدي إلى تغيير في مجريات القصة. ويمهّد هذا الفيلم الطريق أمام سبل جديدة مقبلة حتماً للاستمتاع بعرض الفيديو وترسيخ منصات البث عبر الإنترنت كوسيلة مبتكرة لتقديم محتوى لا يستطيع تلفزيون بث الأقمار الصناعية تقديمه، ووسط جديد لا يمكن قرصنته. ويُسهم هذا النوع من العروض بترسيخ مكانة الشركة في قطاع الترفيه وتقديم محتوى مبتكر يسمح للمستخدمين بالاستمتاع أكثر لدى معاودة مشاهدة الفيلم وتجربة قصص مختلفة في كل مرة، وهي ميزة غير موجودة في عروض البث التقليدية عبر الأقمار الصناعية.

● وفي بث الترفيه، بدأت شركات كثيرة بالدخول في هذا القطاع في محاولة لكسب حصة سوقية، ومنها Disney+ و Apple TV+، لكنها لا تزال تعاني من شح في المحتوى (المشترك أو الحصري) من حيث الكم والجودة (Apple TV+)، أو عدم وفرة الكثير من العروض الجديدة (Disney+).

● فاجأت «أبل»، الجميع بإطلاق كومبيوتر «ماك برو» المكتبي بتصميم غير جميل ويشابه أدوات الطهي، إلى جانب تقديم حامل معدني للشاشة (وليس شاشة) بسعر 999 دولاراً، وإطلاق الشاشة بسعر 4999 دولاراً (من دون الحامل المعدني لها)، بينما يبدأ سعر الكومبيوتر من 5999 دولاراً، ليبدأ سعر المجموعة من نحو 12 ألف دولار! كما غيرت الشركة من أسماء نظم تشغيلها للأجهزة المختلفة لتطلق نظام «آي أو إس 13» لهاتف «آيفون، و«ووتش أو إس 6» لساعات «أبل ووتش»، و«آيباد أو إس» لأجهزة «آيباد» اللوحية، و«تي في أو إس 6» لأجهزة «أبل تي في» و«ماك أو إس كاتالينا» لكومبيوتراتها الشخصية والمحمولة. كما أوقفت الشركة التعامل مع أجهزتها عبر برنامج «آيتونز» الكبير والثقيل على موارد الكومبيوتر الذي كان محور التفاعل مع أجهزتها منذ عام 2008، ووزعت الوظائف على تطبيقات منفصلة متخصصة للموسيقى وعروض الفيديو والمسلسلات، وغيرها.

الألعاب الإلكترونية

وعلى صعيد الألعاب الإلكترونية، شهد عام 2019 انطلاق خدمة «غوغل ستاديا» Google Stadia للألعاب السحابية التي تعد بتقديم أعلى مستويات الرسومات والأداء للألعاب على أي جهاز محمول بغض النظر عن مواصفاته، وذلك بتشغيل الألعاب المتقدمة على أجهزة خادمة فائقة الأداء ونقل الصوت والصورة إلى جهاز المستخدم على شكل بث رقمي مباشر، ليتحكم المستخدم في عالم اللعبة من خلال جهازه، ومن ثم نقل تلك الأوامر إلى أجهزة «غوغل» ومعالجتها وعرض نتيجة ذلك على شكل بث لجهازه.

هذه الخدمة متوافرة حالياً في عدد محدود من البلدان وتتطلب اتصالاً عالي السرعة بالإنترنت للحصول على النتائج المرجوة، ولا يمكن الحكم عليها قبل مرور 6 إلى 12 شهراً لحل أي تحديات تقنية قد تكون موجودة، لكنها بداية لعصر اللعب عبر الإنترنت. وتجدر الإشارة إلى أن شركات «مايكروسوفت» و«سوني» و«إنفيديا» تقدم حلولاً مشابهة.

وأطلقت «أبل» خدمة الألعاب المدفوعة Apple Arcade، لكنها لا تزال تعاني من شح في المحتوى الحصري من حيث الكم والجودة. من جهتها، أطلقت «نينتندو» مجموعة «لابو» لتعريف الأطفال على الواقع الافتراضي عبر جهاز «نينتندو سويتش» من خلال تركيب مشاريع بناء من الورق المقوى، وتعد بتجربة واقع افتراضي بسيطة وسهلة المشاركة للصغار وجميع أفراد العائلة.

الأمن الرقمي

وقدّم عام 2019 علامة فارقة في الأمن الرقمي، حيث انتشرت تقنيات الفيديوهات المزيفة أو تلك التي تعرف بالتزييف العميق Deep Fake التي تسمح باستخدام صورة لشخص ما ووضعها مكان رأس شخص آخر ومحاكاة شكله وسلوك تحدثه بشكل احترافي من خلال تقنيات تعلم الآلة والذكاء الصناعي. ونجم عن ذلك انتحال الكثير من الشخصيات، وخصوصاً المشاهير الذين تم وضعهم في مواد إباحية، والسياسيين الذين يشارفون على البدء في حملاتهم الانتخابية بالولايات المتحدة، إلى جانب تزوير أقوال الكثير من الشخصيات المعروفة ونشرها في الإنترنت دون علم أصحابها بذلك. وانتشر كذلك تطبيق «فيس آب» الذي يغير من ملامحه وجه المستخدم بعد تصويره على الهاتف الجوال ويجعله يظهر أصغر أو أكبر عمراً. لكن الكثير اشتكوا من أن التطبيق يرسل بيانات المستخدمين إلى شركة روسية، بما في ذلك الصور المخزنة في هواتفهم أو في خدمات التخزين السحابية.

من جهتها، أكدت شركة «كاسبرسكي لاب» المختصة في الأمن الإلكتروني على أن المنطقة العربية تتعرض لنحو 1,6 مليون هجوم إلكتروني يومياً، رُبعها جديد، بزيادة قدرها 8,2 في المائة عن الربع الأول من عام 2018. واجتذبت منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وتركيا حصة كبيرة من هجمات البرمجيات الخبيثة التي تستهدف الهواتف الجوالة بسبب اشتمال المنطقة على واحد من أعلى معدلات انتشار الهواتف الجوالة في العالم. وتجاوز عدد الهجمات بالبرمجيات الخبيثة على الهواتف الجوالة في المنطقة خلال الربع الأول من العام الحالي 368 ألف هجوم، بمعدل 4,098 هجوماً في اليوم، وبارتفاع قدره 17 في المائة مقارنة بالربع الأول من العام الماضي.

وواجهت منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وتركيا خلال الربع الأول من 2019 هجمات مستمرة في مجالات تشمل البرمجيات الخبيثة الخاصة بتعدين العملات الرقمية التي بلغت 3,16 مليون هجوم، بمعدل يومي قدره 35 ألف هجوم، وزيادة بنسبة 146 في المائة عن الربع الأول من 2018، وبلغ معدل هجمات التصيد 5,83 مليون هجوم بمعدل يومي قدره 64 ألف هجوم، وزيادة بنسبة 334 في المائة عن الربع الأول من 2018، بالإضافة إلى هجمات طلب الفدية التي بلغ عددها 193 ألف هجوم، بمعدل يومي قدره 2,1 ألف هجوم، وانخفاض بنسبة 18 في المائة عن الربع الأول من 2018. وشهدت السعودية 1,6 مليون هجوم تصيد في الربع الأول من العام الحالي، و38 مليون هجوم خبيث، وأكثر من 70 ألف هجوم عبر الهواتف الجوالة. بينما شهدت الإمارات 1,1 مليون هجوم تصيد، و23 مليون هجوم خبيث، وأكثر من 52 ألف هجوم عبر الهواتف الجوالة. أما مصر، فشهدت 600 ألف هجوم تصيد، و19 مليون هجوم خبيث، وأكثر من 86 ألف هجوم عبر الهواتف الجوالة.

يسمح فيلم «بلاك ميرور باندرسناتش» من «نتفليكس» بالتحكم بمجريات الأحداث

خدمة «غوغل ستاديا» للألعاب السحابية

نضوج في تصاميم الساعات الذكية في «هواوي ووتش جي تي 2»

يعتبر «سامسونغ غالاكسي نوت 10+» الهاتف الأفضل والأكثر تكاملاً في المزايا

تصميم غير مألوف وسعر مرتفع جداً لكومبيوتر «ماك برو»

تصاميم متقدمة لكاميرا الصور الذاتية (سيلفي)

واجه «آيفون 11» متاعب في برمجة نظام تشغيله

الواقعان المعزز والافتراضي يفتحان للجمهور أبواباً واسعة على تجارب الفنانين

نزهة على جبهة الفن... حيث الحدود هي السماء

نيويورك: تيد لوس*

يفتح الواقعان المعزّز والافتراضي أبواباً للفنانين، والناس عامة، للدخول في تجارب جديدة. وعندما تسير في منطقة الـ«هاي لاين» في مانهاتن بنيويورك، من الصعب ألا تبدو أكثر ضياعاً من السياح. ولكنّني أبليت بلاءً حسناً الشهر الماضي، عندما جلت في هذه المنطقة على رصيف خاص وأنا أشاهد بعض الأعمال الفنية.

في ذلك اليوم، جلتُ في معرض فنّي بواسطة «آيري» (Aery)، وهي منصة واقع معزّز جديدة مصممة لتقديم معارض فنّية رقمية. وكان الأمر أشبه بمشاهدة الجنان على شاشة «آيباد»، وليس سيراً على القدمين، فقد كنت أستخدم جهازاً لوحياً مستعاراً لمشاهدة أعمال فنية من توقيع ريتشارد هيومان تظهر أمامي بطريقة سحرية.

ولكنّ الأمر نجح: على شاشة الآيباد، ظهرت مجموعة من الورود في زاوية في السماء يعلوها تاج، تماماً كما أراد هيمان. وبدت الدهشة على شخصين من خارج المدينة عندما نظرا إلى كتفي الظاهرين على الشاشة.

الفن الافتراضي

قد تبدو تقنيتا الواقعين المعزّز والافتراضي مرتبطتين جداً بالمستقبل، ولكنّهما باتتا تستخدمان بكثرة من قبل الفنانين.

بالنسبة لي، كشخص يجني قوته من مشاهدة الفن، ويتجنب في الوقت نفسه تنزيل تطبيقات إضافية، شعرتُ أن مشاهدة ثلاثة معارض من فنّ الواقع المعزّز خلال أسبوعين كانت بمثابة اجتياز عتبة جديدة، سيجتازها شخص أو أكثر في السنوات المقبلة.

في تعليق له على المنصة الجديدة، رأى جاي فان بيورن، الرئيس التنفيذي الشريك المؤسس لشركة «ميمبيت» التي شاركت في تطوير «آيري»، وهو مشروع مشترك بين «ميمبيت» وشركة «ريلايتد كومبانيز» للعقارات، أنّ «هذه المنصّة سيكون لها تأثير هائل على عالم الفنّ، فهي تسمح للفنّانين بالقيام بأي شيء».

وتعتمد تقنية «ميمبيت» على ما يُعرف بـ«نظام التموضع البشري» (Human Positioning System)، وهي نسختها الخاصة من تقنية «جي بي إس». وفي البداية، يجب على المستخدم أن يعدّل مكان الجهاز، وفقاً لمجموعة من التعليمات. لا تزال تقنية «ميمبيت» اليوم في المرحلة التجريبية، ولكنّها ستصبح متوفرة قريباً في متجر تطبيقات «آبل» لأجهزة الآيفون والآيباد، على أن تصدر نسخة منها لنظام أندرويد لاحقاً.

وفي إطار تدشين معرض «آييري»، طورت الفنانة شولي ساديه قطعة سمتها «وايلد، إيتيروتوبياس»، تعتمد على صور فوتوغرافية التقطتها للمناظر الطبيعية الموجودة على امتداد منطقة «هاي لاين». شاهدت هذه الصور في صالات «هاي لاين ناين»، فظهر أمامي على شاشة الآيباد كرات أرضة

«تاون دستروير» عمل فني على شاشة الهاتف

لوحة بتوقيع ريتشارد هيومان تعرض على نظام الواقع الافتراضي

دوّارة ومساحات خضراء وزهور عائمة.

وعملت ساديه التي تعيش في نيويورك في مجال الواقع المعزّز مرات كثيرة في السنوات الخمس الماضية، معتمدة على خلفيتها في التصوير الفوتوغرافي. وشبّهت الفنانة التقنية بموقد أو فرشاة رسم، أي أنها ببساطة وسيلة أخرى تساعد الفنان على الإبداع، وقالت «إنّها أداة للابتكار. إنّها وسيلة. لا أعلم ما إذا كانت ستشهد مزيداً من التطوّر، ولكنّها رحلة ممتعة».

ولا يستطيع النحّاتون تطويع قطعة برونز بأنفسهم، فيتركون الأمر لخبراء يصممونها في مسبك خاص، وفقاً لمواصفات النحّات، والأمر نفسه حصل مع ساديه التي أرسلت صورها الفوتوغرافية إلى فان بيورن ليحوّلها إلى واقع معزّز.

فنون عالمية

وهكذا سار الأمر بالنسبة لـ«آرت وولك» (ART Walk)، وهو مشروع مشترك بين «آبل» ومتحف «نيو ميوزيم» في مدينة نيويورك. وتتوفّر هذه التجربة مجاناً في 6 مدن، هي: سان فرانسيسكو، ونيويورك، ولندن، وباريس، وهونغ كونغ، وطوكيو، مع لمسة خاصة مختلفة في كل مدينة. وشارك في هذه التجربة 7 فنانين، أهمهم الشاعر الرسام جون جيورنو الذي توفي الشهر الفائت، ونيك كايف من شيكاغو.

وكشف ماسيمليانو جيوني، المدير الفني في «نيو ميوزيم» الذي ساعد في تنظيم أعمال الفنانين، أنه عندما تحدّثت شركة «آبل» مع المتحف عن تعاون في المشروع، رأى القيمين عليه القدرات نفسها التي رأتها شركة التقنية العملاقة.

وفي حديث له عن تقنية الواقعين الافتراضي والمعزّز، قال جيوني إنّ «معاييرهما كانت في السابق محصورة بصناعتي الترفيه والألعاب الإلكترونية، ولكنهما ذهبتا أبعد من ذلك» (أما فان بيورن، فقال إنه وفي كل مرة طُلب فيها ليشرح تقنية الواقع المعزّز، كان يذكر لعبة «بوكيمون غو» التفاعلية، والضجة التي أحدثتها).

واختبرت تقنية «آرت وولك» في يوم خريفي جميل في سنترال بارك، وبدأت جولتي من متجر «آبل» الواقع في الشارع 59 و«فيفث أفنيو». استخدمتُ هاتف آيفون من المتجر (لا يمكنكم استخدام أجهزتكم الخاصة) لتجربة الأعمال الفنية. لحثّ كلّ قطعة على الظهور، أشرت بالهاتف على شيء معيّن، عادة ما يكون لافتة، وهذه الخطوة هي جزء من العملية التي تسميها الشركة «الرسو».

وتتمّ معايرة القطعة الفنية بناء على وضعيتكم ووضعية المرساة (الهاتف)، وعندما تنجحون في تثبيت الهاتف واللافتة بالشكل الصحيح، ستشعرون بذبذات خفيفة في هاتفكم تسميها الشركة «رد الفعل اللمسي».

أما خلال تجربة عمل من توقيع كايف، حمل اسم «أكومول - إيستيك كويست»، فقد شعرتُ بحماسة صانعه المعتادة. في البداية، طُلب مني أن أختار واحدة من عدة شخصيات. وعلى الشاشة، أصبحتُ فجأة مظللاً بشعر مستعار هائل الحجم متعدد الألوان. ويطلق كايف على الشخصيات المختلفة اسم «إيستيك» (صمم أيضاً عمل واقع معزّز عنوانه «أماس»، يمكن تجربته في أي متجر آبل حول العالم على هاتفكم الخاص).

وعادة، تعتمد الجولة على مجموعة من 10 أشخاص، يحصل فيها كل واحدٍ من هؤلاء على شخصيته الخاصة. وبعد مرور 5 دقائق من الجولة، يظهر وحش كبير ودود فوق خط الأشجار (رأس الوحش يشبه بوق الفونوغراف، وهو نسخة من شخصيات «ساوند سوتي» التي يعمل عليها كايف منذ سنوات) لابتلاع الشخصيات المشاركة.

إلى هنا، كنت قد ظننتُ أن المزاح انتهى، ولكن كايف أخبرني أن فكرة أكبر يجري العمل عليها اليوم، وقال إنه «أراد للوحش أن يمتص ويبتلع الجميع، ليتحول بعدها إلى وحش متعدد الثقافات».

خلال هذا العمل، أجرى كايف كثيراً من المكالمات الهاتفية، ورسم أفكاره، وزار مقر آبل في سيليكون فالي عدة مرات. وعلق كايف على هذا الأمر ممازحاً: «لقد كنا في علاقة حقاً».

فن تشكيلي معزز

وفي الوقت الحالي، يبدو أن الواقع المعزّز سيُستخدم أكثر من الواقع الافتراضي من قبل الفنانين التشكيليين. ومن جهته، رأى فان بيورن أنّ «الواقع المعزّز يربطكم بالمكان الذي توجدون فيه أكثر، بدل أن يصحبكم بعيداً إلى عالم آخر».

ولكنّ هذا الأمر قد يتغيّر، إذ يستطيع الراغبون تجربة عمل بجارني ميلغارد «ماي تريب» (2019) بتقنية الواقع الافتراضي في 15 ديسمبر (كانون الأول)، ضمن مجموعة جوليا ستوشيك من إنتاج «أكيوت آرت»، الاستوديو المتخصص في الواقع الافتراضي الذي يتعاون مع فنانين عالميين.

وعد دانيال بيرنبوم، مدير «أكيوت آرت»، أنّ «ماي تريب» هو عبارة عن «خيال عبثي عن الظلام» يروي السيرة الذاتية للفنان النرويجي.

ولصناعة الشخصيات الموجودة في العمل، مسح فريق الشركة تماثيل لميلغارد. أمّا الأماكن التي قد يراها الناس في العمل، فقد اعتمد فيها المطوّرون على صور فوتوغرافية للوحات فنية.

ويرى بيرنبوم أنّ «العمل مع الواقع المعزّز أسهل، ولكنّه محدود. ويمكنكم رؤية الأشياء على الهاتف فحسب، وقد يبدو الأمر أشبه بالتحايل».

ولكن قدرة الواقع المعزّز على إظهار واقعين في وقت واحد تصلح لمقاربة روائية فعالة، على حد تعبير ألان مايكلسون من نيويورك، صاحب عرض «وولف نيشن» الذي سيعرض في متحف ويتني للفن الأميركي في 12 يناير (كانون الثاني).

وتجدر الإشارة إلى أن 2 من أصل 4 أعمال في العرض مصنوعة بواسطة الواقع المعزّز. وتعاونَ مايكلسون، عضو مجلس الموهوك في دول النهر الكبير الست، في العملين مع ستيفن فراغال، الرسّام الذي تخصّص في الواقع المعزّز لتطوير تطبيقه الخاص لهذا العمل.

ويبدو أحد العملين المسمى «تاون دستروير» (مدمّر البلدة) كعمل جداري ثنائي الإبعاد يرسم منزل جورج واشنطن في ماونت فرنون. ولكن عند تشغيله بواسطة تطبيق الواقع المعزز على هاتف آيفون، يمرّ تمثال واشنطن الموجود في وسط المدينة بتحوّل سريع، فيُضاف عليه سلسلة من الألوان والأشكال والنصوص. وتجدر الإشارة إلى أنّ «تاون دستروير» هو لقب أُطلق على واشنطن من قبل سكّان كونفدرالية الإيروكواس الذين حُرقت ونُهبت قراهم خلال حرب الاستقلال.

وشرح مايكلسون أنّه، ولتقديم منظور تاريخي صحيح حول أحد الرموز المعروفين «قدّم الواقع المعزّز حلاً، أو أكثر من مجرد حل، بل أداة تضمّ جميع أنواع أشكال الاستعارة».

ولفت مايكلسون إلى أن فكرة وجود عدة أشخاص يحملون هواتفهم لرؤية هذه الأعمال في وقت واحد دفعته للتفكير بتقنية ذات «احتمالات اجتماعية». صحيح أن الواقعين المعزز والافتراضي ينقلاننا إلى خارج العالم الحقيقي، ولكنهما أيضاً يشكلان دعوة للتواصل مع الآخرين حول رؤاهم الخاصّة.

ومن جهته، كشف جيوني أن متحف «نيو ميوزيم» قد وافق على العمل، ولفت إلى أنّ التأثيرات هي بطريقة ما مجرّد حجّة لجمع الناس مع بعضها، مشدداً على أن «الأمر يصبح حقيقياً فقط عندما يتشاركه الناس».

* خدمة «نيويورك تايمز»

توفر مزايا استمتاع مبهرة

أفضل نظم الواقع الافتراضي لعام 2019

«إتش تي سي فايف»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عندما بدأت نظم الواقع الافتراضي بالظهور عام 2016 بدت تقنيتها وكأنّها لمحة مثيرة عن المستقبل. أمّا اليوم، فقد تحوّلت هذه النظم المصممة من سماعات مزودة بنظارات إلى نوع من التقنيات الدائمة، لأنّها تشهد تطوّرات مستمرة، وهي مفتوحة على احتمالات قد تفضي إلى نتائج مبهرة.

خيارات مفضلة

فيما يلي، ستتعرّفون إلى سماعات موقع «سي نت» المفضّلة لهذا العام.

● «أكيولوس كويست» (Oculus Quest). التصنيف: 4 من 5 نجوم (ممتاز).

- الإيجابيات: تقدّم لكم «أكيولوس كويست» واقعاً افتراضياً سحرياً في سماعة مستقلّة بضوابط تحكّم مذهلة، وميزة متابعة كاملة للحركة. لا تتطلّب هذه السماعة أي هاتف، أو كومبيوتر، أو منصّة للعب، وتكلّفكم نحو 400 دولار، أي أنّ سعرها ليس سيئاً. تتيح لكم الكاميرا الشفافة المدمجة فيها ضبط بيئة اللعب بسهولة تامّة، ومراقبة محيطكم الخارجي دون الاضطرار إلى نزع السماعة.

«أكيولوس كويست»

- السلبيات: تصميمها مغلق، أي أنّها تشغّل ألعاباً وتطبيقات محصورة بشركة «كويست»، فضلاً عن أنّ العناوين المصممة لسمّاعتي «أكيولوس ريفت» و«غو» قد لا تعملان عليها. وتجدر الإشارة إلى أنّ تصميمها لا يسمح باستخدامها في الخارج، وأنّ أداءها لن يرقى إلى أداء الكومبيوتر نفسه بسبب معالجها الخلوي.

- السعر: 399 دولارا.

- الخلاصة: تقدّم هذه السمّاعة أفضل تجربة للواقع الافتراضي المتحرّك، فضلاً عن أنّ تصميمها غير المقيّد يشعركم أنّكم تعيشون في المستقبل. ولكن يبقى أن نرى التطوّر الذي ستشهده مكتبة الألعاب المصممة لها.

● «إتش تي سي فايف» (HTC Vive). التصنيف: 4 من 5 نجوم (ممتاز).

- الإيجابيات: تقدّم لكم هذه السماعة تجربة واقع افتراضي رائع بفضل

«أوكيولوس غو»

بصرياتها الحادّة، وضوابط الحركة الرائعة، والاستشعار الكامل بالمساحة لتتحرّكوا براحة في المحيط الافتراضي. تساعدكم «فايف» في تحديد أماكن الجدران، ويمكنكم الاستفادة من الكاميرا المدمجة فيها لتروا محيطكم دون أن تنزعوا السماعة.

- السلبيات: تتطلّب وجود كومبيوتر متطوّر لتعمل، بالإضافة إلى أسلاك طويلة والكثير من المعدّات التي يحتاج تركيبها إلى الكثير من الوقت والمساحة. تقدم لكم منصّة «ستيم في آر». عدداً كبيراً من البرمجيات الخاصة بهذه السماعة ولكنّها ليست دائماً مناسبة للمبتدئين.

- السعر: بين 627,99 و679,93 دولار.

- الخلاصة: تقدّم «إتش تي سي فايف» أفضل تجربة للواقع الافتراضي اليوم بفضل ضوابط الحركة وميزة المتابعة الواسعة النطاق التي تقدّمها، ما يجعلها أشبه بجهاز «هولوديك» (جهاز خيالي من فيلم «ستار تريك») في منزلكم.

«سوني بلايستيشن في آر»

تصاميم أخرى

● «أوكيولوس غو» (Oculus Go). التصنيف: 4 من 5 نجوم (ممتاز).

- الإيجابيات: تعتبر هذه السماعة نظاماً مستقلاً بالكامل لا يحتاج إلى هاتف أو كومبيوتر ليعمل. تتميّز بتصميم مريح، وشاشة حادّة، ومكبّرات صوت قويّة مدمجة مع فعالية صوتية مكانية. تتيح لكم استخدام مئات التطبيقات، فضلاً عن أن التطبيق المخصص لتشغيلها يعمل على هواتف iOS وآندرويد. تمنح «أكيولوس غو» مالكي سماعات «غو»: «غير في آر». و«أوكيولوس ريفت» فرصة للمشاركة في اتصالات جماعية أثناء اللعب.

- السلبيات: خدمة بطاريتها قصيرة تدوم لساعتين فقط، ولا تسمح لمستخدمها بالحركة (لا تحتوي على جهاز استشعار للحركة)، وتفتقر إلى سعة تخزينية قابلة للتوسيع، وإعدادات لسلامة الأطفال، وخيار الحسابات المتعدّدة.

- السعر: بين 199 و199,99 دولار.

- الخلاصة: تعتبر «أكيولوس غو» منتجاً استهلاكياً مناسباً للجميع، بفضل استقلاليتها وسهولة حملها، وسعرها المتواضع، والتجربة الرائعة التي تتلاءم مع سعرها.

● «سوني بلايستيشن في آر». (Sony PlayStation VR). التصنيف: 3,5 من 5 نجوم (جيّد جداً).

- الإيجابيات: الأسهل استخداماً والأقلّ سعراً والأحبّ إلى قلوب المستخدمين في سوق الواقع الافتراضي. وقد وعدت شركة «سوني» بأن تدعم سماعتها المحببة بلائحة طويلة من المطوّرين الجاهزين لصناعة ألعاب جديدة، ولكن هذا لا يعني أنّ الألعاب والعناوين المتوفّرة اليوم لن تعجبكم.

- السلبيات: مجهّزة بنظام متابعة ضعيف مزوّد بكاميرا واحدة، وقد تواجهون صعوبات عند الاستدارة أثناء اللعب. وتجدر الإشارة إلى أنّ مستوى فعالية الرسوميات فيها أقلّ بكثير من السماعات المذكورة أعلاه.

- السعر: بين 233,95 و245,65 دولار.

- الخلاصة: بعيداً عن التقصير الذي تعاني منه هذه السماعة لجهة متابعة الحركة مقارنة بمنافساتها، تقدّم «سوني بلايستيشن في آر» تجربة واقع افتراضية مرضية ومبهرة عند الاتصال بأي منصة بلايستيشن 4.

* «سي نت.كوم»، خدمات «تريبيون ميديا».

مقابس ومصابيح تتحكم بأجواء الاحتفالات وأجراس مراقبة لتأمين الحماية

أجهزة المنزل الذكي... لفترة الأعياد

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تضمن لكم أفضل أجهزة المنزل الذكي تركيباً سهلاً، وعملاً مستقلاً، وتسهّل عليكم الأعمال المتوجبة عليكم أو تلك التي تريدون تبسيطها. وفيما يلي، تعرّفوا إلى بعض الوسائل التي تساعدكم على تمضية موسم أعياد سعيد بالاعتماد على أجهزة المنزل الذكي.

أدوات ذكية

● اختبر موقع «وايرد كاتر» التابع لـ«نيويورك تايمز»، عشرات المقابس الذكية التي يمكنكم برمجتها لتعمل أوتوماتيكياً وفقاً لتوقيت محدّد، أو ضبطها بحيث تتبع جدول خاص.

* مقابس ذكية. ينصحكم الموقع بمقبس «بلكين ويمو ميني» Belkin Wemo Mini للاستخدام الداخلي. أمّا للاستخدام الخارجي، يُفضّل أن تستخدموا مقبس «آي كليفر IC BS06 -» iClever IC - BS06 المجهّز بمنفذين يمكنكما التحكّم بهما بشكل منفصل، أي يمكنكم مثلاً أن تتحكّموا بسلسلة من أضواء الحديقة بشكل منفصل عن الأضواء التي تغطّي موقعاً آخر.

وفي حال وصلتم هذه المقابس الذكية بمساعد ذكي كـ«إيكو» من «أمازون» أو مكبّر صوت «غوغل هوم»، ستتمكّنون من تشغيلها وتعطيلها بأمر صوتي واحد وبسيط، وستشعرون أنّها أفضل طبعاً من حشر أنفسكم خلف شجرة شائكة كلّ ليلة.

● مصابيح ذكية. وإلى جانب التحكّم بأضواء العيد، يمكنكم استبدال المصابيح التقليدية الموجودة في منزلكم بأخرى ذكية، وأن تغيّروا مظهر الغرفة بالكامل من خلال تغيير أضواء المصابيح.

يصف موقع «وايرد كاتر» مصابيح «ييلايت» Yeelight و«فيليبس هيو» Philips Hue و«أوفي» Eufy و«ليفكس» LIFX بأنّها الأفضل وتتيح لكم تصميم مشاهد خاصّة لإضاءة جدرانكم أو حتّى تصميم ديكور خاص بالأعياد. أمّا بالنسبة لربطها بالمقابس الذكية، تتوافق المصابيح المذكورة مع أليكسا ومساعد «غوغل».

أجراس بكاميرات

● أجراس منزلية مزوّدة بكاميرات. موسم الأعياد يعني حالتين أمام باب منزلكم: الزوّار، والرزم والطرود. لذا، يمكنكم أن تستعينوا بجرس باب مزوّد بكاميرا ليجنّبكم المفاجأة في الحالتين. راجع

مقبس «آي كليفر» الذكي للاستخدام خارج المنزل

موقع «وايرد كاتر» أحدث الأجراس المزوّدة بكاميرات ولا سيّما إصدارات «أوفي Eufy»، و«رينغ Ring»، و«نيست Nest «التي تتيح لكم رؤية الزوّار والتحدّث معهم عبر تطبيق هاتفي، سواء كنتم في الجهة المقابلة من باب المنزل أو في الجهة المقابلة من العالم.

تزوّدكم الأجراس المزوّدة بكاميرات أيضاً بإشعارات عندما يضع أحدهم طرداً أمام منزلكم، لتسارعوا إلى المنزل وترفعوه، أو للتواصل مع الجار في حال كنتم خارج المنزل، أو في أسوأ الحالات، لتحدّدوا هوية السارق الذي قد يسلبكم إيّاه. في الواقع، قد تساهم فكرة وجود كاميرا أمام الباب إلى حدّ بعيد في ردع أي سارق محتمل.

أمّا في حال كنتم ترون في تركيب جرس مزوّد بكاميرا أمام بابكم مهمّة شاقّة، يمكنكم أن تستعينوا بكاميرا أمنية خارجية تتصل عبر الواي - فاي، لتقدّم لكم المكاسب نفسها ومعها تسجيل النشاطات المريبة التي قد تحصل. ولكنّ هذا النوع من الكاميرات لا يأتي مع جرس، أي أنّها ليست مفيدة للتفاعل مع الزوار.

مصابيح «فليبس هيو» الذكية

حماية ذكية

● كاشفات الدخان. تحذّركم أجهزة كشف الدخان الذكية من أصغر المشاكل قبل أن تكبر. وعلى عكس التقليدية منها، يمكن لكاشف الدخان الذكي أن يحذّركم حتّى عندما لا تكونون في المنزل، ليتيح لكم الاتصال وطلب المساعدة. وفي حال كنتم تملكون منظّم حرارة ذكياً وكاميرا أمنية ذكية من «نيست»، يمكنكم اختيار «بروتكت ألارم» Protect alarm من العلامة التجارية نفسها لتعطيل نظام التدفئة، والتهوية، والتكييف أوتوماتيكياً لتفادي انتشار الدخان ولتسجيل مقطع فيديو يوضح لكم سبب المشكلة.

تمنحكم أنظمة الأمن الذكية راحة بال تامّة في منزلكم المراقب، إذ يمكنكم مثلاً ضبط الأضواء الذكية والمحوّلات الكهربائية والأضواء الخارجية لتخلق جواً يوحي بوجود أحد في المنزل. علاوة على ذلك، تضمّ هذه الأنظمة أجهزة استشعار للتسرّب تنذركم في حال حدوث أي مشكلة.

● مساعدات ذكية. إلى جانب المساعدة التي قد تقدّمها لكم هذه الأجهزة لإضاءة المصابيح والأضواء الذكية، يساعدكم مكبّر الصوت الذكي كـ«إيكو» من «أمازون» و«غوغل هوم» في أداء مهام متصلة بالأعياد. يستطيع مساعد أليكسا من «أمازون» وضع أكثر من لائحة للتبضّع، وجدولة إشعارات التذكير، ومتابعة رحلات الخطوط الجوية، وإعلامكم عندما تتلقون طرداً ما.

أمّا الشاشة الذكية، والتي تشبه مكبّر الصوت الذكي ولكنها تقدم لكم عرضاً بالصوت والصورة ويمكن التحكّم بها عن طريق اللمس، فتساعدكم في العثور على وصفات، وحتّى في تشغيل مقاطع فيديو تفصّل لكم كيفية تحضيرها. في وايرد كاتر، اختبرنا شاشتي «إيكو شو» من أمازون و«لونوفو سمارت ديسبلاي» في المطبخ، ووجدنا أن كلتيهما تضمّان كاميرا مدمجة تسمح لكم بإجراء وتلقّي الاتصالات مع أفراد العائلة الذين لا يستطيعون الانضمام إليكم في الأعياد.

صحيح أنّ هذه المكبّرات مجهّزة بمهارات كثيرة، إلّا أن تشغيل الموسيقى لا يزال الاستخدام الأكثر شيوعاً لها. تتمتّع مكبّرات «ذا إيكو» و«غوغل هوم» و«هوم بود» من «آبل» بالقدرة على ملء منازلكم بالموسيقى خلال حفلات الأعياد، ويمكنكم أن تضبطوا الأنظمة الثلاثة للاستماع إلى الموسيقى في أكثر من غرفة.

رسمت خطاً زمنياً هائلاً لما قبلها وما بعدها

اتجاهات صبغت ثقافة العشرية الثانية وغيرت العالم إلى الأبد

لندن: ندى حطيط

بينما يُنفق العالم اللحظات الأخيرة من عشريته الثانية للقرن الحادي والعشرين، ويستعد وجلاً للشروع في عقد آخر جديد، ربما يكون مناسباً التوقف قليلاً عند بعض التحولات والاتجاهات واللحظات الحاسمة التي شكلت ثقافة هذا العقد وناسه، التي إذا كان ثمة خيط ذهبي واحد يجمعها، فلن يكون سوى سرعة مُذهلة في تقلبات الأحوال والتغيير، تكاد تفوق كل خبرة عاشتها البشرية خلال مسيرتها الطويلة، حتى يصح أن يقال إنها رسمت خطاً هائلاً في جدار الزمن لما قبلها وما بعدها.

جيل «الآيباد»

لعل أهم رمز تقني لشكل الأشياء كما أصبحت عليه في العشرية الثانية، ربما يكون جهاز «الآيباد»، الذي – على الأقل في العالم الغربي – غيَّر من صيغة التعايش بين البشر والتكنولوجيا على نحو غير مسبوق. كان قد أُطلق أول جهاز لوحي للعموم من شركة «أبل» الأميركية في الثالث من أبريل (نيسان) 2010، ليصبغ خلال سنوات قليلة خبرة جيل جديد، صار يعرف الآن بجيل «الآيباد». إلا أن هذا الجهاز المذهل مجرد علامة رمزية ثقافية لاتجاه حاكم ساد العشرية برمتها، من انتشار التكنولوجيات الحديثة، وتغلغل تطبيقات الذكاء الصناعي، وإنترنت الأشياء، في كافة مناحي الحياة المعاصرة، من الصور الذاتية (السيلفي) إلى نظم الاتصالات، ومن الطب إلى الهندسة، ومن إدارة المدن إلى تشغيل السفن، ومن إنتاج الكتب إلى تصنيع الملابس.

منصات البحث عبر الإنترنت

خلال أقل من سبع سنوات، تحولت شركة أميركية صغيرة لتوزيع الأفلام عبر الإنترنت إلى ظاهرة طويلة عريضة، غيرت بالكلية من طريقة استهلاك المشاهدين للمواد المرئية. إنها «نتفليكس» التي ما إن أطلقت باكورة إنتاجاتها (الموسم الأول من مسلسل «بيت من ورق» 2013) حتى شرع التلفزيون التقليدي وشركات «الكابل» تلفظ أنفاسها، لمصلحة منصات البث عبر الإنترنت (ما أصبح يعرف بـ«الاستريمنغ»)، فيما بدا أن السينما تتراجع أمامها، وإن ما زالت تقاتل بضراوة للاحتفاظ بدور ما لها في العالم الجديد.

بالطبع سارع آخرون للحاق بـ«نتفليكس» الرائدة، وفيهم شركات إنتاج سينمائي هائلة، مثل «ديزني»، أو بيوت تكنولوجيا جبارة مثل «أبل»، بينما لجأت مؤسسات الإعلام التقليدية في الأسواق الكبرى، مثل بريطانيا وألمانيا، إلى إطلاق منصات موازية كي لا تخرج من الحلبة تماماً. وتستمر «نتفليكس» وأخواتها اليوم في استهداف أسواق عذراء معولمة، كما مساحات بصرية جديدة كانت لعقود مقصورة على التلفزيون التقليدي، مثل خدمات البث المباشر للألعاب الرياضية، ومباريات بطولات كرة القدم، وسباقات السيارات، بينما بقيت مساحة جد محدودة لم تصل إليها بعد، تتمثل في فضاء الأخبار وتقارير المراسلين، وإن كانت تلك ستسقط بيدها حتماً، ولم تعد سوى مسألة وقت ليس إلا.

وفي موازاة التحولات البنيوية في فضاء الإعلام المرئي، شهدت العشرية تشظياً وتمكناً لأشكال جديدة من الإعلام المسموع، سواء عبر شيوع المدونات السمعية (البودكاست)، وتطبيقات الكتب المسموعة، والموسيقى الرقمية، التي نقلت تجربة البشر مع متعة الاستماع إلى مستوى آخر تماماً.

الإعلام ما بعد الورق

ظن كثيرون أن الصحافة الورقية ستخلي مكانها بالكامل مع نهاية العشرية الثانية للإعلام الجديد. وبالفعل فإن كثيراً من العناوين الصغيرة والصحف الإقليمية انقرضت، واختار بعضها التحول إلى خيال لذاتها القديمة في مواقع «غبية» على الإنترنت، بينما سارعت العناوين الكبرى - بعدما شهدت انهيار أرقام مبيعاتها - إلى تقليص طواقمها، والتركيز على عرض مواد ينتجها صحافيون مبتدئون ومراسلون يعملون بالقطعة، بينما تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى مصادر بديلة للحصول على المعلومات، لا سيما في المناطق التي انسحبت منها الصحافة التقليدية جغرافياً. لكن تجربة العقد الكلية أظهرت أن الإنترنت منحت مستهلكي المادة الإعلامية حرية أكبر في اختيار مصادر معلوماتهم، وأن ما يحكم قراراتهم إلى جانب المسائل الموضوعية المتعلقة بتوفر تلك المادة للاستهلاك، هو كفاءة المحتوى ومصداقيته وقيمته. فزادت مبيعات النسخ الورقية من مجلة رصينة حافظت على مستواها التقني الرفيع، مثل «الإيكونيميست» مقارنة بمبيعاتها قبل عصر الإنترنت، بينما استمرت صحيفة كبرى مثل «نيويورك تايمز» في تحقيق الأرباح سنة بعد سنة، بعدما أعادت بناء ذاتها كمصدر إعلامي جاد عابر للمنصات وقنوات التوزيع والأسواق، بينما تقزمت عناوين أخرى رغم استثمارها الواسع في صيغة تواجدها على الإنترنت، بعدما فقدت مصداقيتها وجديتها أو كليهما. وها هي «ذي غارديان» اليومية البريطانية بالكاد تبيع اليوم 20 في المائة مما كانت عليه أرقامها قبل عام 2000، بينما تناضل «ذي صن» – البريطانية أيضاً - التي كانت تبيع في وقت ما أكثر من 3,25 مليون نسخة يومياً، للاحتفاظ اليوم بمستوى مبيعات مليون نسخة فقط.

«غرف الصدى» تواصل كما العزلة

في كتابه الشهير «غرف الصدى – 2001»، حذر كاس سانستاين من أن المجتمعات الصحية لا تعتمد حصراً على حرية التعبير كي تبقى وتزدهر؛ بل هي عنده بحاجة ربما أكثر إلى الخروج من صناديق المجموعات المنغلق كل منها على ذاته (أسماها المجتمعات المسورة)، والانخراط في خبرات جماعية مزعجة أحياناً، عن القضايا والأشخاص والأفكار التي يتداولها الآخرون. في عالمنا العربي، فإن مسألة التجرؤ على الخروج من وراء الأسوار، وتقبل وجود الآخرين، ناهيك عن تقبل أفكارهم المختلفة بما يخص العالم، ما زالت حلماً عصياً بعيد المنال؛ حيث تكاد الأغلبية الساحقة تعيش - وترتاح للعيش - في مجموعات لغوية وقومية ودينية وعرقية وثقافية منفصلة ومنعزلة، كرستها حدود رسمها المستعمرون قبل أكثر من قرن كامل، فصارت هويات فائضة مختلقة، فوق كل رصيدنا المتراكم من هويات التشظي الأخرى.

تأمل كثير من المتفائلين أن تفلح ثورة المعلوماتية والإنترنت - وما تمخض عنها من منصات التواصل الاجتماعي - في كسر جدران غرف الصدى تلك التي طالما فرقتنا، إن لم يكن في عالم واقعي ملموس، فأقله آخر افتراضي. لكن تجربتنا هناك خلال العقد لا تبشر بالكثير. إذ سرعان ما تحول فضاؤنا السيبري ذاته إلى غرف صدى منعزلة، يتجمع فيها شيئاً فشيئاً - بحكم الخوارزميات الذكية، كما الحنين للعيش (المريح) خلف الأسوار - المتشابهون لغة وثقافة ومواقف وخلفيات، بينما تنتهي غالب محاولات التواصل العابر بين حاملي الهويات المختلفة إلى معارك تسيء لكل ود، ولكل قضية.

نهاية الرقابة

مثَّل صدور كتاب «النار والغضب – 2018» للصحافي الأميركي مايكل وولف، الذي باع ملايين من النسخ عبر العالم خلال أيام قليلة، سواء في صيغته المطبوعة ولاحقاً الإلكترونية، نهاية رمزية لفكرة الرقابة المسبقة على محتوى الكتب، أو منع توزيعها، التي رافقت الكتاب منذ ما قبل مطبعة غوتنبرغ وإلى وقت قريب. إذ فشل دونالد ترمب رئيس دولة العالم الأعظم في وقف نشر «النار والغضب»، وعجز جيش محاميه عن مواجهة صناعة النشر التي لم تعد محدودة بحدود جغرافية أو سيادات محلية، أو حتى بنموذج الورق المطبوع، وتحولت الحملة المحمومة للبيت الأبيض على الكتاب إلى ما يشبه حملة تسويق عبقرية له، دفعت حتى بغير متابعي الكتب السياسية إلى اقتنائه. لكن هذا السقوط الرمزي للرقابة، بكل ما يعد البشر به، ترافق مع موجة صعود استثنائي لما صار يعرف بـ«الأخبار الكاذبة»، وغلبة التضليل والبروباغاندا والتآمر مع السلطات في صياغة المادة الإعلامية، على نحو تراجعت معه ثقة المستهلكين بمصادر تلك الأخبار إلى مستويات قياسية، لم يعد ممكناً التعافي منها في وقت قريب. ورغم محاولات شكلية وتقنية للتعامل مع الأخبار الكاذبة هذه، فإن عشريتنا انتهت على انتشار وبائي متزايد لتلك المواد المسمومة على منصات التواصل الاجتماعي، وفقدان غير مسبوق للثقة بين منتجي الأخبار ومستهلكيها.

إفلاس الليبرالية

استمر صعود الرأسمالية بصيغتها الليبرالية المتسربلة بحرية التجارة المعولمة، والديمقراطية البرلمانية، وحماية الملكيات الشخصية وحقوق الأفراد، لتصبح النظام الغالب على العالم، لا سيما بعد انقراض الاتحاد السوفياتي، وسقوط أنظمة أوروبا الشرقية، وتبني الصين - وحتى كوبا - حلولاً اقتصادية ملفقة من قليل اشتراكية وكثير رأسمالية، حتى اعتبر كثيرون أننا قد وصلنا بالفعل إلى نهاية التاريخ (نظرية عالم السياسة الأميركي فرنسيس فوكوياما، في كتابه المنشور عام 1992)؛ حيث لا بديل عن الرأسمالية إلا المزيد من الرأسمالية. لكن كل شيء بدأ في الانهيار بعد الأزمة المالية العالمية، بعدما سارعت النخب الليبرالية الحاكمة إلى إنقاذ البنوك المفلسة وكبار المضاربين بالمشتقات المالية النظرية بالأموال العامة، وفرضها لسياسات تقشف شديد على دافعي الضرائب لتعويض تلك الأموال. وقد أفرزت الأزمة وما ترتب عليها وما لحق بها من سياسات موجة غضب شعبي شاملة، ضد النخب الحاكمة ومشروعها الليبرالي، أفرزت تحولات واسعة في توجهات التصويت بالانتخابات (سقوط اليمين الحاكم في اليونان مثلاً) أو الاعتراض على السلطات (السترات الصفر - فرنسا) أو حتى لجوء المواطنين إلى العنف لإسماع صوتهم (الربيع العربي بنسختيه الأولى والحالية). وقد أفسح انتشار موضة معاداة السلطات لظهور سياسيين وأحزاب شعبوية، لا تمتلك أي حلول اجتماعية أو اقتصادية حقيقية، نجحوا - بأشكال متفاوتة - في توجيه يأس الناس من طبقتهم التقليدية الحاكمة إلى دفع انتخابي أوصل ببعضهم إلى السلطة (مثل بولندا، وهنغاريا، وإيطاليا، والولايات المتحدة) أو إلى لعب دور المعارضة المؤثرة (كما في هولندا، والنمسا، وألمانيا، وإسبانيا).

رواية «1984» لجورج أورويل لم تعد خيالاً

ديمقراطيات الانقسام الغربية

مثَّل فوز دونالد ترمب الآتي من خارج دائرة محترفي السياسة الليبراليين التقليديين برئاسة الولايات المتحدة (انتخابات عام 2016) تحولاً نوعياً، فيما خص توجهات الناخبين في الغرب، الذين عاقبوا النخب الليبرالية الحاكمة، وأوصلوا إلى قمة هرم السلطة قادة أغرقوا جماهيرهم بخطابات شعبوية معادية للعولمة، وهجومها على سيادات الدول القومية.

لكن ترمب جلب معه أيضاً طرائق جديدة في ممارسة الحكم: دبلوماسية التغريد عبر «تويتر»، والأداء التلفزيوني الطابع في إدارة شؤون الدولة، ومعاداة نصف الشعب، والتفلت من الالتزامات والتعهدات الدولية التي أبرمها رؤساء سابقون، واستدعاء أفراد العائلة للخدمة كفريق عمل رئاسي، وغيرها. وعلى الرغم من ادعاء الإدارة الحالية أن الاقتصاد الأميركي يعيش في ظلها أفضل أوقاته، فإن ذلك لن يخفي حقيقة الاستقطاب الشديد للأمة الأميركية التي انقسمت وكأنها أمتان متعاديتان، تماماً كما في العلامات الأولى لذلك الاستقطاب غير القابل للجسر في معظم دول أوروبا، كما في دعوات الاستقلال الطرفي (كاتالونيا، واسكوتلندا) وفي تصويت البريطانيين على ترك عضوية الاتحاد الأوروبي بعد أكثر من 25 عاماً (أو ما عرف بـ«البريكست»). ولم تنتج العشرية أي آفاق للتخفيف من هذا الاستقطاب الشديد، بينما بدأ صعود الهويات الجندرية والجنسية والعرقية والدينية والحراكات النسوية، أقرب إلى التفتيت منه إلى صياغة مجتمعات أقدر على استيعاب التنوع والاختلاف.

القلق البيئي والطاقة البديلة

يميل كثيرون إلى التشكيك في دافعية الحراكات التي امتدت عبر عواصم غربية عدة، للمناداة بحماية البيئة وإنقاذ الكوكب من كارثة تصور بأنها محدقة بمساحة العيش الوحيدة لسكانه، وصوروها كمسرحيات واستعراضات خدمة لمصالح برجوازية دون أخرى. كما انتقدها آخرون بوصفها تتعاطى مع أعراض الأزمة دون المس بجذورها المتمثلة في طبيعة النظام الرأسمالي الجشع الذي يقود العالم منذ أربعمائة عام على الأقل. ومع ذلك، فإن حالة مستجدة من الوعي البيئي ما لبثت تتسع عبر العالم الغربي، وتكتسب مؤيدين كثراً؛ لا سيما بين أبناء الجيل الجديد، وفرضت على نحو ما توجهات متعاظمة لتبني سياسات صديقة للبيئة، سواء في التخطيط الحضري وإدارة المدن، أو صناعة السيارات، أو تشريعات الصناعة والبناء وتدوير النفايات، ولا شك أن ما شُرع فيه خلال هذه العشرية سيجد أصداءه على الأرض في السنوات القليلة القادمة.

«الديستوبيا» لم تعد خيالاً

رغم كل إجراءات السرية المطلقة، والتهديد بأقصى العقوبات ضد فاضحي الأسرار، فإن سلسلة الوثائق التي كشف مكنوناتها موقع «ويكيليكس»، عن طرائق عمل الإمبراطورية الأميركية وعدد من الدول الكبرى، كما تسريبات إدوارد سنودن بشأن مدى اتساع دولة الرقابة التي تديرها الديمقراطيات الغربية، وإزالة ستائر الظلال عن تفاصيل عمل الجنات الضريبية التي يُهَرِّب إليها أثرياء العالم أموالهم لتجنب المشاركة في الإنفاق العام، وفضيحة «كامبريدج أناليتيكا» و«فيسبوك» في المتاجرة بالمعلومات الشخصية للأفراد، لخدمة أغراض سياسية، جميعها كشفت عن حقيقة أن «ديستوبيا» دولة الرقابة الفاشية التي رسمها الروائي البريطاني جورج أورويل في روايته المشهورة «1984» لم تعد مجرد خيال أدبي محض، وتشاؤم مثقفين؛ بل هي قائمة هنا والآن بالفعل، تقودها جهات غامضة لا تتورع عن الدوس على القوانين والتشريعات والسيادات، للاحتفاظ بهيمنة أقلية نخبوية لا يزيد تعدادها عن 1 في المائة من مجموع سكان الكوكب، على أكثرية الـ99 في المائة الباقين الذين رغم تضحيات عدد من الأفراد الشجعان - دفعوا حياتهم ثمناً لكشف هذه الحقائق (الصحافية المالطية دافني غاليسيا) أو حريتهم (جوليان أسانج) أو حق العيش في أوطانهم (إدوارد سنودن) - لم يحركوا ساكناً، وكأنهم راضون بهيمنة المهيمنين، وقانعون بها.

ثلاث أوراق مترجمة وقراءة ذاتية

عبد الله الخطيب إذ يقدم نصاً تثقيفياً «في الأخلاقيات اللغوية»

محمد العباس *

لا يكتفي عبد الله الخطيب، في كتابه الصادر حديثاً عن دار «صوفيا»، بعنوان «في الأخلاقيات اللغوية - مقاربات نظرية وتطبيقية»، بترجمة ثلاثة مقالات حول علاقة اللغة بالمسألة الأخلاقية عن اللغة الفرنسية، بل يقرن ترجمته ببحث تثقيفي ثري عنوانه «الأخلاقيات اللغوية: موضوعها وغايتها». ويبدأ دراسته بحديث احترازي عن معضلات الترجمة المؤكدة، حسب بول ريكور، على «عدم وجود معيار مطلق لما يمكن أن نطلق عليه ترجمة جيدة»، وذلك لانتفاء عملية التطابق فيما يُعرف بالخائنات الجميلات. فكل نص مترجم هو نص ناقص بطبيعته. ومن هذا المنطلق، يورد بعض الأمثلة التي صادفته حول ترجمة مفردة «مهرطق» التي آثرها على كلمة «زنديق» لأسباب موضوعية، إلى جانب لجوئه إلى ترجمة كلمة «أخلاق»، وتعريب مفردة «إيتيقيا». وذلك بالعودة إلى مرجعيات معجمية عربية قديمة، وفضاء الاصطلاحات الحديثة، وكذلك استدعاء مخزونه المعرفي من خارج تلك المقالات.

وفيما يشبه القراءة الذاتية للأوراق الثلاث، يتقدم عبد الله الخطيب في شرح مكنوناتها من الأفكار والرؤى بتسليط الضوء على جهود برنارد قارده في دراسة الأخلاقيات اللغوية، وذلك بفحص السياق المعرفي والآيديولوجي الذي كانت تسير فيه جُلّ أعماله الفكرية، من حيث قدرته على مزج علم اللغة الاجتماعي مع أفكاره اليسارية، وهو الخبير بتحليل الخطاب العُمالي، وتحليل خطابات أرباب العمل. وهو - بتصور الخطيب - الذي أعطى «وبدقة كبيرة، شكلاً دقيقاً محدداً لمسائل تجوال المعنى وإعادة الصياغات»، وهو الذي غير النظرة إلى الممارسات الخطابية لتصبح نوعاً من أنواع الفعل على الذات وعلى الآخر. ولذلك حاول لفت الانتباه إلى «المكون الإيتيقي للممارسات اللغوية المعيارية».

أما بالنسبة للمنهج الذي يتبناه برنارد قارده في مقاربته للأخلاقيات اللغوية، فهو ينطلق من آخر دراسات ميشيل فوكو المتعلقة «بدرجة توافق أعمال الأفراد والمجموعات مع النظم والقيم التي تفرضها السلطات المختلفة، وتاريخ القوانين التي تتناول النظم المختلفة للقواعد والقيم، والسلطات أو الأجهزة التي تعمل على التزام الناس بها»، حيث يؤكد أن ما يربطه بفوكو هو تقليد ومحاكاة المنهج، وعلى ذلك يشير إلى أهمية ومركزية قوله: «إنه من الصحيح أن كل فعل أخلاقي يتضمن علاقة ما بالواقع الذي يُنجز في إطاره، وعلى علاقة بالرمز الذي يرجع إليه، ولكنه يحتوي أيضاً على علاقة معينة مع الذات، وهذه العلاقة ليست مقتصرة على الوعي بالذات، ولكنها تشكيل للذات كفاعل أخلاقي».

ولتسليط الضوء على تعدد زوايا المقاربة الأخلاقية المتعلقة باللغة، يستدعي خدعة «سوكال» الشهيرة، التي أراد بها آلان سوكال، أستاذ الفيزياء في جامعة نيويورك، السخرية من كتابات بعض كُتّاب ما بعد الحداثة، وما تلاها من صدور كتاب «الدجل الفكري» الذي أنجزه بالتعاون مع الفيزيائي البلجيكي بريكمو، حيث المآخذ على مفكري ما بعد الحداثة، المتمثلة في عدم الدقة، والإسراف في إسقاط المفاهيم العلمية، وبذلك يسقط ركن من أركان المعرفة، وهو «التحقق» الذي يراه إدغار موران رابع تلك الأركان إلى جانب: التجريبية، والعقلانية، والتخييل. لينطلق بعد ذلك في شرح علاقة الأخلاقيات اللغوية بالتحقق، التي تكفل للمفكر الفاعلية الأخلاقية من خلال خمسة أبعاد، يأتي في مقدمتها «المعيار»، بما هو عملية انضباطية تنظيمية، وكذلك «الحيادية البنيوية» المتمثلة في الحساسية المفرطة لدى البنيويين تجاه الأحكام القيمية، وإطلاقها على الظواهر الخاضعة للدراسة والتحليل.

بالإضافة إلى ذلك، هناك «مسألة الإلزام الأخلاقي» المستمد من صيغة الإلزام الخُلقي الذي أطرته خديجة جعفر في الاجتماعي المتمظهر في العرف، والديني المتمثل في الأوامر والنواهي، والسياسي المعادل للقوانين الوضعية، والباطني المتجسد في الضمير الإنساني. وكذلك «الآيديولوجيا» التي تشكل مركزية اصطلاحية في خطاب قارده، فالاختيارات النحوية بتصوره «هي حتماً اختيارات آيديولوجية، اختيارات يعلن بها المتكلم التزامه، ويشيد بها علاقته مع الواقع، ومع الآخرين». أما خامس تلك الأبعاد فيتعلق بمسألة «النقاء اللغوي»، حيث الوقوف على الحد الفاصل بين لغة «ممعْيَرة» سليمة ضابطة للسلوك اللغوي للأفراد والمؤسسات، ولغة منتهكة للمعيار لصالح البعد الجمالي.

هذه المقدمة الثرية تشكل مدخلاً تعريفياً بالأخلاقيات اللغوية، أو بمعنى أدق هي دراسة تثقيفية بأبعاد هذا المفهوم، قبل أن يستأنف الخطيب ترجمة ثلاثة مقالات في صميم المفهوم: أولها مقال لبرنارد قارده عنوانه «من أجل دراسة الأخلاقيات اللغوية»، يناقش فيه رؤية فوكو حول «تاريخ الأسلوب الذي ينبغي على الأفراد اتباعه، ليجعلوا من أنفسهم فاعلي سلوكيات أخلاقية»، وتشكيل الذات كفاعل أخلاقي، وتحديداً تكوين الذات كفاعل لغوي، من خلال أداء لغوي مطابق للمعايير، حيث «الكلام الحاسم، والكلام الذي يتحمل قائله مسؤوليته، والكلام المثبت الذي لم يعد موجوداً سوى في السياقات العلمية»، حسب فولوشينوف، أو كما يميل بودريار إلى أن «الأخلاق العالية في الحياة العامة تولّد أيضاً لغة عالية، وأن اللغة تتشوّه على لسان الشخص البذيء».

هنا، يتساءل قارده عمن يستشعر مسؤولية الأخلاقية اللغوية التي تدفعه «للحصول على سلوك لغوي غير السلوك الغريزي، أو ذلك الذي يُملى عليه من الخارج؟»، إذ لا يحضر هذا الهاجس في الأوساط الشعبية، بمقتضى سلامة التعبير المتعلق بالطبقية الاجتماعية، بما في ذلك أولئك الذي تعنيهم مسألة النقاء اللغوي التي قد تؤدي إلى الجمود التعبيري، حيث تتعطل المرونة التي من المفترض أن تحف بما يسميه «النواة الصلبة للغة»، خصوصاً تلك المفردات الطارئة من لغات الآخر، بالنظر إلى أن الفرد يعد نفسه جزءاً من مجموعة اجتماعية، كما يعد ذاته اللغوية مسؤولة عن تماسك اللغة، وهي مهمة تؤدي فروضها «الكتب التعليمية الموجهة نحو الفعالية، بل والتطويع في بعض الأحيان». وفي هذا المفصل تحديداً، ترتفع نوبات النضال ضد المفردات الأجنبية، ضمن إجراء يهدف إلى «تحسن المعلومة اللغوية أكثر من كونه مقاومة للغزو الثقافي الأجنبي». وبذلك، يبرز التساؤل حول هوية أولئك الذين يعدون أنفسهم مستخدمين فاعلين للرموز اللغوية، ومدى علاقتهم بكونهم أبطالاً يدافعون عن ثقافة وطنية.

المقال الثاني لبرنارد قارده أيضاً، وهو بعنوان «هل برناردو قي زميل لنا؟ أو: إسهامات التحقيق في معرفة تداول - تفاعل - الاستقصاء الاجتماعي»، ويتعلق بلفظ «تحقيق»، وذلك ضمن مشروع لاستقصاء «حول بعض الشخصيات النموذجية في مجال البحث عن الحقيقة: المحقق، والشرطي، والقاضي، وكاهن الاعتراف، وربما مهن الاختصاصيين النفسيين على تعددها»، حيث تعتمد هذه المهن على استنطاق شخص غالباً ما يكون متردداً من أجل دفعه للبوح. وهي مهن يتموضع المتخصصون فيها بمساحات صعبة بحثاً عن الحقيقة، بالنظر إلى ما يواجهونه من مقاومة، حيث البحث عن اعتراف، أو عن معلومة مستلة من ذات فاعلة لحدث ما أو شاهدة عليه. وبالتالي، فهي تتعامل مع آليات دفاعية لا شعورية تعاند فعل التلفظ.

إن الذات المستجوبة تقع في منطقة التداول، وهي عرضة لمناهج مصممة من أجل إنتاج تلفظات، أو استيلاد حقائق. وهي ذات لا تمتلك حريتها في رفض الاستجواب دائماً، فهناك «استقصاءات مجتمعية شبه إلزامية، ولا يمكن تجنبها من دون خسائر». وهنا، يمثل بمحاكم التفتيش المقترنة بالتعذيب، مستشهداً بعدد من الكتيبات التي عُمل بها كمناهج للكشف عن معتقدات المهرطق البارع في إخفاء الحقيقة، واستنطاقه بطريقة ممسرحة، يغلب عليها البلاغة اللغوية الساخرة التي تضع الإنسان في موضع التهمة أمام المحقق «لأنه متهم، أو مبلغ عنه، أو لأنه تعرض للوشاية»، إذ تُبين تلك الكتيبات عن مهارة المحققين، وإبراز مهنيتهم العالية في كشف مخاتلات المهرطقين التي تعتمد على الإجابات الغامضة، وأحياناً الإجابة بقلب السؤال، أو بجُمل شرطية، والتظاهر بالمفاجأة، وتحريف الكلام، والتبرير الذاتي، والتظاهر بالضعف الجسماني أو الغباء، وغيرها من الحيل، التي يقابلها المحقق بحيل مضادة، ليتساءل في نهاية مقالته إن كان «المحقق زميل لنا في المهنة؟»، وذلك من خلال قدرته على تبديد عتمة الكلام، واقتطاف الملفوظ المتوخى.

أما المقال الثالث فهو لصوفي موران وريمي بوركيي، وهو بعنوان «من إيتيقيا التسمية إلى إيتيقيا التأويل: حول كلمة رهينة وكلمات أخرى»، حيث يدور الحديث فيه عن امتلاكنا مخزوناً من الكلمات الراسبة في الذاكرة، كلمات نستطيع من خلالها «أن نُعيّن ونصف ونُصنِّف موضوعاً أو شخصية ما، أو كياناً معيناً، غير أن اختيارنا لهذه الكلمات دون تلك لا يعتمد فقط على الموضوع، ولا على الشخصية التي نتحدث عنهما. إننا نسمي كذلك من أجل الآخر»؛ بمعنى أننا عندما نسمي فإننا لا نتموضع تجاه الموضوع فقط، بل نتخذ مواقف تجاه تسميات أخرى للموضوع. وهذا هو ما يجعل التفاوض بين المتكلمين حالة من حالات التفاعل اللغوي، الأمر الذي يجعل المتكلم الحامل لصلاحية الكلام في موقع المسؤولية إزاء أي مفردة توصيفية يطلقها.

فعل التسمية هو فعل لغوي أساسي في التواصل الاجتماعي، خصوصاً فيما يتعلق بالخطابات الاستعمالية المتناصة التي تتشكل في وسائل الإعلام، وهو المنحى الذي يعيد التأكيد على كون الاختيارات النحوية اختيارات آيديولوجية. وبمقتضى تلك القاعدة، يمكن فحص خطاب الآخر من الوجهة اللغوية، حيث يتضمن فعل التسمية موقفاً تجاه الشيء يجعل من «الكلمات حلبة الكفاح الاجتماعي». وهذا ما تؤديه وسائل الإعلام في مساراتها الخطابية التي تؤسس لذاكرة مزدحمة بالكلمات ذات المرجعية الآيديولوجية، تؤكد على «أن فعل التسمية يشكل حتماً فعلاً لغوياً». وعلى هذا الأساس، اتخذ المقال من كلمة «رهينة» هدفاً تطبيقياً لكيفية ورودها في عدد من الصحف ضمن شبكة دلالية ونحوية للمفردة المأسورة في فخ الإعلام البلاغي، وذلك لضمان حرية الحركة للكلمات التي ولدت لكي تتجول عبر الزمان والمكان.

* ناقد سعودي

مصادر أكدت أنه بصدد مراجعة متطلبات التنظيم... والأردن والعراق سيتقدمان بملف مشترك

اتحاد الكرة السعودي يفكر في استضافة «أمم آسيا 2027»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الاتحاد السعودي لكرة القدم يفكر بشكل جدي في استضافة كأس أمم آسيا عام 2027، مؤكدةً أن المسؤولين يراجعون منذ فترة متطلبات الاستضافة لتقديمها قبل الإعلان الرسمي الذي لا يزال مبكراً بالنسبة إلى إغلاق الاتحاد الآسيوي لكرة القدم باب التقديم للاستضافة.

وسبق لاتحاد الكرة السعودي أن فكر بشكل جدي عام 2013 في الدخول في سباق استضافة البطولة عام 2019 قبل أن ينسحب خلال نفس العام بسبب عدم قدرته على توفير الغطاء الحكومي، إذ كانت الشروط في تلك الفترة غير قابلة للتطبيق لأسباب متعددة.

وفي هذا الشأن، كشف الاتحادان الأردني والعراقي لكرة القدم عن عزمهما التقدم بملف مشترك لاستضافة كأس آسيا 2027، وذلك حسبما أعلنا أمس (الاثنين).

وغرد اتحاد الكرة الأردني في حسابه على «تويتر»: «استضافة كأس آسيا فخر كبير للاتحادين الأردني والعراقي لكرة القدم... ندرس ونتطلع للعمل والتعاون المشترك مع الأشقاء في العراق لتقديم ملف مشترك يضمن تنظيم واستضافة نسخة 2027 من البطولة القارية».

وفي الجهة العراقية، نقلت وسائل إعلام محلية عن رئيس الاتحاد المحلي للعبة عبد الخالق مسعود، تأكيده التوصل إلى اتفاق بين الاتحادين العراقي والأردني للتقدم بملف مشترك لطلب استضافة البطولة القارية التي أقيمت أوائل هذا العام في الإمارات وتُوجت قطر بلقبها على حساب اليابان، على أن تكون نسخة 2023 في الصين.

وسبق للعراق أن استضاف الصيف المنصرم بطولة غرب آسيا في مدينتي كربلاء وأربيل، ووصل إلى مباراتها النهائية قبل الخسارة أمام البحرين.

وتاريخياً عُرف المنتخب السعودي بلقب «أسياد آسيا» كونه فاز بلقب كأس أمم آسيا أعوام 1984 و1988 و1996، كما لعب على المباراة النهائية أعوام 1992 أمام اليابان في طوكيو و2000 أمام اليابان في العاصمة اللبنانية بيروت وأمام العراق في فيتنام عام 2007. واستضافت الكويت، كأول دولة عربية، كأس أمم آسيا عام 1980، وكذلك فعلت قطر عامي 1988 و2011، وسبق للإمارات استضافتها مرتين عامي 1996 و2019 واستضافتها لبنان عام 2000.

وسبق لإيران استضافتها مرتين عامي 1968 و1976، فيما استضافتها اليابان عام 1992، واستضافتها الصين لأول مرة في تاريخها عام 2004، وتستضيفها للمرة الثانية في عام 2023، كما سبق لتايلاند وفيتنام وماليزيا وسنغافورة استضافتها بشكل جماعي عام 2007، واستضافتها أستراليا لأول مرة في تاريخها عام 2015، كما استضافتها تايلاند عام 1972، واستضافتها سنغافورة عام 1984.

واستضافتها إسرائيل عام 1964 قبل طردها من عضوية الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مطلع السبعينات الميلادية، وسبق لكوريا الجنوبية استضافتها عام 1960، فيما تعد هونغ كونغ أول دولة آسيوية تستضيف أول نسخة من تاريخ كأس أمم آسيا عام 1956.

ويقوم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حسب الواضح في تنظيم البطولة، بالمداورة عبر نظامي شرق آسيا وغربها، إذ إن الإمارات من غرب آسيا هي آخر المستضيفين فيما تستضيفها الصين في النسخة المقبلة وهي المحسوبة على شرق القارة، فيما تذهب التوقعات إلى غرب القارة مجدداً عام 2027، فيما كانت أستراليا هي المنظِّمة عام 2015، وقبلها قطر عام 2011.

من مشاركة المنتخب السعودي في آخر نسخ كأس آسيا (أ.ف.ب)

ياسر المسحل (الشرق الأوسط)

مدرب الشباب يدوّن ملاحظاته من المدرجات الزرقاء

الرياض: تركي الذيابي

حضر الإسباني لويس غارسيا المدير الفني لفريق الشباب، في مدرجات ملعب جامعة الملك سعود، الذي احتضن مواجهة الهلال والعدالة، أمس، في لقاء مؤجّل من الجولة العاشرة من منافسات الدوري السعودي للمحترفين.

وحرص غارسيا على الحضور ومتابعة فريق الهلال وتدوين ملاحظاته الفنية، تأهباً للمواجهة التي ستجمع الشباب بنظيره الهلال في الجولة الـ15 من البطولة على ملعب استاد الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

يذكر أن المدرب الإسباني لويس غارسيا، قاد الشباب للفوز على الأهلي مؤخراً بهدف دون رد بإمضاء الكولومبي دانيلو اسبيريا.

لويس غارسيا
(تصوير: عبد الرحمن السالم)

الأهلي يبدأ استعداداته اليوم لمواجهة الفيحاء

غروس يتنفس الصعداء بعودة بلايلي

جدة: محمد باسنيد

تنفس السويسري كريستيان غروس مدرب الأهلي، الصعداء عقب منح الجهاز الطبي في النادي، اللاعب يوسف بلايلي الضوء الأخضر للعودة إلى التدريبات.

كانت الفحوصات الطبية التي أجراها اللاعب مؤخراً قد أكدت سلامته بشكل تام وإمكانية مشاركته في المباريات بدءاً من لقاء الفيحاء الخميس المقبل، في دور الـ16 من بطولة كأس الملك.

وبات اللاعب من أهم العناصر التي يعتمد عليها الجهاز الفني ويجد الحلول في إدارة ألعاب الفريق وصناعة الكرات لزملائه في خط الهجوم ووضح تأثيره الكبير بعد أن غاب عن المشاركة في مباراة الأهلي الأخيرة أمام الشباب والتي خسرها الفريق بهدف دون مقابل.

ويعاود الأهلي مساء اليوم، تدريباته على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمقر النادي بعد أن فضّل مدرب الفريق منح اللاعبين راحة عن أداء أي حصة تدريبية أمس (الاثنين)، استعداداً لملاقاة الفيحاء، الخميس المقبل، على ملعب مدينة الملك سلمان الرياضية بالمجمعة ضمن مواجهات دور الـ16 لمسابقة كأس الملك.

يوسف بلايلي (الشرق الأوسط)

ويُنتظر أن يضع الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة السويسري كريستيان غروس، برنامجاً إعدادياً خاصاً للمرحلة المقبلة، تأهباً لمواجهات شهر يناير (كانون الثاني) «5 مباريات مهمة في ثلاث مسابقات مختلفة» بدءاً من ملاقاة الفيحاء، الخميس المقبل، ثم الهلال وأبها والرائد على التوالي في مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، أول بطولة للموسم الجديد، وينختتم مواجهات الشهر بمباراة آسيوية مفصلية وقوية عندما يلاقي الفائز من لوكوموتيف الأوزبكي أمام استقلول بطل طاجيكستان في مباراة الملحق الآسيوي يوم 28 من شهر يناير المقبل، على ملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة، لبلوغ دور المجموعات لدوري الأبطال الآسيوي في نسخته المقبلة.

الأزرق قفز إلى وصافة ترتيب فرق دوري المحترفين السعودي

الهلال يمطر العدالة بسباعية تاريخية... وغوميز يتألق بـ«الهاتريك»

الرياض: طارق الرشيد

قفز الفرنسي غوميز بفريقه الهلال إلى وصافة ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، وذلك بمساهمته في تسجيل هاتريك، فضلا عن 4 أهداف سجلها زملاؤه (7 - 0) أمام العدالة في مباراة مؤجلة من الجولة العاشرة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

وأحرز أهداف أصحاب الأرض غوميز «هاتريك» ونواف العابد والإيطالي جوفينكو وصالح الشهري وكارليو، وبعد هذا الانتصار قفز الهلال من المركز السابع لوصافة الترتيب بـ24 نقطة، بينما ظل العدالة على نقاطه الثماني في المركز الـ14.

وقرض أصحاب الأرض هيمنتهم المطلقة منذ بداية اللقاء، وحاصروا الضيوف في مناطقهم الخلفية، وبحث الهلاليون عن هدف مبكر لفك التكتلات الدفاعية التي اعتمد عليها التونسي ناصيف البياوي مدرب العدالة، وقبل الوصول للربع ساعة الأولى، استخلص نواف العابد كرة في منتصف الملعب ومررها للإيطالي جوفينكو الذي انطلق من الجانب الأيمن وتخطى أكثر من مدافع وحول الكرة داخل منطقة الجزاء لنواف العابد القادم من الخلف والأخير روضها بقدمه اليمنى وصوبها بسارية رائعة في شباك علي المزيدي حارس الفتح، في الوقت الذي ظل فيه مرمى عبد الله المعيوف حارس الهلال بعيداً عن الخطورة ولم يتعرض لأي تهديد.

وواصل الإيطالي جوفينكو حضوره الرائع ومن كرة متبادلة مع زميله ياسر الشهراني حول الأول عرضيه مثالية داخل منطقة الجزاء ارتقى لها الفرنسي غوميز مهاجم الهلال البعيد عن الرقابة وأودعها شباك العدالة في الوقت الذي اكتفى فيه علي المزيدي حارس المرمى بمشاهدتها وهي تستقر في مرماه، وظلت شهية الهلاليين مفتوحة لمعاودة التسجيل وحسم اللقاء في وقت مبكر، وتوج الإيطالي جوفينكو نجوميته في شوط المباراة الأول وأطلق قذيفة من خارج منطقة الجزاء حاول معها حارس العدالة الذي تحمل عبء الضغط الهلالي المتواصل لكن محاولته باءت بالفشل واهتزت شباكه للمرة الثالثة.

وحاول الضيوف بعد الهدف الهلالي الثالث تسجيل حضورهم في اللقاء، ومن هجمة منظمة استطاع أندريا ترويض كرة داخل منطقة الجزاء وصوبها قوية تصدى لها علي البليهي مدافع الهلال قبل أن تتخطى خط المرمى، وجاء الرد الهلالي سريعاً على تهديد العدالة، وأهدى محمد البريك مدافع الطرف الأيمن الهلالي زميله الفرنسي غوميز كرة عرضية داخل منطقة جزاء العدالة صوبها الثاني زاحفة مرت من بين أقدام علي المزيدي وسكنت في الشباك، وأهدر كارليو فرصة الهدف الخامس بعد جملة من التمريرات الزرقاء لكن كارليو صوب بعيدا عن المرمى.

وتناوب لاعبو الهلال مع مطلع شوط المباراة على إهدار الفرص، وتفرغ اللاعبون لاستعراض مهاراتهم، ولم يتعامل محمد كنو بواقعية مع كرة داخل منطقة الجزاء وصبها في أحضان الحارس، وتلاعب محمد البريك بأكثر من مدافع وتوغل داخل منطقة الجزاء ومرر لزميله كارليو الذي تردد ما بين المراوغة والتسديد حتى انتهت خطورة هجمة هلالية واعدة، واستغل الفرنسي غوميز هفوة دفاعية أخرى في الخطوط الخلفية للضيوف واقتنص كرة وصوبها زاحفة في مرمى الضيوف هدفاً خامساً للهلال و«هاترك» لغوميز.

ولم يوفق علي السلطان بديل الضيوف في استثمار هجمة مرتدة بعدما واجه عبد الله المعيوف حارس الهلال لكن تدخل كارليو في الوقت المناسب حال دون وصول الضيوف لمرمى فريقه، وتحركت الأوراق الفنية من جانب الروماني رازفان المدير الفني لأصحاب الأرض ودفع رازفان بناصر الدوسري بديلاً لمحمد كنو، وبحث عن زيادة الفاعلية الهجومية بمشاركة صالح الشهري عوضاً عن الإيطالي جوفينكو.

غوميز سجل هاتريك في المباراة (تصوير: علي الظاهري)

المدرب البلجيكي توصل إلى «التشكيلة المناسبة»

لمسات فييرا تمنح الفتح «جرعة إيجابية»

الدمام: علي القطان

تسود حالة من الإيجابية والتفاؤل داخل البيت الفتحاوي، وذلك بعد تحسن مستويات ونتائج الفريق في المباريات الأخيرة، مع وصول المدرب البلجيكي الشاب يانيك فييرا إلى التشكيلة المناسبة وخلق الانسجام اللازم بين المجموعة.

وجمع الفتح 9 نقاط من 13 جولة، حيث حقق فوزين فقط وثلاث تعادلات، إلا أنه خسر عدة نقاط كانت في متناولة، وآخرها أمام الاتحاد في مكة المكرمة، حيث بقي متقدماً حتى اللحظات الأخيرة من الوقت بدل الضائع، نجح خلالها المستضيف في اللحاق بالنتيجة. كما أن الفتح كان قريباً من الفوز على بطل آسيا الهلال الذي لحق بالنتيجة في الوقت بدل الضائع قبل عدة جولات في المباراة التي انتهت نتيجتها بالتعادل (3-3)، في واحدة من أكثر مباريات دوري هذا الموسم إثارة.

ومن جانبه، عد خالد المخايطة، عضو مجلس الإدارة، أن فريقه تخلص من عامل سلبي مهم، يتمثل في التفريط بالنقاط، من خلال التوفيق الذي صادفه في آخر مباراتين ضد الحزم التي فاز بها (2-1) بعد أن كان متأخراً في وقت مبكر من المباراة، ومن ثم التعادل مع الاتحاد بهدف لهدف في المباراة الأخيرة، رغم أن الفريق كان قريباً جداً من حصد الفوز الثاني له على التوالي، والثالث له في دوري هذا الموسم.

وبين المخايطة القريب جداً من وضع الفريق الذي كان موجوداً معه في كل المعسكرات والمباريات أن الروح المعنوية للاعبين عالية، وهناك رغبة جادة في تجاوز الوضع الراهن، وكل الأمور تسير بإيجابية جداً في الفريق.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «كان من المهم جداً أن نتخلص من سلبيات الخسائر للمباريات، وهذا ما حصل فعلاً. ففي آخر مباراتين، حققنا الفوز على فريق متمكن مثل الحزم، وفي المباراة الماضية كنا قريبين جداً من الفوز على الاتحاد الذي سجل هدفه في الوقت بدل الضائع من المباراة التي أقيمت في مكة المكرمة، وهذا الشيء يعطي مؤشرات إيجابية جداً إلى أن الفريق سيكون في وضع أفضل من النواحي كافة، بعد أن تخلص من الخسائر والآثار المترتبة عليها عادة».

وحول الخيارات الشتوية، قال المخايطة: «الأهم هو حفظ الاستقرار والانسجام في المجموعة، وهذا ما يحصل فعلاً، فالفتح لديه عناصر مميزة، وسيكون له دور كبير في المباريات المقبلة».

ويستعد الفتح لمواجهة الاتحاد غداً في بطولة كأس الملك، على ملعب مدينة الملك عبد العزيز نفسه، بالشرائح بمكة المكرمة، إلا أن هذه المباراة ستقام بنظام خروج المغلوب، ولذا لن يكون فيها مجال للتعادل.

وتبقت للفتح مباراتان قبل إنهاء الدور الأول من الدوري: إحداهما مع التعاون في بريدة، والثانية مع ضمك في الأحساء.

لاعبو الفتح حققوا فوزاً مهماً على الاتحاد في مباراتهم الأخيرة (الشرق الأوسط)

1,5 مليون دولار تقود الأرجنتيني جيل لارتداء القميص الأصفر

موقعة الفتح تحدد مصير بريغوفيتش مع الاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي
وتركي الذيابي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة الاتحاد وضعت عدة خيارات هجومية على طاولة الهولندي هينك تين كات، مدرب الفريق، للاطلاع عليها والاختيار منها بما يسهم في خلق إضافة فنية مميزة للفريق تدعم منهجيته التكتيكية.

وأوضحت المصادر أن استمرار المهاجم الصربي ألكسندر بريغوفيتش، من عدمه، سيحدده الجهاز الفني مع نهاية مواجهة الفريق المقبلة أمام الفتح، غداً الأربعاء، في دور الـ16 لكأس خادم الحرمين الشريفين، مرجحة أن يتم التوجيه بالموافقة على إعارة اللاعب أو انتقاله لأحد الأندية الراغبة بالاستفادة من خدمات اللاعب، مع التوافق مع إدارة النادي على مهاجم بديل.

وأشارت المصادر إلى مساعي اتحادية حثيثة لحسم صفقة المدافع الأجنبي الذي تنوي ضمه لتعزيز الصفوق الخلفية للفريق خلال الميركاتو الشتوي المقبل، خلال اليومين المقبلين، وسط عدد من الأسماء يجرى المفاضلة، من بينهم البرازيلي برونو أوفيني، الذي مثل فريق النصر في وقت سابق.

كانت إدارة نادي الاتحاد أعلنت تعاقدها مع الأرجنتيني ليوناردو جيل، لينضم لكتيبة الفريق لمدة عامين ونصف العام، مع بدء فترة التسجيل الشتوية، بعد تجاوزه الفحوصات الطبية بمدينة دبي الإماراتية أول من أمس. وينتظر أن تكون مواجهة النصر في الجولة الرابعة عشرة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، أول مشاركة لجيل مع الفريق الاتحادي رسمياً، التي ستقام في 11 من يناير (كانون الثاني) المقبل على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

ووقعت إدارة نادي الاتحاد برئاسة إنمار الحايلي، عقداً احترافياً مع نجم خط الوسط الأرجنتيني ليوناردو جبل (28 عاماً)، قادماً من نادي روزاريو سنترال، وبصفقة كلفت الخزينة الصفراء نحو مليون ونصف المليون دولار.

ويعد الأرجنتيني ذو الـ28 عاماً من أبرز الأسماء اللاتينية المتألقة في بطولة «الليبرتادوريس» الأخيرة، ومن الأسماء الأكثر طلباً في مركزه (المحور المتقدم) من أندية القارة.

وتمنى إنمار الحائلي رئيس نادي الاتحاد التوفيق، للاعب جيل في مسيرته مع الفريق، وأن يسهم مع زملائه اللاعبين في تحقيق النتائج والمستويات التي تواكب تطلعات الجماهير الاتحادية.

ويملك الأرجنتيني، الذي يلعب في وسط الملعب، نزعة هجومية، ويتميز بالكرات الثابتة والتمريرات الطويلة وصناعة الأهداف، وينتظر أن يصل اللاعب إلى جدة اليوم تأهباً للمشاركة في تدريبات الفريق بعد نهاية مواجهة الفريق أمام الفتح.

وأوضحت مصادر مطلعة أن العقد يتضمن بنداً يتيح للنادي الاستغناء عن اللاعب، في حال عدم نجاحه مع الفريق، وفق قيمة مالية لا تتجاوز رواتب 3 أشهر.

كان الهولندي كات مدرب الاتحاد، أشاد في تصريحات تلفزيونية، مؤخراً، بقدرات اللاعب في منطقة الوسط وأدواره الهجومية، وبناء الهجمات وروحه القتالية.

ليفربول يشدد على الجهد الجماعي... ومانشستر سيتي: لا تهمنا الصدارة... نريد الانتصارات فقط

غرفة بجانب «مطار هيثرو» تثير الجدل في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

أدرك ولفرهامبتون واندرارز التعادل في «ملعب أنفيلد» أمام ليفربول، قبل الاستراحة، يوم الأحد في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ليكلل أداءً مثيراً في الصراع على حصد النقاط الثلاث. لكن حكم الفيديو المساعد، الذي يبعد أكثر من 200 ميل عن ملعب المباراة، تدخل لإلغاء هدف بيدرو نيتو، بعد مراجعة طويلة بداعي وجود تسلل بفارق ضئيل للغاية ضد جوني أوتو.

وتم إلغاء أهداف أخرى سجلتها فرق كريستال بالاس وبرايتون آند هوف ألبيون ونوريتش سيتي وشيفيلد يونايتد بفوارق ضئيلة أيضاً. ورددت جماهير شيفليد يونايتد على ملعب مانشستر سيتي هتافات تقول إن «كرة القدم لم تعد كما كانت»، وهو تعبير يختصر غضب مشجعي الفريقين في المباراة من تلك التقنية. وقال غواردیولا إن النظام «يسبب فوضى عارمة».

وأثبتت تلك الأحداث تبدد آمال بعض من اعتقدوا أن يقضي «التطور التقني» على الجدل في كرة القدم. بل بالعكس فإن القرارات التي اتخذت في غرفة حكم الفيديو التي تقع قرب مطار هيثرو هي التي تثير الجدل، وتغير قانون لمسة اليد في عصر تطبيق هذه التقنية، وهناك دعوات لتغيير قانون التسلل أيضاً.

وطالب جرايم سونيس مدرب ليفربول السابق، في تصريحات لشبكة «سكاي سبورتس»، بتغيير قانون التسلل. ورغم الترحيب بهذا المقترح، فإن تقنية حكم الفيديو المساعد ستظل موضع جدل، بسبب فوارق ضئيلة للغاية من زوايا رصد مختلفة.

الحل الواضح يكمن في إلغاء الاستعانة بهذه التقنية، والعودة للاعتماد على التقييم العادل والأمين للحكم ومساعديه في هذا المجال. لكن عدداً كبيراً من لاعبي كرة القدم تحمسوا من قبل لهذه التقنية ووجدوها ناجحة. ولعل أفضل ما يمكن أن يأمله المشجعون هو أن تتقلص مساحة الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد بشكل كبير. وأفضل طريقة لذلك الاقتداء بتجارب الكريكيت والتنس وكرة القدم الأميركية، في هذا الصدد، بحيث يسمح لكل فريق «بمرتين» فقط لتحدي قرار الحكم.

لالانا (رويترز)

لامبارد يحتفل مع لاعبي فريقه بالفوز على آرسنال (أ.ب)

وفي مانشستر يونايتد، لم يكن سراً حرص أولي جونار سولشار مدرب الفريق، على ضم مواطنه النرويجي إيرلينج هالاند خلال فترة الانتقالات المقبلة في يناير (كانون الثاني) 2020. لكن هالاند (19 عاماً) انتقل من سالزبورغ إلى بروسيا دورتموند، في ظل تقارير إعلامية تحدثت عن إخفاق يونايتد في إبرام الصفقة مع مينو رايولا وكيل أعمال اللاعب. ويقدم يونايتد أداءً واعداً مع سولشار، لكن إذا أراد الفريق معاودة المنافسة لحصد أكبر الألقاب، فعليه البدء في إبرام صفقات فعالة.

وفي إنجلترا نادراً ما تستعين الفرق بمدرب أجنبي لا يملك سجلاً جيداً في المسابقة المحلية لانتشالها من عثرتها. فبعد تعثر واتفورد عاد إلى المدرب نايجل بيرسون، ليفوز الفريق مرتين ويتعادل مرتين ويخسر مرة واحدة ويبتعد عن قاع الترتيب. وعاد وست هام يونايتد إلى المدرب ديفيد مويز بعد إقالة مانويل بليجريني. وأفادت تقارير بأن مشجعي وست هام لا يشعرون بحماس، لكن ما يهمهم أن الفريق، الذي يتقدم بفارق نقطة واحدة عن منطقة الهبوط، ينجح في حصد عدد كاف من النقاط للبقاء في دوري الأضواء. إلى ذلك، قال آدم لالانا لاعب خط وسط ليفربول الإنجليزي لكرة القدم، إن الفريق بحاجة إلى استمرار الجهد الجماعي من كل عناصره من أجل دخول العام الجديد بالمستويات نفسها التي اختتم بها عام 2019.

وتغلب ليفربول، بطل أوروبا، على وولفرهامبتون 1 - صفر، الأحد، في المرحلة العشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز، ليستعيد تفوقه في الصدارة بفارق 13 نقطة أمام أقرب منافسيه ليستر سيتي صاحب المركز الثاني. كذلك حقق ليفربول الفوز بملعبه أمس، لينهي عام 2019 بذلك دون تلقي أي هزيمة على ملعب «أنفيلد»، ويواصل تقدمه نحو التتويج بلقب الدوري الممتاز للمرة الأولى منذ عام 1990.

وقال لالانا إن استمرار توحيد الجهود بين جميع العناصر بالفريق الذي يدربه المدير الفني يورغن كلوب، هو أمر ضروري من أجل الحفاظ على إيقاع ومستويات ليفربول خلال النصف الثاني من الموسم. وأضاف لالانا: «هي لعبة جماعية، وقلت في وقت سابق إننا سنكون بحاجة إلى الجميع»، وأشار إلى أن الإصابات التي يواجهها الفريق تمنح فرصة المشاركة للبدلاء والعناصر الشابة، وهو ما يشكل تجربة رائعة بالنسبة لهم ودخولاً في غمار الموسم الذي يحمل مذاقاً خاصاً لليفربول حتى الآن.

ويتأهب ليفربول لخوض مباراته المقبلة في الدوري أمام شيفيلد يونايتد، يوم الخميس المقبل، وكذلك مواجهة الديربي أمام إيفرتون يوم الأحد المقبل في كأس الاتحاد الإنجليزي. وقال لالانا: «من المهم أن نتعافى، لأن لدينا بعض الإصابات، ومن المهم أن يستعيد الجميع لياقتهم بأسرع شكل ممكن».

في المقابل، يعتقد سيرجيو أجويرو مهاجم مانشستر سيتي، أن الفارق، الذي يبلغ 14 نقطة بين فريقه حامل اللقب وليفربول متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، من «الصعب للغاية» تعويضه، ويقول إن سيتي بحاجة للتركيز الآن على إنهاء الموسم ضمن المربع الذهبي.

وقال المهاجم الأرجنتيني هداف سيتي عبر العصور: «تعويض الفارق مع ليفربول صعب للغاية. علينا التركيز على تحقيق الانتصارات، لأننا بحاجة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، الموسم المقبل. يجب أن نلعب بالطريقة نفسها، ونرى ما سيحدث».

وفاز سيتي 2 - صفر على شيفيلد يونايتد باستاد الاتحاد، الأحد، لكنه لا يزال متأخراً بفارق كبير عن ليفربول الذي تتبقى له مباراة إضافية أيضاً. ورفض بيب غواردیولا مدرب سيتي الاعتراف بأن سباق اللقب انتهى، لكنه أكد مرة أخرى أن لا حاجة لمناقشة المسألة.

وقال المدرب الإسباني: «التفكير في الأمر ليس شيئاً واقعياً. عندما يمتلك فريق عدد النقاط التي يمتلكها ليفربول، إذن لماذا علينا التفكير في الأمر عندما نكون متأخرين بفارق 14 أو 17 نقطة؟ علينا الاستعداد واللعب جيداً، وأن نكون قريبين بأكبر قدر ممكن، ونلعب (مباريات الكأس) ونستعد للموسم المقبل. في الموسم المقبل سنكون هنا وأتمنى أن نقدم أداءً أفضل». ورداً على سؤال عما إذا كان من الصعب تحفيز فريقه على تحقيق هدف التأهل لدوري الأبطال المتواضع بعد الفوز باللقب مرتين متتاليتين، قال غواردیولا: «أفضل حافز هو محاولة اللعب بشكل جيد والفوز بالمباريات، هذا أفضل شيء».

ولم يقاوم غواردیولا فرصة السخرية من جدول مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما خاض فريقه مباراة خارج ملعبه أمام ولفرهامبتون، يوم الجمعة، قبل أن يلعب مجدداً بعد أقل من 48 ساعة. وستكون مباراة سيتي التالية في أول أيام العام الجديد، عندما يستضيف إيفرتون بقيادة مدربه كارلو أنشيلوتي، في استاد الاتحاد.

وقال المدرب الإسباني: «الآن يجب أن أشكر الدوري الإنجليزي الممتاز على منحنا ثلاثة أيام قبل المباراة التالية. نحن نقدر ذلك».

من ناحيته، لا يطلب فرانك لامبارد مدرب تشيلسي، من تشكيلته الشابة، أكثر من تكرار الروح القتالية التي مكنتهم من الفوز على آرسنال يوم الأحد لمواصلة المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وانتفض تشيلسي، ليقلب تأخره إلى فوز 2 - 1 على مستضيفه آرسنال، ليبقى في المركز الرابع، رغم معاناته أمام فرق صغيرة في الأسابيع الأخيرة.

وخسر فريق المدرب لامبارد أمام وست هام يونايتد وإيفرتون وبورنموث، قبل أن يتفوق على توتنهام هوتسبير بقيادة جوزيه مورينيو، ثم خسر أمام ساوثامبتون المتعثر قبل انتفاضته أمام آرسنال. وأبلغ لامبارد، الصحافيين، «فعل الفريق كل شيء أردته». وتابع: «ثارت شكوك حول الفريق مؤخراً وكانت مستحقة». ودخل لاعبو تشيلسي في نقاش حاد في النفق المؤدي إلى غرف الملابس بين الشوطين في ملعب الإمارات، بعد تأخرهم بهدف في الشوط الأول، وقال لامبارد إن الحديث الصريح مع اللاعبين خلال الاستراحة كان نقطة تحول في المباراة.

وتابع: «لا أرغب في مشاهدة 11 لاعباً صامتاً. شرحت لهم وجهة نظري بكل صراحة ووضوح، وبعدها بدأ اللاعبون في الحديث، وكان نقاشاً حاداً، وهو ما استفاد منه الفريق». وأحجم المدرب البالغ من العمر 41 عاماً عن وصف أداء يوم الأحد بأنه نقطة تحول، وقال إن فرض أسلوب اللعب مع الشخصية سيكون من الأمور التي يأمل تشيلسي في تطويرها خلال الفترة المقبلة. وأضاف: «الأسبوع الماضي فزنا على توتنهام، بعد أن قدمنا كرة قدم جميلة من البداية للنهاية. أمام آرسنال فزنا بعد أن أظهرنا روحاً قتالية. لو استطعنا المزج بين الأسلوبين فإنه ستكون لدينا فرصة في المنافسة». وسيلعب تشيلسي أمام برايتون صاحب المركز 14 في رأس السنة.

تقنية فيديو الحكم المساعد ما زالت تثير جدلاً واسعاً في إنجلترا (الشرق الأوسط)

تييري هنري مرشح لتدريب برشلونة خلفاً لفالفيردي

برشلونة: «الشرق الأوسط»

دخل الفرنسي تييري هنري، نجم آرسنال السابق والمدير الفني الحالي لفريق إيمباكت مونتريال الكندي، قائمة المرشحين لتولي تدريب فريق برشلونة الإسباني لكرة القدم، خلفاً للمدرب الحالي إرنستو فالفيردي.

وذكرت صحيفة «سبورت» الكاتالونية، أن فالفيردي لديه خيار التمديد لعام آخر مع برشلونة؛ لكن ذلك لم يمنع الإدارة من طرح بعض الأسماء لخلافته في حال رحيله عن النادي.

وأضافت أن هنري المدير الفني الحالي لفريق إيمباكت مونتريال الكندي، يعد خياراً مميزاً أمام إدارة النادي الكاتالوني؛ خصوصاً أنه كان لاعباً سابقاً في صفوف النادي، كما أن علاقته بإيريك أبيدال السكرتير الفني بالنادي، متميزة، كونهما لعبا معاً في المنتخب الفرنسي لسنوات كثيرة.

وأوضحت الصحيفة أن هنري، على الرغم من عدم نجاح تجربته مع فريق موناكو الفرنسي، فإنه يظل خياراً مطروحاً أمام النادي الكاتالوني، في ظل ترحيب رئيس النادي خوزيه ماريا بارتوميو بوجوده في برشلونة.

يذكر أن تقارير صحافية كثيرة أشارت إلى وجود مرشحين آخرين لخلافة فالفيردي، وهم الهولندي رونالد كومان، والإسباني روبرتو مارتينيز، كما تردد أن جوسيب غواردیولا المدير الفني الأسبق للفريق، والحالي لمانشستر سيتي الإنجليزي، يرغب في العودة إلى تدريب برشلونة.

وسبق لهنري أن دافع عن قميص برشلونة؛ حيث انضم إليه قادماً من آرسنال الإنجليزي في عام 2007، وحقق كثيراً من البطولات، مثل الدوري الإسباني مرتين، ودوري أبطال أوروبا والسوبر الأوروبي مرة، وكأس العالم للأندية.

تييري هنري (الشرق الأوسط)

إلى ذلك، ذكر تقرير إخباري، أمس الاثنين، أن نادي أتلتيكو مدريد الإسباني لكرة القدم دخل إطار المنافسة على ضم اللاعب البلجيكي درايس ميرتنز، الذي لم يبرم اتفاقاً حول تمديد تعاقده مع نابولي الإيطالي.

وأوضح موقع «فوتبول إيطاليا» الإخباري، أن عقد ميرتنز سينتهي بنهاية الموسم الجاري، وأن اسمه ارتبط باحتمالات الانتقال إلى إنتر ميلان ومانشستر يونايتد وإيفرتون، وفرق في الصين.

وأشارت صحيفة «آس» الإسبانية، أمس الاثنين، إلى أن أتلتيكو مدريد الإسباني يوجه أنظاره أيضاً نحو ميرتنز؛ حيث يعتبره خياراً بديلاً مناسباً، في الوقت الذي يسعى فيه النادي لضم إدينسون كافاني من باريس سان جيرمان الفرنسي.

مدرب هيرتا برلين يرفض أي «تفاصيل» حول تعاقدات الشتاء

بايرن ميونيخ يدخل مرحلة جديدة مع كان

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

تأخذ عملية التغيير الإداري في نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، منحنى جديدا غدا الأربعاء، مع انضمام أوليفر كان حارس مرمى الفريق الأسبق، إلى مجلس إدارة النادي البافاري.

وأخلى «كان» منذ فترة طويلة خزانته الخاصة في غرف تغيير الملابس بالفريق، وسيكون له مكتب خاص ودور جديد في النادي، من شأنه أن يؤدي إلى خلافته لكارل هاينز رومينغه كرئيس لمجلس إدارة النادي بحلول نهاية عام 2021.

وسيعمل كان عن قرب مع رومينغه، وهربرت هاينر الرئيس الجديد للفريق، بعد أن وجد أولي هونيس رئيس النادي السابق، أن كان، الحارس الدولي الأسبق، سيكون الحل الأمثل في دور إداري للمساعدة في توجيه النادي في فترة ما بعد هونيس. ومن المتوقع أن ينضم حسن صالح حميدزيتش المدير الرياضي، ولاعب الفريق الأسبق مثل كان ورومينغه وهونيس إلى مجلس الإدارة في منتصف عام 2020. وقال رومينغه: «أوليفر سوف يجلب تجربته كلاعب سابق من الطراز العالمي، وكذلك الآن كرجل أعمال لديه صلات جيدة».

وتابع: «سوف يثرينا في النادي وسنعمل معا بشكل جيد». ومر أكثر من عقد على المباراة الأخيرة التي لعبها كان مع بايرن ميونيخ، حيث لعب حارس المرمى المولود في مدينة كارلسروه مع فريق المدينة المحلي بين عامي 1987 و1994، قبل انضمامه إلى الفريق البافاري، حيث شارك في 429 مباراة في بطولة الدوري، بينما شارك في 86 مباراة دولية مع المنتخب الألماني.

وقال كان في تصريحات له مؤخراً: «أنا مرتبط بشدة بالنادي، لقد أثر في حياتي كثيراً، وواجهت الكثير من اللحظات العاطفية والانتصارات والانكسارات».

ويبلغ كان من العمر 50 عاماً، وحصل على عقد مدته خمس سنوات، بتصويت أغلب الأعضاء في النادي، لكن هذا لا يمثل أي مجازفة بالنسبة لأوتمار هيتزفيلد المدرب السابق للفريق، والفائز بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2001 مع كان، واعتزل عام 2008.

وقال هيتزفيلد: «أنت تعرف أوليفر، إنه متحدث جيد وقائد، ويملك جينات بايرن ولديه ارتباط تام بالنادي».

وقال كان إنه سيتولى منصبه الجديد «بشغف وحماس كبيرين»، في ناد يضم أكثر من 1000 من العاملين، ويبلغ حجم أعماله السنوي 750 مليون يورو (838 مليون دولار)، ويدرك أنه سيحتاج إلى وقت ومساعدة لتلبية المسؤوليات الجديدة له.

وقال كان في تصريحات لمحطة «زد دي إف»: «هذا ليس منصبا يمكنك قبوله ببساطة بين ليلة وضحاها، بالقول: مرحباً ها أنا هنا، حيث يوجد مكتبي والآن أنا أبدأ».

وسيتعرف كان أولا على طريقة عمل النادي في ميونيخ، ويعتزم كذلك زيارة المكاتب الخارجية في نيويورك وشانغهاي، لكنه سيكون أيضاً قريباً من اللاعبين ويتعرف عليهم بشكل أفضل خلال معسكر تدريب الفريق في قطر بين يومي الرابع والعاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل. وستكون أول مباراة لكان كعضو في مجلس الإدارة، أمام هيرتا برلين في 19 يناير المقبل، والذي يدربه في الوقت الحالي يورغن كلينسمان، والذي لعب دوراً حاسماً في مسيرة اللاعب الدولية.

وتولى كلينسمان تدريب بايرن ميونيخ في صيف عام 2008، بعد اعتزال كان، لكنه كمدرب لمنتخب ألمانيا في كأس العالم 2006، وضع ينز ليمان كحارس أساسي للمنتخب بدلاً من كان.

وشارك كان في مباراة تحديد المركز الثالث بالبطولة أمام المنتخب البرتغالي، ليعلن اعتزاله اللعب دولياً بعد البطولة.

إلى ذلك، رفض يورغن كلينسمان المدير الفني لفريق هرتا برلين الألماني لكرة القدم الإدلاء بأي تفاصيل بشأن خطط النادي لتعزيز صفوف الفريق في سوق الانتقالات الشتوية خلال يناير المقبل.

وتحدثت تقارير إعلامية ألمانية بشأن احتمالات تعاقد هرتا برلين مع عدد من اللاعبين منهم لاعبو خط الوسط جرانيت تشاكا (آرسنال الإنجليزي) وماريو جوتزه (بوروسيا دورتموند الألماني) وجوليان دراكسلر (باريس سان جيرمان الفرنسي) وسانتياغو أسكاسيبار (شتوتغارت الألماني).

وقال كلينسمان إنه سيعلق فقط في حالة إبرام الصفقات، وصرح خلال أول تدريب مفتوح للفريق خلال الإجازة الشتوية للدوري الألماني: من الطبيعي بالنسبة لنا أن نعمل ونتناقش في الكواليس. وأيا كان ما نفعله، نأمل في إنجاز شيء يعزز من قوة الفريق.

وأضاف أن هرتا برلين يبحث عن لاعبين يساعدون الفريق في تحديه من أجل المنافسة على التأهل للمنافسات الأوروبية.

وكان إنقاذ الفريق من الهبوط هو الهدف الأول أمام كلينسمان هذا الموسم، ثم يأتي هدف التقدم لمراكز أفضل في جدول الدوري.

وأضاف كلينسمان «بعد ذلك يجب أن نتقدم باستمرار، ولذلك علينا التعاقد فقط مع العناصر المناسبة من اللاعبين... نحن نرغب في أن نكون في المقدمة في مرحلة ما، بالتأكيد بين المراكز الستة أو الثمانية الأولى». ويتوجه فريق هرتا برلين يوم الخميس المقبل إلى فلوريدا لإقامة معسكر تدريبي، وذلك بمشاركة 25 لاعبا.

من ناحية أخرى، ذكر تقرير إخباري أمس الاثنين أن نادي آينتراخت فرنكفورت الألماني لكرة القدم توصل إلى اتفاق للتعاقد في الصيف المقبل مع المهاجم راجنر أتشي من سبارتا روتردام الهولندي.

وذكرت صحيفة «إيه دي» الهولندية أن وكيل اللاعب كشف لها أن أتشي 21 عاما سينضم إلى الفريق الألماني في نهاية الموسم الجاري، بعقد لمدة خمسة أعوام. لكن متحدث باسم نادي آينتراخت فرنكفورت قال إن ما ذكره التقرير «لا يمكن تأكيده في الوقت الحالي».

وقال جودوين فاليكس وكيل اللاعب، إن الناديين توصلا إلى اتفاق بشأن الصفقة، ويتبقى الاتفاق بين آينتراخت واللاعب على بعض التفاصيل البسيطة.

وسيظل أتشي، الذي شارك في مباراة واحدة فقط مع المنتخب الألماني للشباب تحت 21 عاما، يلعب ضمن صفوف سبارتا روتردام حتى نهاية الموسم الجاري.

بايرن ميونخ يأمل تخطي فترة ما بعد هونيس بنجاح (الشرق الأوسط)

أوليفر كان «الشرق الأوسط»

مورينيو ولامبارد يشددان على رفض الظاهرة «الخبيثة» خارج الملعب وداخله

حادثة روديغر تزيد عنصرية الملاعب الإنجليزية «قبحاً»

لندن: بارني روناي

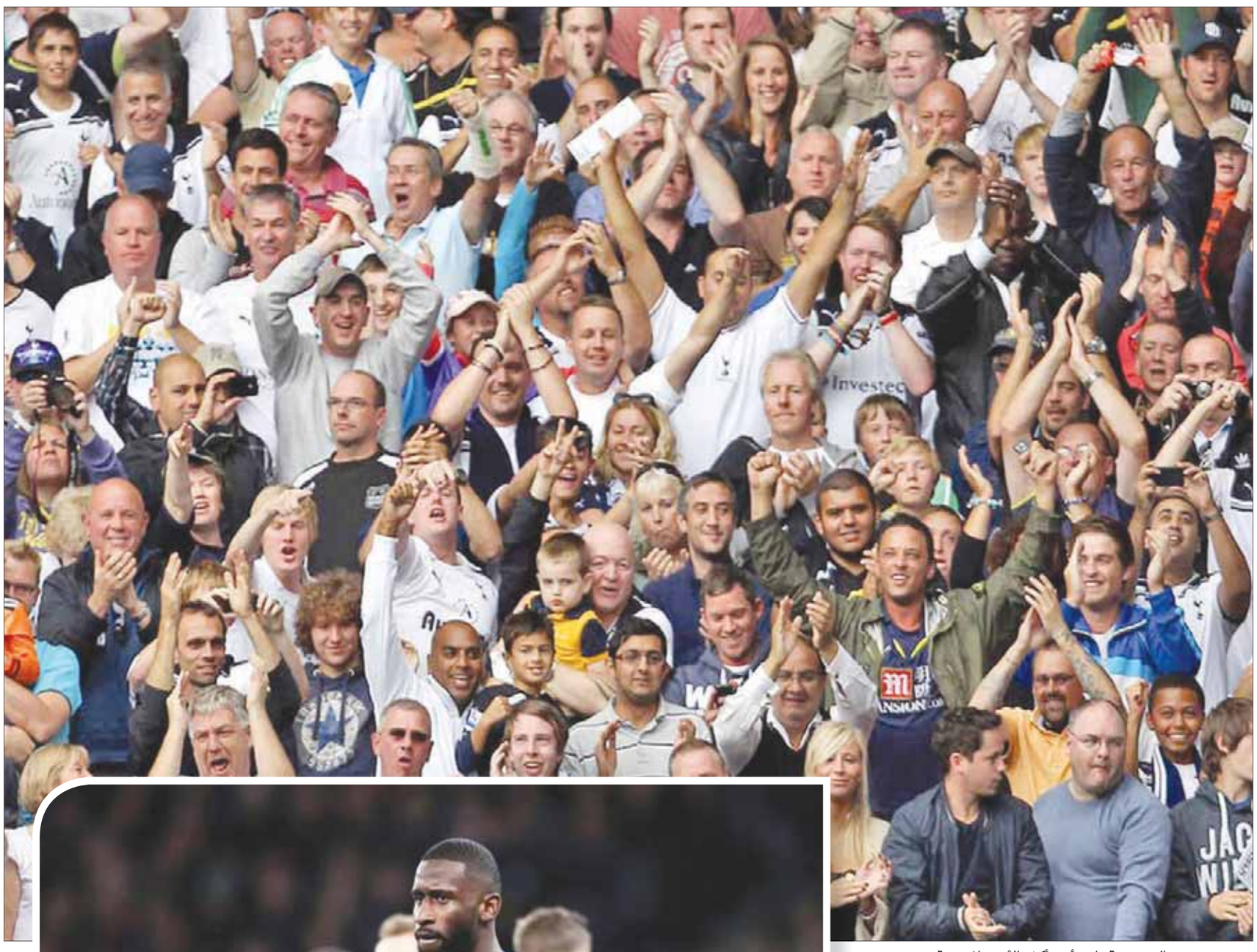

روديغر تعرض لتصرفات عنصرية في مباراة فريقه أمام توتنهام (رويترز)

من داخل استاد توتنهام هوتسبير «سيداتي سادتي، هذا بيان أمني: العنصرية تتداخل في المباراة».

يمكنك أن تعيد العبارة السابقة من جديد ما شئت من المرات. مرحباً بكم في بريطانيا العظمى عام 2019 موطن الانقسامات والقبح، ومكان يمكن لمباراة ببطولة الدوري الممتاز فيه أن تنتهي بعد احتساب ثماني دقائق كوقت إضافي لتعويض الوقت المهدر وحكم الفيديو المساعد وصيحات القرود، ومكان تتداخل فيه صور السلوك العنصري بشكل جلي في كرة القدم.

كانت تلك مناسبة تعيسة لتوتنهام هوتسبير على نحو يتجاوز حزن النادي لخسارته بنتيجة 2 - 0 على أرضه على يد تشيلسي الذي قدم أداءً مبهراً. بإمكانك هدم المباني القديمة وبناء استاد جديد متلألئ وبراق محله، لكن للأسف الشديد ما يملأ هذا المكان ربما لا يأتي على ذات مستوى حلم التحديث الذي يجسده الاستاد الجديد.

في منتصف الشوط الثاني للمباراة توقف اللعب فجأة. الآن، أصبحنا نألف هذه المشاهد، عندما يحوم اللاعبون في الأرجاء ويهملون الكرة ويسود شعور بأن اليوم بأكمله بدأ في التهاوي.

وتبدأ الصور التي ينقلها التلفزيون في كشف المصدر، فقد أشار إلى أنتونيو روديغر بوضوح إلى أنه تعرض لإساءة عنصرية من قطاع ما من الجماهير في زاوية تضم جماهير النادي صاحب الأرض. وأخطر الحكم مدربي كلا الفريقين بالأمر. وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق أذيع البيان الوارد أعلاه عبر أرجاء الاستاد، محذراً الجماهير بنبرة آلية من أن ثمة أنماط سلوك عنصرية تحدث، ومشيراً إلى أن هذا الأمر ربما يحمل عواقب إذا ما استمر.

وتسبب ذلك في حدوث بعض الاضطراب. جدير بالذكر أنه تبعاً للنص الجامد للقواعد المنظمة لكرة القدم، فإن صدور البيان للمرة الثانية كان ينبغي أن يؤدي إلى وقف المباراة، لكن هذا لم يحدث. وفي وقت لاحق، أوضح توتنهام هوتسبير أن البيان كان مرتبطاً بحادثة عنصرية واحدة فقط جرى الإبلاغ عنها.

في هذه الحالة، لماذا استمر مسؤولو الاستاد في تكرار إذاعة البيان، والذي جرت صياغته في صيغة الزمن المضارع وكأن الحادثة مستمرة؟ لماذا أطلقت صرخة التحذير من السلوك العنصري من جديد؟ على أفضل تقدير، كان هذا سلوكا مرتبكا وغير دقيق. ومع استمرار انطلاق البيانات، عادت فكرة مألوفة لتطل برأسها.

بوجه عام، تعشق الكرة الإنجليزية إلقاء المواعظ، أمر لا بأس فيه على الإطلاق عندما يصدر عن أرض أخلاقية قوية، لكن إلى أي مدى نحن على استعداد للمضي قدماً؟

لقد كانت تلك حادثة عنصرية تنتمي للفئة الأولى في إطار واحد من أنجح بطولات الدوري الممتاز عالمياً، يتابعه مئات الملايين حول العالم. وتحمل البطولة من خلفها مجموعة ضخمة من الشركاء التجاريين من مختلف الصور، من جهات بث وإذاعة إلى رعاة إلى شركات دعاية وإعلانات.

ما الذي يحتاجه الأمر لوقف مباراة كتلك؟ ما نمط الإرادة والشجاعة الأخلاقية اللازمة لجعل مباراة توتنهام هوتسبير أمام تشيلسي أول مباراة رفيعة المستوى بأي دولة في العالم يجري إيقافها، بل وربما لإلغائها كلية بسبب صدور إساءات عنصرية خلالها تبعاً للبروتوكولات الجديدة؟

هنا، لم نجد إجابة، ربما لأن التحذيرات المتكررة كانت مؤشراً على وجود خطأ ما بالمنظومة، علاوة على أنه من المهم بالتأكيد الانتباه إلى الإطار العام والصورة الكبيرة. المعروف أن الاستاد يسع 62 ألف متفرج، وكانت الحادثة المشار إليها حادثة عنصرية واحدة فقط. والتساؤل الأهم الآن ما مدى استعداد الكرة الإنجليزية لتقديم نموذج يحتذى به على صعيد مكافحة العنصرية في الملاعب.

في الواقع، لطالما بدت فكرة البروتوكول ثلاثي الخطوات سخيفة بعض الشيء.

بأي منطق يحصل المسيء على العفو مرتين، وفقط عندما يتكرر الجرم ثلاث مرات يصبح جريمة؟ لماذا يتعين على أي لاعب كرة قدم، أو أي شخص، تجاهل إساءة عنصرية تعرض لها مرتين ويبدي هذا الهامش الفسيح من التساهل تجاه المخطئ؟

فيما مضى، لطالما أظهرت الكرة الإنجليزية استعدادها للقيادة. ومن بين الأمثلة على ذلك الغضب الشديد الذي أبدته تجاه تجاوزات الجماهير البلغارية. إلا أن ثمة مستوى أعلى من العمل هنا. ويتعين التذكير هنا بأن ثروة كرة القدم ومكانتها ونفوذها تنبع بأكملها من اللاعبين والمشاهدين. وبالتالي، فإن المعنيين بهذه الرياضة يتحملون مسؤولية حماية ورعاية مصالح هؤلاء الأفراد.

وينطبق الأمر ذاته على العقوبات. إذا ما ثبت أن واحداً أو أكثر من المشجعين وجه إساءات عنصرية للاعبي تشيلسي، فالوقت حان إذن لإقرار مثال ونموذج ومعاقبة النادي ذاته عن التصرفات التي تحدث داخل حدوده.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه منذ عام مضى، تعرض رحيم سترلينغ لإساءات عنصرية في تشيلسي. والواضح أن هذا أبعد ما يكون عن حادثة فردية. والمؤكد أن أسلوب التعامل مع الحادثة الأخيرة سيكون بمثابة اختبار تحتاج الكرة الإنجليزية بشدة لأن تجتازه من دون أن تهز كتفها كالعادة في تعبير عن قلة حيلتها.

من جهته، قال جوزيه مورينيو بعد المباراة: «أكره العنصرية في المجتمع، وأكرهها في كرة القدم». وأظهر فرنك لامبارد نفس القوة في تنديده بالعنصرية بجميع صورها. ومع هذا، لم نشهد حديثاً حول ضرورة التأكيد على هذا الرفض والتنديد عملياً من خلال التعامل مع هذه الحادثة.

بطبيعة الحال تجاهل القضية برمتها يبدو الخيار الأسهل. في الواقع، لقد أصبح أمراً مألوفاً على نحو مدهش أن نشير مراراً وتكراراً إلى أن مصدر هذه التوترات قادم من سياسيي المملكة المتحدة، وأصبح من المألوف للغاية كذلك القول بأن العنصرية مشكلة اجتماعية، وأن كرة القدم في حد ذاتها لا تخلق هذا السلوك. ومع هذا، تتحمل كرة القدم مسؤولية ضبط ما يجري داخل حدودها وتقديم نموذج يحتذى به لكيفية التعامل مع هذا السم.

يحمل هذا الأمر أهمية كبيرة في مجال كرة القدم وكل مجال عام آخر وكل مجال يتفاعل في إطاره المواطنون. وليس عليك سوى السير على امتداد توتنهام هاي ستريت لتعاين مزيج الثقافات الثري الذي يسكن المكان، والذي يمكن بسهولة للغاية أن يشتعل ويتحول إلى كتلة لهب بسبب الإهمال والغباء وغياب الاحترام والرسائل السياسية التحريضية المبطنة.

اليوم، أمامنا فرصة لفعل شيء مختلف وأن نقود، بدلاً عن اتخاذ موقف رد الفعل فحسب.

العنصرية باتت أحد أكثر الأمور المزعجة في الملاعب الإنجليزية «الشرق الأوسط»

كابتن المنتخب الإنجليزي قالت إنها تفضل السهر طوال الليل لمشاهدة مباراة «رجالية»

حملة شعواء ضد ستيف هوتون لأنها «لا تشاهد كرة قدم السيدات»

لندن: سوزان واك

«بصراحة، رغم أنني لاعبة كرة قدم، فإنني لا أشاهد الكثير من مباريات الكرة القدم للسيدات».

كان ذلك رد كابتن المنتخب الإنجليزي للسيدات ستيف هوتون على سؤال طرحه عليها جيمي كاراغر عبر بودكاست «ذي جريتست جيم». وهو رد لم يكن في مجمله مثالياً. ومع هذا، تبدو الحملة الشعواء التي تعرضت لها لاعبة دفاع المنتخب الإنجليزي عبر شبكات التواصل الاجتماعي مبالغا فيها كثيراً.

يحمل تعريف «كثيراً» إشكاليات كبيرة بالنسبة للمبتدئين، فمن الصعب للغاية الاعتقاد بأن هوتون لا تشاهد قدراً هائلاً من مباريات كرة القدم النسائية، خاصة أن مانشستر سيتي ومدربه نيك كوشينغ يشتهران بالتعمق في التحليل التكتيكي للخصوم. وعندما تسير عبر ملعب التدريب الخاص بالنادي، غالباً ما ستجد لاعبة تجلس مع المدرب ويتناقشان بخصوص مقطع مصور من مباراة. وبالتأكيد تدرس المباريات التي شاركت بها.

وقالت: «لو أن المباراة مذاعة، أعني، لن أضغط على نفسي بشدة كي أذهب وأشاهد مباراة، بينما لو أن هناك مباراة جيدة في كرة القدم الرجالي نجلس طوال الليلة نشاهدها». وكتب شخص ما عبر الإنترنت أن تأثير تعليقات هوتون يمكن رصده في هذا الرد الذي نشر على مقال عبر موقع «توكسبورت» حول تعادل ليفربول وتشيلسي «حتى كابتن منتخب إنجلترا للسيدات لا تشاهد مباريات كرة القدم للسيدات». بالتأكيد هناك الكثيرون ممن يسخرون بالفعل من كرة القدم للسيدات، ومن المحتمل للغاية أنه بغض النظر عن تعليقات هوتون، كانوا سيطلقون تعليقاتهم الساخرة على كل حال.

في الواقع مشاهدة كرة القدم للسيدات أمر بالغ الصعوبة وإلى درجة ما، لا يستحق أن يضغط المرء على نفسه بشدة كي يضمن مشاهدتها. وكان من شأن إطلاق «إف إيه بلاير» الذي يبث جميع المباريات التي لا تختارها المحطات الأخرى، إحداث تغيير جذري، لكن تظل الحقيقة أن الغالبية العظمى من المباريات تجري في ذات التوقيت في أيام الأحد، عندما تكون هوتون نفسها في أرض الملعب.

الملاحظ أن «يويفا» ستفرض مركزية على حقوق البث لمباريات الأدوار الأولى من بطولة دوري أبطال أوروبا بداية من عام 2021 لأنه في الوقت الحاضر وحتى دور قبل النهائي، تترك حقوق البث والإذاعة للأندية، الأمر الذي يؤدي إلى تغطية متقطعة وغير متسقة، ولا يتمكن الجميع من الحصول عليها.

على النقيض، نجد أن مباريات ليلة الجمعة وعطلة نهاية الأسبوع وليلة الاثنين، ومواجهات دوري أبطال أوروبا للرجال ودوري أوروبا تعني جميعها أنه يمكنك التوجه إلى التلفزيون ومشاهدة كبريات مباريات كرة القدم للرجال بسهولة.

ونادراً ما يكون هناك اختيار بين مشاهد مباراة للرجال وأخرى للسيدات، ما يجعل السؤال المطروح على هوتون غير عادل نسبياً.

وعندما يحدث صدام، من بإمكانه لوم لاعب يرغب في مشاهدة مباراة ستهيمن على الساحة الوطنية مثلما الحال مع مباراة كبرى ببطولة الدوري الممتاز أو مباراة ببطولة دوري أبطال أوروبا للرجال؟

جدير بالذكر أن هوتون 31 عاماً، بينما بطولة كأس الدوري الإنجليزي لكرة القدم للسيدات قائم منذ عام 2011، وبالتالي فإن فرصة مشاهدة مباراة لكرة القدم للسيدات عبر التلفزيون أو الإنترنت تعتبر ظاهرة جديدة للغاية.

وبالنسبة للأغلبية الكاسحة من مسيرة هوتون المهنية وحياتها، كانت كرة القدم للسيدات ساحة للهواة وافتقرت إلى الشعبية والقدرة على جذب الأنظار. أما مشاهدة كرة القدم للرجال فألهمت المسيرات المهنية لغالبية لاعبات كرة القدم السيدات، خاصة بنات جيل هوتون.

وقد ضحى هذا الجيل بالكثير من أجل نيل مجرد حق لعب كرة القدم. والآن، فإن التشكيك في التزام هوتون بلعبة كرة القدم للسيدات التي تزداد شعبية يوماً بعد آخر، مثلما أقدم بالفعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي، يعد ضرباً من الجنون.

من ناحية أخرى، فإن الكثير من لاعبي كرة القدم الرجال لا يشاهدون كرة القدم على الإطلاق. على سبيل المثال سبق وأن قال كارلوس تيفيز وغاريث بيل إنهما يفضلان مشاهدة الغولف عن كرة القدم. ومن تصريحات رونالدينو الشهيرة: «لا أحب مشاهدة كرة القدم. وإنما أحب لعبها فقط». وقال نيمار إنه لا يشاهد مباريات خصوم برشلونة عندما كان يلعب في إسبانيا. كما أن لاعبات كرة القدم يواجهن ظروفاً أصعب عن أقرانهن من الرجال. ولأن كرة القدم للسيدات لا تزال ناشئة، فإن اللاعبات يتحملن مسؤولية تعزيز اللعبة ونحن نتوقع منهن أن يفعلن ذلك. وربما يتعين علينا منحهن قسطاً من الراحة وسعة الصدر وقبول فكرة أنهن بشر وأنهن، مثلما الحال مع هوتون، سيتحدثن بصراحة بعض الأوقات ويتفوهن عن غير قصد بأشياء قد لا تخدم قضيتهن. من جهتها، قالت هوتون: «أحب مشاهدة أي صورة من صور كرة القدم لكن عندما يتعلق الأمر بالدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا، أعشق مشاهدة هذه المباريات ووتيرتها وكثافتها وأساليب اللعب وأحب مشاهدة مواجهات الفرق الكبرى».

وتبدو هذه العبارة وكأنها تحط من قدر وتيرة وكثافة مباريات السيدات، لكن يمكن كذلك تفسيرها على نحو أبسط بكثير، فليس الجميع يحبون حمل عملهم معهم إلى المنزل. وبالتالي، فإن كرة القدم للرجال مختلفة بالنسبة لهوتون عن عملها، ما يعني أنها ليست مضطرة للتركيز في تحليل ما يدور داخل أرض الملعب. وإنما بدلاً عن ذلك تستمتع بما تشاهده.

جدير بالذكر أن زوج هوتون، سيفين داربي، مدافع بولتون وبرادفورد وليفربول السابق أعلن اعتزاله في سبتمبر (أيلول) 2018 بعد تشخيص إصابته بمرض العصبون الحركي بعد ثلاثة شهور من زواجهما، بينما استمرت هوتون في اللعب. وقادت هوتون منتخب إنجلترا ببطولة كأس العالم في فرنسا بعد معاونتها مانشستر سيتي في الفوز ببطولة كأس محلية، بينما تخوض مع زوجها معركته الضارية ضد المرض عادة ما يقضى على المريض سريعاً.

بعض الأحيان من المهم النظر إلى الإطار العام لما يقوله لاعب ما، داخل الملعب وكذلك على مستوى التطور العام لرياضة كرة القدم. لذا أحياناً يجدر بنا أن نمنحهم قسطاً من الرحمة.

ستيف هوتون «الشرق الأوسط»

مستشار وزير الثقافة: دفعنا لذلك نقص وجود معاهد عليا متخصصة

برنامج سعودي للابتعاث الخارجي في مجالات الثقافة

الدمام: إيمان الخطاف

تدخل الثقافة السعودية مرحلة جديدة، بعد إعلان وزير الثقافة، أمس، إطلاق أول برنامج للابتعاث الثقافي، في مجالات: علم الآثار، والتصميم، والمتاحف، والموسيقى، والمسرح، وصناعة الأفلام، والآداب والفنون البصرية، وفنون الطهي.

ومن المتوقع أن تسهم الخطوة الثقافية في تطوير وتجديد الحراك الثقافي وإيجاد مبدعين سعوديين متخصصين، كلٌ في مجاله.

ويؤكد سلطان البازعي، مستشار وزارة الثقافة، أن كل قطاعات الثقافة ينقصها وجود معاهد عليا لتدريس هذه التخصصات، قائلاً: «الحاجة الآن إلى مثل هذه التخصصات تزداد، مع الاهتمام بالثقافة كنمط حياة حسب (رؤية المملكة 2030)». مبيناً أنه حين أعلنت استراتيجية وزارة الثقافة كان التعليم جزءاً أساسياً من هذا الاهتمام، ضمن استراتيجية الوزارة.

وأفاد البازعي خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، بأن ذلك يتمثل في تأسيس الأكاديميات للفنون التي أعلن عنها وزير الثقافة، موضحاً أنه الآن تظل الحاجة قائمة إلى أعداد كبيرة لتغطية الاحتياجات في كل قطاعات الثقافة الـ16، التي سبق أن أعلنت الوزارة اهتمامها بها، وبسبب ذلك جاء هذا الإعلان، بحسب البازعي، مشيراً إلى التفاهم الذي تم بين وزارة الثقافة ووزارة التعليم، وإعلان البرنامج لينطلق مع بداية العام المقبل 2020. وبسؤال البازعي عن العدد المتوقع أن تضمه الدفعة الأولى لبرنامج الابتعاث الثقافي، يجيب: «التركيز على الجودة وعلى تأهيل المتقدمين للبرنامج؛ لأن الأساس في مسار الثقافة يعتمد على درجة كبيرة على الاستعداد الشخصي لدى المتقدم».

كما أكد أن دراسة الفنون تتطلب وجود الموهبة، وليست كأي علم آخر يُدرس، قائلاً: «لا بد من الاستعداد الذاتي لدى المتقدم أو المتقدمة»، مشيراً إلى أن الانتقاء سيكون على أساس الجودة؛ لضمان أفضل المخرجات لبرنامج الابتعاث الثقافي.

وسيبدأ فتح باب التسجيل في برنامج الابتعاث الثقافي في 19 يناير (كانون الثاني) المقبل، وفق 3 مسارات رئيسية؛ الأول يشمل الطلاب والطالبات السعوديين الدارسين حالياً على حسابهم الخاص في الخارج في تخصصات ثقافية وفنية، حيث سيُضمون إلى برنامج الابتعاث الثقافي وفق لوائح البرنامج وآلياته.

في حين يشمل المسار الثاني من تقدموا مسبقاً بطلبات ابتعاث لدراسة الثقافة والفنون ولديهم قبول من الجامعات المعتمدة، وسيُبتعثون في عام 2020 فور استكمالهم متطلبات وشروط البرنامج، أما المسار الثالث، فيشمل الطلاب والطالبات الراغبين في تقديم طلبات جديدة للانضمام إلى برنامج الابتعاث الثقافي لبدء الدراسة عام 2021. وستخصص وزارة الثقافة منصة إلكترونية شاملة، لاستقبال طلبات الانضمام إلى برنامج الابتعاث الثقافي في بداية عام 2020.

وأكد الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، أمس، أن التعليم الركيزة الأساسية التي سيبنى عليها القطاع الثقافي الذي تتطلع له المملكة؛ كون التركيز على النشء أساس أي مشروع تطويري للقطاع الثقافي والفني، منوهاً بالدعم الكبير الذي يجده القطاع الثقافي في المملكة من رعاية ودعم غير محدودين من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع؛ إيماناً بأهمية هذا القطاع في تحسين جودة الحياة وتمكين المواهب الوطنية وخلق فرص الحوار وتعزيز تبادل الخبرات مع العالم.

وقال وزير الثقافة، إن «برنامج الابتعاث الثقافي هو المرحلة الأولى من مشروع تعليمي متكامل يبدأ من التعليم العام ولا يتوقف عند التعليم الجامعي، ويستهدف تطوير الثقافة السعودية وفق منظور شامل يضع التعليم أساساً لصناعة وتطوير الكوادر الوطنية المتخصصة في المجالات الثقافية والفنية وتأهيلهم وتدريبهم لتطوير بناء القدرات في القطاع الثقافي السعودي، وتلبية احتياجات سوق العمل المتزايدة».

الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان

بعد 35 سنة تفتح أبوابها من جديد بمعرض «حكاية مكان»

«مسك للفنون» يعيد النّبض لأكبر صالة فنون تشكيلية في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

هل يمكنك تخيل عدد الفنانين والأحداث والشّخصيات التي مرّت على أقدم صالة للفنون التشكيلية في السعودية؟ هكذا يضع المعرض، الذي يعاد افتتاحه بعد ثماني سنوات، قصص وتفاصيل أكبر صالة للفنون التشكيلية في الرياض، لزواره من عشاق الفنون.

سلط المعرض الضوء على العقد الأول من افتتاحه قبل 35 سنة، بعرض أعمال فناني تلك الحقبة، وما مثله ويمثّله من أهمية كونه استضاف أحداثاً فنية وثقافية عدة لثقافات ودول عدة. كما يتيح المعرض لزواره شراء اللوحات، التي تختلف أشكالها وأنواعها، حيث بدأ إعادة نبض الصالة يوم الأحد الماضي ويستمر حتى 13 فبراير (شباط) المقبل، من قبل «معهد مسك للفنون» التابع لمؤسسة الأمير محمد بن سلمان «مسك الخيرية».

الأعمال الفنية المنتشرة في المعرض ليست وحدها القصة، فالقصة في خلفياتها وخلفيات الصّالة التي تأسست في عام 1985 تحت اسم «صالة الفنون التشكيلية»، ففي كل لوحة قصة لفنان قدّم للفن الشيء الكثير، ومنهم من كانت له مشاركات في معارض دولية وصُنعت لهم أفلام قصيرة عن حياتهم، مثل صفية بن زقر ومحمد السليم.

يتيح المعرض لزواره شراء اللوحات التي تختلف أشكالها وأنواعها (تصوير: أحمد فتحي)

تأسس المعرض في عام 1985 تحت اسم «صالة الفنون التشكيلية» (تصوير: أحمد فتحي)

من المعروضات (تصوير: أحمد فتحي)

جانب من المعرض (تصوير: أحمد فتحي)

كانت بداية الصّالة قبل 35 سنة، بافتتاح معرض للفنان فهد الربيق، الذي تلاه عدة معارض أخرى، ولكن ما يؤكد على أهميته هو استضافته لمعارض فنية لثقافات متنوعة، مثل معرض الفن البحريني المعاصر في عام افتتاحه نفسه، وفي العام الذي يليه معرض الفن الكويتي المعاصر، من ثمّ معرض الفن العربي في إسبانيا، إضافة إلى عشرات المعارض الأخرى.

> يهدف المعرض إلى إعادة إحياء دور الفنانين والفنانات ودعمهم في بداياتهم

ويهدف المعرض إلى إعادة إحياء الدور المهم في دعم الفنانين والفنانات السعوديات في بداياتهم، وتحفيزهم في الساحة الفنية السعودية، لتكون منصة لتبادل الخبرات الإبداعية والمعرفية، حيث احتضنت الكثير من المواهب الشابة، وعُرضت فيها أعمال العديد من الفنانين من جيل الرواد والأوائل، وقد أسست لمرحلة مهمة من مراحل الفنون البصرية السعودية، كما كانت شاهدة على التطورات الكُبرى في حركة الفن التشكيلي في السعودية.

معرض «حكاية مكان»، الذي يحتفل بمرور 35 سنة على تأسيس الصّالة، يستعرض تاريخ العقد الأول لمسيرتها، كما يقدم أعمالاً ووثائق وإنجازات، وأرشيفاً كاملاً من كتيّبات المعارض الفنية خلال السنوات العشر التي أقيمت في الفترة ما بين 1986 و1996. كما يعرض أسماء الفنانين المشاركين في تلك الحقبة وصورهم تخليداً لذكرهم وما قدّموه للفن السعودي.

يُذكر أنّ الصّالة تأسست عام 1985، بتوجيه ملكي من خادم الحرمين الشريفين الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، تحت اسم «صالة الفنون التشكيلية»، وأُعيد تسميتها باسم الأمير فيصل بن فهد تقديراً لجهوده التي بذلها لدعم الفن والفنانين. وتعدّ أول صالة حكومية مخصّصة للفنون التشكيلية في العاصمة الرياض، وشكل افتتاحها بداية عهد جديد في حركة الفنون التشكيلية، حيث كانت المحطة الرئيسية لأبرز المعارض الفنية المحلية والدولية.

يركز على رحلات المستشرقين ويشارك فيه فنانون أجانب

معرض في القاهرة يستعيد «ذاكرة الشرق» عبر قرنين من الزمان

القاهرة: داليا عاصم

عن الجسور الثقافية الممتدة بين الشرق والغرب، ولا يزال صداها يتردد في الأزمنة والأمكنة، وشغف الرحالة والفنانين والكتاب لاستكشاف عوالم ومجتمعات أخرى، حيث رحل الكثير منهم قبل قرنين من الزمان إلى الشرق، فالتقطوا بعين الزائر الغريب تفاصيل الحياة اليومية ورسموا المناظر الطبيعية والوجوه بملامحها الواقعية، وبتكنيك فني يجسد عصر ما بعد النهضة ويرسم ملامح عصر ما قبل الصورة الفوتوغرافية... هذا ما يجده الزائر في معرض «ذاكرة الشرق» المقام حاليا بمجمع الفنون بالزمالك.

يضم المعرض لوحات بخامات مختلفة، ألوان زيتية ومائية وجواش، وصور بتكنيك الحفر الخطي بالأزميل أو الطباعة، ورسم على ورق وكرتون تم جمعها من مقتنيات المتاحف المصرية ومنها متحف محمود خليل وحرمه، ومتحف الفنون الجميلة بالإسكندرية، ومتحف الفن الحديث وغيرها.

يقول الرحالة جيرار دي نرفال (1808 - 1855) في كتابه «رحلة إلى الشرق» الذي وثق فيه رحلته ما بين النمسا وإيطاليا وتركيا ولبنان ومصر: «الحلم عباءة تنسجها ربات السحر... إن قاهرتي القديمة التي كنت أراها في أحلامي تشبهني وتشبهك أيضا، هناك كنت أعيش، ولا أدري في أي زمن».

وحول المعرض، يقول الدكتور خالد سرور، رئيس قطاع الفنون التشكيلية، «يجسد المعرض احتفاء بالميراث الفريد الذي تركه المستشرقون الذين مروا بمصر فسحرتهم طبيعتها وحضارتها وموقعها فقدموا فنا صادقا يمثل توثيقا للمجتمع المصري في القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين»، مضيفاً: «معرض هام وفريد نفخر به، وعرض فني لا يمكن تفويته من حيث القيمة الجمالية والإبداعية للوحات المهورة بريشه جيراردية، برشير، لونوار، جيروم، تيودور فرير، بيبي مارتان، أوجين ديلاكروا، أوجست دومنيك».

«كان الشرق مصدرا من مصادر الوحي لكبار الفنانين العالميين» هكذا يشير إيهاب اللبان، مدير مجمع الفنون بالزمالك لـ«الشرق الأوسط»، هذا المعرض ينضم لسلسلة معارض «كنوز متاحفنا» التي نسعى من خلالها لإنعاش الذاكرة الفنية للأجيال الجديدة وتعريفهم بتراث مصر الفني الغني»، مضيفاً: «لوحات المعرض التي يعود عمرها لأكثر من قرنين من الزمان تروي تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب وتجسد ولع المستشرقين بتوثيق كل تفاصيل الحياة في الشرق متأثرين بترجمة كتاب ألف ليلة وليلة إلى الفرنسية على يد أنطوان جالان، فجاءت الصور لتجسد مناحي الحياة اليومية بدقة شديدة حيث كانت اللوحات هي وسيلة نقل المعلومات والصور عن الشرق».

> إنها رحلة ما بين الصحراء والنيل والمعالم الفرعونية وحياة الأسواق الشعبية، وضربات فرشاة تستلهم أساطير ألف ليلة وليلة ورحالة العصور الوسطى عن الشرق الزاخر بالروحانيات

تجربة فريدة يمنحها المعرض للزائر الذي ينتقل معه لأزمنة بعيدة عبر لوحات تجسد النزعة الرومانسية والبارانسية ممزوجة بتأثير الصوفية الشرقية؛ إذ سنجد في اللوحات مهارة فنية ودقة عالية وولع باللون وعنفوانه لا سيما في مشاهد شروق الشمس وغروبها على صفحة النيل، كما في لوحات أوجين جيراردية، وجون ليون جيروم الذي جسد تفاصيل المساجد من الداخل وروعة العمارة الإسلامية.

إنها رحلة ما بين الصحراء والنيل والمعالم الفرعونية وحياة الأسواق الشعبية، وضربات فرشاة تستلهم أساطير ألف ليلة وليلة ورحالة العصور الوسطى عن الشرق الزاخر بالروحانيات، كما في لوحات أنطونيو سكونياميليو، وألكساندر دي كامب وإيفان إيفازوفسكي؛ بل تجسد ترحالهم بين المدن والبلاد وحالة الولع بسكون الصحراء وثورتها.

وتتبدى الصحراء ببهائها في لوحات نارسيس بريشير 1891 ومنها «قافلة في الصحراء»، أو نجدها في لوحته «سيدة على جمل وقت الغروب» بتلالها الرملية وكثبانها تجسدها تدرجات ألوان ترابية تعلوها حمرة ذهبية ولون قرمزي شاحب يأخذك بين نتوءات البيوت بينما تتهادى المروج على ضفاف النيل في لوحته «الأهرامات» التي جسد فيها روعة وبهاء الأهرامات تطل من أفق بعيد تغازل النهر الخالد.

أما لوحات بروسبير ماريلا التي جسد فيها المصريين بملابس تقليدية إما ثياب بيضاء كتانية واسعة أو أردية سوداء، الفلاحات والبدويات، شيوخ القرى وشيوخ قبائل الصحراء، الموانئ والأسواق، حلقات الذكر. بينما نجد في لوحات تيودور فرير عام 1888 المسكونة بتجسيد حركة ملامح الحياة في القاهرة وضواحيها وصولا إلى جزيرة فيلة بأسوان، إبداعات تميل إلى المدرسة التعبيرية الواقعية مشرّبة بعبق أساطير الشرق، وتدرجات الظل والضوء في البيوت والميادين والمناظر الطبيعية والمعالم الأثرية والأبواب الضخمة لأسوار القاهرة، وبها نبض البشر وحركتهم الهادئة الساجية في المساجد وزيارات المقابر، وصخبها في المقاهي والأسواق والموالد الشعبية، كأنها جدلية لا تنتهي من الحركة والسكون، والتشبث بإرادة الحياة والأمل.

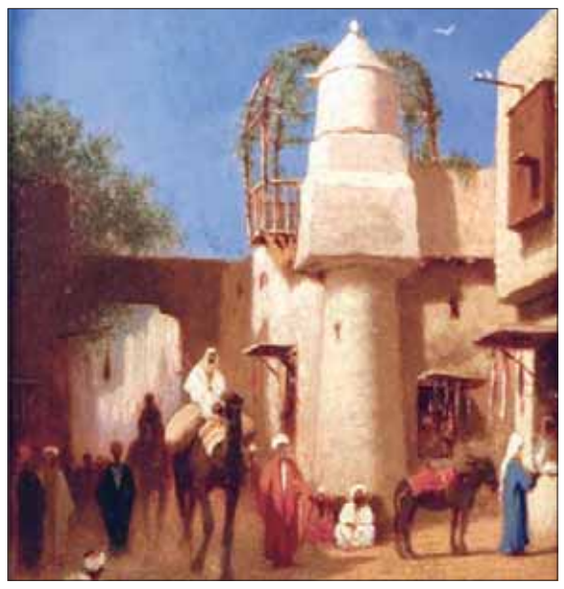

يجسد عصر ما بعد النهضة ويرسم ملامح عصر ما قبل الصورة الفوتوغرافية.

يضم المعرض لوحات بخامات مختلفة

رائدة الكتابة التلغرافية والمشاغبات

«أخبار اليوم»... حلم «الأخوين أمين» الذي خلّد اسمهما في شارع الصحافة

القاهرة: نادية عبد الحليم

ما بين الصحافة المصرية قبل نشأة «أخبار اليوم» وبعد نشأتها مساحة واسعة ومسافة طويلة تفيض بالكثير من المشاهد والقفزات والانفرادات والمواقف واللقطات التي تؤكد أنها تمثل بحق «المصنع الحديث للصحافة في مصر»... حيث عرف الخبر لأول مرة طريقه إلى صفحاتها الأولى ليتصدرها بأسلوب بسيط بلا مقدمات أو «لف ودوران»، وانسابت الكتابة الموجزة السريعة بين أرجائها، إضافة إلى احتضان رموز الإبداع على اختلاف مشاربهم، ومؤسسة لقاعدة إطلاق صواريخ المواهب في سماء الصحافة والفن والأدب.

«دار أخبار اليوم» التي احتفلت أخيراً باليوبيل الماسي (75 سنة على تأسيسها)، تتزاحم الذكريات بين جنباتها بعمق تأثيرها في الحياة المصرية منذ أن شهد

مصطفى وعلي أمين

جمال عبد الناصر وأنور السادات في زيارة نادرة لأخبار اليوم

صورة نادرة تجمع بين كوكب الشرق والعندليب ومصطفى أمين في أخبار اليوم

عام 1944 مولد حلم «أخبار اليوم» على يد التوأم مصطفى وعلي أمين، في شقة فوق سطح البناية رقم 43 بشارع قصر النيل بالقاهرة، فلم يكونا يمتلكان المال الوفير اللازم لشراء سواها، ولطالما شهد السلم الحديدي الطويل الشبيه بسلم المطبخ، والذي كان يصعدان من خلاله إليها، أحلامهما ولحظات الفوز ومشاعر العشق لجريدتهما الوليدة، فلم يكن مجرد درج يصعدان عبره إلى شقتهما بقدر ما كان درجاً يصعدان به إلى حلمهما الأكبر وهو «أخبار اليوم».

وبينما لم يتجاوز عدد المحررين معهما سوى ستة محررين فقط، ومنهم الرسام رخا كان التوأم يحلمان وعيونهما وآذانهما مغلقة؛ إذ امتنعا عن رؤية نظرات السخرية والشفقة، وسماع كلمات الرثاء تجاه حلمهما «المجنون»، بحسب تعبير الكاتبة الصحافية صفية مصطفى أمين، التي قالت لـ«الشرق الأوسط»: «ما زالت أتذكر كلمات أبي وتلك الابتسامة الجميلة التي كانت ترتسم على وجهه عندما كان يروي للأسرة قصة صدور (أخبار اليوم)، فكان يقول لنا إنها كانت حلمنا أنا وعلي منذ أوائل الثلاثينات، لكن عندما عرضنا الفكرة على عدد من الأسماء الكبيرة واللامعة في عالم الصحافة توقع الجميع لها الفشل والخسارة، وعندئذ قررنا أن نصدر الجريدة وحدنا، وأن نتحمل خسائرها بمفردنا».

منذ البداية اختار التوأم مدرسة جديدة في الصحافة شكلاً ومضموناً؛ إذ كان حجم الجريدة غير مألوف، وطريقة تحريرها كانت جديدة لم تعرفها الصحافة في مصر من قبل، حتى أن الرسام رخا حين رأى العدد الأول الذي تمت طباعة نحو 126 ألف نسخة منه، راح يضرب كفاً على كف، يبكي الجريدة التي ستموت يوم مولدها، كما حكى مصطفى أمين عن ذكريات العدد الأول. وتواصل أمين شريط الذكريات كما سرده لها والدها قائلة: «ذكر لي والدي أنه عندما رأى أول نسخة من (أخبار اليوم) سيطرت عليه سعادة الأب الذي يستقبل ابنته البكر، وعندما عرف خبر نفاد نسخ العدد الأول خلال ثلاث ساعات شعر بالخوف، متسائلاً هل يمكن أن يستمر هذا النجاح في العدد الثاني، وهو ما تحقق بالفعل؛ لذلك لم يكن غريباً أن أشعر أنا وشقيقتي رتيبة - رحمها الله - بالغيرة من تعلق والدنا بـ(أخبار اليوم)؛ فقد كان يطلق عليها لقب (ابنتي الكبرى) التي تزوجت وخرجت من بيت أبيها، بل كنا نغير أيضاً من كلمة الصحافة نفسها، فقد كانت كل أحاديثه مع عمي علي أمين (صحافة في صحافة)، ونادراً ما كانت تتضمن مناقشاتهما أموراً عائلية، فقد كانا رغم حنانهما المفرط تجاهنا بمثابة صحافيين 24 ساعة في اليوم».

وإذا أردت أن تستكمل حكاية «الحلم المستحيل» من وجهة نظر رجال الصحافة وقت تأسيسها، قبل أن تتحول إلى أول مؤسسة صحافية يملكها مصريان، وتضم إصدارات يكتب على صفحاتها عمالقة الفكر والصحافة والفن على غرار توفيق الحكيم، وكامل الشناوي، وأنيس منصور، وأحمد رجب، وصلاح حافظ، وأحمد بهاء الدين، ومحمد حسنين هيكل، ويوسف السباعي، وإحسان عبد القدوس، وإبراهيم سعدة، وموسى صبري، ومحمد وجدي قنديل، وفنانون أمثال صاروخان، ومنير كنعان، وبيكار، ومصطفى حسين، وغيرهم، عليك التوجه إلى «شارع الصحافة» الذي كان يطلق عليه «وابور الجاز» قبل أن يغير التوأم اسمه - بمنطقة الترجمان، بحي بولاق أبو العلا، حيث يطل المبنى الدائري العريق لـ«دار أخبار اليوم» الذي وُضع حجر تأسيسه في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1945.

«اختيار المكان لم يكن مجرد صدفة»، وفق الصحافي في المؤسسة طارق عبد العزيز، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «إلى جانب أن هذا المكان كان هادئاً ورخيصاً، لا يتجاوز سعر المتر فيه 10 جنيهات وقتئذ، فإنّ اختياره جاء أيضاً ليتماهى مع هدف الأخوين أمين وهو الوصول إلى الشعب، فمن المعروف أن الغالبية العظمى من سكان هذه المنطقة من البسطاء»، موضحاً «لعل ذلك يفسر أيضاً تصميمه الذي يتخذ الشكل الدائري، حيث تطل كل المكاتب من مختلف الجهات على الشارع، ويستطيع الصحافيون متابعة كل ما يحدث حولهم طوال الوقت، كما أنه يكفي أن نعرف على سبيل المثال كما كان يقول أساتذتنا إنه بعد تشييد الطابقين الأولين أوصل علي أمين الكهرباء من محل البقالة القريب من الدار بعد استئذانه، ليضع فور ذلك أول آلة من آلات اللينوتيب في الدار. وفي أواخر عام 1947 بُنيت الدار بأربعة طوابق، إلى أن وصلت إلى 9 أدوار فيما بعد».

ومنذ انتقال الجريدة من «شقة السطوح» إلى مبناها الجديد، كان أكثر ما يلفت النظر في صباح كل يوم هو مرور مصطفى أمين على الموظف المسؤول عن الحضور والانصراف بالدور الأرضي حتى «يدق له الساعة»، أي يثبت موعد حضوره، وهو تقليد ظل أمين حريصاً عليه حتى يكون نموذجاً لجميع العاملين والصحافيين مهما بلغت مكانتهم في الجريدة، وإذا تجوّلت في الدور الأرضي تستطيع أن تستعيد صفحات مهمة من تاريخ الصحافة المصرية حين تتأمل صور رؤساء تحرير جميع إصدارات المؤسسة إلى جانب مجموعة من الصور النادرة، ومنها صور وضع أساس الدار، وصورة شقة «قصر النيل».

نقطة تحوّل

«مدرسة (أخبار اليوم) تعد نقطة تحول في تاريخ الصحافة في مصر والعالم العربي»، حسب وصف الكاتبة الصحافية نوال مصطفى، التي تقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن الصحافة الخبرية أو (التلغرافية) في مصر قد صُنعت على أيدي التوأم مصطفى وعلي أمين، تأثراً بالصحافة الأميركية عبر (أخبار اليوم)، فقبلها كانت الصحافة هي صحافة المقالات الطويلة التي تنشر حتى في الصفحة الأولى، ولم تتوقف يوماً عن نشر (الخبطات الصحافية)، بل كانت تشارك في صنع الأحداث، الأكثر من ذلك كانت تعمل على أن يكون للقرّاء صوت مسموع في بعض القضايا العامة».

وتتابع نوال، وهي واحدة من التلاميذ المقربين لمصطفى أمين: «لم أعاصر علي أمين، لكن أستاذنا مصطفى حكى لي أن الكاتب الساخر الكبير الراحل أحمد رجب عندما التحق صحافياً شاباً بالدار، أعطاه علي أمين مقالاً كبيراً من نحو ثلاث صفحات، وطلب منه أن يختصره في ثلاثة أسطر فقط!، وبالفعل نجح رجب ليصبح هذا الاختبار منذ ذلك الوقت هو المقياس الذي اعتمدته الدار طويلاً لقبول أي صحافي للعمل، ترسيخاً لمبدأ العبارات القصيرة في الكتابة الصحافية».

بجانب الصحافة التلغرافية أو الخبرية قدمت «أخبار اليوم» أيضاً، الصحافة الخدمية أو الإنسانية وثيقة الصلة بالشارع والناس، التي لا تقتصر مهمتها فقط على الإعلام أو الإخبار أو المعلومة، حيث نجح الأخوان في تحقيق ذلك عبر ابتكار الأبواب والأفكار الإنسانية والاجتماعية، ومنها «ليلة القدر»، و«لست وحدك» و«عيد الأم» و«عيد الحب» و«أسبوع الشفا» و«نفسي».

وبعد نجاح جريدة «أخبار اليوم» الأسبوعية، أصدر الأخوان جريدة «الأخبار» اليومية سنة 1952، وأممت المؤسسة مثل بقية الصحف المصرية في عام 1960، وتضم «دار أخبار اليوم» صحف «الأخبار»، وأخبار الرياضة، ومجلة آخر ساعة، وجريدة أخبار الرياضة، ومجلة أخبار النجوم، وجريدة أخبار الأدب، وكتاب اليوم، وجريدة أخبار الحوادث، وجريدة أخبار السيارات، ومجلة الأطفال بلبل، والمسائية».

عندما أبكاني مصطفى أمين

ولم ينطلق الاهتمام بهذا الاتجاه من رغبتهما في تحقيق شعبية واسعة بين القراء بقدر ما كان الأمر جزءاً من إنسانيتهما المفرطة، وفق مصطفى التي تضيف: «حكى لي الكاتب مصطفى أمين أن باب (نفسي) وهو باب يعنى بتحقيق أمنيات الأطفال، توصل علي أمين إلى فكرته، بسبب أنهما عندما كانا صغيرين حلما طويلاً باقتناء دراجتين، إلا أن أمهما كانت تخاف عليهما من السقوط، ومن هنا عرفا إلى أي حد يكون افتقاد الصغير لشيء ما موجعاً، ويسرق لحظات غالية من الطفولة».

ومن المفارقات، أن هذا الباب الذي كانت تتولى نوال مسؤوليته إلى جانب باب «لست وحدك» كان سبباً في بكائها ذات يوم حين عنفها مصطفى أمين بشدة: «أتذكر أنني ارتكبت خطأ ذات يوم بحسن نية، وذلك عندما طلب مني سائق سيارة بـ(دار أخبار اليوم) دراجة لابنه، لأنه يحلم بها، فوضعته ضمن الحالات الإنسانية، وفوجئت به في اليوم التالي يعنفني بشدة وبشكل غير مسبوق، إلى حد البكاء، وقال لي إن هذه العطايا موجهة للقراء وليس للعاملين، وعندما حاولت إقناعه بأنه رجل بسيط وتندرج حالة ابنه ضمن الفئة التي نخدمها، غضب وقال إن هناك معايير ينبغي الالتزام بها، واستخرج من جيبه ثمن الدراجة، وطلب مني أن أدخله خزينة (ليلة القدر)».

وتتابع مصطفى: «بسبب هذه المعايير اكتسبت (أخبار اليوم) مصداقية عالية لدى المتبرعين، إلى حد أنه حين كان يكتب أمين في عموده (فكرة) أن معهد القلب على سبيل المثال يحتاج إلى مليون جنيه، فإنه قبل الساعة العاشرة صباحاً يأتي من يطلب مقابلته موضحاً أن الحقيبة التي في يده بها المبلغ المطلوب».

وتتعدد الصور والمشاهد الثرية اليومية المرتبطة بمكتب مصطفى أمين بالطابق التاسع، فلكم كانت متعة حقيقية أن تتابعه أثناء بث الأمل والحماس في نفوس المحررين، أثناء حواراته مع نجوم المجتمع والفن، أو أثناء الكتابة بقلمه الذي يتخذ شكل الريشة وهو يغمسه في الحبر بينما يحتضن بيده اليسرى الورق، وتتحرك شفتاه كأنه يهمس للورق، وتنساب الكلمات عليها دفقة واحدة دون توقف، بينما يسلّم أعضاء السكرتارية في الغرفة الملحقة بمكتبه، نحو 500 رسالة يومياً، يرفقون بناءً على تعليماته ملخصاً صغيراً بها، ليطلع على ملخصات كل الرسائل بلا استثناء، ويتخذ اللازم تجاهها». وتتذكر الكاتبة القديرة نوال مصطفى أيضاً، أنيس منصور، وإحسان عبد القدوس، وأحمد بهاء الدين، وغيرهم من الذين لم ينكروا يوماً فضل «أخبار اليوم» عليهم، رغم عملهم في مراحل لاحقة بصحف أخرى، وتصف موسى صبري بـ«صنايعي الصحافة»، الذي كان يستطيع بنظرة واحدة عند عرض البروفة عليه أن يستخرج أي خطأ في الصفحة ويصححه، وتتذكر: «اختلفت معه ذات يوم بسبب تبني موقف مخالف لرأيه، وفوجئت أنه يفصل بين الخلاف الشخصي وبين العمل، حين منحني مكافأة فورية على موضوع صحافي أعجبه، يومها أدركت كم أنه صحافي كبير ويستحق الاحترام».

أمّا إذا كنت قد زرت الدار أواخر الثمانينات فإنك حتماً كنت ستسأل عن سر المكتب المكتظ بالصحافيين من مختلف المؤسسات الصحافية، لتصلك الإجابة «جلال الدين الحمامصي»، وتقول عنه نوال: «هو الدقة المتناهية والكتابة المسؤولة، والضمير الحي، ومدرسة المبادئ الصحافية التي تؤمن بأن تخسر سبقاً أفضل من أن تخسر احترامك لنفسك واحترام المصدر للأبد».

وبجانب هذه الدروس الصحافية والمهنية التي شكلت نهجاً راسخاً للأجيال المتعاقبة في «أخبار اليوم»، فإنه أيضاً كانت هناك روابط اجتماعية وإنسانية دافئة تربط جميع العاملين بها في وقت مبكر من تاريخ الصحافة المصرية، فمنذ بداية عمل «أخبار اليوم» كنت تستطيع أن تمد يديك لتشارك العمالقة مصطفى وعلي أمين أو إحسان عبد القدوس وأنيس منصور ورخا وبيكار وغيرهم، وهم يتناولون الحمام أو السمان أو البط المحشو بالأرز في إحدى ولائم الساخر الشهير كامل الشناوي، وقد تستكمل ما بعد تناول الطعام الاستماع إلى حكاياته التي لا تنتهي عن قصص الحب، والجميلات في حياته. كما أنك كنت تستطيع أن تشارك مجموعة من الصحافيين والأدباء الشباب، ومنهم الكاتبة مي شاهين، التي كانت تراقب الأديب توفيق الحكيم في مكتبه وهو يهز عصاه، ويدب بقدمه دبة خفيفة على الأرض، ثم تستمع إليه وهو يحكي عن المقلب الذي دبره له الأخوان أمين، متذمراً من اختبارهما له في إمكانية تحوله من أديب إلى صحافي، عبر ترتيب رحلة سفر إلى الأقصر وأسوان له لإجراء موضوع صحافي ميداني، واصفاً ذلك بـ«المؤامرة» ضده، ثم يفاجئك بقبوله التحدي، لتراقبه بعد عودته منتصراً، وتنتظر في شغف انتهائه من كتابة هذه «المغامرة» التي يمكنك التعرف على نتيجتها لو عدت الآن إلى الصفحة الرابعة من العدد رقم 60 في 29 ديسمبر (كانون الأول) 1945 ستجد مقاله تحت عنوان «توفيق الحكيم في الأقصر».

وقد تستعيد مع الكاتب الصحافي محمد درويش مدير تحرير «الأخبار»، موقفاً جريئاً في بداية حياته الصحافية، حين اتصل بمصطفى أمين ليصحح له معلومة في مقال «فكرة» اكتشفها قبل النشر، فإذا بأمين يقبل التعديل المطلوب ويشكره، ويعلق درويش لـ«الشرق الأوسط»: «هكذا منحنا عملاق الصحافة درساً لا ننساه في (أخبار اليوم)، عن الاعتراف بالخطأ وقبول التصحيح حتى لو كان من محرر شاب».

اجتماع الساخرين

هناك مكانان في «أخبار اليوم»، من المستحيل أن يسمح لك باختراقهما أو الاقتراب منهما في توقيت معين... المكان الأول كما يروي الرسام الكاريكاتوري عمرو فهمي لـ«الشرق الأوسط» هو، «مكان اجتماع الساخرين بمكتب مصطفى أمين بالطابق التاسع، وهو الاجتماع الذي كانت توضع فيه أفكار الكاريكاتير، فقد كانت مدرسة (أخبار اليوم) تحتفي بهذا الفن إلى حد أن تعقد له اجتماعاً يوم الأربعاء من كل أسبوع، وتعتبر الأفكار التي تُطرح فيه بمثابة أسرار حربية»، وكان يشارك فيه الأخوان أمين وكامل الشناوي، وجليل البنداري والكاتب الساخر محمد عفيفي والرسامان صاروخان ورخا».

أما المكان الآخر فهو الغرفة 53 بالدور الأول، وفق فهمي الذي أضاف قائلاً: «هي غرفة العظماء الذي انتقل إليها أحمد رجب بعد توفيق الحكيم، وكامل الشناوي وأنيس منصور، وحكى الكاتب الساخر الكبير الراحل أحمد رجب لي أنه في اليوم الأول له في العمل نقل مكتبه ليصبح في مكان جانبي بالغرفة، بدلاً من مقدمتها للحصول على المزيد من الهدوء والتركيز، إلا أنه وجد نفسه عاجزاً عن الكتابة، وبقي هكذا أياماً عدة حتى توصل إلى السبب وهو اكتشافه أنه نقل المكتب، حيث كان يربط الحكيم حماره بجواره! ولذلك أعدت المكتب مكانه».

وهكذا كان رجب يتمتع بأسلوب ساخر في حكيه، لكنه كان جاداً للغاية في الوقت نفسه، ومنشغلاً دوماً بكتاباته وأفكاره الكاريكاتورية إلى حد أنه كان ممنوعاً تماماً أن يتوجه إليه أي شخص مهما كانت مكانته، فقد كان ذلك هو المكان الثاني بالمؤسسة المحظور على الجميع أثناء العمل الدخول إليه، كما كان قارئاً نهماً فلم يحقق نجاحه من خفة ظله وقدرته على الإيجاز وحدهما، إنما استناداً أيضاً إلى مرجعيات ثقافية واسعة وعميقة، وفق فهمي.

ويواصل فهمي حكاياته مع صاحب مقال «نص كلمة»: «عند تكليفي رسم الكاريكاتير فوجئت بأنه يطلب كتابة اسمي بـ(الحجم) نفسه الذي يُكتب به اسمه، ويوم موافقة رئيس وزراء مصر عاطف عبيد على حضور معرضي (فلاح كفر الهنادوة)، قرر رجب التغيب موضحاً لي: (في حالة وجودي سينشغل رئيس الوزراء بي وسيسلط الإعلام أضواءه عليّ، في حين أنه معرضك أنت، ولا بد أن تأخذ فرصتك للشهرة)».

ومن أحمد رجب إلى توأمه الفني مصطفى حسين، يروي لنا تلميذه الفنان طارق عبد العزيز جوانب أخرى من الأسرار والذكريات التي تُعد جزءاً من نجاح الدار: «في بداية عملي مع أستاذي مصطفى حسين كنت متواجداً بالمصادفة أمام المؤسسة ففوجئت به يترك سيارته وسائقه في وسط شارع الصحافة، ويجري باتجاه الدار، فاندهشت وبعد انتهاء اجتماعه مع أحمد رجب سألته قلقاً عن السبب، فقال لي لأن رجب يوقّع عليه غرامة مالية عن كل دقيقة تأخير عن موعد الاجتماع، وهو الثانية عشرة ظهراً، وتُوجّه إلى باب (ليلة القدر). لقد كان مصطفى فناناً لا يلتزم بقواعد ثابتة وصارمة على العكس من أحمد رجب، ومثلما كان الإيجاز هو ما يميز الكتابة كذلك كان الأمر في الرسم، فكان يعلمني دوماً ضرورة الاعتماد على أبسط الخطوط وأقل العناصر الفنية في اللوحة».

ويؤكد طارق أن العلاقة بين رجب وحسين كانت ذات خصوصية إلى حد أن أحمد أقسم أنه لن يكتب بعد رحيل مصطفى حسين، وهو ما تحقق بالفعل.

محمد فهد الحارثي

رحيل... ورحيل

هل تمضي الحياة كما كانت؟ هل تبقى الأشياء كما هي، ويأتي صباح جديد، وتغادر الناس إلى أعمالها، وكأن ما حدث لم يحدث؟ كيف هي الحياة التي تختطف أجمل ما في حياتنا وتركض بعيداً عنا، ومن ثم تأخذنا إلى عالمها، نعيش أحداثها ويندمل جرح؛ لكنه لا يطيب.

تعيش لفترات تعتقد أن ما يحدث في العالم من حولك لا يمكن أن يصيبك، وكأن لديك حماية استثنائية خصك بها الخالق. تسمع عن أحداث وأخبار وأشخاص رحلوا، وناس في خضم الركض غادروا. وتعود إلى منزلك ركضاً. تحتضن أمك لتشعر بالأمان، وتتحسس يد والدك لتقبلها فترتوي بالخير. برنامج يومي يبدأ في ركض الحياة وينتهي بجمعة الأسرة في حضرة الوالدين، وتكون الجلسة مفتوحة لحوارات ونقاش أفكار وكتب وأحداث، وكأنها ندوة تلفزيونية، نستجمع فيها الفكر، ونتغذى منها بالعاطفة.

لا يمهلك الزمن كثيراً. سُنة الحياة. يوماً ما طرق القدر الباب. أمك أغلى ما تملك يتسلل إليها المرض. يوم فاصل قبله مرحلة وعمر، وبعده حياة ثانية. لحظة كنت تخافها وتخشاها وتلغيها من تفكيرك؛ لكنها الحكمة الإلهية، وما علينا إلا الاستسلام والقبول. ويختبر القدر قوة إيمانك، وتلجأ إلى الله تطلب منه الصبر والمعونة.

لكنها الأم التي لا يهزها المرض ولا تستسلم؛ بل بقيت كعادتها كياناً ثابتاً، نبراساً للأبناء، ومصدراً للعطاء. تحتضن الجميع، توزع الابتسامات، وتخفي ما تستطيع إخفاءه، وتبقي التفاؤل والفرح، وكأن المرض زائر يحضر معه السعادة. تتعالى عن المرض بقوة الإيمان وصدق التفاؤل والثقة فيما يختاره الله.

وأنت اللحظة الصعبة. وغادرتِ يا أمي، وغادرتْ معك أشياء وأشياء. سبحان من ينزل الصبر في قلوب المحتسبين. فاحتسبنا أمرنا لله. الإيمان في اللحظات الصعبة خير علاج. غادرتِ يا أمي إلى مكان أفضل مما كنتِ فيه بإذن الله.

رحيلك لم يكن سهلاً. أتحسس مكانك وأترقب جلستك. وأنسى أنك غادرتِنا، أدخل إلى مكانك لكي أقبل يدك، وأبدأ يومي كعادتي بدعوتك، فأكتشف أن المساحات مهجورة وباردة. أين الدفء الذي كان يملأ المكان؟ أين الصوت الذي لزمته الثابتة الدعاء: «الله يجعل لك يا ولدي في كل خطوة سلامة، ويسخر لك القلوب». رحيلك صعب يا أمي.

غيابك صعب علينا يا أمي، وما أصعبه على أبي، فبعد عشرة عمر وحياة مشتركة لأكثر من نصف قرن يصعب الفراق.

كان والدي الدكتور فهد بن جابر الحارثي كعادته كبيراً في كل شيء. يستند إلى إيمان عميق وقبول بالقدر. ندرك، نحن الأبناء، أن رحيلها خطف منه أشياء لا تعوض؛ لكنه يستند إلى إيمانه القوي، وتماسكه المثير. وإذا ما شعر بموج من الشوق يهز كيانه لجأ إلى صديقه الأبدي، القرآن، الذي يرافقه دوماً في الهزيع الأخير من كل ليل.

كنت أنظر إليهما وأتعجب من الحب والألفة بينهما رغم السنين. قصة حب نراها كل يوم، يتشاركان في كل التفاصيل، ويحرصان على الجلسة العائلية المشتركة التي تجمع الأسرة في المساء، أياً كانت الالتزامات. وأبتسم منهما، فأمي حتى في أيامها الأخيرة إذا ما سمعت صوت أبي قفزت كمراهقة مرتبكة تستعد للقاء، ووالدي منذ طفولتنا لا أتذكر أنه سافر ما لم تكن إلى جانبه. سعادتهما كانت باختصار وجود بعضهما إلى جوار بعض.

بقيت يا أبي كما عرفك محبوك وأصدقاؤك نهراً من العطاء، بشوشاً في وجوه الآخرين، محباً للخير، مجلسك يجمع مختلف الشرائح في المجتمع، وكل شخص يشعر أنه الأقرب إليك. تفرح لحضور الناس، وتقلق لغياب من اعتاد الحضور. وتسأل عن أحوال من تعرف، ويصل خيرك سراً لمن يحتاج، فكسبت الرضا في الدنيا، والأجر في الآخرة.

كم كان وداعك مهيباً يا أبي. آلاف الأشخاص من كل مكان، أعرف بعضهم، وكثيرون لا أعرفهم، هذا أحد طلابك قبل أربعين سنة يحكي ودموعه تسبقه، كيف غيرت مسار حياته. وهؤلاء مجموعة من حملة الدكتوراه، يحكون حينما كانوا معلمين في المدارس الابتدائية، كيف حفزتهم لإكمال تعليمهم، ومنحتهم استثناء وهم على رأس العمل. سبحان الله! الخير يثمر حتى ولو بعد حين.

ونحن نصلي عليك في بيت الله الحرام، ونودعك الوداع الأخير، تذكرت كم كان هذا البيت عشقك وشاغلك. تتأخر علينا كل مرة، فنتصل عليك فتقول: «هزني الشوق إلى بيت الله، فذهبت إلى هناك». وكأنك تدرك أنه سيكون موعدك الأخير، ومكانك الذي اخترته لتوديع أهلك ومحبيك.

هل تفي لك الدموع التي سكبت عليك، أم الدعاء الذي لم ينقطع من محبيك لأجلك؟ تغادر يا أبي وترحل معك الطمأنينة التي تضفيها على من حولك، وذاك الحب الذي تبثه في محيطك. كيف للمساءات أن تكون من دونك، وتلك الزوايا من يملأها غيرك؟ والنقاشات المثيرة من يبدأها في غيابك؟ كيف يا أبي... أصارع الشوق والحنين إليك؟

ما يخفف علينا المصاب أنك بإذن الله في مكان أفضل. تعود إلى حبيبتك ورفيقة عمرك أمي، تجتمعان سوياً. فأنا أشعر أنها في شوق لك، وأنت في لهفة إليها. لذلك لم تطل الانتظار فتبعتها بعد شهور بسيطة، وكأنك تسابق الزمن للقائها. وكأن المستحيل فراقكما، والطبيعي اجتماعكما.

ونحن نتلهف إلى لقائكما ونستبشر بما يكتبه القدر، ولا ندري من يكتب الله له ساعته أولاً؛ لكن أسأل الله أن يجمعني بكما، فهذه هي جنتي ومرادي. والحمد لله على كل حال. ونبقى دائماً بروح التفاؤل والسعادة والعطاء، فهذه دروسكم ووصاياكم، ونحن عليها سائرون.

مسلمات يصنعن هدايا الميلاد في غزة

فلسطينيات يصنعن ألعاب عيد الميلاد في غزّة (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

تصنع المسلمات في قطاع غزة بأيديهن هدايا عيد الميلاد (حسب التقويم الشرقي)، قبل أيام من حلول موعده في السابع من يناير (كانون الثاني).

وازداد الطّلب على دمى «بابا نويل»، وأشجار العيد والعرائس ذات اللونين الأحمر والأبيض خلال عطلة عيد الميلاد في غزة وبيت لحم.

وعلى الرغم من أنّ غالبية سكان غزة البالغ عددهم مليوني نسمة يَدينون بالإسلام، إلّا أنّ نحو 1000 منهم مسيحيون، معظمهم من الروم الأرثوذكس، الذين يحتفلون بعيد الميلاد في السابع من يناير.

وشدّدت ليلى تايه مصممة المنتجات في المجموعة، على احترام عادات المسيحيين وتقاليدهم واحترام «الديانات جميعها».

وتايه وزميلاتها عضوات في جمعية «زينة التعاونية» ويعملن في منطقة بغزة تُفرض فيها في الغالب قيود على حركة النساء خارج المنزل.

وتقول حنين السماك، المديرة التنفيذية للجمعية، إن المشروع أتاح للنساء الحصول على دورات تدريبية في النجارة والخياطة، ومكّنهن من الخروج من المنازل للعمل ونشر بعض البهجة في عيد الميلاد. وتضيف أنّ هذه رسالة حب تجاه المسيحيين داخل غزة وخارجها.

وتتابع أنّ «الهدف الأساسي تمكين النساء اقتصادياً واجتماعياً، ونعمل في قرية أم النصر على صنع ألعاب خاصة بأعياد الميلاد المجيدة». وتؤكد «ونحن أيضاً نعتزّ بمحافظتنا على المنطقة البدوية وحياة البداوة وثقافة القرية حيث نعيش».

تتطلع لتسجيل أرقام جديدة في سجل «غينيس»

الإمارات تستعد لـ 2020 بعروض الألعاب النارية والليزر والقذائف اليابانية

من عروض سابقة من الإمارات

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلقت الإمارات استعداداتها السنوية لاستقبال عام 2020، وذلك من خلال عروض للألعاب النارية والليزر وعدد من الفعاليات التي ستصاحب دخول العام الجديد، حيث تتطلع البلاد هذ العام إلى تسجيل أرقام جديدة في «سجل غينيس للأرقام القياسية» من خلال تلك العروض.

وحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن الألعاب النارية ستشهدها معظم مناطق الإمارات، حيث تتضمن عرضاً ينظمه «مهرجان الشيخ زايد» في أبوظبي، وعروض إمارة رأس الخيمة التي تشهد استخدام القذائف اليابانية الهوائية للمرة الأولى في المنطقة.

وقال تقرير لوكالة الأنباء الإماراتية (وام)، إن عروض الألعاب النارية التي تنظمها الإمارات ليلة رأس السنة تجتذب الزائرين العرب والأجانب من الخارج، إضافة إلى مئات الآلاف من المواطنين والمقيمين داخل البلاد، والتي تعكس ضخامة هذه العروض مدى العناية الخاصة التي توليها الإمارات لصناعة الترفيه.

ويجري الإعداد لعروض الألعاب النارية في كل من أبوظبي ودبي والشارقة، إضافة إلى العرض الذي تعد له إمارة رأس الخيمة وتتطلع للدخول من خلاله إلى تسجيل إنجازين جديدين باسم الإمارة في «غينيس للأرقام القياسية».

وفي إمارة أبوظبي يستقبل «مهرجان الشيخ زايد» عام 2020 بعروض ألعاب نارية ضخمة ستحطم الرقم القياسي العالمي المسجل في موسوعة «غينيس للأرقام القياسية»، حيث ستبدأ مع الثانية الأولى من العام الجديد منصات إطلاق الألعاب النارية المثبتة في المنطقة الخارجية المتاخمة لأرض المهرجان بإطلاق آلاف الألعاب النارية على مدى نصف ساعة بارتفاعات تصل إلى 180 متراً في سماء الوثبة.

وتنظم دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي عرضاً للألعاب النارية على كورنيش العاصمة يمتد لعشر دقائق متواصلة باستخدام ثلاثة عواميد في المياه ستطلق المتفجرات في مختلف الاتجاهات وبألوان باهرة تزين السماء.

من جهتها، تستعد إمارة دبي بعروض الألعاب النارية التي ستضيئ سماء المدينة مع حلول منتصف الليل، حيث ستكون تلك العروض في عشر مناطق مختلفة، وهي «برج خليفة»، و«برج العرب»، والسيف، و«ذا بييتش»، و«لأمير»، و«ذي بوينت»، والقرية العالمية التي ستشهد إطلاق سبعة عروض ألعاب نارية بما يتزامن مع توقيت سبع دول مشاركة في القرية العالمية، وبرواز دبي، ودبي فستيفال سيتي مول، وأتلانتس النخلة.

وتستعد «إعمار»، الشركة التي تولت تطوير برج خليفة مجدداً، لتقديم عرض يتضمن الألعاب النارية وعرض الصور على واجهة البرج، إضافة إلى العروض الموسيقية وعرض النافورة الراقصة.

وفي الشارقة، تستعد واجهة المجاز المائية، للاحتفال بالعام الميلادي الجديد 2020 بعرض ضخم للألعاب النارية في ليلة رأس السنة سيتم إطلاقها من منصات موزعة على 16 موقعاً على امتداد الواجهة المائية ولمدة 10 دقائق، تليها لوحات بصرية جمالية ترسمها أضواء النافورة المتراقصة على أنغام الموسيقى.

وتتطلع إمارة رأس الخيمة من خلال عروض الألعاب النارية المذهلة، التي تنظمها هذا العام إلى تسجيل إنجازين جديدين باسم الإمارة في «غينيس للأرقام القياسية»، حيث سترسم طائرات الدرون تأثيرات بصرية غير مسبوقة، بدءاً من العد التنازلي للعام الجديد، وصولاً إلى التشكيلات التعبيرية، التي ترمز إلى أهم معالم الإمارة باستخدام الليزر والألعاب النارية في ختام العرض، كما ستتضمن احتفالات رأس السنة الجديدة في رأس الخيمة استخدام القذائف اليابانية الهوائية للمرة الأولى في المنطقة، لإثراء العرض البصري الاستثنائي الذي سيستمتع به الزوار.

وفي إمارة عجمان تنطلق عروض الألعاب النارية من موقعين مختلفين على الكورنيش خلال احتفالات رأس السنة 2020 مصحوبة بالمقطوعات الموسيقية المتنوعة التي تضفي طابعاً مختلفاً من البهجة والفرح والاحتفال في أرجاء الإمارة.

إطار تنظيمي عالمي يجمع المؤسسات الرسمية والخاصة

جواهر القاسمي تطلق منصة «ارتقاء» لدعم شراكة المرأة في تنمية البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل

قيادات نسائية عربية وعالمية خلال جلسة دعت إليها القاسمي ضمن الدورة الثانية من القمة العالمية للتمكين الاقتصادي للمرأة

الشارقة: «الشرق الأوسط»

ترجمةً لتوجيهات الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أطلقت الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيسة مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، منصة «ارتقاء» الأولى من نوعها على مستوى المنطقة التي ستعمل على توحيد جهود المؤسسات الرسمية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني العاملة من أجل تمكين المرأة في البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل، وبما يتناسب مع حاجات وخصوصيات كل مجتمع.

كان حاكم الشارقة قد تعهد في كلمته خلال افتتاح الدورة الثانية من القمة العالمية للتمكين الاقتصادي للمرأة التي عُقدت في ديسمبر (كانون الأول) الجاري، في الشارقة، بأنه سيكون أحد الضامنين لمساعي وبرامج تمكين المرأة ومساعدتها في آسيا، وأفريقيا وأميركا الجنوبية، كما طالب خلال كلمته في افتتاح القمة، المؤسسات في الشارقة بتوسيع نطاق دعمها للمرأة والمبادرات الرامية إلى تمكينها خارج نطاق الإمارة.

وبإطلاق منصة «ارتقاء»، تكون الدورة الثانية من القمة العالمية للتمكين الاقتصادي للمرأة، التي انعقدت في ديسمبر الجاري هي الأخيرة، وستستكمل مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، مهمتها في دعم المرأة، ومشاريعها، وتهيئة بيئة عمل، وثقافة مؤسساتية تتلاءم مع تطلعاتها، من خلال المنصة التي ستشمل أعمالها في آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية ومنطقة الكاريبي.

وتمثل منصة «ارتقاء» إطاراً تنظيمياً عالمياً، يجمع تحت مظلته «هيئات تنسيق» إقليمية موزعة على البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل في آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي، يشرف عليها مسؤولون محليون يتولون مهمة إدارتها والتنسيق بينها، ورفع التقارير للمكتب الرئيسي للمنصة الذي تشرف عليه مؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة.

وتتشكل عضوية هيئات التنسيق الإقليمية من صناع القرار ومؤسسات رسمية وخاصة ومنظمات المجتمع المدني العاملة في إطار تمكين ودعم شراكة المرأة الاقتصادية والاجتماعية، إلى جانب مؤسسات أكاديمية وبحثية، وتعمل كل من هذه المؤسسات في إطارها ومجال تخصصها لتحقيق التكامل في الخطط والبرامج فيما بينها، ولتسريع الوصول إلى الهدف الاستراتيجي للمنصة وهو تحقيق الشراكة الشاملة بين الرجل والمرأة في قطاعات الأعمال بمختلف مستوياتها على قاعدة التكافؤ في الفرص.

ويتشارك أعضاء المنصة، الذين سيتم استقطابهم وتنسيبهم من قِبل قادة هيئات التنسيق الإقليمية، المشورة والخبرات والآراء فيما بينهم، لاقتراح وتطوير الاستراتيجيات الإقليمية والعالمية حول تمكين المرأة. وستعقد المنصة اجتماعاً سنوياً يجمع الأعضاء والشركاء لمناقشة الإنجازات التي حُقّقت والتحديات التي تعيق تعزيز الركائز والأهداف الرئيسة للمنصة.

وستقدم المنصة المساعدة التقنية والدعم المعرفي للمؤسسات والمنظمات والجمعيات والشركات المعنية بتمكين المرأة في البلدان المستهدفة، وستوفر التقارير البحثية السنوية لمسؤولي هيئات التنسيق، وستقترح الحلول للمعضلات التي تعيق شراكة المرأة في التنمية، كما ستعمل على تعزيز الروابط والعلاقات بين مؤسسات ومشاريع النساء في تلك البلدان من ناحية ومنظمات ومؤسسات المجتمع الدولي والشركات العالمية المؤثرة في تركيبة وسياسة الاقتصاد الدولي من ناحية أخرى.

وقالت الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، إنّ حاكم الشارقة وعد بأن يكون دائماً سنداً وعوناً للمرأة وداعماً لطموحاتها نحو الشراكة في بناء وتطوير الاقتصادات والمجتمعات، واليوم الجميع يشهد إحدى ترجمات هذا الوعد بإطلاق منصة «ارتقاء» التي تهدف إلى توحيد جهود المؤسسات الدولية وتعزيز كفاءتها في التخطيط والعمل واختصار المسافة بيننا وبين اقتصاد يتسم بالعدالة وتكافؤ الفرص.

وشددت الشيخة جواهر على أهمية استمرار التجديد والتطوير في مجتمع المؤسسات العاملة لصالح المرأة، مشيرةً إلى أنّ منصة «ارتقاء» ستضيف رؤى جديدة لخريطة العمل الاقتصادي والاجتماعي التنموي، مؤكدة أن أهداف تمكين المرأة تجاوزت تحقيق المصالح الإقليمية وأصبحت ضرورة عالمية وعاملاً حاسماً في إنجاح أهداف التنمية المستدامة التي يسعى العالم إلى تحقيقها بحلول عام 2030.

«إم بي سي» تضع خريطة مشاريع مقبلة لإنتاج مسلسلات متنوعة

«عروس بيروت» يودع مشاهديه على أمل لقائهم في سبتمبر 2020

بيروت: فيفيان حداد

ودّع المشاهد العربي، واللبناني بشكل خاص، مسلسل «عروس بيروت» في موسمه الأول، ممنياً النفس بلقائه من جديد في سبتمبر (أيلول) من عام 2020.

وكان هذا العمل الدرامي بمثابة النسخة العربية للتركي منه «عروس إسطنبول» الذي بادرت مجموعة «إم بي سي» الإعلامية إلى إنتاجه، في خطوة فريدة من نوعها في صناعة الدراما العربية. وتابع اللبنانيون هذا العمل عبر «إم بي سي» الفضائية، وكذلك من خلال شاشتهم المحلية «إل بي سي آي». وحل بطلا المسلسل ظافر العابدين وكارمن بصيبص ضيفين عزيزين على بيوت اللبنانيين، لا سيما أن المسلسل كان بمثابة أنيسهم الوحيد في لياليهم الملاح في أثناء الثورة، وبعيد غياب أعمال الدراما عن الشاشات المحلية ككل، بسبب تغطيتها المباشرة للمظاهرات الدائرة على الأرض.

وحصد النجم التونسي ظافر العابدين شعبية كبيرة إثر تجسيده دور فارس الذي يغرم بثريا ويتزوجها، رغم كل العقبات التي يواجهانها من قبل عائلته الأرستقراطية. واجتمعت الآراء حول أدائه المحترف، وحضوره اللافت، وكذلك حول الجاذبية التي يتمتع بها. وتحول بين ليلة وضحاها إلى فارس تمنت غالبية الفتيات اللبنانيات أن توفق بشريك على طرازه. ولقبّه كثيرون بـ«جيمس بوند» الشاشة العربية، فيما فضّل آخرون الحفاظ على لقبه «جنتل الشاشة». فهو، وبشهادة زملائه العاملين معه، ممثل مبدع، وعلى مستوى عالمي (شارك في أعمال هوليودية وأوروبية)، ولا يختلف بتاتاً في شخصيته الحقيقية عن تلك الراقية التي يقدمها على الشاشة.

> قررت مجموعة قنوات «MBC» أن تستثمر في فكرة تعريب النماذج الأجنبية، كالمسلسلات اللاتينية والكورية والصربية والتركية، فوضعت على خريطة مشاريعها المقبلة إنتاج عدد من المسلسلات التي ستتنوع مواضيعها بين الدراما الاجتماعية والرومانسية الكوميدية والتشويقية

الموسم الثاني سيبدأ تصويره في 15 يناير المقبل

ظافر العابدين وكارمن بصيبص حلا ضيفين عزيزين على بيوت اللبنانيين

أما كارمن بصيبص التي تجسد في «عروس بيروت» شخصية ثريا، الفتاة الرومانسية الهادئة العفوية، فأثبتت بأدائها المتقن أنها مشروع نجمة دراما عربية من دون منازع، لا سيما أن هذا العمل أتاح لها فرصة تقديم أول أدوارها البطولية المطلقة.

وكان الثنائي (العابدين وبصيبص) قد سبق ونجحا في عمل آخر «ليالي أوجيني» اجتمعا فيه على شاشة رمضان 2018، وهو الأمر الذي دفع بالمشرفين على إنتاج «عروس بيروت» إلى اختيارهما مرة جديدة.

وبحسب المؤسسة اللبنانية للإرسال (إل بي سي آي)، ورغم عدم عرضها المسلسل بشكل ثابت بسبب أوضاع البلاد السياسية والميدانية، فإنه استطاع حصد نسبة مشاهدة عالية، بلغت 12 في المائة في الدقيقة، فيما يشير مدير عام «إم بي سي»، دكتور علي جابر، إلى أن النجاح الذي حققه المسلسل ترجم بنسبة مشاهدة وصلت إلى 10 في المائة، وهي نتيجة غير مسبوقة لديها.

وعن التغييرات التي ستطرأ على المسلسل في موسمه الثاني، المنتظر أن يبدأ عرضه في سبتمبر (أيلول) 2020، يقول: «إن الموسم الأول من (عروس بيروت) كان بمثابة مسودة، أو (بيلوت) كما نسميها في عالم التلفزيون. ولذلك، بعيد عرضه قمنا بعملية تحليل دقيقة له، شبيهة إلى حد كبير بما هو معروف بالأجنبية (بوست مورتم)، أي تشريح الجثة للوقوف على الأخطاء التي شابته لتصحيحها».

ويضيف علي جابر، في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لقد كان هناك بعض الثغرات ضمن مشكلات واجهناها في أثناء التصوير، وفي عملية الدوبلاج، وتأمين الكومبارس، وغيرها من الأمور التي لم نستطع تداركها حينها. ولذلك أجرينا تغييرات كثيرة سيلمسها المشاهد عن قرب في موسمه الثاني، وتطال عملية الإخراج التي سيتولاها فكرت قاديوغلو الذي لديه تاريخ طويل ناجح في الدراما التركية. وكذلك ارتأينا من ناحية الكتابة الاستعانة بطارق سويد لتقديم نسخة أقرب منها إلى الواقع اللبناني، لا سيما أن أحداث العمل تدور في هذا الإطار».

ومن التجديدات التي سيشهدها «عروس بيروت 2»، الذي سيبدأ تصويره في 15 يناير (كانون الثاني) المقبل، انضمام عناصر تمثيلية جديدة إلى عائلته، كرفيق علي أحمد، وكارمن لبس، وكريستين شويري، ووفاء حلاوي، وغيرهم. ومن المتوقع أن يكون الأول بديلاً عن فادي إبراهيم، فيما تؤدي الثانية دور خالة نايا زوجة خليل (الأخ الأصغر لفارس). أما تقلا شمعون التي تؤدي دور ليلى، العمود الفقري في العمل التي حققت مرة جديدة نجاحاً كبيراً في أدائها المحترف، فستابعها ضمن أحداث جديدة تضعها في مقلب آخر لا يتوقعه المشاهد، خصوصاً أن علاقة قوية ستربطها بثريا، زوجة ابنها البكر فارس.

كما تعلّق اللبنانيون بممثلين آخرين، أمثال جو طراد وماري تيريز معلوف ومرام علي ومحمد أحمد وعلاء الزعبي ورانيا سلوان، وغيرهم الذين جسدوا أدوارهم باحترافية وعفوية جذبت المشاهد منذ انطلاق الحلقات الأولى للعمل.

وعما إذا كان هناك موسم ثالث للمسلسل، يوضح علي جابر: «سننجزه تماماً، كما في نسخته التركية الأصلية، وسيتألف موسمه الثاني من نحو 100 حلقة، يتم منتجتها أو ضغطها لتتلاءم مع عدد حلقات الموسم الأول منه». وعن سبب نجاح هذا العمل، يقول علي جابر في معرض حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لقد توقعنا هذا النجاح للعمل الذي نعده بداية صناعة درامية عربية ناضجة بكل عناصرها. كما أننا نحاول أن نكتسب المزيد من تطويرها من خلال زميلتنا التركية. فصناعتنا تفتقد إلى النضج في الكتابة والإخراج، وهي العناصر التي نوليها اهتماماً كبيراً اليوم من ناحيتنا، في ظل حاجتنا إليها، وفقدانها بشكل عام في ساحتنا الفنية، مما يؤهلنا للمنافسة. فقد سبق وتطورنا في صناعة برامج المواهب، بعد تجارب خضناها وتعلمناها من أربابها في أوروبا وأميركا. واليوم، تعد (إم بي سي) السباقة في هذا المجال، بعد أن عرفت قواعد اللعبة، وطبقتها على المستوى العالمي في (أراب غوت تالنت) و(ذا فويس)، وغيرها من فورمات برامج مشابهة».

وانتقد علي جابر بعض المخرجين اللبنانيين الذين يمضون وقتهم مثلاً في «كيفية ضبط كادر الصورة، بدلاً من توجيه الممثل لكيفية إبراز إحساسه في مشهد ما. فالتركيز على الشكل الخارجي للممثل لا يهمنا بقدر أدائه وإحساسه، وهما ما لا يعطيهما المخرج المحلي اهتماماً بالغاً. أما بالنسبة للكتاب، فيجب التوصل إلى (سكريبت فورمات) عالمي يزودنا بالقدرة على النجاح من دون منازع، تماماً كغيرنا في دول أوروبا وأميركا».

ويشدد على الخطة المستقبلية التي تنوي «إم بي سي» اتباعها، من خلال قيامها بصناعة درامية تتكيف مع تلك العالمية: «سنستنسخ أعمالاً غربية بطريقة (عروس بيروت) نفسها».

وقررت مجموعة قنوات «MBC» أن تستثمر في فكرة تعريب النماذج الأجنبية، كالمسلسلات اللاتينية والكورية والصربية والتركية، فوضعت على خريطة مشاريعها المقبلة إنتاج عدد من المسلسلات التي ستتنوع مواضيعها بين الدراما الاجتماعية والرومانسية الكوميدية والتشويقية. وسيتم إنتاجها على مستوى الوطن العربي، لتقدم دراما مصرية خليجية لبنانية وPan Arab عالية الجودة، ومن بينها «جاين ذا فيرجين» الذي ستقدمه بنسخة مصرية.

بوابة للتسلل نحو الشبكات المنزلية

كيفية حماية الكاميرات الأمنية المنزلية من عمليات القرصنة الإلكترونية؟

واشنطن: دالفين براون*

نعم، يستطيع القراصنة الإلكترونيون اختراق الكاميرات الأمنية المنزلية، فالعمليّة ليست صعبة عليهم كما تعتقدون. وكانت تقارير قد كشفت عن عمليات قرصنة استهدفت كاميرات أمنية من علامة «رينغ» في عدد من الولايات الأميركية، منها تينيسي، والميسيسيبي، وفلوريدا، وتكساس. ويقول خبراء الأمن السيبراني إنّ أحداث كهذه ليست صعبة التنفيذ لأنّ المستهلكين غالباً ما يستخدمون كلمات مرور سهل التكهّن بها.

اختراق الكاميرات

يرى براين فيتشي، رئيس قسم التقنية في شركة «فارونيس» المتخصصة في حماية البيانات، أنّ «أسهل طريقة تتيح للقرصان اختراق أي جهاز هي التكهّن باسم المستخدم وكلمة المرور الخاصين بالحساب التنفيذي. وهذه هي الوسيلة الأكثر شيوعاً للتعرّض للقرصنة».

وأضاف أنّ هؤلاء القراصنة يجولون في أرجاء شبكة الإنترنت ويقرأون معلومات حول الأجهزة المكشوفة أمنياً، ويجرّبون أسماء مستخدمين وكلمات مرور بسيطة بهدف اختراق حسابات حقيقية.

وفي حال نجحوا بذلك، وكنتم أنتم الهدف الذي لا يُتوقّع اختراقه، سيتمكّن هؤلاء من مراقبتكم وعائلتكم خلال أكثر اللحظات حميمية. كما يستطيع القرصان أيضاً التكلّم (والبعض منهم فعلها حقاً) عبر مكبّر صوت الكاميرا لترويع الأطفال ومضايقة الوالدين.

ومثلها مثل جميع الأجهزة المتصلة بالإنترنت، تتعرّض الكاميرات الأمنية المنزلية للاختراق لأنّها مكشوفة أمام قوى خارجية.

يقول فيتشي إنّ الكاميرات الأمنية تحتاج إلى الاتصال بالإنترنت لتتمكّن من تأدية مهمّتها ومراقبة ما يحصل داخل المنزل عن بُعد. وفي اللحظة التي توصلون فيها أي جهاز بالإنترنت، يصبح هذا الأخير معرّضاً نظرياً للاختراق من أي شخص.

> في حال كنتم تتلقون رمز مصادقة مؤلفاً من ستة أرقام على هاتفكم الذكي بهدف تسجيل الدخول إلى حساباتكم الإلكترونية، هذا يعني أنكم معتادون على تقنية المصادقة الثنائية العوامل

التسلل إلى المنزل

ولكن ما هو مخيف أكثر أنّ القراصنة وفور اختراقهم الكاميرا يصبحون قادرين على التحكّم بأجهزة أخرى متصلة في منزلكم.

بمعنى آخر، فإنهم يصبحون قادرين على تعطيل نظام الإنذار، وفتح قفل الباب الأمامي إذا كنتم تملكون قفلاً ذكياً، وتعذيبكم بأمور كثيرة كالموسيقى المزعجة، حسبما أفاد رينود ديريسون، الشريك المؤسس لـ«تينابل» المتخصصة في الأمن السيبراني.

ويقول ديريسون إنّ «القراصنة قادرون على تعكير حياتكم من خلال اختراق التقنية التي يفترض بها أن تحسّن نوعية حياتكم».

ولكنّ هذا لا يعني أنّكم عاجزون أمام هذا الواقع، لأنّكم ببساطة قادرون على القيام بكثير من الخطوات التي تضعف احتمال اختراق أحدهم لكاميرا منزلكم الأمنية.

خطوات وقائية

وإليكم ما يمكنكم فعله:

1. اختيار علامة تجارية معروفة: عندما تختارون علامة تجارية محدّدة اختاروا الشركات المعروفة التي تتعامل مع موضوع الأمن بمسؤولية حقيقية. يقول ديريسون إنّ الأسماء الكبيرة في مجال الصناعة الأمنية المنزلية تواجه مساءلة أشدّ من العلامات التجارية غير المعروفة... من هذه الشركات: نيست، وسامسونغ، وباناسونيك، ورينغ، وآرلو.

2. تحديث النظام المعتمد على التقنية السحابية: خزّنوا مقاطع الفيديو المسجّلة في سحابة، لأنّ شركات التقنية التي تقدّم لكم نظام تخزين يعتمد على التقنية السحابية تعمد إلى تنزيل تحديثات برمجية تصلح الفجوات الأمنية فور اكتشافها.

وحديثاً، كشف باحثو «تينابل» أنّهم رصدوا «سبع نقاط ضعف خطيرة» في أنظمة كاميرا «بلينك XT2» من «أمازون»، بادرت الشركة سريعاً إلى إصلاحها بتحديث برمجي.

3. استخدام كلمات مرور معقّدة: ينصح فيتشي المستهلكين «بعدم استخدام اسم المستخدم وكلمة المرور الغيابيين المرافقين للجهاز، وباستبدال بكلمة المرور أخرى طويلة وغير قابلة للاختراق، والامتناع عن استخدام الأسماء، وتواريخ الميلاد، وحتّى العناوين». وينصح الخبراء أيضاً بتركيب الكلمة من مجموعة متنوعة من الأحرف والأرقام والرموز.

4. استخدام مصادقة ثنائية العوامل: يعطي الخبراء الأمنيون الأفضلية دوماً للمصادقة الثنائية العوامل لأنّها تفرض على المستخدم تسجيل دخوله مرّتين للوصول إلى حسابه. يحاول القراصنة غالباً اختراق هدفهم مرّة واحدة، وإذا فشلوا، ينتقلون إلى الفريسة التالية. في حال كنتم تتلقون رمز مصادقة مؤلفاً من ستة أرقام على هاتفكم الذكي بهدف تسجيل الدخول إلى حساباتكم الإلكترونية، هذا يعني أنكم معتادون على تقنية المصادقة الثنائية العوامل. تعمد هذه التقنية غالباً إلى إرسال إشعار ينذر صاحب الحساب عندما يحاول أحدهم الدخول إلى شبكته، وتسهم أيضاً في منع القراصنة من تحقيق هدفهم دون الحصول على رقم هاتفكم وعنوان بريدكم الإلكتروني.

5. تحديث منتظم للجهاز: يقول الخبراء إنّ بائعي الكاميرات الأمنية يتوقعون غالباً من المستهلكين أن يحدّثوا أجهزتهم يدوياً. لذا، وكلّ بضعة أشهر، يجب أن تتحقّقوا من وجود أي تحديثات تتطلب التنزيل. وفي حال أمكنكم، اضبطوا التحديثات لتحصل تلقائياً.

ويحذّر ديريسون من إهمال تحديث الأجهزة لأنّه سيضعكم أمام برنامج قديم لا يخضع لاختبارات أمنية جديّة. هذه الأمور مجتمعة ستسهم في اختلال الوضع الأمني، وتعرّضكم لتسرّب قد تكون عواقبه وخيمة.

«يو إس إي توداي»، خدمات «تريبيون ميديا».

وزارة الدفاع البريطانية تعترف بفقدان أسلحة وذخائر من الجيش

لندن: «الشرق الأوسط»

توصلت التحقيقات التي أجرتها قناة «سكاي نيوز» إلى أنّ الأسلحة والذخائر المفقودة، بما في ذلك ثماني بنادق و1000 طلقة ذخيرة، قد أُخذت في عملية سطو من منشأة عسكرية تابعة للجيش في مقاطعة ميريسايد، شمال غربي إنجلترا، وأنّها قد اختفت جميعها في غضون 12 شهراً.

تأتي الأخبار بعد أسابيع قليلة من كشف صحيفة «تلغراف» البريطانية، عن العثور على مئات الذخائر غير المنفجرة في اسكوتلندا على مدار السنوات الثلاث الماضية.

وقد استُعيدت جميع الألغام الأرضية والقنابل اليدوية والمشاعل الضوئية، وغالبيتها وُجدت وسط مدينتي غلاسكو وإدنبرة. ومن بين هذه الذخائر العديد من القنابل الفوسفورية التي تحترق في درجات الحرارة المرتفعة والتي يمكن أن تتسبب في إصابات وربما الوفاة.

وكشفت تحقيقات «سكاي نيوز» أنّ العديد من المتفجرات كانت أيضاً من بين الأشياء التي جرى الإبلاغ عن فقدانها في الفترة من 26 سبتمبر (أيلول) 2018 إلى 30 سبتمبر 2019، ويُعتقد أنّ معظم الأسلحة والذخائر، إن لم تكن جميعها، ما زالت مفقودة.

وقد كُشف في وقت سابق عن أسلحة عسكرية للبيع عبر الإنترنت، وقال متحدث باسم «شبكة مراقبة الأسلحة» التي تنادي بضوابط أكثر صرامة على الأسلحة النارية في المملكة المتحدة، لقناة «سكاي نيوز»: «نلاحظ من وقت لآخر أنّ الأسلحة تُفقد خلال المناورات التدريبية في المملكة المتحدة. لا أتذكر أنّني اطّلعت على تقرير عن استعادة الجيش لأسلحة مفقودة». وأضاف أنّها «تُباع إمّا بطريقة غير مشروعة وإما باستخدامها في الجريمة وإما بتخزينها من قبل هواة اقتناء الأسلحة في مجموعات من المنازل والكراجات والمتاجر».

ووفقاً لوزارة الدفاع، غالباً ما تُفقد الذخيرة خلال العمليات أو في أثناء التمارين. وتابع المتحدّث قائلاً: «نحن نأخذ الأمن على محمل الجد ولدينا إجراءات قوية لردع ومنع فقدان وسرقة الأسلحة، فضلاً عن الاحتياطات اللازمة لضمان عدم وصولها لأطراف غير مصرح لهم بها».

واختتم المتحدث باسم «شبكة مراقبة الأسلحة» بالقول: «لدينا عدد كبير من تلك المعدات في جميع أنحاء العالم.

اختفاء أسلحة من الجيش البريطاني

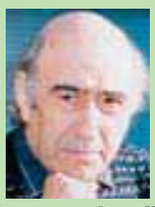

خالد القشطيني

الفأر والعلماء

لست من عشاق الحيوانات ولا من المنشغلين بحقوقها. بيد أنني أجد نفسي مضطراً للدفاع عن حقوق الفئران والاحتجاج ضد هذا الاستغلال لجهودها. منذ أن تعلمت القراءة والكتابة، وأنا أقرأ عن كل هذه الاكتشافات الطبية والعلمية التي جرت بتجربتها على الفئران. لا أدري ما الذي جعل العلماء يختارون الفئران بالذات دون سائر الحيوانات؟ لماذا لا يجرونها على الأسود والنمور مثلاً؟ هذا أمر يدل على جبن واستغلال للضعفاء يذكرني بما قاله المعري أثناء مرضه. وصفوا له أكل فرخة. فقال: وصفوك لأنك ضعيفة. ولو أحسنوا لوصفوا لي شبل الأسد. فرفض أكلها.

آخر ما سمعته من تجارب على الفئران تجربة جرت في أميركا. وهذا مفهوم ومتوقع، فهي البلد الذي اعتاد على استغلال الضعفاء. والتجربة تعلقت بأسرار عملية الحب. وهذا غير مفهوم ولا متوقع. ليس لمجرد أن المجتمع الأميركي المادي لا يعرف الحب وإنما لأن العلماء هناك - كما يبدو لي - اعتقدوا بأن مجنون ليلى وروميو وجولييت كانوا من فصيلة الفئران. وإلا فمن قال لهم إن الفأر يقع في الحب كما نقع نحن؟

تبين من نتائج هذه التجربة التي نشرتها مجلة «نيو ساينتست» أن الفارة الأم عندما تلد ابنها الصغير يحمل على بدنه مادة الفيرومون التي تشمها الأم فينبعث في دماغها تيار كهربائي يثير في نفسها محبة ابنها الصغير فتحنو عليه. وا أسفاه! ماتت والدتي رحمها الله قبل أن أستطيع أن أقول لها ذلك، وأشرح لها لماذا كانت تفضل أخي إحسان عليّ. لقد كان أغزر مني بالفيرومون!

تنطوي التجربة على انتهاك مريع لحقوق الفارة وحرمتها. إنها وهي في غمرة المخاض والوضع والأمومة والرضاعة، يأتي هذا العالم الأميركي الغليظ القلب ويتفرج عليها ويهتك سترها وخفرها.

لا أدري ما الجوائز التي سيعطونها لمكتشف الفيرومون. ربما يرشحونه لجائزة نوبل في الغرام. وهنا ظلم آخر يحيق بعالم الفئران. فلو تأملنا قليلاً لوجدنا أن الفأر هو الذي كشف لنا عن هذه المادة. يقتضي المنطق في رأيي إعطاء جائزة نوبل للفأر المعني بالتجربة، وليس للعالم الذي لم يتجاوز دوره دور المتفرج. ولكن ما العمل؟ البشر لا يحترمون العدالة فيما بينهم، فمن أين لي أن أتوقع ذلك منهم بالنسبة للفئران؟

إذا لم يكن في الأمر بدّ، فلماذا لا يجرون هذه التجربة الغرامية في موضوع أهم؟ ما الذي يجعل بعض الشعوب تتعلق بمسؤوليها المستبدين؟ هل هناك مادة فيرومون على شوارب المسؤول المستبد، فتجعل الناس يحبونه رغم كل ما يحيق بهم من أهوال وو جوع؟ هذا موضوع جدير بتجربته على الفئران. ولكن المشكلة هي أن الفئران أعقل من البشر. فلا يوجد بينها ديكتاتور، ولا تسمح بقيام نظام ديكتاتوري في جحورها التي تدار بديمقراطية كاملة لم يذق مثلها معظم بلدان الشرق الأوسط. بالطبع من الممكن للعلماء أن يدسوا فأراً ديكتاتوراً بين الفئران ويعلموه الديكتاتورية، ثم يجرون عليه ما يلزم من تجارب. ولكن هذا شيء يقشعر منه البدن. بعد ملايين السنين من البراءة، نأتي نحن ونعلم الفئران أساليبنا البغيضة.

عرب وعجم

● الأمير سلطان بن أحمد بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مملكة البحرين، استقبل في مكتبه بالسفارة، مدير عام جمرك جسر الملك فهد، ضيف الله العتيبي. واستمع السفير لشرح قدمه العتيبي عن دور وخطط التطوير لجمرك الجسر. وأشاد الأمير سلطان بالجهود المبذولة من قبل رجال الجمرك بجسر الملك فهد وما حققوه من إنجازات، وتسهيل حركة التبادل التجاري بين المملكة ومملكة البحرين، متمنياً لهم مزيداً من التوفيق والسداد.

الأمير سلطان بن أحمد بن عبد العزيز

● صالح بن عيسى بن هندي المناعي، مستشار ملك البحرين لشؤون الشباب والرياضة، استقبل أول من أمس، ياسر شعبان، سفير جمهورية مصر العربية الشقيقة لدى مملكة البحرين. وأكد المستشار المناعي على الاتفاقيات الاستثنائية التي كانت وما زالت مستمرة بين البلدين الشقيقين في مجال الشباب والرياضة والبرامج النوعية المشتركة، مثنياً على الإنجازات الكبيرة التي حققتها كل من البحرين ومصر من خلال التعاون في المجالات الشبابية والرياضية، متمنياً للسفير طيب الإقامة في مملكة البحرين.

صالح بن عيسى بن هندي المناعي

● عاطف أبو سيف، وزير الثقافة الفلسطيني، شهد تخرّيج المشاركين في دورات برنامج تعليم الفنون البصرية في مدينة رام الله، وافتتح معرضاً للأعمال الفنية لهم في مجمع رام الله الترويحي. وقال الوزير إن هذا التخريج للفنانين والفنانات وغالبيتهم من الأشبال والزهرات، هو دعم لمسيرة الإبداع الفلسطينية ويشكل بارقة أمل أن الفن الفلسطيني بخير، وأضاف «تقع على مسؤوليتنا كدولة وكمؤسسات مجتمع مدني دعم هذه المواهب حتى تجد طريقها».

عاطف أبو سيف

● رودريغو إسبينوسا، سفير جمهورية تشيلي في عمان، بحث مع رئيس مجلس الأعيان بالأردن، فيصل الفايز، العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها والبناء عليها في مختلف المجالات. وعبّر السفير التشيلي عن اعتزاز بلاده للعلاقات القائمة مع الأردن وحرصه على إدامة التعاون المشترك بمختلف المجالات وبما يخدم المصالح المشتركة. فيما أكد الفايز اعتزاز الأردن بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه العلاقات الثنائية بين البلدين والتي تقوم على الاحترام المتبادل لما فيه خدمة المصالح المشتركة.

● أيمن مشرفة، سفير مصر لدى الجزائر، استقبل القمص باسيليوس الأنطوني، الموفد من الكنسية القبطية الأرثوذكسية، لإحياء قداس عيد الميلاد للأقباط من أبناء الجالية المصرية بالجزائر. وأعرب السفير، خلال مأدبة غداء أقامها بمنزله للقمص باسيليوس، بحضور عدد من الأقباط أبناء الجالية المصرية بالجزائر، عن تهنئته لأبناء الجالية من الأرثوذكس والكاثوليك بمناسبة أعياد الميلاد المجيد، مؤكداً حرص السفارة على مشاركة أبناء الجالية أعيادهم.

● فهد بن محمود آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء بسلطنة عمان، استقبل نيكولا ساركوزي، الرئيس الأسبق لفرنسا، خلال زيارته للسلطنة. وأكد «آل سعيد» عمق العلاقات التاريخية الراسخة مع فرنسا وما شهدته من تطور مطرد في الكثير من المجالات، بفضل الحرص الذي توليه القيادة في كلا البلدين تحقيقاً لمصلحة الشعبين الصديقين، مشيداً بالدور البناء الذي قام به ساركوزي خلال فترة توليه الرئاسة الفرنسية لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

فهد بن محمود آل سعيد

خالد عبد الغفار

نبيلة مكرم

● الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر، تفقد مقر مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بمدينة 6 أكتوبر (غرب القاهرة)، واستمع لشرح تفصيلي حول المدينة التي توفر البيئة المناسبة للابتكار والإبداع، وذلك من خلال تطبيق أحدث تقنيات التعليم. وأشاد الوزير بحجم الإنجازات التي حققتها المدينة، مؤكداً أهمية دورها العلمي والتعليمي والبحثي في المجتمع المصري، وأنها تعكس مقدار الاستثمارات الضخمة التي تضخها الدولة من أجل إنشاء جامعات متميزة في كافة أنحاء مصر.

● السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، شاركت أول من أمس، والدكتور أحمد الأنصاري محافظ الفيوم، في ملتقى «سيدات الفيوم» الذي ينظمه المجلس القومي للمرأة بالتعاون مع وزارة الهجرة ومحافظة الفيوم، للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية. ووجهت وزيرة الهجرة حديثها لسيدات الفيوم بأن يتصدين لمحاولات الهجرة غير الشرعية التي تعرض الأبناء لمخاطر كبيرة تصل للغرق والموت، مضيفة أن عليهن تشجيعهم على العمل والسعي الآمن، دون ضغوط الرغبة في مستوى معيشي أفضل.

كلمات متقاطعة

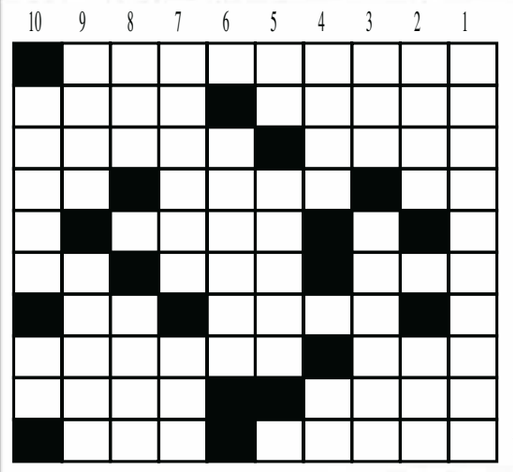

أفقيا

1- إقليم فرنسي تابع لمنطقة كورسيكا.
2- ثياب بالية - حاكم.
3- ضد عادل - مدينة فلسطينية.
4- متشابهان - لباس الهندية "معكوسة" - للنهي.
5- ضد بطيء "معكوسة".
6- طري - حيوان مفترس "معكوسة" - مقياس ارضي.
7- عاصمة البيرو "معكوسة" - متشابهان
8- مطر خفيف "معكوسة" - مطربة عالمية راحلة .
9- من اوجه القمر - البحر.
10- الثمن "معكوسة" - ضد قرى.

عموديا

1- مطرب عراقي.
2- نيشان - غنج ودلال.
3- تراب الشواطئ - فاكهة استوائية.
4- مرتفع - متشابهان.
5- ارشد - جبان.
6- شاعر عراقي "معكوسة".
7- دولة اوروبية - عتب.
8- وكالة الانباء السعودية - مرشد "معكوسة".
9- علم مؤنث - القرض.
10- شهر ميلادي - احد الوالدين.

الحل السابق

ن	ي	ت	ن	ج	ر	ا	ل	ا
ج	ي	ر	ا	ب	و	س	ا	ح
ا	■	ي	ا	ر	ي	س	ا	م
ك	■	ع	ل	ن	ب	ر	ا	د
ا	د	■	ا	ن	م	ي	■	■
ر	ن	ا	ن	■	ي	ا	م	ل
ت	ل	■	د	■	ا	ل	ي	س
ا	ا	■	ن	و	ي	س	ا	ق
■	■	س	م	ا	ج	م	ا	ا
ب	ا	د	س	ر	س	■	ي	ر

سودوكو

	8	1		9		7		6
		3			7			
6			2					
				5				
							2	8
			8					9
					2			
	1				4	5		
5	6			7	8		9	2

الحل السابق

3	6	7	5	1	8	9	2	4
1	4	8	2	6	9	3	5	7
2	5	9	3	4	7	8	6	1
7	2	5	4	3	6	1	8	9
4	8	6	7	9	1	2	3	5
9	1	3	8	2	5	4	7	6
5	3	1	9	7	2	6	4	8
6	7	2	1	8	4	5	9	3
8	9	4	6	5	3	7	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 31 December 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15008
الثلاثاء 5 جمادى الأولى 1441 - 31 ديسمبر (كانون الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15008

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

حادثة روديغر تزيد عنصرية الملاعب الإنجليزية «قبحاً»

سمير عطاالله

رجل العام

أطلقت مجلة «تايم» الأسبوعية عام 1927 باباً بعنوان «رجل العام»، وذلك بأن يختار كتّابها في نهاية كل سنة لغلافها، الرجل الذي يعتقدون أنه الأكثر تميّزاً على المستوى العالمي. قد يكون قائداً سياسياً أو اجتماعياً أو عالماً. أحياناً يكون الرجل موضوع حدث مهمّ وقع ذلك العام، وأحياناً يكون صاحب سيرة طويلة من الإنجازات، برز أهمّها ذلك العام. ويشبه غلاف العام إلى حدّ بعيد، جائزة نوبل التي تُعطى لرجال السلام مثل نيلسون مانديلا. وأعطيت للمهندسين وأهل العمران.

منذ بدأت «تايم» هذا التقليد، اتّبعته صحف ومجلات كثيرة حول العالم، في لغات ومناطق وبلدان وأقاليم عدّة، وصار القرّاء حول العالم ينتظرون حلول العام الجديد ليعرفوا من هو الرجل المكرّم العام الذي مضى. في نهاية هذا العام، كان الملك سلمان بن عبد العزيز يستضيف في الرياض القمّة الخليجية الأربعين، فاتحاً أبواب مدينته الأثيرة للجميع، معلناً أيضاً فتح أبواب التجنيس لمن يستحقّ، في الوقت الذي يتّجه العالم أجمع نحو إغلاق الأبواب في وجه المهاجرين.

والمدينة التي رعى توسّعها الهائل شارعاً شارعاً، مضى في بنائها وكأنه في بداية العمل. وأقام في كل مدينة سعودية ورشة مماثلة. وفي سنواته الخمس ملكاً، كرّر فصول المسيرة أميراً. وأبقى علاقاته مع الناس طيّبة ومتواضعة وحريصة الحرص الذي لا مثيل له على المشاعر والمودّة. وفي علاقات المملكة الخارجية، أعطى الصمود معنى جديداً والانفتاح أبعاداً إضافية. سوّر حدود البلاد من الاعتداءات اليومية السافرة وضمّ إلى روابطها صداقات وشركاء عالميين مثل روسيا والصين. ولم ينسَ لحظة دور الوسيط الذي هو الجزء الأساسي من شخصيّته وطريقة حكمه بين الناس، وأداءه المعروف بين دول الجوار أو الدول الإسلامية.

قبل نحو 20 عاماً، قلت على قناة «أوربت» إن الرجل معلّم بلا دروس. منهجه في العمل أمثولة، ومنهجه في الحياة درس. لم يكن يمرّر خطأ دون محاسبة، صغيراً أم كبيراً، ولم يكن يمرّ يوم دون صفح. وكان عمله في الإمارة منتظماً مثل ساعة سويسرية: هو أوّل من يحضر إلى الدوام وهو آخر من يخرج. وهو من يجب أن يقرأ كلّ شكوى، كل يوم. وفي إمارة الرياض، كنت أرى مشهداً لا مثيل له في أي مكان من العالم: الوكيل الأوّل في الإمارة، ينام في مكتبه لكي يتمكّن من إنجاز كل المعاملات. أو الأمير نفسه يمضي 43 يوماً في مكتبه، لا يذهب إلى بيته، ما دام صدّام حسين يرشق الرياض بصواريخ «سكود».

رجل العام، كل عام، الملك سلمان. الأعوام الطيّبة والأعوام الصعبة. أعوام الصمود وأعوام البناء وأعوام الرخاء وأعوام التقدّم وأعوام الحق جميعاً. مسيرة جميلة جليلة، وخلق كريم. ألف خرزة زرقاء وألف دعوة بطول العمر.

المثلة اليابانية موري نانا لدى حضورها عرض افتتاح الدورة الـ98 لبطولة كرة قدم المدارس في طوكيو أمس (غيتي)

مشعل السديري

تبادل الأنخاب لا القذائف

نهاية هذا اليوم (الثلاثاء)، نودّع سنة ذاهبة من أعمارنا، ونستقبل سنة آتية لا نعرف ما تخبئه لنا أيامها من أفراح وأتراح.

المهم أنه ما إن تدق الساعة معلنةً دخول الواحدة صباحاً، حتى تبدأ الاحتفالات في العالم بما يسمّى «رأس السنة».

وأول من بدأوا الاحتفال بقدوم العام الجديد هم الفراعنة في مصر القديمة، حيث يبدأون احتفالاتهم بتقديم القرابين، ثم يقضون بقية الأيام في المشاركة بالألعاب والغناء والرقص التي يشترك فيها أصحاب المواهب من المغنين والمهرجين والراقصين. وثبت من نقوشهم ورسوماتهم وكتاباتهم أن المصريين القدماء كانوا مقبلين على الحياة لا مدبرين.

وأتى بعدهم بالاحتفالات الأكاديون والسومريون والآشوريون والكلدانيون، وأصولهم سامية قدموا من جزيرة العرب في العصور القديمة، وكان رأس السنة عندهم يبدأ في شهر أبريل (نيسان).

أما أول من فرض شهر يناير (كانون الثاني) كأول أشهر السنة فهو بومبيلنوس، ثاني حكام الرومان، وذلك في عام 650 قبل الميلاد تقريباً.

غير أن أول من بدأ الاحتفالات بطقوس الألعاب النارية هم الأميركان في نيويورك عام 1904 وبعدها كرّت المسبحة.

وسوف يكون أول المحتفلين بقدوم السنة الجديدة هم سكان جزر ككريباتي وسامو، وآخر المحتفلين هم سكان جزر هاواي - وأذكر أنني في سنة من السنوات استمتعت أيّما استمتاع بقضاء ليلة رأس السنة فيها، عندما كانت الدنيا «سهوداً ومهوداً».

ولبعض الشعوب اعتقادات راسخة، منها مثلاً: يؤمن البرازيليون بارتداء اللون الأبيض وإلقاء الزهور البيضاء في المحيط في ليلة رأس السنة كنوع من التفاؤل.

وفي الصين يعد طلاء الأبواب باللون الأحمر أو وضع القواطع الحمراء على النوافذ علامة على حسن الحظ للسنة القادمة.

وهناك كثير من شعوب الدول الأوروبية يتخلصون من أشيائهم القديمة، إما بتحطيمها وإما بحرقها وإما حتى برميها من نوافذ منازلهم في الشوارع، والذي يسير في الشوارع خلال تلك الساعة المجنونة فلا يلوم إلاّ نفسه إذا وقع على رأسه صحن أو حتى قِدر كبير، فساعتها «ذنبه على جنبه»، ولن تُقبل منه أي شكوى، ولا يحاسَب الفاعل.

أما أروع كريسماس ورأس سنة فكان عندما دقت الساعة معلنةً دخول السنة الجديدة، إبان الحرب العالمية الأولى في عز اشتدادها، وإذا بالأعداء المتقاتلين الألمان من جهة، والإنجليز والفرنسيين من الجهة الأخرى، يوقفون القتال رغماً عن قياداتهم، ويخرجون من خنادقهم حاملين بأيديهم زجاجات ممتلئة بعصير العنب الأحمر، وأخذوا يتبادلون الأنخاب والطعام والهدايا والرقص بعضهم مع بعض.

وفي اليوم التالي بعدما «ذهبت الفرحة وجاءت الفكرة»، عادوا إلى خنادقهم وأخذوا يتبادلون القذائف.

تزن نحو 52 كيلوغراماً

إنقاذ سلحفاة بحرية مهددة بالانقراض في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أطلقت السلطات المصرية سراح سلحفاة بحرية «خضراء» مهددة بالانقراض من شاطئ جامعة سيناء بمدينة العريش، (شمال شرقي القاهرة)، لتعود إلى بيئتها الطبيعية، بعد فترة علاج استغرقت أسبوعاً، وذلك بعد العثور عليها في أحد المحال التجارية بالعاصمة المصرية القاهرة.

وتزن السلحفاة النادرة التي تم إطلاق سراحها مساء أول من أمس، نحو 52 كيلوغراماً، ويبلغ طول صدفتها 78 سنتيمتراً، وعرضها 67 سنتيمتراً، وفق جمال حلمي، مدير عام شؤون البيئة بديوان محافظة شمال سيناء، الذي أضاف في تصريحات صحافية أنه تم «نقل السلحفاة إلى جامعة سيناء الخاصة ووضعها في حوض مياه تم حفره على ساحل البحر المتوسط لمتابعة الحالة الصحية للسلحفاة قبل إطلاقها في مياه البحر الأبيض المتوسط مع قيام فريق من أساتذة الجامعة المتخصصين بمتابعة حالتها لمدة 24 ساعة».

ويعيش في مياه البحر المتوسط 3 أنواع من السلاحف (السلحفاة البحرية الخضراء، والسلحفاة كبيرة الرأس، والسلحفاة جلدية الظهر). وحسب حلمي فإن النوعين الأول الذي تنتمي إليه هذه السلحفاة، والثاني مهددان بالانقراض.

ويعد الصيد الجائر لتلك السلاحف من أهم أسباب انقراضها، بجانب سلوكيات خاطئة من بعض المواطنين. وتنشط جمعيات ومؤسسات أهلية في مجال إنقاذ السلاحف البحرية لا سيما بمدينة الإسكندرية الساحلية حيث ينشط «فريق الإسكندرية لإنقاذ السلاحف والحياة البريّة»، منذ 5 سنوات، بهدف حماية الحيوانات المهددة بالانقراض والتوعية بها، ويمتد عمل الفريق كذلك إلى الاهتمام بالأيام العالمية المخصصة للحيوانات والحياة البرية، ويحرص على تنظيم عدد من الفعاليات التوعوية في حديقة الحيوان بالإسكندرية، كما استطاع الفريق على مدار السنوات الماضية إنقاذ أكثر من 80 سلحفاة بحرية.

وقال الدكتور عبد الرحمن مكاوي، الأستاذ بكلية الأسنان بجامعة سيناء، وعضو فريق إنقاذ السلاحف، في بيان صحافي لمحافظة شمال سيناء حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «الفريق تلقى بلاغاً بوجود سلحفاة بحرية خضراء بمحل أسماك بالقاهرة، حيث توجه الفريق إلى المحل، وقام بتسلم السلحفاة».

وأضاف أنه «تم إجراء الإسعافات الأولية لها، حيث كانت تعاني من نزيف لُبّي ناتج عن كسر ظفر الزعنفة الأمامية اليمنى، وكسر بطرف الصدفة الأيسر الخلفي، وتم إيداعها حوض ماء مذاب به ملح بحري بتركيز عالٍ، لإعادة تأهيلها وعلاجها».

ويعد ساحل مصر الشمالي خصوصاً ساحل محافظة شمال سيناء من رفح شرقاً حتى بالوظة غرباً من المناطق المفضلة لوضع بيض السلاحف، وفق الدكتور حاتم البلك، رئيس جامعة سيناء.

جانب من فعاليات مهرجان الروائع الذي ينظمه متحف «فوران» للفنون الباريسي في دورته العاشرة. المهرجان انطلق في 26 من ديسمبر (كانون الأول) الجاري، وتستمر فعالياته المتنوعة بين الاستعراضات والعروض حتى الخامس من يناير (كانون الثاني). (إ.ب.أ)

مهرجان الروائع ينعش باريس

السجن 3 سنوات لعالم صيني عدل جينات طفلين لحمايتهما من الإيدز

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خلال عرض مدته ثلاثون دقيقة في مؤتمر «تعديل الجينات» تم تنظيمه في ديسمبر (كانون الأول) عام 2018، بهونغ كونغ، فجرّ هي جيانكوي، الباحث في جامعة جنوب الصين للعلوم والتكنولوجيا في مدينة شنزن، مفاجأة من العيار الثقيل، بإعلانه إجراء أول تعديلات جينية على البشر في جينات جنينين - أصبحا الآن رضيعتين حديثتي الولادة - وذلك بهدف حمايتهما من الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة، المسبب لمرض الإيدز، والذي يوجد لدى والد الرضيعتين.

لم تمر ساعات وأصبحت هذه التجربة المثيرة للجدل حديث العالم، وصدرت انتقادات لاذعة للباحث بسبب عدم اتباعه الإجراءات العلمية الدقيقة لإجراء مثل هذه الأبحاث، لتدين الجامعة التي يعمل بها تجاربه، وتعلن في بيان أنها لم تكن على علم بها، وتم إخضاعه للتحقيق من قِبل السلطات الصينية، ومنذ يناير (كانون الثاني) الماضي، اختفى العالم الصيني، واختفت أخباره، ولم يعرف شيئاً عن مصير الرضيعين، لتعيد محكمة صينية بالأمس هذه القضية إلى الواجهة مجدداً بإصدار حكم بسجن العالم الصيني ثلاثة أعوام.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا»، إن المحكمة قضت بسجن هيه جيانكوي 3 أعوام، عقب إدانته بإجراء تجربة تعديل جينات بشكل غير قانوني، كما شملت العقوبة أيضاً تغريمه بمبلغ 3 ملايين يوان صيني (430 ألف دولار أميركي).

ونشر بعد المؤتمر فيديو على موقعه الرسمي تعجب خلاله من تلك الانتقادات، وقال فيه إن تعديل الجينات عمل غير أخلاقي عندما يكون الهدف منه اختيار لون الشعر أو العينين أو زيادة معدل الذكاء، لكن لم يفعل ذلك من أجل هذه الأشياء، وإنما من أجل محاربة المرض.

من جانبه، شكك كيران ميوسونورو، الأستاذ المساعد وخبير علم الأحياء التجديدي في جامعة بنسلفانيا، في نوايا العالم الصيني.

وقال ميوسونورو: «والد الفتاتين اللتين يهدف لتحصينهما من المرض مصاب بفيروس نقص المناعة المكتسبة، لكن الأدوية سيطرت على الفيروس؛ لذا فإن احتمال انتقاله إلى أطفاله منعدم تماماً، وبالتالي فإن المبررات التي يرددها العالم الصيني مشكوك فيها».

وبعيداً عن نوايا العالم الصيني إن كانت طيبة أم لا، فإن هناك إجراءات علمية كان ينبغي اتباعها، لكن الباحث تجاهلها، ومن ثم كان يستوجب عقوبته، كما تؤكد الدكتورة نجوي البدري، رئيس مركز التميز لأبحاث الخلايا الجذعية بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا بمصر.

وتقول البدري لـ«الشرق الأوسط»: «أي تجربة لها علاقة بعلاج الأمراض ينبغي أن تمر بخطوات عدة تبدأ بالتجارب المعملية، يتبعها التجارب على الحيوانات، ثم التجارب الإكلينيكية على البشر، والتي تنقسم لثلاثة مستويات، قبل الانتقال لتجربة سريرية موسعة». وترى البدري،/ أنه «من الممكن أن يكون العلاج فعّالاً على المدى القصير، لكنه يؤدي على المدى الطويل إلى مشاكل أخرى، وهذا ما يثير المخاوف من التجربة التي نفذها العالم الصيني».

إجازة رأس السنة بطعم المرارة للرئيس الفرنسي وزوجته

باريس: «الشرق الأوسط»

بشيء من التكتم، وصل الزوجان بريجيت وإيمانويل ماكرون إلى قلعة بريغانسون التاريخية، جنوب شرقي فرنسا، لقضاء أيام قلائل من عطلة عيد الميلاد ورأس السنة. وكشفت صحيفة محلية أنّ الرئيس لم يبلغ مسؤولي الإعلام في بلدية «بورم لي ميموزا» بحضوره إلى القلعة المخصصة كاستراحة رئاسية. وهو ما دأب عليه الرؤساء السابقون قبل حلولهم في المنطقة. وقد عرف موظفو العلاقات العامة بمجيء ماكرون إلى منطقتهم من الصحافة.

بدا من الواضح أنّ ماكرون يتفادى المصورين ويحتمي بأسوار القلعة الواقعة في الريفييرا الفرنسية على البحر المتوسط. لكن إقامة الرئيس لن تخلو من الواجبات، حيث عليه أن يستعد لإلقاء خطاب التهنئة التقليدي الموجه للشعب الفرنسي بحلول عام جديد. وبهذا، فإن على ماكرون أن يعود إلى باريس للجلوس أمام كاميرا البث التلفزيوني المباشر، مساء اليوم الأخير من السنة.

إجازة الرئيس ممزوجة، هذا العام، بشيء من المرارة بسبب الإضرابات التي تجتاح البلد منذ أسابيع. ورغم المفاوضات المتكررة مع مسؤولي النقابات والمقترحات التي أعلن عنها رئيس الوزراء من تعديلات لقانون التقاعد، فإن حركة النقل العام ما زالت مصابة بالشلل التام أو الجزئي في عموم فرنسا. وقد أعلن المحتجون أن يوم التاسع من الشهر المقبل سيكون «خميساً أسود» مخصصاً للمظاهرات والاعتصامات. وحسب تقارير صحافية، فإنّ المحيطين بالرئيس باتوا يتخوفون على أمنه الشخصي، لا سيما بعد تراجع حاد في شعبيته خلال الشهر الحالي.

ونقلت «الباريزيان» عن أحد المقربين من ماكرون أنّ إجراءات سرية قد اتخذت لتغيير مساراته المقررة بين القصر الرئاسي في باريس، ومقر «لانتيرن» في فيرساي، حيث اعتاد الرئيس قضاء عطلات نهاية الأسبوع. وأضاف المصدر: «حين يقوم رئيس بتغيير طريق موكبه لكي يتفادى الشعب الذي انتخبه فهذا يعني وجود مشكلة».

يذكر أنّ قلعة بريغانسون افتتحت للزوار صيف 2014، بعد أن كانت مقراً رسمياً صيفياً للرؤساء فقط.

وهي مبنى دفاعي قديم يعود للقرن الثاني الميلادي، بناها الليغوريون في شبه جزيرة صخرية. وتمت تقوية الحصن في بداية القرن 17 بأمر من الكاردينال ريشيليو، حيث أصبحت القلعة حامية عسكرية وبقيت كذلك حتى 1968. وتحولت إلى مقر رئاسي صيفي بالصدفة بعد أن زارها الجنرال شارل ديغول وأعجب بالمكان. وتضم قلعة بريغانسون حجرات قليلة، منها المكتب الرئاسي وغرفتا نوم و4 غرف للضيوف. وهي تطل على حديقة صغيرة وبجانبها مدرج لهبوط الطائرات المروحية.

أكثر من زار وأقام في هذه القلعة التاريخية من الرؤساء، جورج بومبيدو وزوجته. وفيها عقد الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران آخر مؤتمر صحافي له عام 1985. كما أمضى فيها الرئيس جاك شيراك آخر إجازة رئاسية له. وفي الصيف الماضي، استقبل الرئيس ماكرون ضيفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قلعة بريغانسون، كإشارة إلى علاقة طيبة بين باريس وموسكو.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية